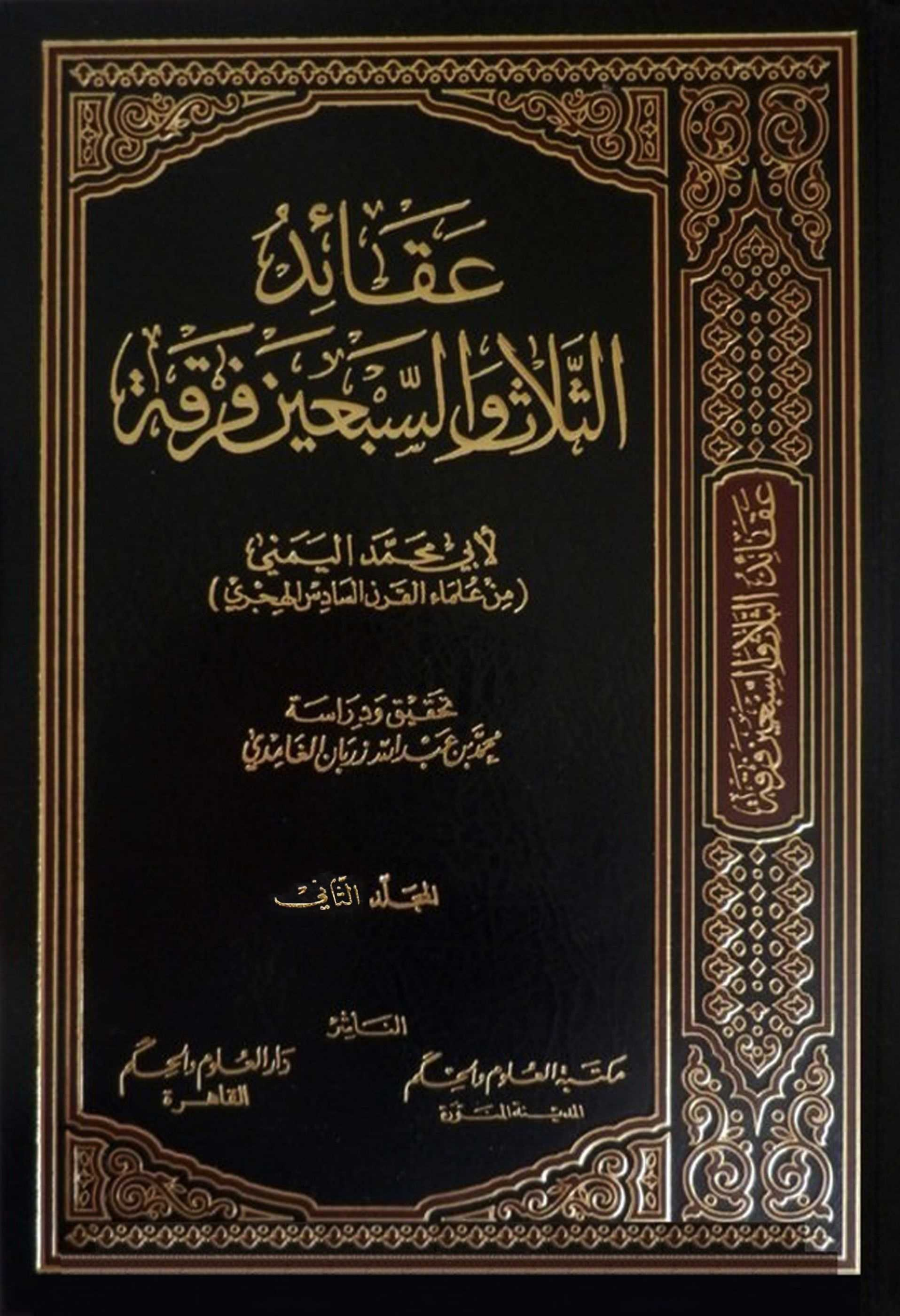

عقائد
الثلاث والسبعين فرقة
لأبي محمد اليمني
(من علماء القرن السادس الهجري)
تحقيق ودراسة
محمد بن عبد الله زربان الغامدي
المجلد الثاني
الناشر
مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة
دار العلوم والحكم
القاهرة

الطبعة الثانية

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الناشر

مكتبة العلوم والحكم

المدينة المنورة

شارع الستين ـ ص ب : ٦٨٨

هاتف: ٨٢٥١٩٤٢ - ٨٤٥٢٢٧٣

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

عقائد الثلاث والسبعين فرقة

لأبي محمد اليمني
(من علماء القرن السادس الهجري)

تحقيق ودراسة
محمد بن عبد الله زربان الغامدي

المجلد الأول

الناشر
مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

اصل هذا الكتاب رسالة جامعية نال عليها الباحث درجة
الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى من قسم العقيدة
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فله الحمد والشكر أولا وآخراً وظاهراً وباطناً ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ وأصلى واسلم على عبده ورسوله محمد المرسل من ربه رحمةً للعالمين.

ثم اتقدم بالشكر لحكومة هذه البلاد وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين على ما تقدمه وتبذله في سبيل خدمة الاسلام، والمسلمين فى كل أرض، ومن ذلك إقامة هذه الجامعة الاسلامية، التي تضم طلاب العلم من شتى بقاع الأرض.

كما اشكر هذه الجامعة ومعالي رئيسها على الجهود الطيبة المتواصلة في خدمة العلم وطلابه، وتحقيق أهدافها وتطلعات أبنائها.

وأخص بالشكر فضيلة الدكتور / أحمد بن عطية الغامدي على ما بذله من الجهد والوقت والعمل والمتابعة لهذه البحث، وما تحمله في سبيل ذلك من المشاق، حتى تم انجازه ولله الحمد والمنة.

واشكر كل من قدم لي مساعدة فى هذا البحث وهم كثيرون.

واسأل الله جل شأنه أن يجزل المثوبة والأجر للجميع، وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه. صواباً على سنة رسول الله ﷺ انه جواد كريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبياً محمد وعلى أله وصحبه اجمعين.

الباحث / محمد بن عبدالله زربان الغامدى



مقدمة البحث

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد/

فإن من رحمة الله تبارك وتعالى بعباده أن بعث فيهم أنبياءه ورسله صلواته وسلامه عليهم يدعونهم الى ربهم ويهدونهم الى صراطه المستقيم، ومن رحمته سبحانه بهذه الأمه أن بعث فيها خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله، فأخرج الله تعالى به من شاء من عباده من الظلمات الى النور، وهداهم صراطه المستقيم، وجنبهم صراط المغضوب عليهم والضالين، وتركهم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك.

وأزاغ عن هذه الجادة قوماً اجتالتهم الشياطين، فسلكت بهم السبل فأوردتهم المهالك، فتفرقوا فرقاً وأحزاباً ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ وكل ما لديهم كما قال الله عز وجل: ﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب . أو كظلمات في بحر لجيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب اذا أخـــرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾[1].

---

(١) الأيتان ٣٩، ٤٠ من سورة النور .

وحذر الله نبيه ورسوله ﷺ ، ومعه امته من ذلك فقال سبحانه: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء﴾[1] الآيه.

وتحققت معجزة رسول الله ﷺ حين قال: «وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين مله اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»[2].

فينبغي للمسلم أن يعلم طريق هذه الفرقة الناجية ويجتهد فى سلوكه والتمسك به، طلباً للنجاة من النار، وأن يحذر سبيل الفرق الهالكه لئلا يقع فيه فيهلك، وقد يلتبس عليه الأمر مع كثرة الاختلاف اذا لم تكن لديه ذخيرة من العلم الشرعي تحصنه من الإنزلاق معهم، قال الشعبي رحمه الله تعالى: (ما اختلفت أمه بعد نبيها إلا أظهر أهل باطلها على أهل حقها)[3].

وكان من توفيق الله تعالى أن وقفت على كتاب في هذا الموضوع لأبي محمد اليمني، وبعد اطلاعي عليه عقدت العزم على التقدم بطلب تسجيله موضوعاً لرسالة الدكتوراه، وقد يسر الله تعالى قبوله، وكان من اسباب اختياري له:

١) أهمية هذا الموضوع كما سبق أن اشرت الى ذلك.

٢) المساهمة في بيان عقائد الفرق الضالة عن الصراط المستقيم، ليعلم المسلم خطرها ويتجنب طريقها.

---

(١) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام .

(٢) روي هذا الحديث باكثر من رواية هذه أصحها. سنن أبي داود ٥/٥ ، ومسند الإمام احمد ١٥٢/٤، والسنة لابن أبي عاصم ٣٣/١، وصححه الألباني .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣١١/٤ .

٣) بيان مذهب أهل السنة والجماعه وهم الفرقة الناجية، وموقفهم من هذه الفرقه، ووسطيتهم في هذا الأمر كما هو شأنهم فى كل أمرهم.

٤) ما تميز به هذا الكتاب من أمور قد ينفرد بها عن كل من سبقه، وقد بينتها في قسم الدراسة عند حديثي عن قيمة الكتاب العلمية وعن الكتب المماثلة.

٥) اهتمامه بفرقة من أخطر الفرق الضالة وهي الاسماعيليه وبيان خطرها وضلالها، لا سيما وأن هذه الفرقة تتغلل فى صفوف المسلمين فى اكثر البلدان، تحت ستار التقية والسرية .

٦) ما رأيته من نشاط لبعض الكتاب الاسماعيلين المعاصرين فى اخراج كتب الاسماعيلية المشحونة بالكفر والضلال، وتحريف القرآن وسب الصحابة، وترك العبادات، وغير ذلك، فينبغي أن ينشر ما كتبه أهل السنة في بيان باطلهم وكشف ضلالهم

وقد سارعت بالعمل في هذا الكتاب وفق الخطة المقررة، مستعينا بالله تعالى وهو خير معين، ثم بما انتجه علماء الأمة قديماً وحديثا فى خدمة هذا الجانب الكبير الأهمية في أمر عقيدة التوحيد، التى بعث الله الأنبياء والرسل لبيانها والدعوة اليها وحمايتها والجهاد في سبيلها. وقسمت العمل الى قسمين:

القسم الأول: الدراسة: وتتكون من فصلين :

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف:

من حيث شخصه وثقافته وعقيدته وعصره

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

من حيث عنوانه وموضوعه، وقيمته العلميه والكتب المماثله ومزاياه والمآخذ الواردة عليه، ونسخه الخطية وعملي فيه.

القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب

ويتكون من ستة عشر باباً:

تحت كل باب عدد من الفصول

الباب الأول: المقالة في ذكر الخوارج

الباب الثاني: القول في الامامة والامام

الباب الثالث: المقالة في فرق المرجئه

الباب الرابع: فى ذكر عقيدة الإيمان

الباب الخامس: المقالة في ذكر فرق المعتزلة

الباب السادس: في القضاء والقدر

الباب السابع: قول المعتزلة في القرآن

الباب الثامن: ذكر الشيعة الذين يقال لهم الرافضيه

الباب التاسع: في ذكر الفرق الباطنيه

الباب العاشر: في كشف القاب الاسماعيليه

الباب الحادي عشر: في بعض تأويلهم للقرأن

الباب الثاني عشر: في تشكيكهم وتلبيسهم على من جهل مقالتهم

الباب الثالث عشر: بعض تأويلهم لأحكام الشريعة

الباب الرابع عشر: في مقالتهم في القيامة والنشر والحشر والحساب والميزان

الباب الخامس عشر: في عقائد أهل الأديان

الباب السادس عشر: في اعتقاد الفرقة الهادية المهديه وما ذهبوا اليه

كما نظمت عدداً من الفهارس تسهيلاً لقارئه والمطلع عليه.

ولقد واجهتني خلال عملي فى هذا الكتاب عدد من الصعوبات ومن أهمها:

١) كثرة الأخطاء في الكتاب ولعل سببها النساخ وبعد النسخة عن عصر المصنف رحمه الله تعالى.

٢) أن النسخة الثانية -غالباً- منقولة من الأصلية، مما كرر غالب الأخطاء، واضعف استفادتي منها.

٣) استطراد المصنف في بعض الموضوعات استطراداً قد لا يكون فيه فائدة في الموضوع.

٤) رواية أكثر الأحاديث بالمعنى ودمج بعضها في بعض وكأنها حديث واحد.

٥) كثرة ما يكتب من ذاكرته ، كما قال في كلامه عن الاسماعيلية: (وما حضرني من تأويلهم الأخبار) وغير ذلك، وهذا وإن كان دليلاً على سعة علمه رحمه الله تعالى- وهو لا ريب كذلك- الا أنه يسبب بعض الصعوبة حينما ينسب ذلك القول لكتاب أو فرقة أو كاتب.

٦) قد يذكر اسماء فرقة أو أكثر لم ترد عند غيره، وقد يترك من ذلك ما ذكره غيره.

ومع هذه الصعوبات وغيرها فقد يسر الله تعالى بفضله ومنه اتمام هذا العمل على الوجه الذي أسأله سبحانه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم.

ولقد بذلت قصارى جهدي في هذا العمل، طلباً للحق، وسعياً للصواب رغم قلة الوقت والعلم، وكما هو شأن كل عمل بشري يعتريه الخطأ والقصور، وحسبي اني بذلت جهدي وما تعمدت خطأ ولا قصدت هوى، فما كان من صواب فمن الله تعالى وله الفضل والمنة، وما كان من خطأ وتقصير فمني ومن الشيطان واستغفر الله تعالى لي ولمؤلفه ولجميع المسلمين.

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وأله وصحبه



الفصل الأول

التعـــريف بالمصـــــنف

أولاً : من هو أبو محمد اليمني:

لم أجد من ذكره باسمه، مع ما بذلته من جهد في تتبع تراجم علماء اليمن في عصره، ولم يعرف الا بكنيته ونسبته (أبو محمد اليمني) وممن ذكره بكنيته ونسبته:

١- أبو الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي رحمه الله المتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة في كتابه (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان)، ونقل عنه عند كلامه عن الباطنية، ونسبه إليه بكنيته[1]، إضافة الى استفادته الظاهره في كل موضوعات كتابه (البرهان).

٢- عبدالله بن أسعد اليافعي صاحب الكتاب المسمى (مرهم العلل المعضله) المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وذكر في آخره جزءاً عن مذاهب الفرق الثنتين والسبعين، وقام محمد بن أبي بكر الواعظ بتلخيص هذا الجزء الخاص بالفرق، وقد نقل أغلب ما يتعلق بالباطنية نصاً - مع بعض الاختلاف اليسير - من كتاب أبي محمد، إلا أنه لم يصرح باسمه ولا بكنيته بل قال: (قال بعض المصنفين في هذا الفن من علماء اليمن) ثم نقل عنه[1].

---

(١) انظر : البرهان ص ٨٢، ٨٣ .

(٢) انظر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٩٧ ت د. موسى الدويش.

وعند الكلام عن فرقة النصيرية قال: (قال بعض أهل العلم من أهل اليمن في تصنيفه) ثم نقل نصاً مما كتب[1]، هذا أيضاً الى جانب الاستفادة فى أكثر موضوعات كتابه من كتاب أبي محمد.

ولم أجد من ذكره غيرهما، ولعل اشتهاره عندهما لأنهما من أهل اليمن.

ثانيا: الأسباب الداعية الي اخفاء اسمه:

من اطلع على الكتاب لا سيما ما كتبه عن الاسماعيليه، وما كشفه من كتبهم الملیئة بالباطل، وما يلبسون به على العوام وأشباه العوام وهو يعيش تحت دولتهم، ويصطلي بنار فتنتهم، ويسمع ويرى ما يدعون اليه من الباطل والضلال، فقد كشف من أمرهم ما لم يصل إليه غيره ولم يتمكن منه سواه، ومردّ ذلك كما قال: (وذلك اني خبير بهم جداً لقرب الدار من الدار، ولكثرة ما قرأت من كتبهم الشنيعة وعرفت معناها ورموزاتها المؤدية الى تعطيل الشريعة، والمؤلفة في الأمور الوضيعة)، ثم ذكر عدداً من كتبهم[2].

هذا ومثله كثير سبب مقنع تمام الإقناع بضرورة اخفاء المصنف رحمه الله تعالى شخصه والاكتفاء بكنيته التي من المؤكد أنه كذلك غير مشتهر بها، بل إنه

---

(١) انظر : كتاب مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص١٢٣ .

(٢) انظر ص٥١٢- ٥١٣ .

يحترس عند عزو بعض الأقوال لمعاصريه فلا يذكر اسماءهم ومن أمثلة ذلك قوله: (وأخبرني من اعرفه بنسبه وباسمه في وقتنا هذا) ثم ذكر قوله[1].

وقد كشف عن الاسماعيلية من الضلال والفساد ما لم يكشفه من سبقه بمثل عمله، مع دقة في توخي الصواب والبعد عن الهوى، قال رحمه الله تعالى: (ولم أقل ذلك كذباً بسبب البغضة بيني وبينهم، وان كنت واياهم كما قال الأول:

وكنت من بغضهم مثل الذي ركنوا ... ولن يراجع قلبي حبهم أبـــــداً

وانما الصدق أولى بالرجل من سواه)[2].

فلو علم طواغيت الاسماعيليه عن شخص هذا الكاتب لركبوا الصعب والذلول في القضاء عليه، كما هي سجيتهم.

ثالثاً: ثقافتــــــــــــه:

لم يعرف لأبي محمد اليمني كتب أخرى بكنيته، واسمه لم يعرف، ومن خلال كتابه هذا يتضح جلياً أن الرجل راسخ العلم واسع الاطلاع، في شتي فنون العلم، يدل على ذلك مناقشاته العلمية لآراء الفرق وعقائدها، ثم ردوده بالحجج الشرعية والبراهين العقلية، التي توحي بما رزقه الله تعالى من سعة في العلم ودقة في الفهم وفقه في الدين، وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

---

(١) انظر ص ٤٢٤ .

(٢) انظر ص ٥١٢ .

ولعل هذا هو الذي حمل أحد نساخ هذا الكتاب على أن ينسبه الى الإمام أبي حامد الغزالي -اجتهاداً منه في معرفة صاحبه - وسجل ذلك على غلاف الكتاب ذكر ذلك الدكتور سهيل زكار في كتابه (أخبار القرامطه) ص١٦٧ عند تعريفه بالكتاب، وقد اختار منه القسم الخاص بدخول القرامطة بلاد اليمن.

رابعاً: عقيـــدتـــــــه:

ينفرد أبو محمد اليمني رحمه الله تعالى عمن سبقه ممن كتب في الفرق بأنه سلفي العقيدة، وهذا ظاهر في كتابه، في ردوده على الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، وعرضه لعقيدتهـــــم، ثم ختم كتابه ببيان عقيدة أهل السنة والجماعة، قال رحمه الله تعالى: (فصل في ذكر الفرقة الهادية المهدية، أهل السنة والجماعة، وهم أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وداود وأحمد رحمهم الله تعالى، وهم فرقة واحدة، لأنهم مجمعون على الأصول، وان كانوا مختلفين في الفروع، وليس بضائرهم، لأن الاتفاق على الأصول اجماع، والاختلاف في الفروع تخيير وتوسعة)[1].

ثم قال بعد ذلك: (باب فيه اعتقادهم وما ذهبوا اليه)[2]، ثم بين فيه خلاصة معتقد أهل السنة والجماعة.

---

(١) انظر ص٧٩٣ .

(٢) انظر ص ٧٩٥ .

وتتضح عقيدته السلفية في تفاصيل كتابه، مبيناً لعقيده السلف وناصراً لها ومدافعاً عنها، وراداً على خصومها، وهذه بعض الأمثله على ذلك:

١- عقيدته في الإيمان:

قال رحمه الله تعالى -بعد بيان أقوال المخالفين-: (وأما مقالة الفرقة السابعة الذين هم أهل السنة والجماعة، فإنهم قالوا: الإيمان: اقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح، وكل خصلة من خصال الطاعات المفروضة إيمان) إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

٢) عقيدته في معية الله تعالى:

قال في رده على أبي يعقوب السجستاني الاسماعيلي، وقوله في معنى التوحيد عند الاسماعيلية: (وانما نقول: إنه ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة، وأكثر من ذلك، بمعنى العلم والحفظ، لا بمعنى الشريك، لأنه يقول وقوله الحق: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم أينما كانوا﴾، أي عليم بهم وحفيظ لهم اينما كانوا، لا بمعنى التشريك كما وهم به هذا الشيخ)[1].

٣) عقيدته في القرآن:

قال في رده على المعتزلة في قولهم بخلق القرآن:

(فأما الذي عندنا: فغير محدث فيكون مخلوقاً، بل هو كلام الله تعالى، منه بدأ

---

(١) انظر: ص٥٢٤.

واليه يعود)[1].

٤) عقيدته في كلام الله تعالى:

قال في رده على الاسماعيلية تأويلهم الباطل لآيات القرآن الكريم ومن ذلك تأويلهم الآيات التي تثبت أن الله تعالى كلم رسوله موسى عليه الصلاة والسلام.

(فأما الذي عندنا: ان الله تعالى لما وعد موسى عليه السلام للميعاد ومعه السبعون رجلاً الذين اختارهم، فلما وصلوا الى الجبل الذي يقال له: (زبير) أمرهم موسى أن يقفوا بأسفله، وصعد هو عليه، وكلمه الله تكليما بحرف وصوت) ثم أورد الآيات الدالة على ذلك، قال: (فذكر سبحانه أنه اصطفاه بكلامه، والكلام لا يكون الا بحرف وصوت)[2] الى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

٥) عقيدته في الناسخ والمنسوخ:

قال في ردّه على الاسماعيلية إنكارهم النسخ:

(فأما الذي عندنا: فإن في القرآن آيات منسوخة بآيات ناسخة، وفيه آيات ناسخة للسنة، وفي السنة شيء ناسخ لشيء منه)[3] الى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ص ٤٠٥ .

(٢) انظر ص ٦٠٣ .

(٣) انظر ص ٦٣٤ .

والامثلة كثيرة جداً يجدها المطلع على كتابه هذا، وما بينه في خاتمة كتابه من عقيدة أهل السنة والجماعة كافٍ في بيان عقيدته رحمه الله تعالى.

خامساً: عصـــــره:

كان المصنف رحمه الله تعالى موجوداً سنة أربعين وخمسمائة من الهجرة كما نص على ذلك في كتابه فقال: (ثم ولي من بعده محمد المقتفي لأمر الله في وقتنا هذا سنة أربع وخمسمائة)، وقد بينت في موضعه أن الموافق للصواب: أربعون وخمسمائة، لأن خلافة المقتفي ما بين سنة ثلاثين وخمسمائة الى خمس وخمسين[1] فقد كانت وفاة الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ولم يعرف شيء أخر عن المصنف من تاريخ ولادته أو وفاته، كما أنه لم يذكر في كتابه ما يشير الى شخصه، بل كان يظهر تعمده اخفاء شخصه، كما سبق الكلام عنه.

سادساً: الحالة السياسية:

كانت اليمن من أسبق البلدان استجابة لدعوة الإسلام التي بعث بها رسول الله ﷺ ، فقد توافدت الوفود على رسول الله ﷺ من شتى نواحي اليمن معلنةً اسلامها، حتى قال فيهم رسول الله ﷺ : «جاء أهل اليمن هم أرق أفئدةً وأضعف

---

(١) انظر ص ٢٢٣ .

قلوباً، الإيمان يمانٍ والحكمة يمانيه»[1].

ثم بعث رسول الله ﷺ بعض أصحابه رضي الله تعالى عنهم إلى اليمن لدعوة الناس وتعليمهم أمر دينهم، ومنهم علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما وأستجاب أهل اليمن لهذه الدعوة ودخلوا في دين الله أفواجاً، وشاركوا في الجهاد في سبيل الله تعالى في حياة رسول الله ﷺ ، ثم مع خلفائه الراشدين رضي الله تعالى عنهم، ومن ابرز قادتهم سعد بن قيس، وقيس بن سعد الهمدانيين وعبدالرحمن الغافقي العكي اليماني، بطل الفتوحات الاسلاميه في الأندلس[2].

وكذلك كان حالهم أيام دولة بني أمية، وأوائل دوله بني العباس، ثم انفصلت وانعزلت عن الخلافة العباسية، وكان آخر العمال العباسيين فى اليمن فى عهد المأمون هو محمد بن عبدالله بن زياد سنة اثنتين ومائتين (٢٠٢هـ) الذي انفصل فيما بعد عن العباسيين وأقام دولة بني زياد، كما سيأتي بيانه وبعد ذلك قامت في اليمن دول ودويلات كثيرة تنافست في احتلال البلاد وقامت بينها حروب ومعارك في سبيل ذلك.

وهذه خلاصة عن الدول التي نشأت في اليمن من بعد انفصالها عن الدولة العباسية الى بداية القرن السابع، يدخل خلالها الفترة التي عاشها أبو محمد اليمني الذي كان موجوداً سنة أربعين وخمسمائة، وكان ذلك زمن الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله، وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة من ثلاثين وخمسمائة الى

---

(١) صحيح مسلم بشرحه ٣١/٢، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان وقد ورد الحديث باكثر من رواية.

(٢) انظر : كتاب اليمن عبر التاريخ لأحمد حسين شرف الدين ص١٧٢– ١٧٣ .

خمس وخمسين وخمسمائة من الهجرة (٥٣٠ - ٥٥٥هـ).

١) دولة بني زياد:

حكمت اكثر بلاد اليمن، ومدة حكمها من سنة خمس ومائتين إلى اثنتين وأربعمائة من الهجرة (٢٠٥ - ٤٠٢هـ)، وأول أمرائها محمد بن عبدالله بن زياد، وآخرهم الحسين بن سلامة.

وفي أيام هذه الدولة كان دخول علي بن الفضل القرمطي، ومنصور بن حوشب الى اليمن داعيين الى الدعوة الاسماعيلية الباطنية التي أفسدت البلاد، فعليهما من الله تعالى ما يستحقان.

٢) دولة بني يعفر:

وقد تمركزت في بلدة شِبَام ثم صنعاء ثم الجَنَد والمعافر وما حولها. وقد حكمت من سنة خمس وعشرين ومائتين إلى ثلاث وتسعين وثلاثمائة من الهجرة، وأول أمرائها ابراهيم بن يعفر وآخرهم أسعد بن عبدالله بن محمد بن قحطان.

٣) دولة بني نجاح:

قامت هذه الدولة على انقاض دولة بني زياد أول هذه الدول ظهوراً، واستولت على اكثر بلاد تهامه من بلاد اليمن، واستمر حكمها من سنة ثلاث وأربعمائة الى

سنة خمس وخمسين وخمسمائة من الهجرة، (٤٠٣ – ٥٥٥هـ) ، وأول أمرائها نجاح، وهو من موالي بني زياد، وآخرهم فاتك بن محمد بن فاتك.

٤) دولة الصليحين:

قامت هذه الدوله مرتبطة بالدولة العبيدية في أيام المستنصر العبيدي، وكان ظهور هذه الدولة في وقت كانت أغلب بلاد اليمن مسرحاً للفوضى والاضطرابات السياسية[1]، وقد اهتمت دولة الصليحيين بترسيخ دعوة الباطنية الاسماعيلية في بلاد اليمن، وأجتهد امراؤها في ذلك أيما اجتهاد، ومن أجلها كانت لهم بعض الاصطلاحات والإحسان الى الناس لاستعطاف قلوبهم إليهم، واجتلابهم للاستجابة لهذه الدعوة الضالة المضلة.

وكانت دولة الصليحيين شديدة الولاء، عظيمة الإعجاب بدولة العبيديين في مصر، وكان لهذا اثره الكبير في تمكين الدعوة الاسماعيلية وانتشار دعاتها في شتى بلاد اليمن، كما أنه ساعد الأمراء الصليحيين في مد نفوذهم الى بعض بلاد الحجاز، بعد ما تمكنوا من بلاد اليمن وأزالوا ما فيها من دول ودويلات أخرى.

قال عمارة اليمني في كتابه تاريخ اليمن ص ١١٩:

(ولم تخرج سنة خمس وخمسين –أي بعد أربعمائة– وما بقي عليه من اليمن سهل ولا وعر ولا بر ولا بحر الا فتحه، وذلك أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام).

---

(١) انظر : كتاب اليمن عبر التاريخ ص١٩٥ .

وقد حكمت دولة الصليحيين من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة إلى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة (٤٣٩ - ٥٣٢هـ)، وأول أمرائها مؤسسها علي بن محمد الصليحي، وآخرهم أروى بنت أحمد الصليحي.

٥) دولة بني زريع:

وكان قيام هذه الدولة في عدن وما حولها، وهو ما انتزعه علي الصليحي من عمال بني يعفر الحوالي، وولى عليها أحمد الصليحي والد أروى التي كانت لها الإمارة آخر دولة الصليحيين، وبقي أحمد الصليحي في حكم عدن حتى مات، وقد منح الصليحي (عدن) لأروى صداقاً لزواجها من ولده، وكان عامله عليها محمد بن معن ثم ولده من بعده، فخرج على الصليحيين بعد موت الصليحي بتسع سنوات، فغزاه المكرم بن علي الصليحي وطرده وولى عليها العباس والمسعود ابني المكرم اليامي الهمداني المعروفين (بابني زريع) سنة سبعين وأربعمائة من الهجرة (٤٧٠هـ)، فبدأت بهذا دولة بني زريع.

وكانت مدة حكمهم من هذه السنة الى سنة تسع وستين وخمسمائة (٤٧٠ - ٥٦٩هـ)، وأول امرائهم العباس بن المكرم وآخرهم أبو الدرّ جوهر المعظمي[1].

٦) دولة بني حاتم:

قامت هذه الدولة في صنعاء وما جاورها، بعد أن انتزعوها من أيدي

---

(١) انظر كتاب اليمن عبر التاريخ ص٢٠٩ - ٢١١ .

الصليحيين، واستمر حكمهم من سنة أربع وتسعين وأربعمائة الى سنة تسع وستين وخمسمائة، (٤٩٤ - ٥٦٩هـ).

وأول أمرائهم حاتم بن علي الهمداني، وآخرهم علي بن حاتم بن أحمد.

٧) دولة بني مهدي:

قامت هذه في زبيد وما جاورها، ودارت بينهم وبين بني نجاح معارك طاحنة، وحوصرت زبيد طويلاً من بني مهدي حتى ضاق الأمر على أهلها وتشرد كثير منهم، حتى تم احتلالها.

وكان حكم بني مهدي من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة الى سنة تسع وستين وخمسمائة من الهجرة (٥٥٣ - ٥٦٩هـ).

وأول أمرائهم علي بن مهدي مؤسس الدولة، وآخرهم عبدالنبي وعبدالله ابناعلي بن مهدي.

٨) دولة بني أيوب :

كانت بداية هذه الدولة في أيام العاضد العبيدي، حين استنجد به بعض أعيان اليمن للقضاء على ابن مهدي، فأمر العاضد وزيره صلاح الدين الأيوبي بإجابة طلبهم، فأرسل أخاه توران شاه الملقب شمس الدين، فكان على يده القضاء على كل ما بقي من تلك الدول والدويلات في اليمن، وكان وصوله الى اليمن في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة (٥٦٩هـ)، وأسر الأمير المهدي عبدالنبي، وانتهت بذلك كل

دولة في اليمن، وآل الأمر الى بني أيوب.

وكانت مدة حكم بني أيوب من سنة تسع وستين وخمسمائة الى سنة ست وعشرين وستمائة.

وأول امرائهم السلطان توران شاه بن أيوب، وآخرهم المسعود يوسف بن الكامل[1].

اما الدولة الزيدية فقد دخلت اليمن على يد يحيى بن الحسين سنة ثمانين ومائتين من الهجرة ثم قامت دولتها في صعده سنة أربع وثمانين ومائتين، واستمر حكمها ما بين مدٍ وجزر وقوة وضعف وحروب كثيرة بينهم وبين الاسماعيليه القرامطة بين غالب ومغلوب، وكانت نهاية دولة الزيدية اثنتين وثمانين وثلاثمائة والف من الهجرة بنهاية حكم محمد البدر بن أحمد بن حميد الدين.

ومن هذا العرض الموجز للحالة السياسية في اليمن خلال الفترة الذي كان أبو محمد موجوداً فيها وما سبقها منذ قيام دوله بني زياد التي دخلت في أيام دعوة الاسماعيليه بلاد اليمن، الى نهاية دوله بني أيوب آخر عصر أبي محمد أو بعده بقليل، نعلم كيف عاش أهل اليمن خلال هذه الفترة حياة مضطربة لا تعرف الاستقرار وحروباً تنشب من وقت لآخر، وفتناً لا تكاد تنتهي، وأن ابا محمد اليمني عاصر هذه الأيام القاسية لا سيما على أهل السنة وهم فى ذلك الوقت قليل مستضعفون.

---

(١) انظر فيما تقدم عن هذه الدول كتاب تاريخ اليمن لعمارة اليمني ص٥٤- ٢٣٨، وكتاب اليمن عبر التاريخ لأحمد حسين شرف الدين ص١٨٨ - ٢٢٤ .

سابعاً: الحالة الاجتماعية:

مما تقدم ذكره عن الحالة السياسية في اليمن في عصر المصنف وماقبله، والتي كانت بلاد اليمن فيها ميداناً للحروب والفتن، فقيام دولة وسقوط أخرى وظهور دعوة واختفاء دعوة، كل ذلك يدلنا على مرارة الحياة الاجتماعية فى تلك الفترة، لاسيما على أهل السنة والجماعة الذين كانوا يصطلون بنار تلك الفتن كلها، وكانوا هدفاً لأكثرها، وقد اعقبت تلك الفتن والقلاقل عواقبها الوخيمة على البلاد والعباد، وتفرق الناس وتنقلوا وتشردوا بأسباب ذلك، ورغم ما كان يتصنعه بعض أمراء الدولة الصليحية خاصة من محاولة كسب عواطف الناس بالإحسان اليهم.

ولتلك الاسباب وغيرها عاشت اليمن حياة اجتماعية قاسية، فهذه الفتن كفيلة بتخلف البلاد وسوء احوال العباد، ولولا فضل الله ثم جودة أرضها وصبر أهلها، لكان الأمر اكثر مما كان.

قال محي الدين بن الحسين في كتابه «انباء الزمن» عن الجو الذي كان سائداً في اليمن قبل وحال قيام دولة علي بن محمد الصليحي : «عم الخراب صنعاء وغيرها من بلاد اليمن، لكثرة الخلاف والنزاع وعدم اجتماع الكلمة الواحدة، وأظلم اليمن وكثر خرابه، وفسدت أحواله، وكانت صنعاء واعمالها كالخرقة الحمراء تتخطفها الحِدأ، لها في كل سنة أو شهر سلطان غالب عليها، حتى ضعف أهلها، وانتقلوا الى كل ناحية، وتوالى عليها الخراب، وقلت العمارة في هذه المدة حتى اصبح عدد دورها ألف دار بعد أن كانت مائة ألف دار في عهد الرشيد، إلا أن (صنعاء) تراجعت بعض التراجع في زمن الصليحيين، لما اجتمع لهم من ملك اليمن.[1]

---

(١) نقلاً عن كتاب اليمن عبر التاريخ لأحمد حسين شرف الدين ص ١٩٦– ١٩٧ .

وهذا يعطينا صورة واضحة لحالة اليمن الإجتماعية في تلك الحقبة من الزمن التي قد تكون أقسى حقبة مرت في تاريخ اليمن اجتمع فيها الفساد دينياً وسياسياً واجتماعياً .

ثامناً: الحالة العلمية:

تقدم في الكلام عن الحالة السياسية بيان ما كانت تعيشه بلاد اليمن من اضطرابات وانقسامات وخلافات وحروب، وقيام دول كثيرة، تحكم جزءاً أو أجزاء من البلاد، ومن هذه الدول ما كان أصل قيامها لدعوة وعقيدة تدعوا اليها وتقوم عليها، ولم يكن التسلط السياسي وحده هو الدافع لهذا الخلاف والانقسام واشتعال تلك الحروب، وكانت تلك الدول تدعوا الناس الى قبول دعوتها والإنضمام اليها، والاستجابة لها، حتى ولو اقتضى الأمر حملهم على ذلك وقسرهم عليه.

واشهر ما ظهر فى اليمن دعوتان كلاهما في الأصل نبتة شيعية.

الأولى : دعوة القرامطة الاسماعيلية: وقد بدأت بدخول على بن الفضل وصاحبه ابو القاسم بن فرج بن حوشب فقامت دولة القرامطة ودعوتهم، واستولت على أكثر البلاد، وما كادت تضعف بوقوع الاختلاف بين ابن الفضل وصاحبه ثم موت ابن الفضل مسموماً وموت ابن حوشب، حتى قامت دولة الصليحيين وآل زريع فتبنت هاتان الدولتان هذه الدعوة الضالة مع الولاء التام للدولة العبيدية فى مصر.

الثانية: الشيعة الزيديه، وأول من دعا اليها الهادي يحي بن الحسين بن القاسم

وكان مركزها في مدينة صعدة، وبعض نواحي صنعاء وغيرها[1].

وقد قامت بين الدعوتين حروب كثيرة بالسيف والقلم كل يبين دعوته ويؤيدها ويرد على خصمه ويحاربه، فقد آلف الهادي يحيى بن الحسين كتابه (بوار القرامطه)، كما ألف الفقيه حميد المحلي من علماء الزيديه كتاباً في الرد على القرامطه سماه «الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار» وألف غيره من الزيدية كذلك، كما أن الأسماعيلية أيضاً كانت لهم ردودهم على الزيدية.

فقد كان الصراع على أشده بين هاتين الفرقتين من الشيعه اللتين تحاولان السيطرة على اليمن.

قال ابن سمرة الجعدي في كتابه طبقات فقهاء اليمن - بعد كلامه عن هاتين الدعوتين:

(وكان أهل اليمن صنفين، إما مفتون بهم، وإما خائف متمسك بنوع من الشريعة، إما حنفي وهو الغالب، وإما مالكي، وللدول في طي العلوم ونشرها وإظهارها تأثيرات معجزة في تمكينات موجزة)[2].

ولم تخل البلاد من جهود لأهل السنة والجماعة في بيان الحق والدعوة اليه، والتحذير مما أحدثه هؤلاء وغيرهم وأفسدوا به كثيراً من الناس، ولكن غالب هذه الجهود كانت جهوداً شخصية فردية نظراً لتسلط هاتين الدعوتين لا سيما دعوة

---

(١) انظر :كتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص٧٥ - ٧٩ .

(٢) طبقات فقهاء اليمن ص ٧٩ - ٨٠ .

القرامطه ودولتهم.

وقد كان لقيام هذه الدول والدعوات في اليمن أثره فى الحركة العلمية ونشاطها، هذا الى جانب ما يحيط باليمن من بلاد تعيش مثل اليمن أو قريباً منه. فهي وإن أثرت سلبياً على الانتاج العلمي ونشره بين الناس لا سيما أهل السنة، إلا أن الجهود المتفرقه من علماء ذلك العصر لم تخبوا ولم تنقطع إذ الفت الكتب الكثيره لاسيما في مقارعة الأفكار الهدامه التى ابتلي بها اليمن، وما كتاب أبى محمد هذا إلا دليل واضح جليل على عناية العلماء بتدوين ما ينفع ويجدي في شتى فروع العلم ومسائله.

ومن العلماء الذين كانت لهم جهود في هذا المجال الشيخ محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليماني المتوفي سنة سبعين وأربعمائة من الهجرة تقريباً صاحب كتاب (كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم)، وكان قد دخل معهم حتى عرف كثيراً من باطلهم وضلالهم ثم كشفه في كتابه هذا.

ومنهم الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني شيخ الشافعية في اليمن، المتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة من الهجرة، وكان ممن عاصر أبا محمد اليمني وله جهود عظيمة في بيأن عقيدة أهل السنة والجماعة والدفاع عنها، والرد على أعدائها، ومن هذه الكتب كتاب (الإنتصار في الرد على القدرية الاشرار) وقد حقق هذا

الكتاب في رسالة دكتوراه للدكتور سعود بن عبدالعزيز الخلف في الجامعة الاسلاميه وقد تفقه على يد الشيخ العمراني تلامذه كثيرون انتشروا في شتى نواحي اليمن وخارجها وكانت لهم جهود طيبة في بيان الحق والدفاع عنه[1].



---

(١) انظر : كتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص ١٧٤ وما بعدها .

الفصل الثاني

التعريف بالكتــاب

أولاً: عنوان الكتاب:

ليس لهذا الكتاب عنوان محدد معروف يعرف به، ولم تحمل النسختان اللتان توفرتا لدي عنواناً له.

أما المصنف رحمه الله تعالى فقد قال في مقدمته: (أحببت أن أجمع مختصراً أذكر فيه عقائد الثلاث والسبعين فرقه التي ذكرها رسول الله ﷺ)[1]، ثم قال في موضع آخر من المقدمة أيضاً قال في كلامه عن اهل السنة والجماعة: (وهم فرقة واحدة، وأنا مبين عقيدتها في آخر كتاب الفرق ان شاء الله تعالى)[2].

وقال السكسكي فى كتاب (البرهان) وقد نقل عنه: (وقال أبو محمد صاحب كتاب الفرق)[3].

كما ذكر اسم هذا الكتاب ومؤلفه الأستاذ/ خليل مردك بك محقق ديوان علي بن الجهم حيث قال في ص ٢٢٧ تحت عنوان «المحبرة في التاريخ» : «ثم اطلعت في أوائل كانون الثاني سنة ١٩٥٢في خزانة صديقنا الأستاذ عباس العزاوي في بغداد

---

(١) انظر ص٢ .

(٢) انظر ص ١٠ .

(٣) انظر البرهان ص٨٣ .

على نسخة مخطوطة من كتاب الفرق لليمني، وقد وردت أرجوزة علي بن الجهم في ص٦٩ من الكتاب المذكور وعنوانها فيه هكذا: «أرجوزه علي بن الجهم التي ذكر فيها ابتداء الخلق والأنبياء والخلفاء والملوك إلى أيام احمد المستعين». أهـ.

وورد اسم الكتاب ومؤلفه في مقدمة الناشر لكتاب «بيان مذهب الباطنية وبطلانه» لمحمد بن الحسن الديلمي ص١ قال:

«واشترك محمد بن الحسن الديلمي مع أبي محمد في كتاب «المختصر» في أن كلاً منهما بنى انتقاداته لمذهب الإسماعيلية وردوده على ما قرأ في كتب الإسماعيلية أنفسهم».

وقد ذكر الدكتور سهيل زكار الذي اطلع على نسخة مخطوطه من هذا الكتاب وانتزع جزءاً منه ضمنه كتابه (أخبار القرامطه) قال: (وجرى انتزاع القسم السابع من كتاب حمل عنوان «الفرق والتواريخ» لمؤلف يماني من أهل القرن الخامس اسمه أبو محمد)[1]

وما ذكره الدكتور سليمان السلومي ضمن مصادر المخطوطات في رسالته عن الاسماعيليه: (الفرق الاسلاميه لمؤلف مجهول، في مكتبة الدراسات العليا ببغداد) ولعله هذا الكتاب.

وبعد هذا فإنه يترجح عندي أن العنوان المناسب لهذا الكتاب هو (عقائد الثلاث والسبعين فرقه) كما صرح بذلك المصنف نفسه في المقدمة، وكما هو واقع الكتاب نفسه، أما وصفه له بأنه (مختصر) فهو على عادة غيره من العلماء في وصف ما يكتبون بذلك، لا أن ذلك تسمية منهم لهذه الكتب. والله أعلم.

---

(١) انظر : اخبار القرامطة ص١٦٧ .

ثانياً: موضوعــه:

بيّن المصنف رحمه الله تعالى موضوع كتابه في مقدمته فقال:

(فرأيت بعد خيرة الله تعالى بيان هذه الفرق بعقائدها وأسمائها وبعض أقاويلها، لكنها اختصار مني لناظري هذا خوفا من ملالة قارئه، واطراحاً لما فيه، مع أن الاستقصاء كان اشفى لك)[1].

وقد وفى رحمه الله تعالى بما وعد به، فذكر الفرق وسمى رؤساءها ما أمكنه ذلك، وبين عقائدها وعرض آراءها، وناقشها مناقشة علمية، فرد على باطلها وفند أكاذيبها، وأوضح الحق وبينه مؤيداً بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال السلف.

ثالثاً: قيمته العلمية:

تبرز قيمة هذا الكتاب وأهميته أنه جمع فيه بين تاريخ الفرق وعقائدها وعرض ادلتها ومناقشتها ثم بيان مقاربتها أو مفارقتها لمنهج أهل السنة والجماعة، ولعل ما كتبه عن الإسماعيلية، وكشف به كثيراً من معتقداتها الباطله، ورموزاتها وتلبيساتها المضلله، وكتبها المليئة بالكفر الصراح، لعل المصنف رحمه الله تعالي، وصل الى ما لم يصل إليه غيره، وكتب ما لم يكتبه أحد قبله في هذا الموضوع، حتى أن من كتب عن الاسماعيلية بعده وتيسر له الوقوف على كتابه هذا استفاد منه كثيراً في هذا الباب.

---

(١) انظر ص ٣ .

رابعاً : الكتب المماثلـة :

صنف العلماء من قبل أبي محمد اليمني ومن بعده كثيراً من الكتب في بيان الفرق وعقائدها وأهلها، وتنوعت هذه الكتابات بتنوع مناهج كتابها، قرباً أو بعداً عن منهج أهل السنة والجماعة، اسهاباً في الكتابة أو ايجازاً، استقصاءاً لهذه الفرق أو اقتصاراً على بعضها.

ومن أهم هذه الكتب في هذا الموضوع ممن سبق أبا محمد اليمني:

١) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين:

ومؤلفه ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رحمه الله تعالى، المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، ويقع الكتاب في جزأين.

٢) الفرق بين الفرق :

لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي، المتوفى عام تسعة وعشرين وأربعمائة من الهجرة، مجلد واحد.

٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل :

لأبي محمد ابن حزم، المتوفى عام ستة وخمسين واربعمائة من الهجرة، ويقع في ثلاثة مجلدات وبهامشه كتاب الملل والنحل للشهرستاني.

٤) الملل والنحل :

لمحمد بن عبدالكريم بن احمد الشهرستاني ، المتوفى عام ثمانية وأربعين وخمسمائة، طبع على هامش الفصل، وطبع مستقلاً في مجلدين.

ومما أُلف عن الباطنية الاسماعيلية خاصة ممن سبق أبا محمد اليمني :

١) كشف الأسرار وهتك الأستار :

ومؤلفه أبوبكر الباقلاني ، المتوفى عام ثلاثة وأربعمائة من الهجرة.

٢) كشف أسرار الباطنية :

لاسماعيل بن علي البستي المتوفي عام عشرين وأربعمائة من الهجرة.

٣) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم:

لمحمد بن مالك الحمادي اليمني، المتوفى عام سبعين واربعمائة من الهجرة.

٤) فضائح الباطنية :

لأبي حامد الغزالي المتوفى عام خمسة وخمسمائة من الهجرة.

هذه أهم الكتب التي سبقت كتاب أبي محمد ، ولكنه ينفرد عنها بخصائص:

فكتب الفرق في أغلبها تقتصر على تاريخ الفرق وعقائدها ورجالها، دون مناقشة لأقوال أهلها والرد عليهم وإن ورد شيء من ذلك جاء وفق منهج مؤلفه وأكثرهم غير سلفي العقيدة، كما هو شأن ابن حزم في كتاب الفصل،كما أن كتاب الفرق قد تغلب عليهم الموازنة في الحديث عن الفرق في مقدار الكتابة عنها، وبيان عقائدها .

أما كتاب أبي محمد اليمني فمختلف عنها :

فهو يعتني بايراد عقائد الفرق وبيان استدلالهم، ثم يناقش أدلتهم ويرد عليهم ويكسر اقوالهم، مبيناً مقالة أهل السنة والجماعة في ذلك مستفيضاً في الاستدلال

من الكتاب والسنة. سالكاً في ذلك منهجاً سلفياً واضحاً، إذ أنه يعتمد في مناقشاته على الأدلة الشرعية، دون اهمال للعقل الذي لا يخالف النقل.

والكتب التي ألفت في الباطنية خاصة كانت عنايتها غالبا بكشف عقيدتهم ولم تعتن كثيراً بالرد عليهم، وبعضها وان حصل منه ذلك إلا أنه لم يستقص أقوالهم وعقائدهم الباطلة.

أما كتاب أبي محمد فقد أولى ذلك أتم العناية، ولعله بيت القصيد من كتابه هذا، فقد بين من عقائدها وأباطيلها ما لم يسبق اليه -فيما أعلم-، بل إن كثيراً ممن بعده لم يفعل فعله، ثم يناقش أدلتهم ويرد عليهم ردوداً وافية مفحمة ملزمة. مع ما اتسم به كتابه من شمول لذكر الفرق وآرائها قل أن يتوفر لمثله، مع أنه وصفه «بالمختصر» مما يدل على أن عنده كثيراً لم يذكره.

ومن أهم ما أفاده بعد توفيق الله تعالى - عقيدته الصحيحة، ونظرته الدقيقة من خلالها، وانتهاجه بذلك منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة، وان شاركه بعض من كتب عن الباطنية في هذا الا انه لم يصل الى ما وصل اليه فلهذا كان هذا الكتاب جديراً بالعناية وحرياً بالإطلاع . والله أعلم.

خامساً : مزايا الكتاب :

بعد أن علمنا مكانة الكتاب وقيمته العلمية ، فمن المناسب أن أعرض بعضاً من مزاياه وهي كثيرة ، من أهمها :

١) أن مؤلفه – أبا محمد اليمني – سلفي العقيدة، وهذه –فيما أعلم– خاصية ينفرد بها عن كل من سبقه ممن كتب في هذا الموضوع، وقد أكسبه ذلك – بعد توفيق الله تعالى– رؤية واضحة ، ونظرة ثاقبة، وحكماً عدلاً، وموقفاً ثابتاً، عند كلامه عن الفرق ورؤسائها، وبيان عقائدها، فسلك في ذلك سبيلاً مستقيماً، ومنهجاً قويماً، عمدته فيه الكتاب والسنة وما أثر عن سلف الأمة الصالح، سليماً من الهوى، وبعيداً عن الإفراط والتفريط.

٢) المنهجية في كتابة الموضوعات، فقد بدأ الكتاب بمقدمة وجيزة بليغة، بين فيها هدفه من تأليف الكتاب ومنهجه فيه، ثم عجالة عن أهل البدع وانحرافها، ثم جعل قاعدة هذا الكتاب الكلام عن الفرق الأربع التي هي أصول الفرق ، وما تفرقت اليه، وعقد باباً للكلام عن الإيمان بعد الحديث عن المرجئة، رد فيه عليهم وعلى غيرهم من المخالفين فيه، وبين مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب، ثم جعل أكثر من ثلث الكتاب عن الاسماعيلية وعقائدها والرد عليها، ولعل هذا هو من أهم البواعث لهذا الكتاب.

٣) الاستقصاء في ايراد ادلة المخالفين ومناقشتها في اغلب الموضوعات بغية الوصول الى الحق ومجانبة الباطل، ثم الاستقصاء كذلك في الرد على المخالفين، بنصوص الكتاب والسنة وما اثر عن السلف الصالح.

٤) خاتمة الكتاب، أفردها المصنف في الحديث عن عقيدة أهل السنة والجماعة فعل ذلك قصداً منه، وبين غرضه من ذلك في مقدمة الكتاب حيث قال: (وهي وان كانت بالتقديم أولى، فإنما أخرتها لترد من عقيدتها على الناظر في هذا الكتاب

ما يزيل عنه الشكوك، ويغسل عنه الدرن والحوب، من الذي وقف عليه من عقائد أهل الأهواء، ليعرف ما أنعم الله عليه، بما اختصه منه على غيره، فليحمد الله على ذلك، فرسـول الله ﷺ وان كـان آخـر الأنبيـاء، فـإنه مـا زاده الله تعـالى بتأخيره إلا شرفاً، فكذلك كانت هذه الفرقة، وبالله العون والثقة)[1]

وهكذا نرى أن هذا الكتاب النفيس له من المميزات ما ليس لغيره مما ماثله في مـوضـوعـه، ولهـذا أوصـي بـأن يكون مـحل عناية العلمـاء والناشـرين لما له من مـكانة منهجية وعلمية خاصة، فهو بهذا يعد فريداً في بابه.

سادساً : المآخذ على الكتاب:

ليست العصمة لأحد غير الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً، والمجتهد المخطئ له أجر اجتهاده، ولا يتابع فـي خطـئه مهما كانت منزلته، ولا يعيب المخطئ خطؤه،إذا سلم من قصد الخطأ، واتباع الهوى، والتقصير في بذل الجهد.

والمآخذ على هذا الكتاب قليلة جداً، لا تساوي شيئاً كبيراً في جانب صوابه، ومثلي لا ينبغي له أن يضع نفسه موضع من ينقد العلماء، ويظهر المآخذ عليهم، ولكن بياناً للحق وتماماً للفائدة في الإشارة الى ملاحظات جلية ظاهرة لمن اطلع على هذا الكتاب، واسأل الله تعالى لي ولمؤلفه المغفرة والرحمة والتجاوز عن السيئات، إنه

---

(١) انظر ص١٠ .

تعالى غفور رحيم.

وهذه الملاحظات القليلة هي :

١) الاستطراد في الحديث عن بعض الموضوعات الجانبية، وهي وان كانت لا تخلو من فائدة ودليلاً على غزارة علم المصنف وسعة اطلاعه، الا أنها مخالفة لمنهجه الذي وعد فيه بالاختصار، وكرر ذلك في مواضع كثيرة منه، ومن ذلك استطراده في الكلام عن الحيوانات والطيور وبعض القصص والحكايات،وكلامه عن الفصول والبروج والأنواء.

٢) عدم تعرضه للاشاعرة باعتبارها فرقة من الفرق ، ولم يشر اليها من قريب ولا من بعيد، ولم يتضح لي سبب لذلك.

وعند بيانه لعقيدة الفرقة الناجية قال في معرض حديثه عن معتقدهم في توحيد الله تعالى وتنزيهه: (نعت نفسه بالقرآن العظيم، ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض)[١]، وهذا من اسلوب الأشاعرة في تنزيه الله تعالى.

ولكن هذا لا يبرر القول بأن المصنف رحمه الله تعالى كان متأثراً بعقيدة الأشاعرة، بل الحق خلاف ذلك، فإن حديثه عن بيان صفة كلام الله عز وجل وحدها تكفي لتبرئته من ذلك، إذ يقول: (والكلام لا يكون الا بحرف وصوت) وهذا لا يقول به اشعري، وقد تقدم الحديث عن هذا عندالكلام عن عقيدته.[٢]

---

(١) انظر ص٧٩٦ وقد بينت الحق في ذلك في موضعه

(٢) انظر ص ٧ .

اضافة الى ما ذكره في رده على الفرق في عقائدها الضالة وبيان مذهب أهل السنة والجماعة وهذا كثير جداً. وقد لوحظ استخدام مثل هذه العبارات في باب التنزيه عند غيره من علماء اليمن، كما هو الحال عند يحي بن أبي الخير العمراني شيخ الشافعية في اليمن، المتوفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهو معاصر للمصنف.(١)

٣) قوله بعدم جواز السؤال عن الله تعالى بأين، مخالفاً بذلك منهج السلف في ذلك، وقد بينت ذلك في موضعه.

٤) قوله : إن المهدي هو عيسى عليه الصلاة والسلام، وان كان ورد فيه بعض الأحاديث فلا أصل لها، ولعل سبب ذلك - والله أعلم- افراط الباطنية في القول بالمهدي، وقد بينت ذلك في موضعه.

٥) رواية كثير من الأحاديث بالمعنى، وادخال بعضها في بعض فتظهر وكأنها حديث واحد، ورواية كثير من النقول من ذاكرته مما أحدث بعض السقط أو التصحيف، وقد اشرت الى ذلك في مواضعه.

سابعاً : نسخ الكتـاب :

الذي أمكن الحصول عليه من هذا الكتاب نسختان خطيتان:

---

(١) انظر : كتاب الانتصار في الرد على القدرية الأشرار ليحي بن أبي الخير ص٦٨ رسالة دكتوراه ت. د. سعود الخلف.

الأولى : أصلها في مكتبة عاطف في استانبول بتركيا، وصورتها في مكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم (١٠٤٥).

وتقع في (١٤١) ورقة بكل ورقة (٢٧) سطراً، بكل سطر ١٣-١٤ كلمة، وبخط واضح في اكثرها، ولا تخلو من بعض الأخطاء، التي قد يكون سببها بعض نساخ الكتاب، وبعد زمن النسخة عن عصر المصنف.

وتاريخ الفراغ من نسخها كما ذكر ناسخها هو اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين والف من الهجرة بخط ابراهيم بن ملا بدري.

الثانية : بجامعة الملك سعود بالرياض برقم ٧٠٤ .

وتقع في (١٣٦) صفحة في كل صفحة (١٩) سطراً في كل سطر (١٤-١٦)كلمة وهي -كما يظهر- منقولة عن النسخة الأولى، حيث توافقها إلى حد كبير في الأخطاء، حتى في الآيات القرآنية التي يندر التوافق على الخطأ فيها.

وعلى هوامش هذه النسخة بعض التصويبات والتعليقات وفي نهايته فهرس للموضوعات، من بعض قراء الكتاب:

ولم يرد فيها تاريخ نسخها ولا من نسخها.

الثالثة : في مكتبة الأوقاف في بغداد برقم (٤٣٦٥) ، وعددا أوراقها (١٤٥) بخط محمد ثابت الألوسي سنة ١٣٠٩هـ.

ولم اتمكن من الحصول عليها، نظراً للظروف الحالية المعلومة.

وقد ذكر الدكتور / سليمان السلومي ضمن قائمة مصادر المخطوطات لرسالته

عن الاسماعيلية ص٨٥٨ مخطوطاً باسم «الفرق الإسلامية» لمؤلف مجهول، مكتبة الدراسات العليا ببغداد برقم (١٤٧١) فلعله هو.

كما أن الدكتور سهيل زكار قد ذكر أنه اطلع على نسخة منها، كتب عليها «الفرق والتواريخ لأبي محمد اليمني» ، ذكر ذلك في كتابه «أخبار القرامطة» ، ونقل منها، كما ذكرت في مقدمة هذه الدراسة عند الكلام عن ثقافة المصنف رحمه الله تعالى.[١]



(١) انظر ص ٤ .

عملي في الكتاب

ويتلخص فيما يلي :

١) ضبط النص وتقويمه، بتصحيح مافيه من تصحيف أو تحريف واستكمال ما سقط منه - قدر الامكان- وإضافة ما يقتضي السياق إضافته معتمداً على مقابلة النسختين الخطيتين ببعضهما جعلت الأولى وهي النسخة التركية أصلاً عبرت عنه بـ «الأصل» ، ورمزت للثانية بالحرف (ر)، وأضفت الى ذلك ما نقله اليافعي في كتابه «مرهم العلل المعضلة» والدكتور سهيل زكار في كتابه «أخبار القرامطة»، وهو ما كتبه المصنف عن دخول دعوة الاسماعيلية الى اليمن من ص ٧٠١ الى ص٧١٩ كما اعتمدت في ذلك على أمكن من مصادر النصوص والآثار والنقول التي ذكرها المصنف، وصححت ماكان خطؤه ظاهراً، واختلاله بينا، واشرت الى كل ذلك في مواضعه. فما وجدته صواباً في النسخة الثانية التي رمزت لها بـ (ر) اثبته في المتن واشرت الى عبارة الأصل في الهامش، وما لم أجده فيها، وكان نصاًمن النصوص صححته من مصدر النص ونبهت على ذلك، وما لم يكن كذلك وترجح عندي صوابه أو إقتضاء السياق اضافته أثبته في المتن وأشرت الى عبارة النسختين في الهامش، وما لم يترجح عندي أبقيت عبارة الأصل وأشرت إلى ذلك.

وذلك بغية الوصول الى وجه الصواب حتى يخرج الكتاب في أقرب صورة تركه مؤلفه عليها، قدر المستطاع.

٢) عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مبيناً اسم السورة ورقم الآية.

٣) خرجت الأحاديث النبوية من مظانها في كتب السنة، وما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به غالباً، وما لم يكن فيهما عزوته الى مظانه ما أمكنني ذلك، وبينت درجته ما أمكن، وعزوت الآثار الى مظانها حسب المستطاع.

٤) وثقت الأقوال والنقول من مصادرها حسب الإمكان، أو من غيرها عند عدمها ما أمكن.

٥) ترجمت للأعلام والأماكن الواردة في الكتاب ما استطعت الى ذلك سبيلاً، وبينت مصادر كل ترجمة في موضعها.

٦) شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة الواردة في الكتاب.

٧) نسبت الأبيات الشعرية الى قائلها، ومظانها من دواوين الشعر أو غيرها حسب ما تيسر لي.

٨) صححت الأخطاء النحوية والكتابية المخالفة لقواعد الإملاء الحديثة.

٩) علقت على ما رأيته محتاجاً إلى ذلك، طمعاً في استكمال جوانب البحث مستعيناً بعد الله تعالى بما كتبه علماء الاسلام في هذا المجال.

١٠) نظمت عدداً من الفهارس التي رأيت الحاجة اليها ماسة تسهيلاً على القارئ وهي:

أ - فهرس الآيات القرآنية .

ب – فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ج – فهرس الآثار.

د – فهرس الأعلام .

هـ – فهرس الفرق .

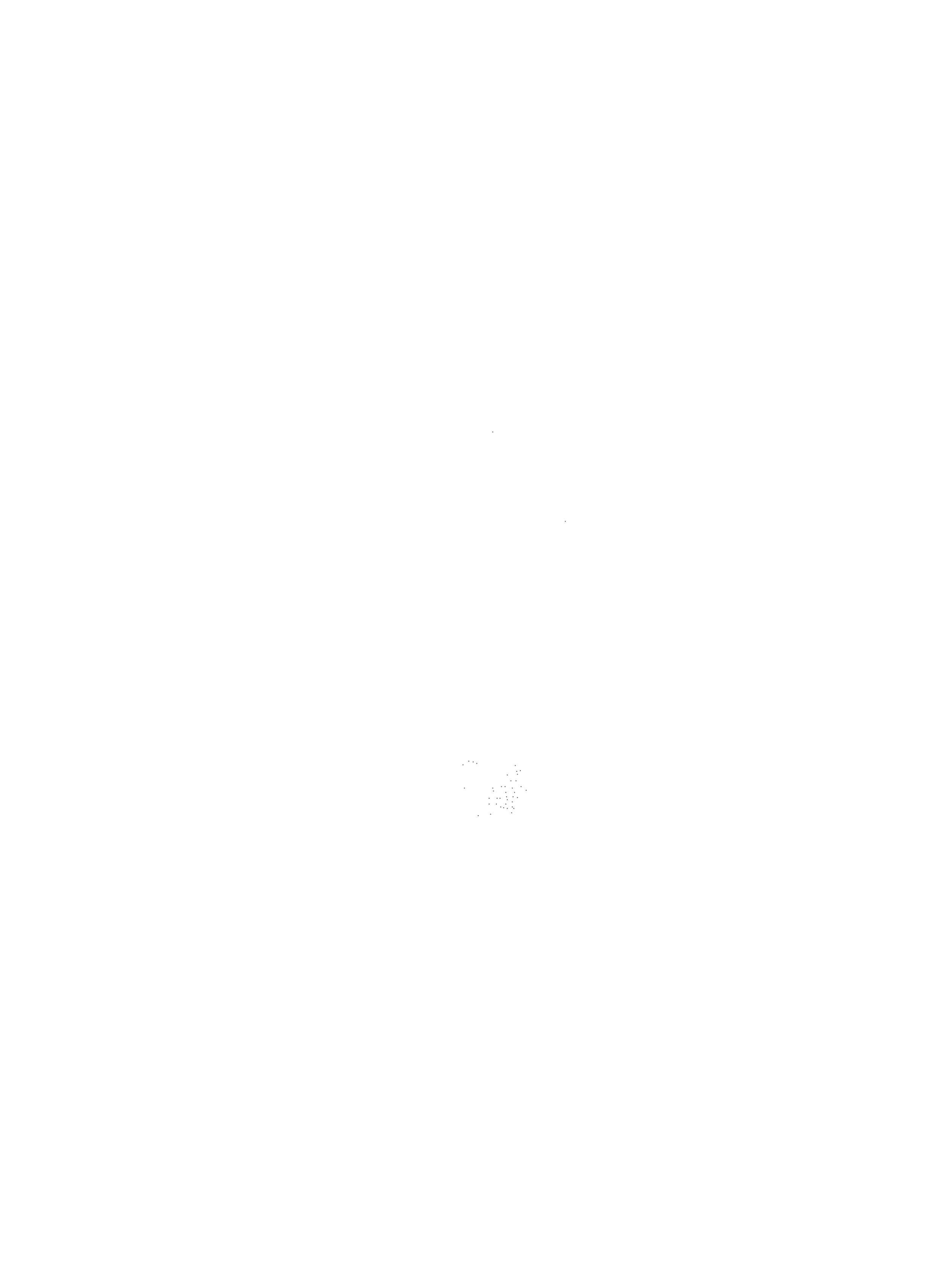
و – فهرس الأماكن والبلدان .

ز – فهرس الكلمات والألفاظ الغريبة.

ح – فهرس المصادر والمراجع.

ط – فهرس الموضوعات.





القسم الثاني

النص المحقق



الورقة الأولى من الأصل

[illegible]

[illegible] والانصار

الذين [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من (ر)

الورقة الأخيرة من (ر)

مقدمة المصنف



عقائد الثلاث والسبعين فرقة

لأبي محمد اليمني
(من علماء القرن السادس الهجري)

تحقيق ودراسة
محمد بن عبد الله زربان الغامدي

المجلد الثاني

الناشر
مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

الطبعة الثانية

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الناشر

مكتبة العلوم والحكم

المدينة المنورة

شارع الستين ـ ص.ب : ٦٨٨

هاتف: ٨٢٥١٩٤٢ - ٨٤٥٢٢٧٣

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع

في ذكر فرق الباطنية

باب في ذكر الفرق الباطنية

التي يقال لها: الخرمية[1]، وقد يقال لها: القرامطيه[2] [والتعليمية][3].

اعلم -أرشدك الله للصلاح- أن هؤلاء افترقوا ست فرق: الكيسانيه، والنصيرانيه[4]، والجريرية، والطريفية، والإمامية، والإسماعليه، وإنما قيل لهم: الباطنية لقولهم: إن [لكتاب][5] الله تعالى ولأحكامه ولسنة نبيه ﷺ ، ولكل حيوان وجماد ونحوه لغة بواطن خفية، واشارات مرموزه [نفيسه][6]، بخلاف ظاهرها، يجري منها مجرى اللب من القشر، كالجوز واللوز والبيض وما شاكل ذلك، ولقد حكي عن جماعة منهم كانوا يقرؤن على شيخ منهم هذه المقالة: وإلى جنبهم حمار مربوط قد أدلى ذكره، فقال بعضهم: -أصلحك الله- فعلى ما يدل هذا؟ قال: على الإمام كمونه أيام كمونه، وظهوره في وقت ظهوره، فضحك السائل وقام مفارقاً لهم وقال: أخزى

---

(١) الخرمية : ويقال: الخرمدينية : لفظة أعجمية، عبارة عما يستلذ ويشتهى، لقبوا بذلك لأن حاصل مذهبهم راجع إلى رفع التكاليف وتسليط الناس على اتباع الشهوات، وقد كان هذا من القاب المزدكية.
انظر كتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٢٥.

(٢) القرامطية، والقرامطة : نسبة الى رجل يقال له : قرمط من أهل الكوفة، أحد دعاتهم، سمي اتباعه القرامطة.
انظر المصدر نفسه ص٢٢.

(٣) في الأصل : [البعلمية] وما أثبت من (ر).
وسموا بذلك لقولهم بابطال الرأي والاجتهاد، والاكتفاء بالتعلّم من الإمام.
انظر المصدر السابق ص٢٤، ومذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٩٦.

(٤) كذا في الأصل و (ر)، ومراده النصيريه، وسوف يأتي الكلام عنها وعن غيرها من الفرق التي ذكرها.

(٥) في الأصل : [كتاب]، وما أثبت من (ر).

(٦) كذا في الأصلو (ر) ولعلها : [نفسيه] .

الله إماماً شبيهاً باير الحمار[1]. [رجع][2] الكلام، وقيل سبب ابتداع هذه المقاله أن جماعة من المجوس [والمزدكية][3] وشرذمة من الثنوية[4] وقوم من الفلاسفة[5] الطبيعية نظروا إلى قهر المسلمين لهم، وضعفهم عن مقاومتهم، فاجمعوا على رأي يكون فيه فساد عقيدة الاسلام، وتشويش أسبابه، وزلزلة قواعده، فابتدعوا هذه المقالة، وندبوا الناس إلى كتمها إلا من دخل بها، بعد أخذ العهود المؤكدة عليهم من إفشاء ما ألقوا عليه من أسرارهم فيها، وجعلوا عمدتهم الدعاء إلى الله تعالى والى رسوله ﷺ [٧٩/أ] وإلى علي بن أبي طالب وذريته رضي الله عنهم وصحابته، ومن سواهم من أجلة الصحابة، كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم [التبرى][6] منهم والطعن عليهم.

قال أبو محمد: فلما ألقوا ذلك وصنعوا رسالة من تلقاء أنفسهم على لسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى هذه الفرقة بزعمهم، ولا والله ما قالها ولا

---

(١) انظر البرهان ص٧١.

(٢) في (ر) : [ورجع].

(٣) في الأصل : [المزدليه]، وما أثبت من (ر).
والمزدكية : هم أصحاب مزدك، الذي ظهر في أيام قباذ والد أنوشروان، ثم قتله أنوشروان، من مذهبه أن الناس شركة في النساء والأموال كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ.
انظر الفرق بين الفرق ص٢٤٩.

(٤) تقدم التعريف بهم ص ٣٥٧ .

(٥) سيأتي التعريف بهم والكلام عن عقائدهم ص ٧٤٥ .

(٦) في الأصل : [والتبرى] وما أثبت من (ر).
وانظر بيان مذهب الباطنيه وبطلانه للديلي ص٢١ – ٢٥، والبرهان ص٨١ – ٨٣، ولوامع الانوار البهية ٨٣/١.

[كتبهـــا][1]، بل مكيدة منهم على تأكيد ما دعوا الناس إليه، وترغيباً إلى الدخول به لكي يقف عليها واقف أو يسمعها سامع فيقع عنده صحة ذلك، وهذا حال مندوب إليه، وفائدة يستفيدها على أبناء جنسه وأهل وقته، وهذه قطعه منها: بسم الله، الأول الأزلي الله العظيم، الأعلى الرحمن الرحيم، من نجم الله الواضح الأزهر الناصح الوالد الشفيق، ذي الأمانة والتصديق، رسالة مني إلى الشيعة المهدية الباطنية الحنفية، داعية الإيمان والسر والكتمان، درجات [الحجج][2] وحملة علم النهى، أبواب حجج الرحمن على دعوة الرضوان، ذي اليقين والتأويل للقرآن والتنزيل، والتوراة والإنجيل، أهل الضياء والنور، المسروجية بهجة الصدور، في صحف الزبور والكتاب المسطور، إلى من بلغته من أهل العلم والمعرفة والفهم كافة، سلام شاف من رب كاف، على أهل القبول والإجابة والإتباع، والصحابة السالفة والمتأخرة اللاحقة، الأفكة الناطقة بالسر الصادق، برموز دقيقة وعلوم رقيقة، شفاء لما في الصدور، وعتقاً للمسلمين، وجوازاً للعارفين على الصراط المستقيم، باطنه الرحمة لأولي الألباب، إلى جميع الشيعة رسالة مختومة بحجج معلومة، ودلائل مفهومة، عن أهل الظاهر مكتومة، بألفاظ مدغمة مفهومة، اعلمي أيتها الشيعة المحفوظة المنيعة، الهادية الراسخة في تأويل المثاني، أن الضياء لا يتصل إلا بالأبصار، فليكن نظركم ببصر، وبصركم بنظر، وكرروا في بصائر الفكر، ومقاييس العبر، ليتضح لكم الخبر، على أنها ما فيها [مزجر][3]، ألا وإن [حبلكم][4] دينكم هذا هو الحبل الممدود، والسبب

---

(١) في الأصل و (ر) : [كتب بها] .

(٢) في الأصل و (ر) : [الحج] .

(٣) في (ر) : [بمزجر] ولعلها : [مزدجر].

(٤) في (ر) : [حبكم].

المقصود، والدين المجهود، موصول بحبل ممدود، وماء مسكوب، أصله في الجنة نابت، وطرفه في أيديكم ثابت، فاستمسكوا بالعروة الوثقى، لتنالوا جنة المأوى. إلى أن [ذكر][1] فيها قصصاً جمه، مما قد كانت قبل إحداثهم لهذه المقالة وهذه الرسالة، فذكروا فيها أحداثاً تحدث فيما بعد، [ليصدق][2] بها من يسمعها إستدلالاً بما قد كان، ويعتقد بما يكون، فمنها قولهم: إذا هتف المنادي باسم المبارك الهادي، هادي الأمه محيي السنة، الطاهر المشرف اسمه اسم أبيه، وابنه وابن أخيه، ينادي بصوت غريب، مضافاً إلى رحب الأراحيب، صاحب الدور الأوفى، والأمر الأعلى، الذي تدور الدنيا [٧٩/ب] على يديه، المسمى بالقيامة، التمام من الله بإحسان القرآن العظيم حجاب الله الأعظم، ونوره الأكبر، وقدسه الأجل، والصراط المستقيم[3].

يريدون بهذا -أيدك الله- القائم الذي زعموا أنه يقوم بدنيا جديده، وهي طويلة جداً، اختصرت هذا الكلام منها، لتقف عليها، وتعرف مرادهم في ذلك، وتمويهاتهم على سامعيها ليرى برأيهم لا سيما بإضافتهم لها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأيم الله ما قالها، ولقد كذبوا عليه [بما][4] الله مجازيهم على ذلك، هذا ما أجمعوا عليه، وكان ظهور مقالتهم هذه سنة [سبعين][5] ومائتين، والله أعلم.

---

(١) في (ر) : [أذكر].

(٢) في (ر) : [يصدق].

(٣) لم أجد -فيما أطلعت عليه - من ذكر هذه الخطبه المكذوبة على علي رضي الله تعالى عنه وقد نسبوا اليه خطباً غير ماجاء في نهج البلاغة، وضمنوها اكاذيب وافتراءات وكفريات، يعف لسان المؤمن عن قراءتها، وحاشا عليا ان يقول شيئاً من ذلك الذي افتروه عليه، أخزاهم الله تعالى في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

وقد أورد بعض هذه الخطب رجب الطبرسي في كتابه مشارق انوار اليقين في اسرار أمير المؤمنين ص١٥٩ - ١٧٣ ، وهو إسماعيلي.

(٤) في (ر) : [بها].

(٥) في الأصل : [سبعون]، وما أثبت من (ر).

فصـــــل

وأما الذي انفردوا به ، فإن الكيسانية أصحاب عبدالرحمن بن كيسان[1]، أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم، انفرد هو وفرقته بالقول بحياة محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الذي يقال له: ابن الحنفية، وأنه باق إلى هذه الغاية بجبال رضوى[2]، أسد عن يمينه ونمر عن شماله، ولذلك قال كثيّر عزه[3] وكان كيسانيا:

ألا إن الأئمـــة من قـــريش ولاة [الأمـــر][4] أربعة سواء

---

(١) نسبهم الاشعرى فى المقالات ٩١/١، والبغدادي فى الفرق بين الفرق ص٣٨، وابن حزم فى الفصل ١٧٩/٤ إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي.
وقال الأشعرى والبغدادي: إنه كان يقال له: كيسان، أو أنه مولي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبه جزم الشهرستاني في الملل والنحل ١٤٧/١، وعدّ المختارية اتباع المختار فرقة من الكيسانيه، ومثله الرازي فى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٦٢.
ويمثل قول المصنف قال السكسكي في البرهان ص٧٠، وسماه الواعظ في مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص١١٥ (عبدالله بن كيسان)، ولم أجد لعبدالرحمن بن كيسان – كما سماه المصنف– ترجمه. والكيسانيه فرق كثيرة. انظر المصادر السابقه.

(٢) رضوى : جبل لجهينة قريباً من ينبع، ذو شعاب وأودية.
انظر معجم البلدان ٥١/٣.
ولا زال معروفاً بهذا الاسم.

(٣) تقدمت ترجمته ص٩٥.
وهذه الأبيات نسبها المصنف الى كثيّر عزة وكان كيسانياً، وكذلك نسبها اليه الأشعرى فى المقالات ٩٣/١، والبغدادي فى الفرق بين الفرق ص٤١، والشهرستاني في الملل والنحل ١٥٠/١.
ونسبها صاحب الأغاني الى السيد الحميرى، وقد وردت ضمن ديوانه ص٥١.

(٤) في الأصل : [أمر]، وما أثبت من (ر)، وفي الديوان : [الحق].

علي والثلاثة من بنيه [هم الأسباط ليس بهم خفاء][1]

فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيبته كر بلاء[2]

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء

تراه مخيما بجبال رضوى مقيما عنده عسل وماء[3]

وهم يزعمون أنه المهدي الذي يكون ظهوره في آخر الزمان، ولهم فيه حماقات كثيرة، وأسباب عجيبة، أختصرت هذه منها[4]، وبمثل قول هذا قالت فرقة من الشواذ يقال لها: الحسينية، أصحاب الحسين بن القاسم[5]، قالوا بحياته أيضا، وأنه لم يمت بعد إلى هذه الغايه، بل هو مقيم بجبال البون قبلي مدينة صنعاء اليمن، وهو هنالك بزعمهم ينتظرون خروجه لا يشكون في حياته، قالوا: فمن أراد أن يعجب من عقولهم، وينظر [كذب مقالتهم وصدق ما قيل فيهم][6]، أتى إلى بعضهم فقال: إني رأيت الليلة في المنام الحسين بن

---

(١) في ديوان السيد الحميري: [هم أسباطه والأوصياء].
وفيه بيتان بعد هذا البيت لم يوردهما المصنف ولا غيره وهما:

فأني في وصيته إليهم يكون الشك منا والمراء

بهم أوصاهم ودعا اليهم جميع الخلق لو سمع الدعاء

(٢) في الديوان بيتان بعد هذا البيت وهما:

سقى جدثا تضمنه مُلث هتوف الرعد مرتجز رواء

تَظَلُّ مظلةٌ منها عزال عليه وتغتدي أخرى ملاء

(٣) هذا البيت لم يرد في الديوان.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) لم أجد -فيما اطلعت عليه- من ذكر هذه الفرقه ورئيسها.

(٦) في الأصل و (ر) : [وينظر صدق مقالتهم وما قيل فيهم].

القاسم، وذكر [انه][1] يشتهي الثريدة الفلانية، وأن توضع إلى الموضع الفلاني، قال: فيقوم ذلك الأحمق إذ سمع مقالته، فيحث هذا في عملها، ويمضي بها إلى ذلك الموضع الذي قد [عينه له][2]، قالوا: ويأتي ذلك الماجن بالليل فيأكلها، وإذا أصبح المطعام مشى إلى ذلك الموضع فإذا وجد طعامه مأكولاً شكر الله تعالى على ذلك، حيث أكرمه بما أكرم من أكل هذا الإمام لطعامه[3]، فاعجب -ايدك الله- من حماقة هؤلاء أيضاً، رجع الكلام الى الكيسانية، وهم يقولون بتناسخ الأرواح، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾[4]وليس هذا المعنى كما [٨٠/ب] ذهبوا اليه، وإنما المعنى: في أي صورة ما شاء ركبك، أي: من طول وقصر وحسن وقبح، وبياض وسواد وغير ذلك[5]، وجعلوا بخلافه من أنه من مات على غير مقالتهم ركبت روحه في مسلاخ بهيمة، قالوا: إلا أنا لا نعرفها بعينها، بل أكثر ظننا أنها البغل والحمار، فكان كل من ملك منهم بغلاً أو حماراً يعذبه بالضرب والجوع والعطش اعتقاداً منه أنه كان ربما فيه روح أبي بكر أو عمر أو عثمان أو عائشة، ولقد حكى إلي رجل منهم عنده حماران، وقد وقع عنده أن روح أبي بكر فى أحدهما وروح عمر في [الثاني][6] وكان الأحمق قد سماهما [باسميهما][7]، وهو يعذبهما بالغداة والعشي بالضرب،

---

(١) فى الأصل و (ر) : [أن] .

(٢) في الأصل و (ر) : [عينها له] .

(٣) لم أجد من أورد هذه القصه، ولعلها قصة خاصة مشهورة ببلد المصنف رحمه الله.

(٤) الآية ٨ من سورة الانفطار.

(٥) انظر تفسير ابن كثير ٤٨١/٤ – ٤٨٢، وفتح القدير للشوكاني ٣٩٥/٥.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) في الأصل و (ر) : [باسمائهما] .

وذلك [بعين][1] رجل من المسلمين، فبينما هو ذات يوم يعذب الحمار الذي قد سماه عمر اذرمحه فرمى به على قفاه فضحك المسلم، فقال: لله أنت يا [ابن][2] الخطاب هذه عاداتك في الزنادقة[3]، فاعجب -أيدك الله- من هؤلاء فاحذرهم.

******

---

(١) في الأصل و (ر) : [يعني] .

(٢) في الأصل : [أبو] وما أثبت من (ر) .

(٣) انظر الفصل لابن حزم ٤/١٨٢، والبرهان للسكسكي ص٧٠ – ٧١.

فصـــل

وهذه فرقة الجريرية : أصحاب جرير بن سليمان الرقي[1]، [أحد][2] دعاتهم ومصنفي كتبهم ، انفرد هو وفرقته بجواز أكثر من أربع نسوة في نكاح واحد، وجوزوا أيضاً عارية الجارية للوطء، وأوجبوا على من أحرم بالحج وأراد التحلل منه أن يحلق جميع شعر بدنه حتى لحيته، وحرموا أيضاً أكل الحوت، وهذا خلاف الشرع، لأنه لا يجوز جمع أكثر من أربع نسوة، وكذا لا يلزم حلق شعر جميع البدن، لأنه يقول: ﴿محلقين رؤوسكم ومقصرين﴾[3]، ولم يقل محلقين لحاكم ومقصرين، وكذا أتى في تحليل الحوت: ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة﴾[4] فاحذرهم.

******

(١) انظر ما تقدم ص٤٥٧.

(٢) في الأصل و (ر) : [واحد] .

(٣) الآية ٢٧ من سورة الفتح.

(٤) الآية ٩٦ من سورة المائدة.

وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «أحلت لنا ميتتان، الحوت والجراد» سنن ابن ماجة ٧٣/٢، كتاب الصيد، باب (٩) ح٣٢١٨، وصححه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ٢١٦/٢، وفي المسند ٩٧/٢ بلفظ : «احلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان، فالكبد والطحال» .

واعتقاداتهم الباطلة وضلالهم وكفرهم بين لا يحتاج الى أكثر مما أورده المصنف رحمه الله تعالى.

فصـــــل

وهذه فرقة الطريفية : أصحاب صالح بن طريف[1] أحد عظمائهم، ومصنفي كتبهم، قالت فرقة هذا بنبوته فأعجبه ذلك فشرع لهم شرائع غير شرائع الإسلام فاتبعوها إلى اليوم[2] فالحذر منهم.

******

---

(١) صالح بن طريف البرغواطي، متنبئ من قبيلة برغواطه بالمغرب الأقصى، كان أبوه من قادة الصفرية في المغرب، وقيل: إنه تنبأ أيضا وهلك، فتولى ابنه (صالح) مكانه، وكان أول أمره من أهل الخير، ثم انتحل دعوى النبوة سنة سبع وعشرين ومائة.
ومن شرائعه التي شرعها لأتباعه: عشر صلوات، خمس بالليل وخمس بالنهار، وصيام رجب بدل رمضان، وقتل السارق، وان للرجل أن يتزوج من النساء ما شاء، وغير ذلك.
الأعلام ٢٧٦/٣ - ٢٧٧، وانظر الفصل ١٨١/٤.

(٢) انظر البرهان للسكسكي ص٧٨.

فصـــل

وهذه فرقة الإمامية : وقد يقال لها : الإثني عشرية[1]، ويقال لها: [القطيعية][2] بزعمهم أن الإمامة انقطعت من موت علي بن محمد بن موسى إلى قيام محمد بن [الحسن بن][3] علي صاحب الدور والقيامة [الذي][4] زعموا أنه يأتي بشريعة جديدة[5]، وهذا أيضاً خلاف الشرع فالحذر منهم.

---

(١) سبب تسميتهم دعواهم أن الامام المهدي المنتظر هو الثاني عشر، من نسبه الى على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وهو محمد بن الحسن العسكري كما يزعمون. انظر الفرق بين الفرق ص٦٤.

(٢) في الأصل و (ر) : [القطيعا]، والصواب ما أثبت، وهي تسميتهم فى كتب الفرق ومن مؤرخي الفرق من يعدها فرقة مستقله. وسببت التسمية -كما جاء في كتب الفرق : أنهم قطعوا بموت موسى الكاظم وساقوا الامامة من بعده في ولده

(٣) لا توجد في الأصل ولا (ر) ، والصواب ما أثبت، وانظر مقالات الاسلاميين ٩٠/١، والفرق بين الفرق ص٦٤.

(٤) في الأصل و (ر) : [التي].

(٥) وهذه الفرقة من أكبر فرق الرافضة واشدها خطراً واكثرها ضلالاً، ومنهم المتكلمون، والنظار، ومن اعتقاداتهم الباطلة : أن محمد بن الحسن العسكري هو المهدي المنتظر، وأنه حي بسامراء، وسوف يظهر فيملأ الأرض عدلاً.

والثابت أن الحسن المذكور لم يعقب ذكراً ولا أنثى، فلا أصل لمعتقدهم في المهدي، بل هو ضرب من الخيال والوهم، كادعائهم إمامة أئمتهم، إلا عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فهو إمام من قبل وجود الرافضة نابتة السوء.

والذي عليه أهل السنة والجماعة : أن المهدي المنتظر حق ثابت، لا علاقة بينه وبين مهدى الرافضة، وقد وردت بذلك أحاديث صحيحة بينها العلماء وألفوا فى ذلك الكتب.

ومن اعتقادات الاماميه الاثني عشريه -وهم فرق- قولهم بتحريف القرآن الكريم، وتكفير الصحابة الا عدداً يسيراً منهم، وسبهم واتهامهم وغير ذلك كثير.

انظر مقالات الاسلاميين ٩٠/١، والفرق بين الفرق ص٦٤ وما بعدها.، وكتاب الشيعة فرق وتاريخ لإحسان إلهى ظهير ص٢٦٩ وما بعدها.

فصـــــل

وهذه فرقة النصيرية : لم يقع لي اسم شيخهم[١] فاذكره، لكنهم قالوا بالهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما قالت الغالية، وتولوا عبدالرحمن بن ملجم[٢] لعنة الله عليه، قالوا: لأنه خلص روح اللاهوت من الجسد البراني[٣]، ولقد حكى لي بعض علمائنا أنه كان في مكة -حرسها الله- وسمع رجلاً[٤]، يقول:

«صلى الإلــــه وسلـــم على التـــقي ابن ملجـم

قال : وكان [الرجل][٥] لي صديقاً يتحدث معي، فلما سمعت مقالته هذه جانبته. فاعجب منهم فاحذرهم، فإنهم أكثر سباً لأصحاب النبي ﷺ.[٦]

---

(١) ذكر بعضهم أنهم اتباع نصير، غلام كان لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وقيل: بل هو محمد بن نصير أبي شعيب البصري النميري، كان مولي الحسن العسكري، فلما مات ادعى ابن نصير أنه وكيل له، ثم ادعى النبوة لنفسه ثم الربوبيه.
انظر كتاب دراسات عن الفرق للدكتور أحمد محمد جلي ص٢٤٤، وكتاب دراسات في الفرق لصابر طعيمة ص٣٨.

(٢) تقدمت ترجمته ص٢١٢.

(٣) انظر البرهان للسكسكي ص٦٧، ومذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص١٢٣.

(٤) في الأصل و (ر) : [رجل].

(٥) في الأصل : [رجل]، وما أثبت من (ر).

(٦) انظر في بيان عقيدتهم الضالة : مقالات الاسلاميين للأشعرى ١/٨٣ وما بعدها، وقد سماهم اصحاب الشريعي، ومثله البغدادي فى الفرق بين الفرق ص٢٥٢، والملل والنحل ١/١٨٨، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٥/١٤٥.

فصـــــل

وهذه فرقة الإسماعيلية [٨١/أ] : نسبة منهم إلى شيعة محمد بن إسماعيل[١] رضي الله عنهما، قال لأنه الذي آل إليه أمر كتم السر الباطن الذي أنزله الله على رسوله ﷺ وأمره بكتمه من جميع الناس إلا من وصيه وخليفته علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: ولأنه سبحانه أمره أن يختار من أمته أفضلهم ويعلمه شطر ما أطلع عليه من أنوار ذلك العالم ويستكتمه، فاختار بزعمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأخبره بذلك واستكتمه على أنه لا يخرج منه إلا [الى][٢] من يخلفه به، أو تبعه عليه، وكذا من يخلفه إلى من يخلفه أيضاً من الأئمة المعصومين من ذريته إلى أن بلغ إلى هذا محمد بن اسماعيل[٣]، قالوا: ولأن إيجاب التأويل ونشر وجوه الحق [سنة][٤] الله في تركيب الخلق ، ستر الأخص وذكر الأحسن فعلى ابن أبي طالب صاحب الشطر الأخص، لأن عليه مدار الحكمة، والأسرار المصونة، والشطر الآخر ظاهر التنزيل الذي أتاهم به الرسول ﷺ.

قال أبو محمد: مالهم أخزاهم الله؟ لأن الحال لو كان كماذهبوا إليه لما قال لهم رسول الله ﷺ: «قولوا معي لا إله إلا الله، وأني [محمد][٥] رسول الله ﷺ»[٦]، لأن

---

(١) تقدمت ترجمته ص٩١.

(٢) سقطت من الأصل وأضفتها من (ر).

(٣) انظر كتاب المصابيح في إثبات الإمامة لأحمد الكرماني ص١٢٨ - ١٢٩.

(٤) مكررة في الأصل.

(٥) في (ر) : [محمداً].

(٦) مسند الامام احمد ٤٩٢/٣ بلفظ : «قولوا لا اله الا الله تفلحوا» .

هذا عندهم الأحسن الذي أظهره، وهو عندنا الأخص، وقالوا: لأن اللبوب مستورة في القشور، وكذا التنزيل كالمادة والتأويل كالصورة، قالوا: فلهذا جعلنا المستور محجوباً عن العامة غير مبتذل محتقر، بل معظم منزه عن وصول كل أحد إلا بعهود وأيمان ومواثيق وحجاب ومنع وحرس وشهب لا يكاد يرصد ذلك إلا بالتردد إلى أبواب الدعاة والمأذونين لعلم ذلك، لأنهم الحرس والشهب يحرسونه عن العامة ، وأطالوا في ذلك.

قال أبو محمد: هذا محال[1] منهم بين، لأنه لو اعترض عليهم معترض فقال: مابال هذا السر المكتوم الذي قد ندب الله تعالى إلى كتمه بزعمكم، وأمر به نبيه ﷺ [وأوصى][2] به الأئمة المعصومين[3] ألا يفشوه إلى بعضهم بعضا، قد شاع وذاع على ألسنة الجهال وغيرهم، وسحبت منه التصانيف، [ونُدب][4] الناس إلى التدين به، وعلمه منهم مخالفوهم فأنكروه، ونقضوا عليهم مقالتهم به، أهل لهذا [سبب][5] تعلموننا به فنعرفه، أم هو غير ماوجب على الأئمة كتمه؟ فإن قالوا: بل هو المؤكد

---

(١) في الأصل و (ر) : [وقال هذا محال...]، وما أثبت من (ر).

(٢) في الأصل و (ر) : [وتواصا] .

(٣) العصمة من أهم الأمور الدينية وشروط الإمامة عند الباطنية عموماً وفي مقدمتهم الاسماعيلية، بل منهم من يعتبر الأئمة عندهم أرفع مقاماً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بل أدهى من ذلك من يؤله الأئمة.

انظر دعواهم العصمة لأئمتهم في كتاب المصابيح في اثبات الإمامة للكرماني ص٩٦، ورسالة الايضاح والتبيين لابن الوليد ص١٥٠ -ضمن كتاب اربعة كتب اسماعيليه- لـ (. شتروطمان)، وكتاب الحركات الباطنية لمصطفى غالب ص١٠٠.

(٤) في الأصل و (ر) : [وتدين] .

(٥) في الأصل و (ر) : [بسبب] .

بكتمه. قلنا لهم: هذا لا يخلو من أحد أمرين:

إما أن يكون أفشاه بعض أئمتكم أو لم يفشه، ونحن نطالبكم ببيان ذلك، فإن قلتم: أفشاه بعض أئمتنا. قلنا لكم: هذا غير مقبول منكم، لأن الأئمة بزعمكم [معصومون][1] عن الزلل والخطأ، وإن قلتم : بل هو غير الذي ندب الله تعالى إلى كتمه طالبناكم ببيان ذلك بحجة يقبلها الناس ولا ينفر عنها، وإن قلتم: ما هذه المقالة إلا التي ندب إلى كتمها، وإنما أمرت الأئمة بكتمها عن جهال الناس دون [٨٢/أ] عقلائهم، قلنا لكم: هذا باطل، لأن رسول الله ﷺ قال: «بعثت إلى الأسود والأحمر»[2]، ولم يقل بعثت [للعقال][3] دون الجهال، ومعلوم أنه في الأحمر والأسود عقالاً وجهالاً، وعلى كلا الوجهين لا يصير العاقل إلا من متعلم عاقل قبله، [فإذا كان هذه هكذا بيان][4] ، فما هاهنا ندب إلى ستره وأخذ العهد عليه،[5] ولا سيما وقول الله ناطق ببطلان ماذهبتم إليه بقوله : ﴿يأأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، والله يعصمك من الناس﴾[6]، فبلغ رسول الله ﷺ ولم يكتم ، فلو أنه ﷺ لم يبلغ ما أنزل إليه لكان قد عصى ربه ولسقط معنى قوله تعالى:

---

(١) في (ر) : [معصومين].

(٢) صحيح مسلم بشرحه ٣/٥ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، وهو جزء من حديث: «اعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي» بلفظ: «وبعثت الى كل احمر واسود». والحديث في البخاري بغير هذا اللفظ .

(٣) في (ر) : [الى العقال].

(٤) كذا في الأصل و (ر)، والعبارة كما ترى ركيكة، ولعل صوابها: [فإذا كان بيان هذه هكذ] والله أعلم.

(٥) والاسماعيلية يأخذون العهود والمواثيق الشديدة على كتم سرهم.
انظر رسالة الدستور ودعوة المؤمنين للحضور، للداعي شمس الدين الطيبي ص٧٣، ضمن أربع رسائل اسماعيلية - لعارف تامر.

(٦) الآية ٦٧ من سورة المائدة.

﴿يا أيها الرسول بلغ﴾ الآية، لأن هذا الكلام عام غير خاص[1]، لا كما قالوا: إنه خص بهذه الآية [تبليغ][2] مايجب كتمه إلى من يوثق به دون سائر الأنبياء، وليس ظاهر الآية ولا معناها كما ذهبوا إليه، ولقد كان رسول الله ﷺ يكتب مع الأمراء إلى البلاد التي ولاهم إياها فما نقل عنه عليه السلام أنه أمرهم بكتم بعض ما أنزل اليه، وإظهار بعض، من ذلك ما روي أنه ﷺ كتب مع العلاء بن الحضرمي[3] يوم ولاه البحرين : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عند محمد بن عبدالله رسول الله ﷺ القرشي ثم الهاشمي إلى خلق الله كافة، وسير العلاء بن الحضرمي ومن معه من المسلمين عهد عهده لهم نبي الله، أيها المسلمون اتقوا الله ما استطعتم، فإني

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٧٧/٢.
وقد أورد ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الآية حديثين:
الأول منهما: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من حدثك أن محمداً ﷺ كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب» الحديث.
صحيح البخارى بشرحه ٢٧٥/٨ كتاب التفسير باب (٧) ح ٤٦١٢.
وصحيح مسلم بشرحه ٩/٣ كتاب الإيمان، باب اثبات رؤية الله عز وجل.
والحديث الثاني : عند البخاري عن أنس وعند مسلم عن عائشه رضي الله عنهما: «لو كان محمد ﷺ كاتماً شيئاً» – وفي مسلم بزيادة: «مما انزل عليه» لكتم هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾.
صحيح البخارى بشرحه ٤٠٣/١٣ كتاب التوحيد باب (٢٢) ح٧٤٢٠، وصحيح مسلم بشرحه ١٠/٣ كتاب الايمان، باب ما جاء في رؤية الله عز وجل.

(٢) في الأصل و (ر) : [التبليغ] .

(٣) العلاء بن الحضرمي وكان اسمه عبدالله بن عماد بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي، أبوه سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان، كان أخوه عمرو بن الحضرمي، أول قتيل من المشركين، وماله أول مال خُمس، وبسببه كانت غزوة بدر، استعمله الرسول ﷺ على البحرين، وأقره أبو بكر ثم عمر، مات سنة أربع عشرة، وقيل: احدى وعشرين رضي الله تعالى عنه.
الاصابه ٤٩١/٢.

استعملت عليكم العلاء بن الحضرمي، وأمرته أن يتقي الله وحده لا شريك له، وأن يحسن فيكم السيرة، ويلين لكم الجناح[1]، وأن يشاوركم في الأمور كلها، ويحكم بينكم وبين من لقي من الناس بما أنزل الله تعالى في كتابه من العدل، وأمركم بطاعته إذا فعل ذلك، فإن حكم فعدل وقسم فقسط، واسترحم فرحم، فاسمعوا له وأطيعوا، وأحسنوا مؤازرته ومعونته، فإن لي عليكم من الله حقاً واجباً [لا تعتذرون][2] قدره، ولا تبلغ العقول كنه عظمة حق الله وحق رسوله، وكما أن لله ولرسوله على الناس عامة وعليكم خاصة طاعة ووفاءاً ورضاء الله مع من اعتصم منكم بالطاعة، وعظم حق أهلها وولاتها فإن لولاة المسلمين على المسلمين طاعة، وفي الطاعة درك لكل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى، وأنا أشهد الله على كل من وليناه شيئاً من أمر المسلمين قليلاً أو كثيراً فلم يعدل فلا طاعة له، وهو خليع مما وليناه، وقد برئ المسلمون الذين معه من عهودهم وذمتهم فليستخيروا الله عند ذلك، وليستعملوا عليهم فضلاءهم في أنفسهم، فإن أصابت العلاء مصيبة [فخالد][3] سيف الله خلف فيكم من العلاء بن الحضرمي فاسمعوا وأطيعوا ما عرفتم أنه على [٨٢/ب] الحق حتى يجاوز الحق إلى غيره، وسيروا على بركة الله وعونه وتوفيقه وعافيته ورشده ونصره، فمن لقيتم من [عباد][4] الله فادعوهم إلى كتاب الله المنزل وسنة الله وسنة النبي ﷺ، على أن يحلوا حلال ما أحل الله تعالى في كتابه،

(١) أي يلين الجانب، ومنه قوله تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ الآية ٢٤ من سورة الإسراء.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ولعل الصواب [لا تعتدون].

(٣) في الأصل و (ر) : [فخالف]، والصواب ما أثبت، وسيأتي النص عليه ص٤٩٨.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

ولم أجد من أورد هذا الكتاب بهذا النص، كما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله.

ويحرموا حرام ماحرم الله تعالى في كتابه، وأن يخلعوا الأنداد، ويبرؤوا من الشرك والكفر والنفاق، وأن يكفروا بعبادة الطاغوت واللات والعزى، وأن يتركوا عبادة عيسى بن مريم، وعزير بن عريا والملائكة والشمس والقمر والنيران، وكل شيء يتخذ ويعبد من دون الله تعالى، وأن يتولوا الله ورسوله وأن يتبرؤا مما برئ الله منه ورسوله، فإذا فعلوا ذلك وأقروا به، فقد دخلوا في الولاية، بينوا لهم عند ذلك مافي كتاب الله المنزل مع الروح الأمين على صفيه من العالمين محمد بن عبدالله نبي الله ورسوله أرسله رحمة للعالمين عامة الأبيض منهم والأسود، من الإنس والجن بكتاب فيه كل شيء كان قبلهم وما هو كائن من بعدهم سيكون حاجزاً بين الناس ليحجز [بعضكم][1] عن بعض، وهو كتاب مهيمن على الكتب مصدق لما فيهن من التوراة والإنجيل يخبركم بما كان فيهن من قبلكم بنياتهم وأعمالهم، وأعمال من هلك منهم [بعمله][2] [لتجتنبوا][3] أن تعملوا مثل أعمالهم فيحق عليكم من عذاب الله وسخطه مثل الذي حق عليهم، وأعمال من نجى منهم لتعملوا مثل أعمالهم رحمة منه لكم، وشفقة منه عليكم، وهدى من الضلالة، وبياناً من العمى، ونجاة واستقالة من العثرة، وبعداً من الظلمة، وعصمة من الهلكة، ورشداً من الغي، به كمال دينكم إذا عرضتم هذا عليهم من كتاب الله [تعالى][4] فادعوهم إلى الإسلام، والإسلام هو الصلوات الخمس، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والغسل من الجنابة، والطهور قبل الصلاة وبر الوالدين وصلة الرحم المسلمة، فإذا فعلوا ذلك فقد أسلموا، ادعوهم

---

(١) في (ر) : [بعضهم].

(٢) في الأصل و (ر) : [بعلمه] .

(٣) في الأصل و (ر) : [ليجتنبوا].

(٤) من (ر) .

إلى الإيمان، وصفوا لهم شرائعهم، ومعالم الإيمــان: شـهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن ماجاء به محمد ﷺ حق ، وأن ماسواه باطل، والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه، وإيمان بالموت والبعث والحساب، والجنة والنـار، وايمان بالله [وبرسـوله][1] وللمؤمنين عامة، فإذا فعلوا ذلك فقد آمنوا، دلوهم على الإحسان: أن يحسنوا فيما بينهم وبين الله في إيمانه وعهده الذي عهده إلى رسـوله، وعـهـده إلى رسله، وعـهـد رسله إلى خلقـه، وأمـانة المؤمنين، وسـلامـة المرسلين من كل غـائلة[2]، والبغية للمسلمين سـواءاً كبغي أمرئ لنفسـه[3]، والتصديق بموعـد [٨٣/أ] الرب والوداع في الدنيا في كل سـاعـة[4]، والمحاسبة للنفس عند كل [اشفاق][5] يومه وليله، والتعهد بما فرض الله عليهم في كتابه، وأداؤه اليهم في السر والعـلانيـة، فـإذا فـعلوا ذلك فـهم مـحـسنون، صـفـوا لهم الكبائر ودلوهـم [عليـهـا][6] وخوفـوهم الهلكة بالكبـائر ودلوهم عليها فإن الكبائر هي الموبقات. إن الله لا يغفر أن

---

(١) في (ر) : [وبرسوله].

(٢) الغائله : المهلكة، جمعها غوائل.
لسان العرب مادة : «غول».

(٣) لعل المراد أن يحب للمسلمين ما يحب لنفسه، كما في الحديث عنه ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».
صحيح البخاري بشرحه ٥٧/١ كتاب الايمان باب (٧) ح١٣، وصحيح مسلم بشرحه ١٦/٢ كتاب الايمان، باب الدليل أن من خصال الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير.

(٤) في الحديث عن النبي ﷺ في قوله لابن عمر رضي الله تعالى عنهما: «كن في الدنيا كانك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر يقول: (اذ أصبحت فلا تنتظر المساء، واذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك).
صحيح البخاري بشرحه ٢٣٣/١١ كتاب الرقاق باب (٣) ح٦٤١٦.

(٥) في الأصل و (ر) : [اشتاق] .

(٦) في الأصل : [عليه]، وما أثبت من (ر).

يشرك به[1]، والساحر ماله من خلاق[2]، وقطعة الرحم لعنهم الله[3]، والغلول [يأتون][4] بما غلوا ، والفرار من الزحف باؤوا بغضب من الله[5]، وقتل النفس التي حرم الله، جزاؤه جهنم[6]، وأكل مال اليتيم، إنما يأكلون في بطونهم نارا[7]، والذين أذنوا بحرب من الله ورسوله[8]، فإن انتهوا عن الكبائر فقد استكملوا التقوى، أدعوهم إلى العبادة، والعبادة: الصيام والخشوع والركوع والسجود والإنابة والإخبات واليقين والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة من بعد الزكاة والتواضع والسكون والسكينة والمواساة والتضرع، والإقرار لله بالملكية، والاستقلال لما كثر من العمل الصالح، فإن فعلوا ذلك فقد استكملوا العبادة، [اندبوهم][9] إلى الجهاد، وفضل ثوابه عند الله

---

(١) قال الله تعالى : ﴿إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾ الآيه ١١٦ من سورة النساء.

(٢) قال عز وجل : ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق﴾الاية ١٠٢ من سوورة البقرة.

(٣) قال جل شأنه : ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامك . أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم﴾ الآيتان ٢٢ ، ٢٣ من سورة محمد.

(٤) في الأصل و (ر) : [يأتوا]، قال تعالى: ﴿وما كان لنبي أن يغلّ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾ الآية ١٦١ من سورة آل عمران.

(٥) قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذٍ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ الآيتان ١٥، ١٦ من سورة الأنفال.

(٦) قال عز وجل: ﴿ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون . ومن يفعل ذلك يلق أثاماً. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾ الآيتان ٦٨، ٦٩ من سورة الفرقان.

(٧) قال جل شأنه: ﴿ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا﴾ الآية ١٠ من سورة النساء.

(٨) المراد بهم أكله الربا، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ الآيتان ٢٧٨، ٢٧٩ من سورة البقرة.

(٩) في (ر) : [ندبوهم].

تعالى، وزينوه لهم، ورغبوهم فيما رغبهم الله من فضل الجهاد وفضل ثوابه عند الله، فإذا انتدبوا إليه فادعوهم حين يبايعون إلى سنة الله ورسوله، وعليهم عهد الله وذمته سبع كفالات: أن لا ينكثوا أيديهم من بيعته، ولا يعصوا أمر وال من ولاة المسلمين، فإذا أقروا بذلك فبايعوهم واستغفروا الله لهم، فإذا خرجوا يقاتلون في سبيل الله [غضبا][1] لله ونصراً لدينه، فما لقوا [من][2] الناس فليدعوهم إلى مثل الذي دُعوا إليه من كتاب الله وإجابته وإنابته وإيمانه وإسلامه وإحسانه وتقواه وعبادته وهجرته، فمن اتبعهم فهو المستجيب المستجير المسلم المؤمن المحسن المتقي المهاجر له مالكم وعليه ما عليكم، ومن أبى هذا عليكم [فقاتلوه][3] حتى يفيء إلى أمر الله تعالى، والفيء: إما أن يسلم وإما أن يعطي الخراج صاغراً، وإما أن يقتل فيسفك دمه ويؤخذ ماله وتسبى ذريته، ومن قاتلكم على هذا من بعدما بينتموه له فقاتلوه، أو حاربكم فحاربوه من غير أن تعتدوا، وماكركم فما كروه من غير أن [تغدروا][4] سراً وعلانية، فإنه من انتصر من بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل، واعلموا أن الله تعالى معكم يراكم ويرى أعمالكم ويعلم ما تصنعون كله، فاتقوا الله وكونوا معه على حذر فإنما هذه [أمانة][5] ائتمنني عليها ربي لأبلغها عباده، وعذراً منه اليهم وحجة يحتج بها من بلغه هذا الكتاب إلى الخلق جميعاً، من عمل بما فيه لله أفلح ومن اتبع مافيه [اقتدى][6] [٨٣/ب] ومن قاتل بما فيه نصر، ومن جاء بما فيه فلح، تعلموا

---

(١) في الأصل و (ر) : [عصبا] بالعين والصاد المهملتين.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) في الأصل و (ر) : [فقاتلوا].

(٤) في الأصل و (ر) : [تعتذروا].

(٥) في (ر) : [أمانته].

(٦) في الأصل: [اقتداه] وفي (ر) : [اقتداء] .

مافيه وعُوه واستحفظوا به قلوبكم فإنه نور الأبصار، وربيع الأفئدة، وشفاء لما في الصدور من الغل، وكفى به زاجراً وآمراً وداعياً ومحتجاً ومعتبراً، هذا هو الخير من الله ورسوله الذي لا شر فيه، كتاب إئتمن فيه نبي الله العلاء بن الحضرمي من حين بعثه إلى البحرين وأمره أن يدعو بما فيه من حلال، وينهى عما فيه من الحرام، ويدل على مافيه من الرضى وينهى عما فيه من غي، كتاب إئتمن عليه نبي الله العلاء بن الحضرمي وخليفته خالد سيف الله، وقد أبلغ اليهما في الموعظة بما في هذا الكتاب، ولا يجعل لأحدهما عليه ولا أحد من المسلمين عذراً في إضاعة شيء منه، ولا لولاة ولا لمولى عليه، فمن بلغه هذا الكتاب فلا عذر له ولا حجة، لا يعتذرون لجهالة شيء مما في هذا الكتاب، ويسعهم جهالة ما سواه، كتب هذا الكتاب لثلاث [بقين][1] من ذي الحجة، كتبه معاوية بن أبي سفيان وعثمان يمليه، ورسول الله ﷺ جالس، ثم أمر رسول الله [ﷺ][2] عثمان بن عفان وقرأه على الناس وقال : اللهم دعوة من نبيك ورسولك فأسألك أن تنصر من عمل بما في هذا الكتاب وأن تعافيه [ما][3] أبقيته، وأن تغفر له إذا توفيته.»[4]

فانظر أرشدك الله إلى كتابه عليه السلام فلو كان كما ذهبوا إليه أنه يكتم [بعض][5] ما أنزل الله لما كان عليه السلام مبلغاً لما كتبه حاش لله ما يعتقد أحد من المسلمين أنه يكتم بعض ما أنزل الله إليه وأظهر البعض، ومما يؤكد ماذهبنا إليه أنه

---

(١) في الأصل : [بقي، وما أثبت من (ر).

(٢) ما بين القوسين سقط من (ر).

(٣) في الأصل و (ر) : مازر] .

(٤) لم أجد فيما اطلعت عليه -- نص كتاب الرسول ﷺ للعلاء بن الحضرمي بمثل ما أورده المصنف رحمه الله تعالى.

(٥) في الأصل و (ر) : [بعد] .

بلغ ما أنزل إليه ولم يكتم منه [شيئاً][1] كما ذكروا قوله في خطبة الوداع على ملأ من الناس : «ألا هل بلغت؟ قالوا: اللهم نعم اشهد»[2]، فلو أنه عليه السلام لم يبلغ جميع ما أنزل عليه إلى الناس عامة لما قال هكذا.

وروي أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : «لما [نزل][3] الله ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾[4]، مرض النبي ﷺ فما لبث أن خرج إلى الناس يوم الخميس وقد شد رأسه بعصابة، فرقى المنبر وجلس عليه مصفار الوجه تدمع عيناه، ثم دعا [بلالا][5] وأمره أن ينادي في المدينة: أنْ اجتمعوا لوصية رسول الله ﷺ، [فإنها][6] آخر وصية لكم، فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم، وتركوا أبواب بيوتهم مفتحة، وأسواقهم على حالها حتى إن العذارى خرجن من خدورهن ليسمعوا وصية رسول الله ﷺ، حتى غص المسجد بأهله، والنبي ﷺ يقول: وسعوا لمن وراءكم، ثم قام ﷺ يبكي ويسترجع فحمد الله وأثنى عليه وصلى على الأنبياء وعلى نفسه ﷺ [٨٤/أ] وعليهم أجمعين ثم قال: «أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن

---

(١) في الأصل و (ر) : [شيئ] .

(٢) كذا في الأصل و (ر).

وفي صحيح مسلم أنه ﷺ قال فى خطبته يوم عرفة في حجة الوداع: «وانتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس: اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات».

صحيح مسلم بشرحه ١٨٤/٨ كتاب الحج، باب حجة النبيﷺ.

(٣) في (ر) : [أنزل].

(٤) الآية ١ من سورة النصر.

(٥) في الأصل : [بلال] وما أثبت من (ر).

(٦) في الأصل و (ر) : [فإنه].

هاشم العربي الحرمي، الذي لا نبي بعدي، أيها الناس، اعلموا أن نفسي نعيت إلي وحان فراقي من الدنيا، واشتقت إلى ربي، فواحزنا على فراق أمتي، ماذا يلقون من بعدي، اللهم سلم سلم، أيها الناس، اسمعوا وصيتي وعوها واحفظوها، وليبلغ الشاهد الغائب، فإنها [آخر][1] وصية لكم، أيها الناس قد بين الله لكم في محكم كتابه ما أحل لكم وما حرم عليكم، وما تأتون وما تتقون، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه، واعتبروا بأمثاله، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، إياكم وإياكم وهذه الأهواء الضالة المضلة البعيدة من الله، والبعيدة من الجنة، والقريبة من النار، وعليكم بالجماعة والاستقامة، فإنها قرب من الله وقريبة من الجنة بعيدة من النار، ثم قال: اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، الله الله في دينكم وأمانتكم، الله الله فيما ملكت أيمانكم، أطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما لا يطيقون، فإنهم لحم ودم وخلق أمثالكم، ألا فمن ظلمهم فأنا خصيمه يوم القيامة، والله حاكمهم، اللهم هل بلغت؟ الله الله في النساء، أوفوا لهن مهورهن ولا تظلموهن فيحرمنكم حسناتكم يوم القيامة، اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها [الناس والحجارة][2]، وأدبوهم فإنهم عندكم عوارٍ وأمانة، اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، أطيعوا ولاة أموركم ولا تعصوهم، وإن كان حبشياً مجدعا، فإنه من أطاعهم فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ألا لا تخرجوا عليهم، ولا تنقضوا عهودهم، اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، عليكم بحب

---

(١) في الأصل و (ر) : [آخر آخر] مكررة.

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل و (ر) .

أهل بيتي وأصحابي، عليكم بحب حملة القرآن ، عليكم بحب علمائكم، [ولا تبغضوهم ولا تحسدوهم][1]، ولا تطعنوا فيهم، ألا من أحبهم فقد أحبني، [ومن][2] أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، عليكم [بالصلوات][3] الخمس باسباغ وضوئها وإتمام ركوعها وسجودها، أيها الناس، أدوا زكاة أموالكم، ألا من لم يزك فلا صلاة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له [ولا جهاد][4]، اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، إن الله قد فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً، ومن لم يفعل فليمت على أي حال شاء يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً، إلا أن يكون به مرض حابس، أو منع من السلطان، لا نصيب له في شفاعتي، ولا يرد حوضي، اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، إن الله جامعكم يوماً في صعيد واحد في [٨٤/ب] مقام عظيم وهول شديد، ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾[5] اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، احفظوا ألسنتكم، وأبكوا أعينكم، واخضعوا قلوبكم، وأتعبوا أبدانكم، وجاهدوا عدوكم، واعمروا مساجدكم، وأخلصوا إيمانكم، وانصحوا إخوانكم، وقدموا [أنفسكم][6] واحفظوا فروجكم، وتصدقوا من أموالكم، ولا تحسدوا فتذهب حسناتكم، ولا يغتب بعضكم بعضاً فتهلكوا، اللهم هل بلغت؟ أيها الناس، اسعوا في فكاك رقابكم، واعملوا الخير ليوم فقركم وفاقتكم، أيها الناس، ، لا تظلموا فإن الله

---

(١) في الأصل و (ر) : [تبغضونهم وتحسدونهم].
(٢) لا توجد في (ر).
(٣) في الأصل و (ر) : [بصلوات].
(٤) في (ر) : [ولا جهاد له] .
(٥) الآيتان ٨٨ ، ٨٩ من سورة الشعراء.
(٦) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الصواب : [لأنفسكم].

مطالب لمن [خان][1]، وعليه حسابكم واليه إيابكم، لأنه لا يرضى منكم بالمعصية، أيها الناس، إنه من عمل منكم صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد، ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾[2]، أيها الناس إني قادم إلى ربي وقد نعيت إلى نفسي، واستودع [الله][3] دينكم وأمانتكم، والسلام عليكم معشر أصحابي، وعلى جميع أمتي ورحمة الله وبركاته، ثم نزل ودخل المنزل، فما خرج بعدها ﷺ،[4] فهذه وصية رسول الله ﷺ، عند آخر أجله وهو يقول في كل فصل، اللهم هل بلغت؟ وأنتم تقولون بخلافه، وأنه كتم شطر ما أنزل اليه، فلم يبلغ ﷺ جميع ما أنزل عليه إلى الخاص والعام بما قال لهم، اللهم وحاشاه ﷺ أن يكتم بعض ما أنزل عليه، لقد أفك من قال خلاف هذا، فافهم أيدك الله، واعرف محالهم، والله أعلم.

❊❊❊❊❊❊

---

(١) في (ر) : [خاف].

(٢) الآية ٢٨١ من سورة البقرة.

(٣) سقطت من (ر).

(٤) لم أجد فيما اطلعت عليه نص هذه الوصية، ولكن ورد بعض ألفاظها في خطبة حجة الوداع المشهورة.

فصـــل

ولأهل هذه المقالة في بدو كلامهم [لطف][1] عظيم وتوحيد حسن وكلام طيب، لا تنفر عنه القلوب، حتى إذا سمعوا من يطعن [في][2] مقالتهم هذه تغافلوا عنه وقالوا: من يقول بهذا القول؟ نعوذ بالله من القول به وممن يعتقد كل ذلك، لئلا يفهم له أحد من المسلمين فيجانبهم ويفر عنهم، وهم أكثر الفرق تشكيكاً وتلبيساً وخديعة، وغروراً لمن يشتهون فساد عقيدته، لكنهم [لا يقابحون][3] بشيء مما هو عليه حتى يتفرسوه، فإن وجدوه مائلاً إلى الزهد أتوه منه، [وحسنوا][4] ذلك له، وذموا الدنيا ومن يغتر بها، وبكوا على ذنوبهم السالفة، وهم [بخلاف][5] ذلك، يذكرون ما جرى على آل رسول الله ﷺ من القتل والضرب الشديد والحبس ويطعنون على الصحابة رضي الله عنهم فيما ليس بهم، ليقع [في][6] نفس من سمعهم أنهم ظالمون فيرى سبهم فرضاً واجباً.

ومن رأوه صاحب لهو، أتوه من طريقته وصوبوا [لرأيه][7] في ذلك، وأنه الجنة التي أخفيت عن جهال الناس، وطعنوا في أصحاب التكاليف من صوم وصلاة وزكاة

---

(١) في الأصل و (ر) : [لطيف].

(٢) في (ر) : [عن].

(٣) كذا في الأصل و (ر) ولعلها [يفاتحون].

(٤) في الأصل : [واحسنوا]، وما أثبت من (ر).

(٥) في الأصل و (ر) : [بخلال].

(٦) إضافه يقتضيها السياق.

(٧) كذا في الأصل و (ر) ولعلها [رأيه].

وحج وغير ذلك [٨٥/أ] وقالوا: ما [معنى][١] اتعاب النفس بالجوع والعطش، والمشقة في السفر للحج، وإضاعة المال للزكاة، والوضوء في الماء البارد للصلاة، حتى [يصرفوه][٢] عن عقيدته ويدخلوه في بدعتهم.

ومن رأوه فقيرا ذكروا له ظهور ظاهر قد آن وقته وأظل زمانه، معه راحته وغناه[٣]، فإذا وقع عندهم [خداع][٤] من شككوا عليه واعتقدوا زلزلة عقيدته، تلوا عليه آيات مشكلة في كتاب الله ليرتاع، وهو أن يقول له: ما معنى قوله تعالى في سورة المزمل ﴿رب المشرق والمغرب﴾[٥]، وقال في سورة الرحمن: ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾[٦]، ثم نقض ذلك في سورة المعارج بقوله : ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب﴾[٧]، ونحن لا نرى إلا مشرقاً واحداً، وليس في كتاب الله تعالى تناقض، وما معنى قوله في فواتح السور: «الم والمر، والمص، وكهيعص، وحم وحم عسق، وطس، ويس ، وص و ن»، وما شاكل ذلك، وما معنى القسم الذي أقسم الله به بقوله : ﴿والتين والزيتون وطور سينين ، وهذا البلد الأمين﴾[٨]، وهل رب العزة يقسم بالشجر؟

---

(١) في الأصل و (ر) : [المعنى].

(٢) في الأصل و (ر) : [يسألوه] .

(٣) انظر كتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص١٥ - ١٦.

(٤) في الأصل و (ر) : [الخدع].

(٥) الآية ٩ من سورة المزمل.

(٦) الآية ١٧ من سورة الرحمن.

(٧) الآية ٤٠ من سورة المعارج.

(٨) الآيات ١ - ٣ من سورة التين.

وأي شئ للتين والزيتون من حق حتى أنه يقسم بهما؟ وما معنى الأيام السبعة، والسموات السبع و [الأرضين][1] السبع، والنجوم السيارة سبعة، وفي رأس [ابن][2] آدم [سبعة][3] منافذ؟ ولِمَ كانت هذه الأعداد متوافقة، من غير زيادة فيها ولا نقصان منها؟ وما بال الرجل يغتسل من المني وهو طاهر، ويتوضأ من البول وهو نجس[4]؟ فإذا سمع الجاهل منهم هذا والأحمق المفتون برأيه، والغمر الغر[5] ارتاع من ذلك وصدق مقالتهم، وعمي بصره وبصيرته، فإذا عرفوا ذلك فيه وأنه وقع في شركهم وحبائلهم أمسكوا عنه يتفرسون مكيدتهم فيه، وينتظرون سؤاله عن معرفة ما شككوا عليه، فإن رأوه غافلاً عن البحث عن ذلك، أمسكوا عنه ورضوا عنه بزلزلة عقيدته وفساد مذهبه، لأن هذا مقصودهم الذي قصدوا له، وإن رأوه باحثاً لهم عن معنى ذلك فرحوا وقالوا: اعلم أن هذا علم لا يطلع عليه أحد الا المطهرون المخلصون [الذين][6] اختصهم الله تعالى لدينه القويم، فاغسل ثيابك وبدنك وصم يوماً وسلم صدقة نجواك، طهرة لما تقدم من ذنوبك، فإذا فعل الأحمق ما أمروه وسلم صدقة نجواه على قدره، إن كان غنياً فمائة وعشرون درهماً، وإن كان فقيراً [فاثنا][7] عشر درهما، جمعوه هو ومن رغب كرغبته إلى موضع خال خفي، ويتقدم من يأخذ عليهم

---

(١) في الأصل و (ر) : [الارضون].

(٢) لا توجد في الأصل ولا (ر)، وسياتي ما يدل عليها.

(٣) في الأصل و (ر) : [سبع].

(٤) انظر كتاب فضائح الباطنية للغزالى ص٢٥، وكتاب كشف اسرار الباطنية للحمادي ص٢٧ وكتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٢٦.

(٥) الغمر والغر: بمعنى واحد، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور.
لسان العرب مادة : «غمر».

(٦) في الأصل و (ر) : [الذي]

(٧) في الأصل و (ر) : [فاثني].

العهد، مظهراً للنسك خاشع القلب غاض الطرف فيحمد الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ، ثم يقرأ عليهم آيات من كتاب الله تعالى فيها ذكر العهد كقوله : ﴿والموفون بعهدم إذا عاهدوا﴾[1]، وقوله : ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾[2]، وما شابه ذلك، ثم يقول: إخواني إن [٨٥/ب] الله تعالى دعا إلى الوفاء بعهده، فمن كان منكم راغباً إلى مقالتنا هذه [داخلاً][3] في ملتنا، [طالباً][4] ستر الله تعالى عليه، مجتهداً في الدخول بجملة أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا [هم][5] يحزنون، فليعاهد شارحاً لذلك صدره، محضراً ذهنه، مصغياً سمعه إلى عهد الله الذي قامت به السموات والأرض فليلزم ذلك نفسه، طائعا غير مكره ولا مجبور، ولا تكونوا من الذين قال الله فيهم: ﴿واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون﴾[6] فمن علم منكم في نفسه عجزاً وقلة كتم لسرنا فليذهب حيث شاء، ومن كان منكم متواقياً كاتماً فليقف[7]، فإذا قالوا: رضينا قال: بسم الله الرحمن الرحيم، أوجبتم على أنفسكم وألزمتم أعناقكم عهد الله تعالى المسؤول المؤكد وميثاقه المغلظ المشدد بطاعة منكم ورضى على سبيل الرغبة، لا الرهبة، ولا يشوب ذلك منكم تدليس، ولا استعمال مراجاة ولا مداهنة، بنيات صادقة وأنفس طيبة وسرائر مخلصة بريئة من

---

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١١١ من سورة التوبة.

(٣) في الأل و (ر) : [داخل].

(٤) في الأصل و (ر) : [طالب].

(٥) سقطت من الأصل وأثبتها من (ر).

(٦) الآية ١٤ من سورة البقرة.

(٧) انظر : فضائح الباطنية ، وكشف اسرار الباطنية، وبيان مذهب الباطنية وبطلانه.

الغش على ما نطقت به ألسنتكم عند سماع ما أعاهدكم به، لتعبدوا الله ووليه فلان بن فلان أمير المؤمنين[1]، بعد أن تشهدوا أن لاإله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصيه وولي أمر المؤمنين بعده، ثم الأئمة من ذريته من اختص الله تعالى منهم بالإمامة، واحداً بعد واحد، لا يخلو منهم زمان ولا أوان، وأن إمام العصر فلان بن فلان مفترض الطاعة، إليه منتهى الإمامة ، ووصية وصيه من قبله إليه بكتم هذا السر، وكل ما يأمركم به من السمع والطاعة فلا تخالفوه ولا تعصوه، وتصدقوه ولا تكذبوه، وتنصروه، ولا تخذلوه، ولا تنقضوا ما أمركم به، وتجاهدوا معه أعداءه، وتفضلوه على من سواه، وتبرؤا من أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وأشياعهم وأتباعهم، وتلزموا أنفسكم ما [التزمتها][2] من الطاعة والعهد كاتمين ما ألقيت إليكم وسمعتموه عني [من][3] تأويل القرآن [أو شريعة][4] آدابها علـــم مـــن علمنا مما يجب ستره رعاية منكم لأمانة رسول الله ﷺ ، غير [معرضين][5] ولا مصرحين حتى تلقوا الله تعالى، وعلى أنكم [ترضون][6] بما يجرى به من أحكام عليكم من وضع ورفـــع واعطاء ومنع، ومثوبة وعقوبة، ورضاء وسخط، فمن نكث بما أكده علـــى نفسه سراً

---

(١) وهذه دعوة صريحة الى عبادة غير الله تعالى معه، واعتقاد أن هناك من يستحق العبادة غير الله تعالى، نعوذ بالله تعالى من ذلك.

(٢) في (ر) : [الزمتها].

(٣) في الأصل و (ر) : [ما].

(٤) كذا في الأصل و (ر) ولعلها : [وشريعة].

(٥) في الأصل و (ر) [معترضين]والصواب ما أثبت ، بدليل قوله بعدها [ولا مصرحين] من التعريض ضد التصريح وهو التورية بالشيء عن الشيء.

(٦) في الأصل و (ر) : [ترضوا].

[أو جهـــراً][1]، مخفياً محتالاً، مداهناً أو غير مداهن، فهو براء من الله ورسوله، ومن التوراة ومن الانجيل والزبور والفرقان العظيم، والكلمات التامات، لا يقبل الله تعالى له [٨٦/أ] صرفاً ولا عدلاً، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام حافياً راجلاً[2]، لا يأجره الله عليه، إلا إن أوفي بهذا العهد، وأشهدتم الله تعالى على أنفسكم وكفى بالله شهيداً، قولوا: نعـم، فإذا قالوهـا قال : أعاننـا اللـه وإياكم معاشر المعاهدين على الوفاء بعهده، وختم لنا وإياكم بالنيات الصحيحة، هاتوا صدقة نجواكم، فيأخذها منهم ويمضون فإذا استحوذ عليهم الشيطان، ﴿أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾[3]، لأنهم قد تبرؤا من أبي بكر وعمر وعثمان، ومن تبرأ منهم فقد تبرأ من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضاً، لأن زيد بن علي عليهما السلام يقول: البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما براءة من علي كرم الله وجهه، ولما روي أيضاً أن رجلاً قال لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه: إن لي [جاراً][4] يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر، فقال جعفر : برأ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله تعالى بقرابتي من أبي بكر، ولقد شكيت بشكاة، ما أوصيت بوصيتي إلا إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم بن زيد بن محمد بن أبي بكر[5] رضي الله عنه.

---

(١) في (ر) : [وجهراً].

(٢) انظر فضائح الباطنية للغزالي ص٢٩.
ورسالة الدستور للطيبي – ضمن أربع رسائل اسماعيليه– لعارف تامر ص٧٤.

(٣) الآية ١٩ من سورة المجادلة.

(٤) في الأصل و (ر) : [جار].

(٥) عبدالرحمن بن القاسم بن محمد –وليس ابن زيد بن محمد كما ذكر المصنف– بن أبي بكر التيمي المدني، الفقيه بن الفقيه، كنيته أبو محمد، كان إماماً ورعاً كثير العلم، سمع أباه وابن المسيب وأسلم مولى عمر، وعنه شعبة ومالك وابن عيينة قال ابن عيينه: كان أفضل أهل زمانه وكذلك أبوه، توفي سنة ست وعشرين ومائة.

هذه – أيدك الله– نيف من عهدهم ولم استوعب جميعه بطوله، وذلك غير لازم لمن أخذ به ، لأنه متكلم والحالف سواه، وليس يلزمه لفظ . والله أعلم.

******

انظر الكاشف للذهبي ٢/١٦١ والعبر للذهبي ١/٢٢٥.

ومثل هذا القول عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى ما أورده عبدالله بن الإمام أحمد في كتاب السنة ص١٩٧ عن عمر بن قيس قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: (برأ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر).

وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/٢٦٠، ثم قال: (قلت هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد فقبح الله الرافضه) . أ.هـ.

وهذا وغيره كاف في الرد على الرافضة الذين قالوا عنه مالم يقل، ولفقوا الأباطيل وفق اهوائهم ونسبوها اليه وهو منها براء.

فـــــصـــــل

رجع الكلام ، فإذا ارتبطهم بالعهد، وسألهم عن عقيدتهم وخلع ربقة الإسلام، سألوه عن بيان قوله تعالى ﴿رب المشرق والمغرب﴾ و ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ و ﴿رب المشارق والمغارب﴾ وعن فواتح السور، لأن ذلك على قلوبهم حيث [التبيين][1] عليهم.

فيقول: أما المشرق والمغرب: فالناطق والأساس، يعني النبي ﷺ و [عليا][2] كرم الله وجهه، وأما المشرقين والمغربين: فالناطق والأساس والمؤتم والإمام، وأما المشارق والمغارب فالسابق والتالي والجد والفتح[3] [والخيال][4] و الناطق والأساس والمؤتم والإمام واللاحق والحجة والداعي والمأذون، وتفسير هذه الألقاب يأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى[5].

وأما فواتح السور فهي رموز لأشياء مغيبة عنكم في وقتكم هذا، وأنا مبينها لكم فيما بعد إن شاء الله تعالى[6]، [قال][7] توهيماً منه عليهم ليزدادوا [تعلقاً][8] وشوقاً

(١) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الصواب : [التبس].
(٢) في الأصل و (ر) : [علي].
(٣) في الأصل : [القبح] ، وما أثبت من (ر).
(٤) في الأصل : [الجبال]، وما أثبت من (ر).
(٥) ابتداء من ص٥١٥.
(٦) انظر ص٦٢١.
(٧) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [قاله].
(٨) في الأصل و (ر) : [تغلظاً] .

إلى بدعته، فإذا نظر منهم فيما فيه الرغبة لما دعاهم إليه شرح لهم بعض سرهم قليلاً قليلاً، وهذا بحال ذلك، يتفقد أحوالهم صيانة منه لهذه المقالة لئلا يفشوها، فمن رآه متنفراً عن سعة ما أفشاه إليه لم يفتح عليه عظيمها، وأعطاه ما لا ينفر عنه، وإن رآه قابلاً لما أعطاه فرحاً بذلك شرح عليه من عظيمها، وأبان له [ماسقط إليك لميقات الشريعة][1] من صوم وصلاة وزكاة وحج، وغير ذلك لأنها [٨٦/ب] عندهم [الآصار][2] والأغلال التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله : ﴿ ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾[3]، وفتح له أبوب التغليظات وحسن له التدين بالأباطيل، ومع ذلك فهو ينفذ حركات المستجيب بكتمانه بما ألقاه الله، فإن بان له إفشاء شيء منه سماه جنباً لا يتطهر من جنابته إلا بتجديد العهد، وهذا عندهم الجنابة من الجماع، وهو معنى قولهم متقدماً[4]: وما بال الغسل من المني والتوضي من البول وهو نجس، فافهم هذا واحذرهم.

****

---

(١) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الصواب : [ما سقط عنه من ميقات الشريعه].

(٢) في الأصل و (ر) : [الأصوار]، والآصار جمع إصر، وهو: الذنب والثقل. لسان العرب مادة : «أصر».

(٣) الآية ١٥٧ من سورة الاعراف.

(٤) تقدم ص٥٠٥، وهذا هو معنى الجنابة عندهم وسيأتي الكلام عن ذلك عند المصنف ص٦٥٢ .

فصـــل

وبعد هذا فاعلم – أيدك الله – أنهم رسموا بمقالتهم هذه ألقاباً منكرة، وأعداداً متوافقة، وأمثالاً متآلفة، وبواطن خفية ستروها عن الناس، جعلوا هذا أسماءها خديعة منهم لمن سمعها، فيقع عنده صحة ذلك، وأن لها فوائد خفية عنه، فيجتهد الأحمق على [استطلاع][1] باطنها، وكشف رموزها حيث غابت عنه فيقع في شركهم، كما ينثر الحب للطير، ولأن كل ممنوع مجتهد في البحث عنه، والاطلاع عليه، كما قال الأول:

منعت شيئاً فأكثرت الولوع به   أحب شئ الى الإنسان ما منعا

والنفوس حريصة على ما منعته وإن خسرت، ولم أقل ذلك كذباً بسبب البغضة بيني وبينهم، وإن كنت وإياهم كما قال الأول:

ولن يراجع قلبي حبهم أبـــداً   وكنت من بغضهم مثل الذي ركنوا

وإنما الصدق أولى بالرجل من سواه وذلك أني خبير بهم جداً لقرب الدار من

---

(١) في الأصل : [استطاع]، وما أثبت من (ر).

الدار [ولكثرة][1] ما قرأت من كتبهم الشنيعة وعرفت معناها ورموزاتها المؤدية إلى تعطيل الشريعة، المؤلفة في الأمور الوضيعة، ككتاب الافتخار[2]، وكتاب الحصر[3]، وكتاب المسألة والجواب[4]، وكتاب المؤيد[5]، وكتاب رسائل إخوان الصفا[6]، وكتاب المماثلة والمحاصرة[7] وكتاب تأويل الشريعة[8] ، وكتاب تأويل القرآن[9]، وكتاب الإسترشاد[9]، وكتاب تأويل النحو[9]، وكتاب الإزدواج[9]، وكتاب الإصلاح[10]، وكتاب

---

(١) في (ر) : [وكثرة].

(٢) مؤلفه ابو يعقوب السجستانيوستأتي ترجمته ص٥١٦ .

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) مؤلفه : النخشي، – ستأتي ترجمته ص٥٢٥ . وقيل : علي بن محمد الصليحي ، وانظر ص٥٢٥.

(٥) لم أجد من ذكره –الا ان كان يقصد أحد كتب المؤيد الشيرازي، وهو: هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي المتوفي سنة سبعين وأربعمائة.
انظر ترجمته في كتاب الاسماعيليه لاحسان إلهي ظهير ص٧٢٤.

(٦) رسائل اخوان الصفا: مجموعة من الرسائل تضم الواناً من العلوم المختلفة والعقائد المختلطة، ويزعم الاسماعيليه أن اخوان الصفاء ينتمون الى الاسماعيليه وقد كثرت الأقوال فيهم، ويكفي فيهم ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اله تعالى : «كتاب رسائل اخوان الصفا الذي صنفه جماعة في دولة بني بويه ببغداد، وكانوا من الصابئة المتفلسفة المتحنفة، جمعوا بزعمهم بين دين الصابئة المبدلين وبين الحنفية ، وأتوا بكلام المتفلسفة وبأشياء من الشريعة، وفيه من الكفروالجهل شيء كثير، ومع هذا فإن طائفة من الناس –مع بعض أكابر قضاة النواحي– يزعم أنه من كلام جعفر الصادق، وهذا قول زنديق وتشنيع جاهل».
مجموع الفتاوى ٤/٨٩.

(٧) لم أجد من ذكره.

(٨) للمعز الفاطمي وتقدمت ترجمته ص٩٢ .

(٩) لم أجد من ذكر هذه الكتب.

(١٠) لأبي حاتم وستأتي ترجمته ص٥٢٠ .

شجرة الدين[1]، وكتاب اللذة[2]، وكتاب المحصول[3]، وكتاب البرهان[4]، وكتاب المقاليد[5]، وكتاب البشارة[5]، وكتاب الرسالة الدرية[6]، و [الرسالة][7] الملقبة بالنظم[8]، والرسالة الملقبة بالروضة[9]، وكتاب سلم الهداية[10]، وكتاب الكشف[11]، وكتاب كشف الكشف[11]، وكتاب السر[12]، وغير ذلك مما يطول تعدادها، فلذلك ذكرت ما حضرني ليعجب منها مسلم عاقل، ويحذر [منها][13] غر جاهل ، والله أعلم بالصواب.

---

(١) لم أجد من ذكره بهذا الاسم، ولعله كتاب شجرة اليقين للداعي عبدان وتقدمت ترجمته ص٦٦٢.

(٢) لم أجد من ذكره.

(٣) للكرماني وهو احمد حميد الدين بن عبدالله الكرماني، ولد في كرمان، وكان من زعماء الدعوة الاسماعيلية، له كتب كثيرة، ويعرف بحجة العراقين.

انظر : كتاب الاسماعيليه لاحسان ظهير ص٧١٠.

(٤) لم أجد من ذكره إلا ما جاء في كتاب شجرة اليقين ص٣٧ لعبدان أنه كتاب آخر له.

(٥) لابي يعقوب السجستاني.

(٦) للكرماني.

(٧) في الأصل و (ر) : [ورسالة].

(٨) للكرماني.

(٩) للكرماني.

(١٠) لم أجد من ذكره.

(١١) لجعفر بن منصور اليمن.

وهو: جعفر بن الحسن بن فرج بن حسن بن حوشب بن زادان الكوفي، الداعي الاسماعيلي المشهور، أرسله الإمام الاسماعيلي المستور قبل ظهور ابنه المهدي الاسماعيلي في المغرب، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

انظر كتاب الاسماعيلية لاحسان ظهير ص٧٠٤، ومقدمة كتاب سرائر واسرار النطقاء لمصطفى غالب ص٧ - ٨.

(١٢) لم أجد من ذكره.

(١٣) في الأصل : [منه]، وما أثبت من (ر).

فصـــــل

وهذه تسمية ألقابهم التي رسموها لبناء دعوتهم مفسرة، فأولها :

الكلمة والأمر والأصلان، وهما عندهم: العقل والنفس، والسابق وهو القلم، والتالي وهو اللوح، والجد وهو البخت، والفتح وهو وزير البخت، والخيال وهو ما يتخايل الأنبياء في أممهم، والناطق وهو النبي ﷺ، والأساس وهو علي كرم الله وجهه، والمؤتم وهو الذي على طرف [٨٧/أ] الأساس متماً له، والإمام وهو معروف، واللاحق وهو وزير الإمام، والجناح وهو جناحه أيضاً لتأكيد هذه المقالة، والحجة وهو حجة أيضاً على المستجيبين ، والداعي والمأذون وهما اللذان يدعوان إلى هذه المقالة [مفسوح][1] لهما بإنشائها، والمكلب، وقد يقال له: المكاسر أيضاً وهو الذي يغوي كل جاهل ليدخل في بدعتهم والمستجيب، وهو آخر رتبة رتبوها من ألقابهم، لأن كل واحد [منهم][2] أعلى من الآخر أو أفضل، فلهذا جعلوها آخر رتبة، فافهم هذا أيدك الله أولاً، لتعرف ما أبطنوا تحته مستقبلاً، وأنا مبين لك كشفها فيما بعد إن شاء الله تعالى لتقف عليها وتعجب منه،[3] ومن خوف شناعاتهم هذه اعتذر شيخ منهم يقال له:

---

(١) في (ر) : [مفسح].

(٢) في الأصل : [منهما]، وما أثبت من (ر).

(٣) وانظر تفصيل الكلام عن القابهم وشرح معانيها عندهم في:
رسالة تحفة المستجيبين لأبي يعقوب السجستاني ص١٤٧ وما بعدها – ضمن خمس رسائل أسماعيليه لعارف تامر– وكتاب الحركات الباطنيه في الاسلام لمصطفى غالب –اسماعيلي معاصر– ص١١٥ وما بعدها.

أبو يعقوب السجستاني[1] في كتاب له سماه بالافتخار، اعتقاداً منه أنه لابد أن يقف عليها من ينكرها ويستهزئ بها فقال: اعلموا أن هذه الألقاب التي جعلناها بناءً لدعوتنا قد ربما سمعها سامع فأنكر أو نفر عنها حيث لم يطلع على معانيها المضمنة، [وفوائدها][2] المستكنة، ويقع عنده أنها سخرية[3]، وليس كذلك ، ويقول له: -عافاك الله-[4] ألستم تقولون بجبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل، وهذه ألقاب تنفر عنها القلوب أشد من نفورها كما ذكرناه من القاب مقالتنا لبناء دعوتنا[5].

وعذر هذا الشيخ يحتاج إلى عذر، لأن الله تعالى ذكر اسماء ملائكته في كتابه تسمية ظاهرة لا ألقابا، فيكون لها بواطن [كبواطن][6] ألقابهم، فقال عز من قائل: ﴿من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال﴾[7] الآية، فبطل بهذا

---

(١) ابو يعقوب اسحاق بن يعقوب السجستاني ويقال: السجزي، كان يلقب دندان، من الدعاة المشهورين القدماء الذين وضعوا أسس الاسماعيليه وقواعدها، عاصر أئمتهم في عصر الظهور – حسب زعمهم– له كتب كثيرة منها، اثبات النبوات، والينابيع، والافتخار وغيرها، قيل: انه قتل سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وقيل عاش حتى ستين وثلاثمائة .
انظر خمس رسائل اسماعيليه لعارف تامر ص١٤ – ١٥، والاسماعيليه تاريخ وعقائد لاحسان الهي ظهير ص٧١٩، ومقدمة كتاب الافتخار لمصطفى غالب ص١١.

(٢) في الأصل و (ر) : [فوائده].

(٣) ولا ريب أنها كما توقع واكثر من ذلك، لكنهم كما قال الله تعالى: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون﴾ آية ٨ من سورة فاطر.

(٤) في (ر) : [عافانا].

(٥) انظر كتاب الافتخار للسجستاني ص٤٣.

(٦) سقطت من (ر).

(٧) الآية ٩٨ من سورة البقرة.

اعتذاره والحمد لله تعالى.

ولو ذهبت – أيدك الله – إلى تحقيق شناعته في كتابه هذا الملقب بالافتخار وكتاب البشارة وكتاب المقاليد لطال ذلك، ومله قارئه، وفتر عنه مستمعه، لكن اختصرت ما أنا ذاكره كما شرطته في أول كتابي هذا ، وبالله الثقة، ولو أن هذا الشيخ ذهب هو وأهل مقالته التي افتخر بها إلى ماذهب إليه أهل العقول الراجحة والقلوب، من علوم الديانات الفارقة بين الحلال والحرام والشرائع والأحكام التي فيها حياة النفوس في الدنيا والآخرة، وتركوا هذه الحماقات، وهذه الجهالات، وهذه الرموزات والأغلوطات والأمثال والممثولات[1] والاعداد والشبهات لإبطال شرائع النبوات لكان أجراً لهم، لكنهم حثالة مارقة، وسموا لبدعتهم هذه ألقاباً مموهة، وعويصاً[2] بارداً، وتأويلاً فاسداً، وحملوا عقولهم من دقيق الكلام قبل العلم بجليله مالم يبلغه قولهم [وتتسع][3] له صدورهم، وتحمله أقدارهم، فذهبوا عن الحق يميناً

---

(١) المثل والممثول: اصطلاح اسماعيلي خاص للتأويل، فالمثل: الكلمة الدالة على الشيء، والممثول: التأويل الباطني الذي يدل عليه، كقولهم: القلم يدل على الناطق، واللوح يدل على الأساس، وغير ذلك.
يقول المؤيد الشيرازي:
(خلق الله امثالاً وممثولات، فجسم الإنسان مثل ونفسه ممثول، والدنيا مثل والآخرة ممثول، وان هذه الأعلام التي خلقها الله تعالى وجعل قوام الحياة بها من الشمس والقمر والنجوم لها ذوات قائمة يحل منها محل المثل، وان قواها الباطنية التي تؤثر في المسموعات هي ممثول تلك الأمثال).
المجالس المؤيدية، المجلد الثاني، المجلس السابع. نقلا عن كتاب الاسماعيليه لاحسان إلهي ظهير ص٤٨٣.

(٢) يقال : اعتاص علي الأمر: إذا التاث عليه فلم يهتد لجهة الصواب فيه.
وعوّص الرجل: إذا لم يستقم في قول ولا فعل.
لسان العرب مادة : «عوص».

(٣) في (د) : [وتسمع].

وشمالاً ومن لم يلزم الجادة خبط ، ومن تناول الفرع قبل إحكام الأصل سقط، ومن كلف نفسه فوق طاقتها وقدرها [٨٧/ب] لم ينل ما لا يقدر عليه ويفلت منه ماكان يقدر عليه، فإذا كانوا كذلك فإنما أوتوا من قبل أنفسهم، ثم لم يرضوا بذلك حتى اعترضوا على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ بالتأويلات الفاسدة الشنيعة، والرموزات الطويلة الفظيعة بغير ماقيلت[١]، وندبوا الناس إلى القول بها، وأخذ العهود عليها، وكتم أسبابها خيفة من ظهور شناعاتها عند أهل العقول الراجحة والأديان الواضحة[٢] ثم قصدوا بعد ذلك إلى مطالعة الكواكب، والغفلة عن العواقب، وحماقات الفلاسفة في الاشكال والأمثال، رضوا بذلك عوضاً من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله[٣]، لأن يقال: فلان قد لطف معناه حتى صار عارفاً بمذاهب الفلاسفة، وعلم المنطقية بالروحانيات العلوية، وبالجسمانيات السفلية، وعرف من الكواكب سعودها ونحوسها، وخرج من جملة الجهال إلى جملة العقال، وبلغ من العلم ما جهله غيره، حتى صار يدعو الناس بالرعاع والغبي والبقر والشاة، فلو علم المفتخر برأيه الزاري[٤] على غيره أنه بهذا الإسم

---

(١) وقد صنفوا في ذلك كتباً كثيرة منها: تأويل الدعائم للقاضي النعمان، وتأويل الشريعة للمعز، وتأويل الزكاة لجعفر بن منصور، بل ان كتبهم قائمة على التأويل الباطل الذي يسمونه الباطن وهو الباطل ويرون في ذلك أحاديث مكذوبة ينسبونها إلى رسول الله ﷺ أو إلى أحد الأئمة، ليخدعوا غيرهم ويبرروا لأنفسهم ركوب الباطل.

(٢) وهكذا يفعل اهل الضلال، قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى: (اذا رأيت قوماً يتناجون في أمر دينهم بشيء دون العامة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة).
ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبدالعزيز ص٥٤.

(٣) وصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾ الآيه ٦١ من سورة البقره، وقوله سبحانه: ﴿ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل﴾ الآيه ١٠٨ من سورة البقره.

(٤) الزّاري على الانسان: الذي لا يعدّه شيئاً وينكر عليه فعله.
لسان العرب مادة : «زري».

[أحـــق][1] وهو به أليق لما افتخر لأنه جهل، حيث اعتقد أنه علم فصار جهلاً، لأنه جهل المعرفة، وهو عالم أنه جاهل لها، لأنه جهل الجهل الذي حل بنفسه، المفتخر برأيه الزاري على الإسلام بقوله وفعله و [لو][2] نظر في العلوم الدينية التي هي قطب الملة لنور الله قلبه بنور الهدى، لكن [الأحمق][3] طال عليه وعلى أهل ملته، [النظر][4] في كتاب الله تعالى وأحكامه فبعد عليهم التأويل لذلك، وكذا في أخبار رسول الله ﷺ وأخبار أصحابه رضي الله عنهم فمال عنها لبعد تأويلها، والبحث عن أصولها وفروعها[5]، فانحرف إلى علم قد طاب له ولأمثاله [القول به][6]، لاستهانة المسلمين بأسبابه، ولقلة الناظرين بأحواله، اطراحاً منهم لذلك ترجمة تزوق بلا معنى، واستهزأ بهؤلاء ومضى، وجعل ذلك له قوتاً يتغذى به، وقربة إلى أصحابه للمؤاكلة والمشاربة والمحادثة والمضاحكة، فإذا سمع منه الغمر [الغر][7] والجاهل من علم الديانات تسمية ألقابهم هذه، وعجيبة مخاريقهم التي تقدم ذكرها تزلزلت عقيدته، وفسد مذهبه، لاسيما إذا قال له: ما الكون وما الفساد وما الكتاب[8] وما الإسم المفرد، وما الكيفية

---

(١) في الأصل و (ر) : [أحمق]..

(٢) إضافه يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل : [الأحق]، وما أثبت من (ر).

(٤) في الأصل : [والنظر]، وما أثبت من (ر).

(٥) وهؤلاء مثلهم مثل أهل الكتاب الذين طال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وحذر الله تعالى المؤمنين من صفتهم فقال: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر وما نزل من الحق، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾ الآية ١٦ من سورة الحديد.
ولا غرابة فما أكثر التشابه بين الباطنية وبين اليهود والنصارى في عقائدهم الباطلة وضلالاتهم الشنيعة. نعوذ بالله من ذلك.

(٦) في الأصل : [ألو القول به]، وما أثبت من (ر).

(٧) في الأصل : [الغراء]، ولا توجد في (ر).

(٨) في (ر) زيادة هذه العبارة بعد كلمة الكتاب [وهذا في الأصل والظاهر الكلام]. ولعل هذا اجتهاد من الناسخ، حيث يرى أن صحة العبارة : (ما الكون وما الفساد وما الكلام)..

وما الكمية وما الزمان، وما الدليل ، وما الأخبار المؤلفة؟ وغير ذلك، راعه ما سمع به، وظن أن تحت هذه الألقاب فوائد جمة، [وعلوماً][1] حسنة فيخذله ويرعوى إلى [حماقاته][2]، ويدخل في بدعته لأنها راحة لمن جهل عنها، فمن طالع هذه الألقاب وعرف معناها لم يقع على طائل يقربه من جنة، أو يباعده من نار، وأما سؤاله عن الكون والفساد وما تقدم ذكره فإنما هي الجوهر يقوم بنفسه، والعرض لا يقوم بنفسه[3] ورأس الخط [٨٨/أ] النقطة، والنقطة لا تنقسم، والكلام أربعة: أمر [واستخبار][4] وخبر ورغبة فثلاثة منها لا يدخلها الصدق ولا الكذب وهي الأمر والنهي[5] والاستخبار والرغبة، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر.

فهذا - أيدك الله - جملة الفائدة [فرحم][6] الله من نظر إلى حماقاتهم [وتدبرها][7] وعرف أن المقصود بها فساد دين الإسلام فمال عنها وجانب قائلها، ونظر لنفسه ما يخلصه غداً عند ربه ، والله أعلم .

---

(١) في الأصل و (ر) : [وعلوم] .

(٢) في (ر) : [إلى حماقته].

(٣) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠٢/٦ - ١٠٣ .

(٤) في الأصل و (ر) : [واستحباب]، والصواب ما أثبت، كما سيأتي.
والاستخبار : الاستفهام.

(٥) الأمر والنهي يعتبران قسماً واحداً.

(٦) في (ر) : [رحم].

(٧) في (ر) : [وتدبرهم].

فصـــــل

في قولهم بالتوحيد، قال أبو يعقوب السجستاني في كتاب لقبه بالافتخار: تعالوا أيتها الأمة المختلفة لنريكم ما به افتخارنا، ونظهر عوراتكم، ونكشف عن عيوبكم لأنكم رميتمونا بالتعطيل، وسميتم أنفسكم الموحدة، وأنتم المعطلون، لأنا جردنا مبدعنا عن سمات بريته، وأنتم تقولون بخلافه، ومع هذا فإنكم لما طلبتم لمبدعكم وخالقكم الأينية التي تؤدي إلى المكان قال أكثركم: إنه في مكان، ونفى البعض أنه في مكان آخر، بل هو في كل مكان، ونحن لا نقول: هو في مكان ولا لا في مكان، ولما جئتم إلى العدد وأردتم أن تحصوا مبدعكم وتعدده قلتم: إنه واحد بمعنى ليس باثنين، فصرتم تقولون في مبدعكم: إنه كان معه ملك من الملائكة إنه ثاني اثنين، فإذا كان معه ملكان إنه ثالث ثلاثة، وهكذا نراكم أبدا، وما نراكم وحدتم مبدعكم، وهذا ليس بتوحيد عندنا، فأي افتخار أعظم من درك الحقائق والوقوف على الطرائق[1]؟

الجواب أن يقال له : هذا منك تمويه على من جهل مرادك، لأن اعتقادنا خلاف ما حكيته عنا، لأنا نثبت مبدعنا ولا ننفيه، وذلك أنا نقول: المخلوقات كلها محدودة متناهية في الجهات الست، وما حد كان متناهياً مخلوقاً ، فالزمان والمكان من جملة المخلوقات المحدودات المتناهيات ابتداءاً وانتهاءاً، والله تعالى هو زمّن الزمان، ومكّن المكان، حيث لا زمان ولا مكان آخر، لأن المحدث ما لم [يكن][2] فكان أو ما لوجوده

(١) انظر كتاب الافتخار للسجستاني ص٢٣ - ٢٥.
(٢) في الأصل و (ر) : [يمكن].

أول وله آخر، فكل محدث محكوم عليه بجواز العدم بخروجه من صفات القدم، فكان متناهياً لهذه العلة.

وأما الصانع القديم فلم نقل إنه [يقتضي][1] زمانا [ولا][2] مكاناً، لنفي التناهي، وإنما قلنا ذلك لنفي القدم عن الزمان والمكان.

ولو قلنا : إنه يقتضي زماناً أو مكاناً لقلنا بقدم الزمان والمكان، والباري جلت قدرته هو الذي أيّن الأين وكيّف الكيف، فلا يجوز أن يقال لمن أيّن الأيْن أين[3]، ولا لمن كيف الكيف كيف، [لأن كونه][4] تعالى لا يقتضي زماناً ولا مكانا لأن المحتاج إلى محل يستند إليه وزمانا يوجد فيه محدث مخلوق، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، بل هو كما قال: ﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير﴾[5]، الأول بلا غاية، الآخر بلا نهاية، لا يدرك بالحواس ، ولا يشبه بالناس، ولا يعبر [بالقياس][6]، لم يقم بالوهم منظوراً لكنه قام معلوماً، كان [٨٨/ب] ولا مكان، فهو الآن كما كان لا تحيط به

---

(١) في الأصل و (ر) : [يقضي]، والسياق يدل على ما أثبت.

(٢) في (ر) : [أو].

(٣) قول المصنف رحمه الله تعالى أنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين، خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة، استدلالاً بحديث معاوية بن الحكم السلمي، وفيه: أن النبي ﷺ قال للجارية: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: اعتقها فإنها مؤمنة».
صحيح مسلم بشرحه ٢٤/٥ كتاب الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، وقد طبعت رسالة في هذا الحديث لسليم الهلالي.
وانظر شرح الطحاوية ص٢٨٧ .

(٤) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الصواب : [لكونه].

(٥) الآية ١١ من سورة الشورى.

(٦) في الأصل و (ر) : [بالناس].

الأمكنة، ولا تحويه الأزمنة ولا الجهات الست، بل هو يحويها[1]، المتوحد في القدم المنفي عنه العدم، لا تأخذه نوم ولا سنة، لم يخلق الخلق لحاجة له إليهم، لأنه كان ولا خلق قادراً على أن يخلق قبل أن يخلق، وليس أنه لما خلق استحق اسم خالق، ولكنه لقدرته على الخلق كان الخلق موجوداً أو غير موجود، إن شاء خلقهم لا من شئ فاستحق بهذا اسم الخالق لجميع الأشياء، لا خالق لها سواه وحده لا شريك له، ودلهم على وحدانيته بآيات صنعه فيهم، ليعرفوه حقيقة، وفرق بين لغاتهم[2]، وقارب بين ألسنتهم، وجعل لكلامه سبحانه وتعالى وجهاً من البيان وسبلاً من العبارات، ليتعارفوا بها، ثم دلهم على كثير مما غاب عليهم وحجب عنهم ما [استأثر][3] بعلمه دونهم فاستنبط ذلك لهم من قبل رسله عليهم السلام مما أتوا به، فما دلت عليه الرسل فهو الهدى وما منعت منه فهو الضلال، لأنه يقول وقوله الحق : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[4] فسبحانه وبحمده، هذا جوابه في التوحيد، والله أعلم.

وأما جوابه عن العدد الذي تشكك به ، فإن الحال على غير ماذهب إليه، من أن يجعله ثاني اثنين، وثالث ثلاثة، بمعنى الربوبية ، وقوله الحق: ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴾[5]، وإنما نقول : إنه ثاني اثنين

---

(١) هذه من العبارات الموهمة المحتملة للمعاني الفاسدة، ومنها نفي استواء الله تعالى على العرش، وكان ينبغي للمصنف رحمه الله تعالى أن يقتصر على الألفاظ الشرعية السالمة من الاحتمالات الفاسدة، ففي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وما صح عن سلف الأمة غنى عن هذه الألفاظ وأمثالها.
وانظر تفصيل الكلام فيما ذكره المصنف رحمه الله تعالى، واستعمال العبارات التي أوردها في شرح الطحاويه ص٢١٨.

(٢) قال الله تعالى : ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ الآية ٢٢ من سورة الروم.

(٣) في الأصل و (ر) : [استأثره].

(٤) الآية ٧ من سورة الحشر.

(٥) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء.

وثالث ثلاثة ورابع أربعة وأكثر من ذلك، بمعنى العلم والحفظ لا بمعنى الشريك[1]، لأنه يقول وقوله الحق: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾[2]، أي: عليم بهم وحفيظ لهم أينما كانوا، لا بمعنى التشريك كما وهم به هذا الشيخ على ضعفاء المعرفة، ومع هذا فإن اثنين لا يثبت عليهما اسم اثنين إلا وواحد موجود قبل الثاني، وإن ذلك الواحد قد يوجد ولا ثاني معه، فالواحد مجمع عليه، وإنما يثبت مابعده ليقع عليه اسم الثاني، وكل عدد سواه فهو فرد بالألهية من غير تشريك ولا تعطيل، وواحد في القدرة من غير تمثيل ولا تأويل، ينفي عنه ما لا يليق به من [الأشباه][3] والصفات، ولهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بعض خطبه: الحمد لله على حدوث الأشياء بأزليته، الذي ليس بشبح فتنال تكييفه، ولا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تدركه [المعارف][4] لجلالته، ضعفت الأوهام عن أن تمثله، فهو اله واحد، لا من عدد، دائم بلا أمد، ليس له حد منسوب ولا مثل مضروب، ولا شئ عنه محجوب، فهو الله الواحد القهار، فسبحانه من رب ما أعظمه، ومن جبار ما أكرمه، فاعرف هذا -أيدك الله- واصرف عنك أباطيل أهل البدع والأهواء، هذا جواب أبي يعقوب في

---

(١) وهذه هي المعية العامة وهي : معية الله تعالى لخلقه جميعاً بعلمه وحفظه أما المعية الخاصة فهي: معية الله تعالى للمؤمنين من عباده بنصره وتأييده وتوفيقه، كما قال سبحانه: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ الآية ١٢٨ من سورة النحل.

(٢) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٣) في (ر) : [الأشياء].

(٤) في الأصل : [المعادن]، وما أثبت من (ر).

التوحيد [٨٩/أ] والعدد، والله أعلم.

فأما شيخ منهم يقال له : ابو الحسين بن النخشي[١] فإنه قال في كتاب صنفه في هذه البدعة وسماه بالمسألة والجواب[٢]: لا يقول الله تعالى هو هو ولا لا هو هو، ولا ليس[٣] ولا لا ليس.

وهذا أيضاً تعطيل بين، لأنه نفى ولم يثبت ، والله تعالى يقول خلاف قوله، إنه هو يقول: ﴿قل هو الله أحد﴾[٤]، فذكر أنه هو، وقال: ﴿الله لا اله إلا هو الحي القيوم﴾[٥]، فذكر أنه هو أيضا، وقال الله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه﴾[٦]، وقال الله تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾[٧].

فذكر أنه هو الهوية الحق المحضة، وهذا [المعطل][٨] يقول بخلافه، وفي القرآن مثل هذا كثير، فدل [على][٩] أنه هو ، فأي توحيد أحسن ممن أثبت خالقه فعرفه بآثار

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن احمد النسفي البرذعي النخشي، كان داعياً في منطقة بخارى، واثر على نصر بن أحمد الساماني وأدخله في عقيدته، كما أثر على غيره في مناطق الديلم وأذربيجان، من كتبه كتاب (المحصول)، وهو شيخ السجستاني واستاذه، توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة.
انظر مقدمة كتاب اثبات النبوات لعارف تامر، وكتاب طائفة الاسماعيليه لمحمد كامل حسين ص١٤٩.

(٢) في مجموعة أربعة كتب اسماعيلية نسب هذا الكتاب الى محمد بن علي الصليحي انظر ص١١٣، من الكتاب المذكور.

(٣) ويمثل قوله قال الكرماني الملقب عند الاسماعيليه بحجة العراقين فى كتابه راحة العقل -وهو تعب العقل- انظر ص١٤٧ وما بعدها.

(٤) الآية ١ من سورة الإخلاص.

(٥) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٨٧ من سورة النساء.

(٧) الآية ٢٢ من سورة الحشر.

(٨) في الأصل و (ر) : [العطل].

(٩) مكررة في الأصل و (ر).

صنعه معلوما [بالفهم][1] لا مصوراً بالعين، وأي تعطيل أعظم ممن نفاه ولم يثبته، وهو يعتقد أنه تنزيه له وهو تعطيل[2]، عصمنا الله والمسلمين عن القول بما قالوه والحمد لله.

******

---

(١) في الأصل و (ر) : [بالوهم].

(٢) قال أبو يعقوب السجستاني في رسالته تحفة المستجيبين ص١٧٠:
(والناس في التوحيد على ثلاثة أصناف: صنف وقفوا على ظاهر التنزيل فظلوا في التشبيه والتمثيل والشرك، إذ ليس في ظاهر التنزيل من أوله الى آخره إلا التشبيه، وصنف تركوا التنزيل وأهله فوقعوا في التعطيل، وصنف أقروا بالتنزيل وطلبوا التوحيد في تأويله فهم المؤمنون الموحدون ....).
وهو يعني بالصنف الأول أهل السنة والجماعة، والصنف الثالث الاسماعيلية وسماهم المؤمنين الموحدين، وهم في الواقع الكفار المشركون، قال تعالى: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ الآية ٢٨ من سورة ص.

الباب العاشر

في كشف ألقاب الاسماعيلية

بـــــاب

في كشف ألقابهم [التى][1] سموها لبناء دعوتهم تشكيكا منهم على الأغمار والأغبياء، حتى يخرجوا إلى الزندقة[2]، ولم يؤتوا إلا من قبل الغباوة.

اعلم -أيدك الله- أن الكلمة التى ذكروها: الأمر، قالوا: وهي علة الخلق، والأصلين العقل والنفس[3]، قالوا: فبالعقل عقل الله تعالى الخليقة، وبالنفس تنفست

---

(١) في الأصل و (ر) : [الذي].

(٢) قال ابو يعقوب السجستاني فى رسالته تحفة المستجيبين ص١٥٤ -ضمن خمس رسائل اسماعيليه مبيناً سبب اختراعهم هذه الألقاب:
(وإنما لقبت هذه الحدود بهذه الأسامي التي لا يعرفها أهل الظاهر للحاجة الداعية اليها، وهي من الأولياء، لما أرادوا أن يدونوا العلوم الحقيقية في الكتب، ثم لا يؤمن على الكتب من وقوعها في أيدي من لا يستحقها، فجعلوا الأسامي ألقاباً وكنايات، أمِنُوا بها من وقوع غير المستحقين على علومهم، كي لا يدعي أهل الظاهر الوصول إلا بعد دخولهم الباب سجّدا) ا.هـ.
وهذا دليل واضح على ضلالهم وباطلهم، فلو كانت حقاً لما أخفوها عن الناس، وخافوا أشد الخوف من وصولها إليهم، ولكنهم يعلمون علم اليقين بطلانها وعدم قبولها عند الناس، فلجئوا الى الاستتار والسير فى الظلام بكتبهم وأئمتهم ودعوتهم وكلها ظلام فى ظلام.
وهذا شأن كل دعوة منحرفة تتخذ هذا المسلك خوفاً على باطلها لئلا يكشفه نور الحق، ثم يلقون حبائل ضلالهم ليقع فيها من لا علم له ولا عقل أما الدين الحق فإن الله تعالى يأمر باظهاره فيقول: ﴿واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ الآية ١٨٧ من سورة آل عمران.
ونهى عن كتمانه فقال: ﴿ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾ الآيتان ١٥٩ ، ١٦٠ من سورة البقرة.
وانظر كتاب فضائح الباطنيه ص٦١ - ٦٢.

(٣) انظر تحفة المستجيبين ص١٥٠.

حتى بلغت مبلغها، وزعموا أنها على سبع قوى: النامية والحسية والناطقية والعاقلة والقدسية والعالمة والغاشية، وهى بزعمهم النفس الكلية التى تغشوا حربها بهذه الأبدان التركيبية، قالوا: ولا تتم صورة إلا باجتماع هذه الأنفس الثلاث، التى هي: النامية والحسية والناطقة، قالوا: فأما العالمة فإن انبعاث العقل منها، والنفس متولدة منه، قالوا: فيتولد من النفس حركة وهمية، وهى الهيولى[1] جوهر لا صورة له، فيولد من الهيولى سكون وهمي، قالوا: وهو الصورة، فيولد من الحركة الوهمية الحرارة واليبوسة، ويولد من السكون الوهمي البرودة ثم يولد منها الرطوبة[2]، قالوا: ثم يولد من الكل التكليفات الأربع، التي هي الاستقصات النار والهواء والماء والتراب، وهي الأمهات أيضاً، قالوا: والآباء الأفلاك، قالوا: فإذا امتزجت هذه الأمهات على الاعتدال الناقص حدث عنها المعادن، فإذا أراد قربها من الاعتدال صرفته التضاد منها، ويولد منها النبات، فإذا ازداد ذلك قرباً تولد منه الحيوان، فإن ازداد ذلك قرباً تولد منه الإنسان، وهو آخر الأشياء عندهم[3]، قالوا: والآشياء الاصلية عندهم سبعة انواع: نوع منها ارباع الطبيعه التى هي الصفراء والسوداء، والدم والبلغم، والثاني: عناصرها، والثالث: عالمها، والرابع: القبل والبعد، والخامس: الأمهات الأربع التى

---

١) الهيولى: لفظ يوناني بمعنى: الأصل والمادة، وفي الاصطلاح: جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورتين الجسمية والنوعية.
التعريفات للجرجاني ص٢٥٧.

(٢) انظر تحفة المستجيبين للسجستاني ص١٧٢ وما بعدها.

(٣) انظر رسالة مطلع الشموس في معرفة النفوس، لشهاب الدين أبي فراس الاسماعيلي ص٣٩ – ٤١ – ضمن أربع رسائل اسماعيلية– لعارف تامر، والرسالة المذهبة للقاضي النعمان ص٦٢ – ضمن خمس رسائل اسماعيليه لعارف تامر– وفضائح الباطنية للغزالي ص٣٩.

تقدم ذكرها، والسادس: المتولدات الجسمانية [٨٩/ب] والسابع: المتولدات الروحانيه[1]، وزعموا أن الكل ينقسم إلى شيئين: لطيف وكثيف، فاللطيف: [ما ليس بجسم وهو العرض، والكثيف: ما هو جسم وهو الجوهر][2]، ولهم في ذلك حماقات شنيعه، وجهالات فضيعه زبدتها القول بقدم العالم، وكونه من غير صانع[3]، وهذا باطل يبطله قوله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[4] وقال تعالى: ﴿الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾(٥) وقال: ﴿هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾[6]، فبان بهذا [أن][7] العالم محدث خَلْق له، لا خالق له غيره، سبحانه عما [يصفه][8] الظالمون علواً كبيراً نرجع إلى ما كنا فيه من قولهم، قالوا: فانبجس من هذين الأصلين الذين هما: العقل والنفس، الحروف السبعية العلوية التى ذكروها ان تحتها رموزات [نفسية][9] وكلمات عقلية، وهى كوني قدر، وتفسير معناهم بها يأتي

---

(١) انظر كتاب فضائح الباطنيه للغزالي ص٦٦ وما بعدها، وكتاب دراسة عن الفرق لأحمد محمد جلي ص٢١٣.

(٢) في الأصل و (ر):
[فاللطيف ما ليس بجسم وهو الجوهر، والكثيف ما هو جسم وهو العرض]، واستقامته كما أثبت.
وانظر تعريف الجوهر والعرض ص٥٢٠.

(٣) انظر رسالة مطالع الشموس ص٤١، وفضائح الباطنية ص٣٩.

(٤) الآية ٤٠ من سورة النحل.

(٥) الآية ٦٢ من سورة الزمر.

(٦) الآية ٢٤ من سورة الحشر.

(٧) إضافه يقتضيها السياق.

(٨) في الأصل و (ر) : [يصفون].

(٩) في الأصل : [نفيسه]، وما أثبت من (ر).

بموضعه فيما بعد إن شاء الله تعالى[1]، هذا كشف قولهم في السابق والتالي، [فإنهما][2] عندهم القلم واللوح[3]، قالوا في كتاب الافتخار: إن الله [يأيس تأييساً][4] لا من أييس قبله فيولد من ذلك التأييس كن، يريدون أنه يفكر فكرة فظهر من فكرته كن من غير كلام، وكذا قال أبو حاتم[5] صاحب كتاب الإصلاح: وسألت -رحمك الله- عن أمر الله تعالى كيف كان بنطق أو بغير نطق؟ فاعلم -أيدك الله- أنه بغير نطق، بل يأيس تأييساً فيولد منه كن، يريدون أنه سبحانه غير متكلم[6]، وكلامهم هذا خلاف قوله: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾[7]، فذكر القول ههنا، والقول لا يكون إلا كلاماً، بصوت وحرف، وقال في قصة موسى: ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا﴾[8]، والنداء لا يكون إلا كلاما بصوت وحرف أيضاً وقال: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾[9]، فوكد بالمصدر معنى الكلام، ونفى عنه المجاز، [أفيكون][10] تأييساً كما ذكروا، وقال: ﴿يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي

---

(١) انظر ص٥٣٣ وما بعدها..

(٢) في (ر) : [فإنما].

٣) انظر كتاب فضائح الباطنيه ص٣٨ – ٣٩، وبيان مذهب الباطنيه وبطلانه للديلمي ص٣٤ – ٣٥. وقد بينا رحمهما الله تعالى ان الاسماعيلية يقولون بالهين وهما السابق والتالي.

(٤) في الأصل و (ر) : [يأنس تأنيساً] بالنون في الكلمتين، والصواب بالياء، وكذا فيما يأتي بعد. انظر كتاب الإفتخار ص٣٥ – ٣٦ ومعنى أيس عندهم : أي أوجد من العدم.

(٥) أبو حاتم : أحمد بن حمدان بن احمد الورسامي الليثي ذكره أبوالحسن بن بابويه في تاريخ الري وقال: كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة، وسمع الحديث كثيراً وله تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من دعاة الاسماعيلية، مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. لسان الميزان ١/١٦٤ .

(٦) انظر كتاب اثبات النبوات لأبي يعقوب السجستاني ص١٤٩، الفصل الثالث من المقالة الخامسة، وكتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٣٦.

(٧) الآية ٨٢ من سورة يس.

(٨) الآية ٥٢ من سورة مريم.

(٩) الآية ١٦٤ من سورة النساء.

(١٠) في الأصل و (ر) : [فيكون].

وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين﴾[1]، وقال: ﴿فلما أتاها نودي من شاطيء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن الق عصاك﴾[2]، وهذا كلام من غير تأييس كما ذكروا، ومع هذا فإن الله تعالى ذم الأبكم من خلقه بقوله: ﴿صم بكم عمي فهم لا يعقلون﴾[3]، فكيف يذم شيئاً يكون مثله، تعالى عن قولهم وإفكهم علواً كبير، بل هو الحي القيوم المتكلم السميع البصير بلا كيف، ومن أعجب ما قالوا، وان كان كل قولهم عجباً: إن الملائكة لا ينزلون على الأنبياء ولا يكلمونهم بحرف وصوت، قالوا: لأن الملك روحاني ولا صوت له، وإنما ينزل من الله تعالى على قلوب الأنبياء صلوات الله عليهم [إضافات][4] علمية فيها مصلحة ذلك الدّور وتمام شريعة صاحب عصره لأنه يرسل اليهم [٩٠/أ] ملائكة يكلمونهم[5]، وهذا الذي ذكروه تأويل ظاهر الفساد لأنه يؤدي إلى أن القرآن ما أنزل بحرف وصوت بل الهام ألهمه الله تعالى الرسول ﷺ، والرسول ينطق به، وهذا خلاف قوله تعالى: ﴿وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن

---

(١) الآية ١٤٤ من سورة الاعراف.

(٢) الآيتان ٣٠ ، ٣١ من سورة القصص.

وهذه الآيات وغيرها تدل أوضح دلالة على أن الله عز وجل يتكلم متى شاء بما شاء وكيف شاء بحرف وصوت، كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى.

انظر شرح الطحاوية ص١٦٨ وما بعدها، ومجموع الفتاوى ٣٧/١٢ وما بعدها.

(٣) الآية ١٧١ من سورة البقرة.

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [إفاضات].

(٥) انظر كتاب راحة العقل للكرماني ص٥٥٩ وما بعدها، والاسماعيليه تاريخ وعقائد لاحسان الهى ظهير ص٣٤٢.

السمع لمعــــزولـــون﴾[1] فذكر سبحانه وتعالى [انهم معزولون عن أن يسمعوه][2]، فلو كان الهاماً كما ذكره المخالف لما ذكر السمع، وقال أيضاً: ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد احاط بكل شئ علما﴾[3] فذكر سبحانه أن الأمر يتنزل بينهن، وقال أيضاً: ﴿فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم﴾[4]، [يعني][5] جبرائيل عليه السلام ﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون تنزيل من رب العالمين﴾[6]، نزل به بحرف وصوت، لا إلهاماً كما ذكروه، وقال: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾[7] فلو كان إلهاماً لما ذكر هذه المدة، وكيف يثبت محالهم عند من له عقل أن الملك لا يتكلم لأنه روحاني، والله تعالى يقول في قصة مريم: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقياً فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت إني اعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكيا﴾[8]، أفليس قد تكلم اليها الملك بصوت وحرف، وأعادت جوابه؟ أم كيف يتغطى لهم قوله سبحانه وتعالى: ﴿هنالك دعا زكريا ربه قال ربّ هب لي من لدنك ذرية طيبة

---

(١) الآيات ٢١٠ – ٢١٢ من سورة الشعراء.

(٢) في الأصل و (ر) : [عن أن يسمعوه في السماء بمعزولون].

(٣) الآية ١٢ من سورة الطلاق.

(٤) الآيات ٣٨ – ٤٠ من سورة الحاقة.

(٥) في الأصل و (ر) : [ثم يعني].

(٦) الآيات ٤١ – ٤٣ من سورة الحاقة.

(٧) الآية ٥ من سورة السجدة.

(٨) الآيات ١٦ – ١٩ من سورة مريم.

إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحي مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً[1] ونبياً من الصالحين﴾[2]، أفليس قد نادته الملائكة بصوت وحرف؟، وقال في قصة ابراهيم ﷺ : ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة﴾ أي: خافهم حيث لم ياكلوا طعامه، لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، ﴿قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط﴾[3] أفليس هذا [كلاماً][4] بصوت وحرف، ولا ينكر هذا إلا مارق كافر؟ وفي القرآن من ذكر مثل هذا كثير، وفيما ذكرته كفاية لمن وفقه الله تعالى وبصره بعين الرشد.

ثم نرجع إلى ما كنا عليه من قولهم في كن فنقول: قالوا: فلما تفكر هذه الفكرة وظهر منها كن، علمنا ان الكتاب الكاف هو السابق، والنون هو التالي يعنون القلم [٩٠/ب] واللوح[5]، قالوا: وهما [زوج][6]، وذلك أن النون مركبة عليه، ويريدون هكذا كن، قالوا: ولأن القلم مفيد [غير][7] مستفيد، واللوح يستفيد [غير][8] مفيد، فالأول علة [وإلا معلول][9] قالوا: فضوعفت الكاف والنون فصارتا كوني قدر، فكوني مؤنثة وقدر

---

(١) حصوراً : لا يأتي النساء.

(٢) الآيتان ٣٨ - ٣٩ من سورة آل عمران.

(٣) الآيتان ٦٩ ، ٧٠ من سورة هود.

(٤) في الأصل و (ر) : [كلام] .

(٥) انظر رسالة الأصول والأحكام لحاتم بن عمران الاسماعيلي ص١٠٩ - ضمن خمس رسائل اسماعيليه-

(٦) مكررة في الأصل.

(٧) في (ر) : [غيره].

(٨) في الأصل و (ر) : [غيره].

(٩) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الصواب: [والآخر معلول].
وفي (ر) : زيادة عبارة : [يقتضي والآخر] بعد كلمة معلول.

مذكر، وهي السبعة الأحرف التي ذكروا تحتها علوماً عقلية وفوائد حكمية، قالوا: فخلق القلم العالم بواسطة اللوح، لأن الصور تظهر عليه مفصلة، قالوا: وبهذا قال الله تعالى: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾[1] وهما [عندهم][2] قديمان لا أول لوجودهما من حيث الزمان، قالوا: فالأول لا يوصف بوجود ولا بعدم لا نهاية له، وهذا يؤدي أنهما عندهم إلهان قديمان[3]، ومنهم من قال: السابق وجه الله وعين الله ويد الله وقدم الله وروح الله وكلمة الله وحياء الله وبهاء الله وآيات الله، والعرش والكرسي وغير ذلك مما هو مذكور بالقرآن مضاف إليه كقوله: ﴿ولتصنع على عيني﴾[4] وكقوله: ﴿تجري بأعيننا﴾[5]، وكقوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾[6] وما أشبه ذلك[7]، قالوا: ولأن السابق وجهه الذي به عرفه من عرفه، قالوا: ولهذا كل شيء مستحيل من حال إلى حال، إلا هذا السابق، ولهذا قال الله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ وقوله تعالى: ﴿ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام﴾[8]، لأنه الأول بلا نهاية والآخر بلا غاية، وهو الذي كلم موسى عليه السلام، قالوا: وأما الحب هو الثاني يعنون اللوح لأنه صامت، وأما رضاه فهو القائم صاحب القيمة [والدور الجديد][9] والرجعة، وسخطه عنده، وأوغلوا في ذلك إيغالاً شديداً، ملت عن أكثر ما الله مجازيهم عليه.

---

(١) الآية ٤٩ من سورة القمر، وانظر كتاب فضائح الباطنية للغزالي ص٣٩.

(٢) في الأصل و (ر) : [عندهما] .

(٣) كقول الثنوية القائلين بالـهين.

(٤) الآية ٣٩ من سورة طه.

(٥) الآية ١٤ من سورة القمر.

(٦) الآية ٨٨ من سورة القصص.

(٧) انظر تحفة المستجيبين للسجستاني ص١٦٩ - ١٧٠ - ضمن خمس رسائل اسماعيليه لعارف تامر-

(٨) الآية ٧٨ من سورة الرحمن.

(٩) في الأصل و (ر) : [والدير الجديده].

ثم نرجع إلى ما كنا عليه من قولهم: [من][1] كوني قدر، وحروفه السبعة فنقول: قالو: إنها دالة على النطقاء السبعة، وعلى أسسهم، فأولهم آدم ﷺ، وأساسه شيث، ونوح واساسه سام، وابراهيم وأساسه اسماعيل، وموسى وأساسه هارون، وعيسى وأساسه شمعون، ومحمد ﷺ وأساسه علي[2]، والقائم وأساسه فلان، قالوا: فالكاف حرف آدم، والواو حرف نوح، والنون حرف ابراهيم، والياء حرف موسى، والقاف حرف عيسى، والدال حرف محمد ﷺ، والراء حرف القائم[3]، قالوا: وهو التحية الطيبة والكلمة النامية والنعمة الدائمة، صاحب الدور والقيامة، المسمى بالواقعة والحاقة والآزفة والطامة والصاخة والقارعة وجنة المأوى، وسدرة المنتهى والفاروق الأكبر، والصديق الأعظم والنفخة الكبرى والصيحة العظمى، لأن حرف [الراء][4] به نال الربوبية باستغناء عن سلوك من سبقة، [وصار رب الأرض][5] ومن عليها [٩١/أ] وإليه مجازات الأنفس على قدر سعيها وكسبها، وهو صاحب الدور الجديد، لأن حرفه السابع، ولهذا جعل الأيام سبعة، أولها أحد وآخرها سبت، فالأحد على آدم،

---

(١) كذا في الأصل و (ر) ، والأولى حذفها.

(٢) انظر تحفة المستجيبين للسجستاني ص١٥٢، وفضائح الباطنية للغزالي ص٤٣ – ٤٤، والاسماعيلية لاحسان الهي ظهير ص٤٤٨ و ٥٥٠ و ٥٩١.

(٣) انظر كتاب الافتخار للسجستاني ص٤٩ – ٥٠.

(٤) في الأصل و (ر) : [الراوية].

(٥) في الأصل و (ر) : [وصار بالأرض].

قال أبو يعقوب السجستاني في كتابه الذي سماه الافتخار ص٥٠:

(وأضيف الى القائم عليه السلام حرف الراء –أي من قوله كوني قدر– الذي هو أقصى الإفاضات العقلية الموفوره على البشر، فنال بحرفه مرتبة الربوبية، واستغنى عن سلوك المراتب الست، المتقدم ذكرها، فصار بنيله تلك المرتبة السنيه رباً للأرض ومن عليها، وجعل إليه مجازات الأنفس، كلاً على مقدار سعيها وكسبها). قبح الله من يقول بهذه المقاله فأي كفر أعظم منها؟!.

والإثنين على نوح، والثلاثاء على ابراهيم، والأربعاء على موسى، والخميس على عيسى، والجمعة على محمد ﷺ والسبت على القائم[1]، صاحب الزمان صاحب الدور، الذي تدور الدنيا على يديه دوراً جديداً لان يومه آخر الأيام، وكذا دوره آخر الأدورا كما تدور الأيام من الأحد الى السبت دوراً جديداً، كذا تدور الدنيا على يديه كما كانت أولاً هكذا أبدا، بل قالوا: ودليل آخر على مذهبنا وهو أن في السماء سبعة كواكب: شمس وقمر وزحل ومشتري ومريخ وزهره وعطارد وهو الذي يقال له: الكاتب، [فالشمس][2] على آدم والقمر على نوح وزحل على ابراهيم، والمشترى على موسى والمريخ على عيسى والزهرة على محمد ﷺ ، وعطارد على القائم، لأن الكاتب الذي مدار الأمر والرجعة إليه هذا.

قالوا: ودليل ثالث: وهو أن في رأس ابن آدم سبعة منافذ: عينان وأذنان ومنخران وفم، لكل ناطق منها منفذها[3]، قالوا: ولأن القائم يأتي بالباطن المجرد من جميع صحف الأنبياء، وشرائعهم، ولا يأتي بدوره بلفظة ظاهرة مرموزة كما أتوا به، بل [بالباطن][4] المجرد، قالوا: ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾[5] والساق هي الحقيقة وأبطلوا الآخرة، وجعلوا الدنيا تدور كما تدور السبعة الأيام[6]،

---

(١) انظر رسالة الأصول والأحكام لحاتم بن عمران ص١٠٨ - ١٠٩ و ١١٦ - ضمن خمس رسائل اسماعيلية لعارف تامر-.

(٢) في الأصل و (ر) : [والشمس].

(٣) انظر كتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٤٢.

(٤) في (ر) : [الباطن].

(٥) الآية ٤٢ من سورة القلم.

(٦) انظر المصدر السابق ص٣٧ وفضائح الباطنية ص٤٤.

وهذا تأويل باطل، وكفر ظاهر، وإنما اعتمدوا بذلك تلبيساً وتشكيكاً لفساد دين الاسلام، فلو أنهم قوبلوا بتأويل فاسد كتأويلهم، وهو أن يقال لهم: ليست هذه الأحرف السبعة التي كوني قدر، ولا السبع السموات ولا السبع الأرضين، ولا السبعة الأيام، ولا السبعة الكواكب، ولا السبعة المنافذ برأس ابن آدم [دليلاً][1] على السبعة النطقاء التي ذكرتم، لأن حالهم أشهر من أن يستدل عليهم بما ذكرتم من الأسابيع، وإنما هي دالة على سبعة أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد.

وقيل: بل هي دالة على سبعة ملوك بني أمية معاوية ويزيد ومروان وعبدالملك والوليد وسليمان وعمر بن عبدالعزيز لأنه الذي بدل اللعن، ودارت السنة على يديه.

أو قيل بل هي دالة على سبعة ملوك من ملوك بني العباس، السفاح وابو جعفر والمهدي والهادي وهارون والإبن الأمين والمأمون لما جاز، ولكان كلاما حسناً مسموعاً فاسداً، فإن سألوا دليلاً على صحة ذلك فالدليل عليه ما استدلوا به على جهالتهم، وخرجوا الكل على السواء في الباطل، وفسد جميع [الجميع][2]، فأما المعنى [٩١/ب] الصحيح الذي هو عندنا، فإن هؤلاء الأنبياء الذين سموهم نطقاء: لا يحتاجون إلى دليل يعرفون به بأكثر مما قد ذكرهم الله تعالى في كتابه بأسمائهم صريحاً من غير لقب، فقال في آدم : ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) في (ر) : [الجمع].

وما أورده المصنف رحمه الله تعالى كاف في الرد عليهم في استدلالهم على النطقاء السبعه -حسب زعمهم- ومصدر ذلك كله أهوائهم وحماقاتهم وما انحدروا إليه من دركات الكفر والضلال.

شئتما﴾[1]، وقال في نوح: ﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب اليم﴾[2]، وقال في ابراهيم : ﴿واتخذ الله ابراهيم خليلاً﴾[3]، وقال في موسى : ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾[4]، وقال في عيسى : ﴿يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ﴾[5] الآية، وقال في محمد ﷺ : ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾[6]، يعني المنزل [عليه][7] الكتاب الذي لو اجتمعت الإنس والجن على [أن يأتوا بمثله ولا بمثل بعضه][8]، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ولهذا لا يقدر أحد أن ينقله بلسان عجمي كما ترجمت التوراة والإنجيل والزبور، وغير ذلك بالعربية.

ولقد قيل: إن رجلاً كان يعرف ترجمة اللغة الزنجية فسمع احدهم ذات يوم بالطواف وهو يقول:

توابال مكنوناً توايـــــه ... ومن ذا لداي الديد وايـــــه
بتكيل كيما يندوا ويبـــدوا ... وهيك ربي ودندوا يـــــه

---

(١) الآية ١٩ من سورة الأعراف.
(٢) الآية ١ من سورة نوح.
(٣) الآية ١٢٥ من سورة النساء.
(٤) الآية ١٦٤ من سورة النساء.
(٥) الآية ٥٥ من سورة آل عمران.
(٦) الآية ٢ من سورة محمد.
وهذه الآيات وغيرها من الآيات في كتاب الله الكريم قد عرّفت بهؤلاء الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام صفوة الله تعالى من خلقه، وهم بهذا أغنياء عن كل تعريف سواه.
(٧) في الأصل و (ر) : [عليهم].
(٨) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل صحة الكلام : [أن يأتوا بمثله، لا يأتون بمثله ولا بمثل بعضه].

ففسره بالعربية :

خلقت ولم أخلق من السود جاحدا	وقلبي مقر مؤمن ولسانيـــــه
ولم لا أديم الـكد للـــه سـيدي	ومن قبل هذا بالجميل بدانيـــه
ولم لا أديم الـكد للـــه سـيدي	وقد بجزيل المكرمات حبانيـــه

ثم نرجع إلى ما كنا عليه فنقول :

قد ذكر الله تعالى بكتابه أسماء أنبيائه، وفضائلهم ظاهرة شاهرة لا تحتاج إلى دليل بكوني قدر، كما ذكروه، فيعرفون بها مع أن الأنبياء عليهم السلام كثير .

وروي [عن] [1] أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه أنه قال : قلت لرسول الله ﷺ ذات يوم وقد وجدت منه خلوه : يا نبي الله، كم عدد الأنبياء؟ فقال: «مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، منهم أربعة سريانيون، آدم وشيث وادريس ونوح، ويقال : عيسى، وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر ﷺ وعليهم أجمعين، وكرم، فقلت: يارسول الله، أخبرني عن صحف ابراهيم، قال : أنزلت صحف ابراهيم أول ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الإنجيل ثنتي [عشرة][2] من شهر رمضان، وانزل الزبور في عشر مضين من رمضان، وانزلت التوراة في ثمان مضين من رمضان، وانزل القرآن [٩٢/أ] في [أربع][3] وعشرين مضين من شهر رمضان، فقلت: يا نبي الله، فكم كتاب أنزل على

---

(١) [عن] لا توجد في الأصل ولا (ر)، واضفتها لاقتضاء السياق وفي (ر) : [وروى أبو ذر].

(٢) في (ر) : [عشر].

(٣) في الأصل و (ر) : [أربعة].

الأنبياء؟ فقال: مائة وأربعة كتب، على شيث خمسون صحيفة، وعلى ادريس ثلاثون صحيفة، وعلى ابراهيم عشر صحائف ، وآدم عليه السلام عشر صحف، وعلى موسى التوراة، وعلى عيسى الإنجيل، وعلى داود الزبور، والفرقان على محمد ﷺ».

نرجع إلى ماكنا عليه من ذكر حماقاتهم فنقول: وإنما اعتمدوا بذكر الأحرف السبعة دلالة على نطقاء السبعة ليكون موافقة لأعداد الأسابيع التي تقدم ذكرها، لتقع مكيدتهم من الجاهل [حماقاتهم][1] موقعاً فيصدقهم عليها، ويدخل في بدعتهم، فما أعجب أمر هؤلاء وأسخف رأيهم وأبطل مقالتهم، لكنهم [قالوا][2] لهم : [أيها][3] الرعاع الغفلة الجهلة، اعلموا أن الله تعالى خلق الأشخاص متباينة لتعرف بها قدرته، وجعل هذا طويلاً وهذا قصيرا، وهذا أبيضاً، وهذا أسوداً، وهذا غنياً وهذا فقيراً، وهذا عاقلاً وهذا مجنوناً، والهمهم طرق صناعاتهم وأسباب معايشهم، وجعل هذا أميراً وهذا وزيراً، وهذا ملكاً وهذا ملاحاً وهذا حداداً وهذا نجاراً، وهذا صائغاً وهذا صفارا[4]، وهذا حائكاً[5]، وهذا حجاماً، وهذا بطاطاً[6] وهذا قطانا، وهذا بناءاً

---

(١) في الأصل : [على حماقتهم]، وما أثبت من (ر).

(٢) في الأصل : [فقالوا]، وما أثبت من (ر). ولعل الصواب : [لو قالوا].

(٣) في الأصل و (ر) : [أيضاً].

(٤) الصفار : صانع الصُفر، والصفر بالضم ضرب من النحاس، وهو الذي تعمل منه الأواني. لسان العرب مادة : «صفر» .

(٥) حاك الثوب يحيكه : نسجه، والحياكة حرفة النسيج. نفس المصدر مادة : «حيَك».

(٦) البطاط : تاجر البط. انظر القاموس المحيط مادة: «بطّ».

وهذا حمالاً، وهذا قوّالاً، وهذا زمّاراً، وهذا راعياً، وهذا حَمّاراً، الى غير ذلك، فسبحان من صنع وأتقن، [وسبحان][1] من حبب إلى الواحد يسمى ابنه عبدالله أو محمدا أو علياً أو أسداً أو غير ذلك، وإلى الآخر أن يسمي ابنه حماراً وكلباً [وغراباً][2] وشيطاناً وحنظلة وسكراناً وغضباناً، وما شابه ذلك.

وسبحان من جعل الأعداد [متوافقاً][3] بعضها بعضا، ومتخالفة عن بعضها لتعرف قدرته وعظمته، والكل دالة على أنه خالقها، متوافقة ومتخالفة، [ومتعادية][4] ومتآلفة، لا يشاركه في ذلك أحد، فلو أن الخلق كانوا على سمت واحد لما تفارقوا ولا تباينوا ولا تآلفوا، ولكانت القدرة فيهم دون القدرة باختلاف ألوانهم وأسمائهم وأعدادهم[5]، فسبحان من هذه قدرته.

وإنما ابتدع هؤلاء أعداداً متوافقة وتحتها رموز مختلفة، فاستغووا بها كثيراً من الناس، وجعلوها دليلاً لحماقاتهم، فلو قيل لهم: فإن سألكم سائل، ما يدل عليه

---

(١) في الأصل : [فسبحان]، وما أثبت من (ر).

(٢) في الأصل و (ر) : [غرا].

(٣) كذا في الأصل و (ر)، ولعل صوابها : [موافقاً].

(٤) في (ر) : [ومستعدية].

(٥) وهذا من آيات الله تعالى الدالة على عظيم قدرته سبحانه، كما بين ذلك فى كتابه فقال جل شأنه: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ الاية ٢٢ من سورة الروم.

وقوله عز وجل : ﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابواباً وسرراً عليها يتكؤون وزخرفاً وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين﴾ الآيات ٣٢ - ٣٥ من سورة الزخرف.

أصناف الحيوانات التي منها ما يمشي وما يطير، ومنها مايقوم ومنها ماينساح؟ وَلِمَ جعل الله منها ما لا يتزاوج كنوات الأربع إلا الأقل منها أيضاً كالقرود وغيرها؟ ولم جعل منها ما يتزاوج كنوات الرجلين إلا الأقل منها كالدجاج والحجل والفتخ[1] وغير ذلك؟

ولِمَ جعل كل متزاوجين إذا مات [أحدهما][2] زاوج الآخر غيره، الا [الشفنين][3] فإنها إذا ماتت أنثاه لم يتزوج بعدها أبداً، وكذا هي أيضاً.

ولِمَ جعل أكثر ماله أذنان ظاهرتان يولد ويرضع كالآدمي والخيل والإبل والبقر والغنم وغير ذلك؟

ولِمَ جعل أكثر ما ليس له [٩٣/أ] أذنان ظاهرتان يبيض ولا يولد ويحضن [ويلقم][4]، كالعقاب والغراب والحدأة والصقر والشاهين والعصفور وغير ذلك؟

---

(١) يقال للعقاب : فتخاء، وهو : لِيْنُ البراجم وعرضها.
قال الشاعر:
كأني بفتخاء الجناحين لَقْوةٍ دفوف من العقبان طأطأت شملالي
واللقوة : أنثى العقاب.
انظر لسان العرب مادة : «فتخ».

(٢) في الأصل و (ر) : [أحداهما].

(٣) في الأصل : [الشقتين] بالشين المعجمة بعدها قاف ثم تاء.
وفي (ر) : [الشفقين] بالشين المعجمة ثم فاء ثم قاف.
وهو طائر متولد بين نوعين ماكولين من انواع الحمام، وبعض العامة تسميه اليمام، صوته في الترنم كصوت الرباب، ومنه تحزين، وجمعه شفانين، إذا فقد انثاه لم يزل أعزب، وكذلك الأنثى.
انظر حياة الحيوان الكبرى للدميري ٥٣/٢.

(٤) في الأصل و (ر) : [ويعقم].

ولِمَ جعل منها ما يحضن ويدفن ولا يلقم كالحمام واليمام والقماري وغير ذلك؟

ولِمَ جعل منها ما يحضن ولا يلقم ولا يدفن بل يخرج ولده كاسياً كالدجاج والحجل [والفتخ][1] وغيرها، ولم جعل من الذي تبيض [شيئاً][2] لا يحضن بل يدفن بالتراب، فإذا جاء وقت خروجه بحث عليه ولم يلقمه ولم يزقه[3] كالضبة [والحرذون][4] وهو العردان، فأكثر الحيات إلا نوعاً منها يقال لها: الدساس، فإنه يلد ولا يبيض، ولم جعل من الحيوان ما يبيض أكثر من غيره كالعقرب والسمكة والجرادة والضبة، ومنه ما يبيض واحدة فحسب كالنسر والشتل ونسميه في بلادنا السليان وغيرها، وإن كان أعظم جثة من البائض الكبير، ولم جعل للذكر من أكثر ما يتزاوج من الطير يحفظ ولدها ويعدده كما تحفظه الأنثى شبيهاً بالنسر، كالحدأة والغراب والحمام والعصفور والعقعق[5] والقمري والفاختة[6] وغير ذلك، إذ ذكر الدجاج والحجل

---

(١) في (ر) : [والقبج]، وسبق الكلام عنه.

(٢) في الأصل و (ر) : [شيء].

(٣) زقّ الطائر الفرخ : أطعمه بفيه.
لسان العرب مادة : «زقق».

(٤) في الأصل و (ر) : [الجرذون] بالجيم المعجمة والصواب ما أثبت بالحاء المهملة.
وهو دويبة شبيهة بالضب، وقيل هو ذكر الضب، لأن له ذكرين مثله، وهو من ذوات السموم، يوجد في العمران المهجورة كثيرا.
انظر حياة الحيوان الكبرى ٢٣٢/١.

(٥) العقعق : طائر على قدر الحمامة، وعلى شكل الغراب، وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة، وهو ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب، لا يأوى تحت سقف ولا يستظل به.
انظر المصدر السابق ١٤٨/٢.

(٦) الفاختة : بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في أخرها.
ويقال لها: الصُلصُل بضم الصادين المهملتين، حسنة الصوت، تحب الأنس بالناس.
انظر المصدر السابق ١٩٦/٢.

[والفتخ][1] وغيرها، فإنما همته [غير][2] [السفاد][3] فقط وكذا ذكران البهائم [الحرص][4] ماهمتها غير ذلك فحسب [فقط][5] ولِمَ جعل منها ماله غيرة على عرسه كالآدمي.

كما روي عن محمد بن المكي بن جابر الشنفي[6] أحدوثة عجيبة أنه قال: وقعت بيضة من وكر طائر يقال له : اللقلق[7]، قال صاحب الكتاب: ما أظنه عندنا باليمن، أو لعله بها ولا نعرفه، وتركت مكانه بيضة بط فحضنها اللقلق وأنثاه يتداولان ذلك كالحمام، إلى أن خرج فرخها فنظره الذكر فعرفه أنه فرخ بط فطار ولم يلبث أن جاء بعشرة لقالق فضربوا بمناقيرهم رأس تلك اللقلقة الأنثى حتى قتلوها، فتفرست أنهم ظنوا أن البط سفدها، فقتلها لذلك، والله أعلم.

ولِمَ جعل منها ما يتعلم ما عُلِّم من الكلام ما لا غيره كالبغبغاء والعقعق وطائر بالهند يقال له: الشاذن، وأنهم لما لقنوا تكلموا به، وحكى بعض الغرباء عن بلاد

---

(١) في (ر) : [والقبج].

(٢) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الصواب حذف [غير]، أو أنها بمعنى «إلا» .

(٣) في الأصل و (ر) : [الفساد].
والسفاد : نزو الذكر على الأنثى.
انظر لسان العرب مادة : «سفد».

(٤) كذا في الأصل و (ر) ولعلها : [الخرس] بالسين المهمله بدل الصاد.

(٥) كذا في الأصل و (ر) ، والأولى حذفها.

(٦) لم أجد ترجمة، وقد ورد اسمه في كتاب شجرة اليقين المنسوب للداعي القرمطي عبدان ص٦٠ قال: (وروي عن محمدا المكنّى بابن جابر الشبع)، وذكر قصة اللقلق.

(٧) اللقلق : طائر اعجمي طويل العنق، يأكل الحيات، وصوته يسمى اللقلقة، يوصف بالفطنة والذكاء.
حياة الحيوان الكبرى ٢/٣١٩.

مصر أنه كان عند قوم غراب مؤلف وكانوا يقولون له: يا غراب أين الله فيقول: فوق فوق الفوق، وكذا [الزيباب][1] طائر في بلاد العراق، أكثر كلامه: ويحك يا نبطية اطحني القنطية، والدراج[2] كذلك يقول: طاب نبيذ الدقل[3]، وبغير بلاد العراق لا يقولان ذلك، والقمري هنالك يقول : موسى سوري حناكيد، وأظن السامع لهم يتخايل ذلك، [هذا][4] منهم كلاماً يفقهه، كما أن عصفورة عندنا [يتخايل السامع لها في أيام الربيع أنها تقول: يا يوسف، ولقد سمعتها أنا كذلك، وان كانت لغاتها بغير ما يعبره][5] السامع مما لا يعلمه إلا الله تعالى.

قيل: وبطبرستان[6] طائر يقال له: كلو، بقدر الفاختة، يظهر في أيام الربيع يتبعه [جيش][7] من العصافير [٩٤/ب] يخدمه كل يوم عصفور منها، ينقل اليه كل ما

---

(١) في الأصل : [الرزياب] بتقديم الراء المهملة.
وانظر حياة الحيوان للدميرى ٧/٢، وكتاب شجرة اليقين للداعي عبدان القرمطي ص٥٩.

(٢) الدرُّاج : بضم الدال وفتح الراء المهملتين المشددتين، واحدته دراجه طائر كثير النتاج اسود الجناحين، وظاهرهما أغبر على خلقة القطا إلا أنه ألطف.
انظر المصدر السابق ٣٣٤/١، وكتاب شجرة اليقين ص٥٩.

(٣) الدقل : من التمر أردأ أنواعه، واحدته دقله.
لسان العرب مادة : «دقل».

(٤) كذا في الأصل و (ر)، والأولى حذفها.

(٥) ما بين القوسين سقط من (ر).

(٦) طبرستان : بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، والنسبة اليه طبري، وهي:
بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، وخرج من نواحيها كثير من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب عليها الجبال، ومن بلدانها: دهستان وجرجان.
انظر معجم البلدان ١٣/٤.
وقد أورد أسم هذا الطير وقصته التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى.

(٧) في معجم البلدان : [جنس] بالجيم والنون بعدهما سين مهملة.

يتغذى به، فإذا أمسى وثب عليها فأكلها، فإذا أصبح صاح فغدا عليه آخر يخدمه كذا، فإذا أمسى وثب عليها فأكلها، وعلى ذلك حتى تذهب أيام الربيع.

رجع الكلام، ولِمَ جعل من الطير ما يتعلم صيد الطير كالباز[1] والشاهين والصقر وغيرها؟ وكذلك من الحيوان الخرس كالكلب والفهد أيضاً؟ ولم جعل من الحيوان ما يتعلم كالقرود وأشباهها؟ [ومنها ما يخرج من الخبي ما يخبى من الذي معه صاحب له بحيث لا يفهمه بعض من حضر، حتى أنه لقد حكي لي أن رجلاً بتهامة معه تيس يضع على يديه من معه الخبي][2]، وقرأت أيضاً في بعض الكتب أن اعرابياً دخل بعض مدن خراسان ومعه [غراب][3] قد علمه يفرش الفراش بمنقاره ويبسطه.

قال المخبر عنه: ولقد رأيته راكباً ديكاً وهو يضربه بمنقاره ويسوقه كما يسوق الرجل دابته، ولقد خُبِّيَ له خَبْيٌ مع رجل بين عشرين نفساً من غير علمه، فأومأ إليه [صاحبه أن يخرجه فقصد بنفسه إلى صاحب الخبي، وقال الراوي: فتفرست حاله وإذا به إشارة من][4] صاحبه لا يفهمها غيره، ولم خص الله تعالى بعض الحيوانات

---

(١) الباز : أفصح لغاته البازي بالياء المخففة، والجمع بزاة، ويطلق عليه وعلى الشاهين وغيرهما مما يصيد الطيور، صقور.
انظر حياة الحيوان ١٠٨/١.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ولم يتبين لي مراد المصنف رحمه الله تعالى، ولعل مقصوده أن بعض الحيوانات والطيور يمكن تدريبها على كشف بعض ما يخفى على الأعين، وشاهد هذا في وقتنا الحاضر الكلاب البوليسية التي تدرب على كشف المخدرات والمتفجرات وغيرها.

(٣) في الأصل و (ر) : [غراباً].

(٤) ما بين القوسين سقط من (ر).

في البصر دون غيره، حتى إنه يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، كالكلاب والسنانير والسباع والفئران [وغيرها][1]؟ ولم جعل منها ما يبصر بالليل دون النهار كالبوم [والخشاف][2] وبعض الخطاطيف[3] وغيرها؟

ولم جعل منها ما يبصر بالنهار دون الليل كالآدمي والبهائم والغراب والعصفور وغيرها؟ ولم يخص بعضها بالسمع دون بعض كالفرس والقراد وغيرها؟ حتى إنه يضرب بهما المثل فيقال: أسمع من فرس، وأسمع من قراد، وذلك أن الرعيان تتقدم الإبل إلى [المياه][4] ليترعوا لها الماء فلا يعلمون بقربها منهم [يرون][5] القردان تنتعش من معاطفها، وحينئذٍ يعلمون قربها منهم؟ ولم خص بعضها بالشم دون بعض كالسباع والكلاب والسنانير[6] وغيرها؟

وأعجب منها شم الذرّة للكراع البالي من الجرادة الذي لو قربته من أنفك ما شممته ، فتأتيه فإذا حاولت حمله وأعجزها عادت إلى جحرها واستعانت بصواحبها تحمله.

---

(١) في الأصل و (ر) : [وغيرهما].

(٢) في (ر) : [الخفاش]، والخشاف: طائر صغير، وقيل: الخفاش، وقيل : الخطاف.
انظر لسان العرب مادة : «خفش».

(٣) الخطاف : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة : سمكة ببحر سبتة، لها جناحان على ظهرها اسودان، تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر.
حياة الحيوان ١/٢٩٥.

(٤) في الأصل : [اللياه] وما أثبت من (ر).

(٥) كذا في الأصل و (ر)، ولعل صوابها : [ويرون] بالواو قبل الفعل.

(٦) السنور : الهر، وجمعه سنانير.
لسان العرب مادة : «سنر».

ولِمَ جعل بعض الحيوان أتقن صنعة من بعض وألطف يده كالسرفة[1] والعنكبوت والنحلة والخطاف وغيرها، فإنها تصنع لها بيوتاً عجيبة؟

ولِمَ خص الله تعالى بعض الحيوان بتدبير معاشه والإحتكار لرزقه لا غيره كالنمل، فإنه يحرس معاشه في جحرتها، فإذا وقع عليها المطر وخافت عليه البلل أخرجته إلى الشمس وقدر بما قطعت رؤوس منابته لئلا ينبت، حتى إنه إن كان في كسبها بزر الكزبرة قطعته أرباعاً لأنه من بين الحبوب ينبت أنصافاً؟

ولِمَ جعل الله تعالى بعضها أحمى على فرخه من بعض؟ حكى هشام بن سالم[2] رجل من رهط ذو الرمة[3] [٩٦] قال أكلت حية بيض مكاء[4] ذات يوم فشرشر على رأسها حتى كاد يدنو منها ففتحت فاها لتأكله فطرح فيه حسكة فلزقت في حلقها فماتت.

قال صاحب الكتاب: - أيدك الله تعالى - : وأخبرني في أيامي هذه من نظر إلى حية أرادت دخول جحر طائر صغير نسميه في بلادنا المواني[5]، وفيه فراخه،

---

(١) السُّرفة : بضم السين واسكان الراء المهملتين : الأرضة.
حياة الحيوان ٢/٢٠.

(٢) لم أجد له ترجمه.

(٣) غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي ، ذو الرمه، شاعر من فحول الطبقة الثانية، كان مقيماً في البادية ويحضر الى اليمامة والبصرة كثيرا، توفى باصبهان سنة سبع عشرة ومائة. الأعلام ٥/٣١٩- ٣٢٠.

(٤) المُكّاء : بضم الميم وبالمد والتشديد : طائر يصوت في الرياض، يسمى مكاء لانه يمكو أي : يصفّر كثير، وجمعه المكاكي. انظر حياة الحيوان ٢/٣٢٨.
وقد أورد القصة التي أوردها المصنف رحمه الله تعالى عن هشام بن سالم.

(٥) لم أجد من ذكر هذا الطير.

فوقع أبواه على ظهرها فأعجلاها فسقطت إلى الأرض فقتلت، وكنت أنا بالأمس قائما في صحن دار لنا فيها أنظر إلى نورة يعملونها، إذ بحية قد سقطت من جحر عصفور فقتلناها، وأرى أنها عملت فيها كعمل الطير الذي أخبرني فيه من تقدم ذكره، ولم ألهم الله تعالى بعض الحيوان تدبير معيشته دون الذب عن فرخه كالسليان[1] فإنه ألهمه الله تعالى أن يأخذ العظام الكبار [التي][2] لا يقدر على أكل ما فيها، فيحلق بها إلى السماء ثم يطرحها على الصفا لتكسر فيأكل مافيها، وما ابتلع له من صغارها وأعماه أن يأخذ الحجارة كأخذه العظام فيرمي بها من يريد فرخه؟

قيل: والدبة[3] إذا وضعت ولدها رفعته من الأرض مدة في فمها خوفاً عليه من الذر لئلا يعلقه لأنها تضعه من لحم ، ثم يشتد بعد ذلك، ولم جعل الله من الحيوان نفسه من حال يلحقه كالعقاب[4] فإنها إذا اشتكت وجع كبدها من أكلها الأرانب وصغار الضبا والوعول والغنم اعتمد على أكل الأكابد فينفعها ذلك؟[5]

---

(١) السليان : لعله يقصد السلّوى : طائر أبيض مثل السماني، واحدته سلوى، قال الشاعر:
كما انتفض السلواة من بلل القطر
لسان العرب مادة : «سلا».

(٢) في الأصل و (ر) : [الذي].

(٣) انثى الدب : وتسمى الجهبر : على وزن جعفر، إذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفاً عليه منه، وربما تركت أولادها وارضعت ولد الضبع، ولذا قالت العرب : احمق من جهبر.
انظر حياة الحيوان ٢١٧/١.

(٤) تقدم ص٥٤٢.

(٥) نفس المصدر ٢٢٦/٢.

وكالقنفذ[1] وابن عرس[2] فإنهما إذا ناهشا الحيات الكبار والأفاعي ولحقهما من سمها ألم تداويا بأكل السعتر البري[3]؟

ولم جعل الله منها ما يحمي نفسه من حال يشتهيه خيفة من العطب [كالأيل][4] فإنه إذا أكثر من أكل لحم الحيات والأفاعي دعاه ذلك إلى شرب الماء، فإذا أتاه حام عنه ولم يشرب منه، علماً منه أنه إذا شرب منه دخل السم مع الماء حيث لا يدخل الطعام فيكون منه عطبه؟[5]

فلو طلبناهم - أيدك الله - عن اختلاف هذا النزر الحقير الذي ذكرناه من خلق الله تعالى، لما قالوا ذلك إلا على السابق والتالي والجد والفتح والخيال وما شابه ذلك من حماقاتهم التي تقدم ذكرها، وكذا لو سألهم سائل عن خلق الجمادات والبحار والأنهار والأشجار وغير ذلك لما أجابوا إلا هكذا، وخرجت المخلوقات دلالة على حماقاتهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ما أعماهم عن طريق الصواب وأبصرهم في طرق البواطل والأكذاب، ولا والله ما هي [كما][6] ذهبوا

---

(١) حيوان معروف.

(٢) ابن عرس : دويبة معروفة دون السنّور، أشتر، أصلم، أصك، له ناب، والجمع بنات عرس ذكراً كان أو انثى معرفة أو نكرة. لسان العرب مادة: «عرس».

(٣) انظر حياة الحيوان ٢/٢٦٥.

(٤) الأيّل : بتشديد المثناة التحتية وكسرها: ذكر الأوعال، والأيل لغة فيه، شبيه ببقر الوحش، مولع بأكل الحيات، له قرنان كثيرة التشعب، تبدأ في التشعب بعد سن الثالثة.
نفس المصدر ١/١٠٦.

(٥) انظر المصدر السابق ١/١٠٧.

(٦) في الأصل و (ر) : [لما].

إليه، وإنما خلق الله ذلك وفرق بين أسبابه وحالف وعادى ووالى، ليعتبر فيه معتبر وليفكر فيه متفكر[1]، وليتق الله عن نفسه العجب [عند][2] العجز عن إدراك المعرفة لذلك، وليعرف مقداره عن قلة بلوغ ما هنالك، ونهاية قوته وإرادته وقصر رأيه، وأنه مخلوق مدبر ومصرف ميسر، ولأن لا يخلينا سبحانه من حجة نبصرها، وعبرة نعتبر بها، ونعود عند الفكرة بها [٩٦/أ] موعظة، ولما ذكره لنا من السهو والإغفال والإهمال نذكره، وتنبيهاً من الغفلة، وتيقضاً من الرقدة، فسبحانه ما ألطفه وأكرمه حيث جعل لنا من كل أحوالنا أموراً لا تفتح أعيننا، ولا تصغي أسماعنا إليه إلا وهي واقعة علي ضرب من الأدلة، وعلى شكل من أشكال البرهانات، لأنه يقول عز من قائل: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار﴾[3]، فسبحانه ما أعلمه وأكرمه وأحلمه وأعظمه وأحكمه، فافهم هذا -أيدك الله- فإن فيه البغية لكسر حماقاتهم التي ذهبوا اليها، والحمد لله.

ثم نرجع بعدها إلى كسر ما ذكروه واحتجوا به من السبعة المنافذ التي في رأس ابن آدم، وقولهم : إنها دالة على السبعة النطقاء، فنقول لهم -عفاك الله- فلو جوزنا لكم أنها على [ما][4] ذكرتم، فما قولكم في منافذ رأس الكلب والخنزير لأنه

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وما من دآبة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون﴾ الآية ٣٨ من سورة الأنعام.
وقال جل شانه : ﴿اعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ الآية ٥٠ من سورة طه.

(٢) في (ر) : [عن].

(٣) الآية ١٩١ من سورة آل عمران.

(٤) [ما] سقطت من (ر).

كذلك؟ فإن قلتم: هي أيضاً دالة على النطقاء السبعة، فبئس ما ذهبتم إليه، حيث تستدلون بالنجس على الطاهر، وإن قلتم: بل هي دالة على الحاش[1] مثلها طالبناكم ببيان ذلك لنعرفها ونعكسها عليكم بمنافذ كل حيوان طاهر مأكول، كالبعير والثور والشاة وغير ذلك، وإن قلتم: لا ندري على ما هي دالة، فقد نقضتم أصلكم، لأن [كل][2] شيء عندكم باطنه خلاف ظاهره، فسبحان الله ما أعجب ما ذهبتم إليه! وأعجب منه من مالأكم عليها ورأى برأيكم.

والذي يذهب إليه في معنى هذه السبعة المنافذ: أن الله تعالى خلق في الشخص الواحد خمس حواس، أربع منها في رأسه وهي: السمع والبصر والشم والذوق، [وواحدة][3] في جميع جسده [وهي][4] اللمس، واثنتان منها لا يدرك المحسوس بها محسوساً إلا بالماسة وانقطاع الهواء بينهما، وهما: اللمس والذوق، وثلاث لا يدرك المحسوس بها محسوساً بالماسة بل بتوسط الهواء بينهما، وهن: السمع والبصر والشم، ألا ترى أنك لو أخذت فضة أو شبيها بها وأدخلتها في أذن من تكلمه أنه لا يكاد يفهم ما تكلمت به إليه إلا إن باعدتها من الماسة ودخل الهواء بينهما، فحينئذٍ يفقه لما تقول، وكذا لوا أدخلت في [الفضة][5] شيئاً له رائحة وأدخلتها في منخره لما وصف لك رائحة ذلك الشيء، وكذا لو كان إذا قاربت الشيء من لون أو كتاب إلى العين حتى تماسه لما عرف صاحبه الكتابة ولا اللون حتى يدخل الهواء

---

(١) كذا في الأصل و (ر)، ولعلها : [النجس].

(٢) في الأصل و (ر) : [لكل].

(٣) في الأصل و (ر) : [وواحد].

(٤) في الأصل و (ر) : [وهو].

(٥) في (ر) : [القصبة].

بينهما، ومع هذا فإن الحواس الخمس يفسدها محسوسها إذا أفرط عليها، كالبصر، فإنه يفسده الضوء الساطع الشديد من الشمس وغيرها، وكذا السمع يفسده ما يصوّت، كالصوت الشديد أيضاً، وكذا الرائحة المفرطة تفسد الشم أيضاً، وكذا الشيء الشديد من المرارة والملوحة أو غيرهما يفسد الذوق أيضاً وكذا [٩٦/ب] الحار والبارد المفرط يفسد اللمس أيضاً، ولا يفسدها شيء من ذلك إذا كان معتدلا، ولا يفعل الحس شيئا إلا بمحضر المحسوس[(١)]، والله أعلم. هذا جواب ما تقدم من محالهم، وبقي علينا إعلامك بما عندنا في القلم واللوح اللذين سموهما السابق والتالي، وجعلوهما إلـهين قديمين، لا غاية للأول منهما، ولا نهاية للآخر أيضا، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا عن أن يكون معه من لا غاية له ولا نهاية، فنقول فيهما: إنهما مخلوقان غير خالقين كما روي عن ابن عباس[(٢)] رضي الله عنهما أنه قال: أول ما خلق تعالى من شيء القلم خلقه من هجا، فقال: قلم، فتصور قلماً من نور ما بين السماء إلى الأرض، ثم خلق اللوح من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، عرضه ما بين السماء إلى الأرض، أعلاه لاصق بالعرش، وطرفه في حجر ملك، فقال للقلم: اجر، قال: يارب، بماذا؟ قال بما يكون إلى يوم القيامة، فلما خلق الله تعالى الخلق وكلّ بهم الحفظة يحفظون عليهم أعمالهم، فإذا كان يوم القيامة عرضت عليهم أعمالهم وقيل: ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾[(٣)] أي من اللوح المحفوظ، فعورض بين الكتابين فإذا هما سواء.

---

(١) هذا دليل على سعة اطلاع المصنف رحمه الله تعالى وإلمامه بكثير من العلوم كما تقدم من كلامه على أصناف الحيوانات والطيور، وسيأتي كلامه عن الأفلاك والبروج وغيرها.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص١٤.

(٣) الآية ٢٩ من سورة الجاثية.

هذا ما ذهبنا إليه والله أعلم.

قد كشفت لك -أيدك الله تعالى- مقالتهم في السابق والتالي، والرد عليهم مختصرا، بقدر المعرفة، والحمد لله.



فصـــــل

وهذا كشفهم في مقالتهم في الجد.

اعلم -أيدك الله- أنهم زعموا أن البخت يعطي ويمنع ، قالوا:

فإن نفر عن قولنا هذا نافر احتجينا عليه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾[1]، ويقول المصلي في الصلاة: «تعالى جدك ولا اله غيرك»[2] وبقولهم في الدعاء: «ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[3]، قالوا: فعلى هذا سعادة [الشخص][4] عند ميلاده فيسعده، فلا يزال يرتقي الدرجة بعد الأخرى حتى يبلغ مرتبة الملوك، وتخضع له الرقاب، ويبلغ من الهيبة والجلال المبلغ العظيم، حتى انه

---

(١) الآية ٣ من سورة الجن.

وانظر تحفة المستجيبين للسجستاني ص١٥٠ - ضمن خمس رسائل اسماعيليه لعارف تامر-

(٢) هذا جزء من دعاء الاستفتاح الثابت عن رسول الله ﷺ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة بالليل كبّر ثم يقول: «سبحانك اللهم بحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا اله غيرك».

مسند الإمام أحمد ٣/٥٠ و ٦٩، وسنن الترمذي ٢/٩-١٠ أبواب الصلاة باب ٦٥ ح ٢٤٢.

(٣) هذا من الذكر الثابت عن رسول الله ﷺ ، كان يقوله دبر كل صلاة، وقد أخرجه الإمامان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى في صحيحيهما عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبة قال: أملى علي المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «لا اله الا الله ، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

صحيح البخارى بشرحه ٢/٣٢٥ كتاب الأذان باب ١٥٥ ح ٨٤٤، وصحيح مسلم بشرحه ٥/٩٠ كتاب الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته.

(٤) في الأصل و (ر) : [الاشخاص].

ربما قد صار رباً لمن من في الأرض، ومدبراً لهم يملكهم ولا يملكونه، ويسوسهم ولا يسوسونه، وقد ربما لا يساعد هذا الجد [بعض][1] الاشخاص عند ميلاده، فيكون شقياً لا ناعماً، مملوكاً لا مالكاً، مسوساً لا سائساً، هائبـاً لا مهيوباً[2]، هذا ما ذهبوا إليه، وموهوا أنه [هو]. مكسر عليهـم بقوله تعالى: ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سميا﴾[3] فذكر سعادتـه مـن قـبل أن يولد، [أفساعد][4] هذا الجد -الـذي سموه- يحي عند ميلاده؟ فبطل بهذا ما ذكروه، والحمد لله.

وإنما الذي يسعد ويشقي، ويعز ويذل، اللهُ الذي لا اله الا هو لأنه يقول عز من قائل: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾[5].

لأن هذا البخت الذي ذكروا أنه يسعد ويشقي وإنما حجتهم التى احتجوا بها

---

(١) في الأصل و (ر) : [بعد] .

(٢) وبناءاً على هذه القاعدة الفاسدة من قواعدهم فإن النبوة فى نظرهم مكتسبة، بل صرحوا بذلك في كتبهم، يقول السجستاني -وهو من اكبر دعاتهم ومؤسسي مذهبهم-:
(كذلك كون النبوة لا تحدث بغتة في قلب النبي، بل جزء وعمل بعد عمل، وزيادة بعد نقصان، ونقصان بعد زيادة، إلى ان يكمل كونها، فتظهر مصورة محلاة، فلا تزال في ارتفاع إلى أن تبلغ منتهاه في الرفعة).
كتاب النبوات ص١١١ الفصل التاسع من المقالة الثالثة.

(٣) الآية ٧ من سورة مريم.

(٤) في (ر) : [فساعده].

(٥) الآية ٢٦ من سورة آل عمران.

من [٩٧/أ] قوله تعالى: ﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾[١] فإنما المعنى فيه: تعالت عظمته من أن يتخذ صاحبة فيكون له ولد منها[٢]، لا أن بخت ربنا أعظم من بخت سواه فيكون شبيهاً بالمخلوق، وإنما المعنى عن قول من قال: (ولا ينفع ذا الجد منك الجد)، فإنما عنى بهذا، ولا ينفع منك صاحب القدرة والعظمة شيء من مرادك، وأما معنى قول المصلي: «وتعالى جدك ولا اله غيرك» فانما [أراد][٣]: وتعالى ذكرك وعظمتك من أن يكون مثلها شيء، [لا][٤] انه وتعالى بختك فيكون شبيها بالمخلوقين، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

هذا قولهم فى الجد الذي سموه بختا، ومن تصديقهم لذلك، وحماقاتهم فيما هنالك أنهم [صاروا][٥] يجتهدون في تقويم الكواكب وضبط الساعات والأوقات، يترجون بزعمهم فيها وقتاً طيباً مقابلا بهذا البخت الذي لقبوه جدا، فيذكرون فيه مرادهم وسعدهم فيها كسفرٍ [لتجارة][٦] أو نكاح لامرأة، أو لبس ثوب أو خروج لقتال عدو، فشملهم سعده، وأيم الله لقد كذبوا، ولقد رأينا وسمعنا من ينتحل هذا الشيء بعينه من أنه ربما لو جاء ساعة طيبة موافقة لحاجته التى يريدها فيقع الحال بضد مراده، وقدر بما أدرك مراده في النادر فاعتقد أنه من البخت الذي ترجاه، وأن البخت أعطاه، ولا والله ما أعطاه غير مالك البخت، والبخت اتفاقاً لذلك الوقت، ومع

---

(١) الآية ٣ من سورة الجن.

(٢) انظر تفسير البغوى ٤٠١/٤، وتفسير ابن كثير ٤٢٨/٤.

(٣) فى الأصل و(ر) : [أرادوا].

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) في الأصل و (ر) : [ساروا] بالسين المهملة.

(٦) في الأصل و (ر) : [التجارة].

هذا فلو كان كما ذكروا يعطي من بخت أو انه لكان أغنى الناس وأصحهم جسماً من عوارض الأمراض والأسقام، ولا والله ما رأينا أصحاب هذه الصناعة هكذا، بل كسائر الناس، ومع هذا فإنهم في شغل فكر وطبخ سوء، أفي تقويم الساعات ولزوم الأوقات بزعمهم بخت؟ كانهم [الذي يتدبرونها][1] حتى ان من كان منهم متدينا شغله ذلك من حضور الجماعات والصلاة على الجنازات، وزيارة الوالدين والقرابات وغير ذلك من الطاعات، خيفة من أن يوقعه نجمه ووقته في حال يكرهه، وما والله للنجم ولا للوقت في هذا صنع ولا قدرة، وإنما الصنع والقدرة لله تعالى، لا اعتراض على مراده وحكمه، لأنه لم يشرك في حكمه الغيب أحدا[2]، ألا ترى إلى قول أهل مكة لرسول الله ﷺ : ألا يخبرك يا محمد ربك بالبيع الرخيص قبل أن يغلو فنشتريه فنربح به؟ فأنزل الله تعالى قل يا محمد ﴿ ولو كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسني السوء، إن أنا إلا نذير وبشير﴾[3].

وقد احسن الذي قال شعراً:

---

(١) كذا في الأصل و (ر)، ولعلها : [الذين يديرونها].

(٢) ولا ريب أن هذه فتنة لهم ولكل من انحرف عن سبيل الله تعالى وسبيل رسوله ﷺ واستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولعلها من العقوبة العاجلة في الدنيا. ﴿ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون﴾.
وهذه سنة الله تعالى في خلقه، قال جل شأنه: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾ الآية ٧٢ من سورة الاسراء.
وقال سبحانه : ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون﴾ الآيتان ٣٦ ، ٣٧ من سورة الزخرف.

(٣) الآية ١٨٨ من سورة الاعراف.
وانظر معناها في تفسير البغوى ٢/٢٢٠، واسباب النزول للواحدى ص٢٢٥.

لا يعلم المرء ليلاً ما يصبحه   إلا كواذب منها يخبر الفال
والفال والزجر والكهان كلهم   مضللـــون ودون الغيب أقفال[1] [٩٧/ب]

فافهم هذا - هداك الله- ففيه البغية، والله أعلم.

قد بينت لك -أيدك الله- قولهم فى الجد، والرد عليهم مختصراً وبالله الثقة.

******

---

(١) لعل المصنف رحمه الله تعالى في استشهادة بهذا البيت واستحسانه له يريد بالفأل هنا ما خرج عن معناه ومقصوده الشرعي، وتجاوز الحد إلى أن يقصد ويعتقد فيه فيصير الى الطيرة.
أما الفأل بمعناه الشرعي ومقصده الصحيح فلا شيء فيه، بل إنه كان يعجب رسول الله ﷺ ، كما في حديث أنس رضي الله تعالى عنه في الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة»، هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «قال: قيل: وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة».
صحيح البخاري بشرحه ٢١٤/١٠ كتاب الطب باب (٢٤) ح ٥٧٥٦، وصحيح مسلم بشرحه ٢١٩/١٤ كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم.
فقد بين عليه الصلاة والسلام معنى الفأل، وبعيد جداً أن يكون قصد المصنف رحمه الله تعالى انكار هذا الفأل، وهو أحرص ما يكون على بيان الحق والدعوة اليه وكشف الباطل والتحذير منه، كما هو واضح جلي في مصنفه هذا، والله أعلم.

فصـــل

وهذا موضع كشف قولهم في الفتح إن شاء الله.

زعموا أن مرتبته كمرتبة الجد سواء لأنه وزيره الذي استند اليه أمر تدبيره، وسموه ميكائيلا، لأنه يفتح ما أوكاه، هذا البخت الذي لقبوه جداً، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾[1]، أي اعطيناك بختاً عظيما[2]، وليس كذلك، وإنما المعنى إنا فتحنا لك فتحاً مبينا: أي نصرناك على عدوك، ولهذا قال الله سبحانه: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾[3] يعني فتح مكة، وإنما سمي بذلك لعظم قدره، لأنه فتح بلده ﷺ ولهذا قال: ﴿فإن كان لكم فتح من الله﴾[4]، أي: إن كان لكم نصر من الله[5]، وقد يقال أيضاً: إنه فتح كل شيء مغلق بدليل قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾[6]، وقال تعالى: ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾[7]، هذا هو الصحيح، لا ما ذهبوا إليه من أنه وزير البخت، وقائم بأمر تدبيره، وسموه ميكائيلا، فافهم محالهم في ذلك أيدك الله.

---

(١) الآية ١ من سورة الفتح.
(٢) انظر تحفة المستجيبين للسجستاني ص١٥٠.
(٣) الآية ١ من سورة النصر.
(٤) الآية ١٤١ من سورة النساء.
(٥) انظر تفسير ابن كثير ٥٦٧/١.
(٦) الآية ٧٣ من سورة الزمر.
(٧) الآية ١١ من سورة القمر.

فصــــــــل

وأما كشف قولهم في الخيال، فإنهم اختلفوا فيه فزعم قوم منهم أنه نور الله، وزعم قوم أنه الذي يتخايل للنبي ﷺ من الذي يقع بعده في أمته على أمته من الغيلة، ومنهم من قال: بل هو الذي يأتي الأنبياء عليهم السلام بالأحكام الشرعية، والتأييد من الله عز وجل[1]، لأن الملائكة لا تأتيهم تكلمهم بحرف وصوت، وقد تقدم الجواب عليهم في إنكارهم أن الملائكة لا تنزل على الرسل يكلمونهم فاغنى عن الإعاده[2]، فأما الخيال عندنا فإنه الذي يتخايل للنائم في نومه كأنه يراه في يقظته، ولهذا قال شعراً:

ألمَّ خيالها بعد الهجـــــوع	فغارت إذ رأت سيفي ضجيعي
وظلت بين أعناق المطايـــــا	تراود بالذهاب وبالرجـــــوع

أي جاءه خيال خليلته بالنوم وهو بين ركابه فرأت سيفه ضجيعه فظنت انها له خليلة غيرها، فغارتها عليه، فهي تردد بين أعناق [المطايا][3] ذاهبة وراجعة [يشتركن منه ذلك معرفة][4]، وقد يقال له ايضاً الطيف[5]، قال شعراً:

---

(١) انظر تحفة المستجيبين للسجستاني ص١٥٠ – ١٥١.

(٢) في الأصل و (ر) : [العادة].

وانظر رد المصنف رحمه الله تعالى عليهم ص٥٢١ وما بعدها.

(٣) اضافة يقتضيها السياق.

(٤) في (ر) : [معرفته] ولم يتضح لي مراد المصنف بهذه العباره.

(٥) انظر لسان العرب مادة : «طيف».

أهلاً بطيف بات يعتسف الدجا [تأوبني][1] ليلاً فبات ضجيعي
ضبط الظلام ولم يهبه فجاءني يهدي تحيته بغير شفيع
فطفقت ألثمه ويشكو وجده فأجبته بتنفس ودموع

أي جاءه أيضاً طيف خليله يعسف الليل من غير هيبته حتى سلم عليه بلا شفيع ولم يمكن [٩٨/أ] جوابه بعد لثمه إلا البكاء من الصبابة له، وقال آخر شعراً:

استزارته مقلتي في المنام فأتاني [في][2] خفية واكتتام
لم يكن لي ولا لمولاي عتب غير أنا في دعوة الأحلام

وفي الأشعار والأخبار كثير، وفيما تقدم كفاية، والله أعلم.

******

(١) كذا في الأصل و (ر) ، ولم يتبين لي معناها ، والوزن غير مستقيم.
(٢) إضافة يقتضيها السياق واستقامة الوزن.

فصـــــل

وأما كشف باقي بواطن ألقابهم فإنهم قالوا: الناطق النبي، والأساس علي لأنه المسجد الذي أسس على التقوى، والمتم الذي هو على طرف الأساس متما له أي تابعاً للشريعة إلى بلوغ إمام عصره، فأما الدعاة والمأذونون فإنهم قوم مفسوح لهم بمفاتحة المعاهدين المستجيبين لهذه المقالة بإقامة حدودها ظاهراً وباطناً(١)، وكذا الحجج [الإثنا عشر](٢) زعموا أنهم قوم مبثوثون في [الجزايرالاثنتي عشرة](٣) التي هي الروم [والصقالبة](٤) والترك [والخزر](٥) والسند والهند والزنج والحبش والصين والديلم والبربر والعرب مأذون لهم بمفاتحة من رغب بهذه المقالة، ولهذا ان النجوم [اثنا عشر](٦) الحمل والثور والجـوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والـدلو والحـوت، وأيم الله ما [لهذه](٧) الحجج التى

---

(١) انظر تفصيل ذلك في رسالة تحفة المستجيبين للسجستاني ص١٥٣ - ١٥٥، وكتاب الحركات الباطنيه في الاسلام لمصطفى غالب وهو اسماعيلي معاصر ص١٢١ - ١٢٣.

(٢) في الأصل و (ر) : [لاثني عشر].

(٣) في الأصل و (ر) : [الخزائن]الاثني عشر].
انظر رسالة تحفة المستجيبين للسجستاني ص١٥٣، وكتاب الحركات الباطنية في الاسلام لمصطفى غالب ص١١٩، وكتاب طائفة الاسماعيلية لمحمد كامل حسين ص١٣٣.

(٤) في الأصل و (ر) : [السقاليه]، وقد تقدم التعريف بهم ص٢٤١ .

(٥) في الأصل و (ر) : [الجور]، والصواب ما أثبت، وهو اسم اقليم من الأقاليم.
انظر معجم البلدان ٢/٣٦٧.

(٦) في الأصل و (ر) : [اثني عشر].

(٧) في الأصل و (ر) : [لهذا].

ذكروا [أصل][1] بل توهيم منهم على ضعفاء العقول، [يوجدونهم][2] أن دعوتهم هذه قد طبقت الأرض، ذات الطول والعرض، كما زعموا لما كانوا مستترين في دعوتهم وبدعتهم خوفاً من ظهورها فيرجمون بالحجارة.

رجع الكلام إلى ذكرنا في ألقابهم.

وأما المكَلِّب[3] فإنه الذي يجلس من جهل عنهم مقالتهم إلى الذي أخذ عليهم العهد، تشبيهاً منهم بمقالتهم بمكلب كلاب الصيد، وأما المستجيب فهو عندهم على ضربين:

مستجيب بالغ، قد وثقوا بقوله، فإنهم لا يكتمون منه قبيح مقالتهم، ومستجيب غير بالغ لقرب أخذ العهود عليه، وهم خائفون [من][4] نفوره عنهم، فهم يغالطونه عن [قبح كشفها][5]، هذا كشف القابهم مختصرة، والله أعلم.

---

(١) في الأصل و (ر) : [أصلاً].

(٢) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الصواب : [يوهمونهم].

(٣) ويسمى أيضا [المكاسر] ومهمته تشكيك الناس في عقيدتهم، ومجادلة العلماء والفقهاء، ومناقشتهم مناقشة عنيفة لعلهم يعجزون عن الإجابة، أو تظهر منهم أخطاء يستثمرونها لزعزعة ضعفاء الإيمان والعقول.

والمكاسر أو المطا لب أقل المراتب الاسماعيلية.

(٤) في الأصل و (ر) : [عن].

(٥) كذا في الأصل و (ر) ولعل الأولى [كشف قبحها].

فصـــــل

وبعـد هـذا -أيدك الله - فـإني أحـبـبت أن أكـشف لك في هـذا الموضع بعض عجائبهم، وطرقاً من رموزاتهم، ليعجب الواقف على كتابي هذا، وأن من تبعـهم من أضعف الناس عقلاً، حيث يقبل تمويهاتـهم الباردة، ومقالاتهم الشاردة ،حتى انه لقد قيل لي أن قوماً من اليـهود طمـعوا فيـهم لضـعف عـقولهم، وفـرحوا بفسـاد دينهم فـتظاهروا مـعـهم في مـقالتـهم هـذه لا رغبـة فيـهـا ولا رهبـة، وإنما ليـضـحكوا على عقولهم، وصـاروا يفاتحونهم باسباب دعوتهم وبدعتهم، ويمدحونهـا لهم ويصوبون لهم رأيهم فـيـهـا، حـتى انهـم خـالطوهـم بالأنفس والأمـوال والذراري والمطعـوم والمشـروب والملبـوس، ويخلون مع نسـائهم في وقت الغـفـلات والتـهم، فـأف[1] لقـوم هـذا رأيـهم، وتف[1] مـا أسخف مـا أتوبه، وتدينوا بموالاته، أمالهم في قول الله [٩٨/ب] من زاجر إذ يقول وقوله الحق: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾[2] وقال تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾[3]، فبئس مـا رأوه واعتقدوه ووثقوا به[4]، ونحتسب في الله مـصيبتنا فيـهم،

---

١) أفّ وتّف : كلمتان تستعملان لما يُتأذى ويتضجر منه.
انظر لسان العرب مادة : «أفف وتفف».

(٢) الآية ٥١ من سورة المائدة.

(٣) الآية ٨٢ من سورة المائدة.

(٤) لا غرابة في موالاتهم لليهود أو غيرهم من اعداء الله تعالى، وعلى الأخص اليهود، فالمنشأ واحد، والتشابه كبير، تشابهت قلوبهم، بل إنهم أخطر وأضر على الأمة من اليهود، لأنهم يدّعون الأسلام وهم أشد أعدائه.

ونسأله العصمة والتوفيق.

رجع الكلام إلى شرح حماقاتهم التي شرطت ذكرها هـهنا إن شاء الله تعالى.

إعلم – أيدك الله – أنهم قالوا: خلق الله بعلمه صورة أدم عليه السلام لرمز فيها، فجعل في رأسه سبعة منافذ: فم ومنخران وأذنان وعينان، وهي دالة على النطقاء السبعة؛ آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والقائم[1]، وقد تقدم ذلك، والحجة عليه بما فيه كفاية[2] مع أن محالهم في هذا ظاهر، لأنهم استدلوا على آدم بأحد منافذه التي في رأسه، وجعلوا حجتهم عليه منه فيه، وهذا لا يجوز، قالوا: وجعل يديه على الأسس السبعة: شيث واسماعيل وسام وهارون وشمعون وعلي وفلان، لأنهم أسفل من الرأس، كما أن الأسس أسفل من النطقاء، قالوا: ولذلك فيهما سبعة أعضاء، وإذا تفرست فيهما -أيدك الله- وجدت ثمانية أعضاء بالكتفين، وسبعة اعضاء في غيرهما، وبطل ما وهموا به، قالوا: وجعلوا صدره المتم لأنه أسفل من اليدين، وكذلك المتم أسفل من الأساس، وجعل بطنه على اللواحق والحجج، وهي أيضاً الأبواب والأيدي لأن فيها الأمعاء والكبد، وجعل ذَكَرَهُ على الداعي لأنه أسفل من البطن، وكذلك الداعي أسفل من الإمام والحجج، لأن الداعي يدعوا إلى هذه المقالة كما أن الذَّكَر يدعو إلى الجماع، والأنثيين على المأذون، لأنهما أسفل من الذكر، كما أن المأذون أسفل من الداعي، وحلقة الدبر على المستجيب لأنها أسفل من الأنثيين، كما أن المستجيب أسفل من المأذون.

قال صاحب الكتاب: هما حقيقان بالمكان اللذين أنزلوهما فيه.

---

(١) المذكور هنا ستة فقط من النطقاء السبعة عندهم وقد سقط اسم محمد منها.

(٢) راجع ص٥٣٦.

رجع الكلام، قالوا: وأما القدمان فإنهما القائم بآخر الزمان، صاحب القيامة والدور المشار إليه بالحشر والنشر والواقعة والحاقة والقارعة والصاخة والطامة وغير ذلك من أسماء القيامة، قالوا: وهو تمام سبعة الأدوار الذي دعوه الروحانية الملكوتية اللاهوتية، التي تحيي الأنفس الزكية والقلوب العارفة، والأرواح النامية الفرقة في بحر الملكوت، قالوا: وقيامه وظهوره في اليوم الذي قال الله تعالى: ﴿واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج﴾[1]، أي خروج هذا القائم.

مالهم أخزاهم الله، وأخزى القائل [لمحالهم][2] فما اسخف مقالتهم، وأبرد بدعتهم، أليس المنادي [٩٩/أ] الذي ذكره الله تعالى النفخة الأخرى في الصور للبعث من القبور، لأنه يقول: ﴿ذلك يوم الخروج﴾، ولم يقل: ذلك يوم الدور.

رجع الكلام، قال بعضهم: بل خلق الله آدم كخلق الشجرة لكنه مقلوب، رأسه أصله، وباقي أعضائه فروعه، قالوا: فإذا نكس رأسه إلى أسفل كمثل الشجرة، ورجلاه إلى أعلى، كانتا [دالتين][3] على آدم ونوح، لأنهما أول الأنبياء، [ ][4] على ابراهيم لأنه اسفل منهما، واليدان على موسى وعيسى، والرأس على محمد ﷺ والروح على القائم، ومنهم من قال: خلق آدم على شكل محمد ﷺ ، رأسه كالميم، ويداه الحاء، وعجزه الميم الثانيه، ورجلاه كالدال[5]، وصوروا ذلك هكذا، فاعجب

---

(١) الآيتان ٤١ ، ٤٢ من سورة ق.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ولعل الأولى : [بمحالهم].

(٣) في الأصل و (ر) : [دليلتان].

(٤) بياض في الأصل و (ر) ولعلها : [وبطنه].

(٥) انظر فضائح الباطنية للغزالي ص٦٧.

-أيدك الله- على هذه الخرافات التى ندبوا الناس إلى القول بها، والتدين فيها، وإنما ذكرتها هـهنا لتضحك منها، وقالوا أيضاً في حروف فاتحة الكتاب: إنها مائة وعشرون حرفا دالة على الكلمة والأصلين والسابق والتالي والجد والفتح والخيال وعلى النطقاء السبعة، والأسس السبعة، والمتمين والأئمة، والحجج واللواحق، والدعاة والمأذونين، وكذا في عين ابن آدم مائة وعشرون شعرة رؤوسها الى أعلاها، وهي دالة أيضاً على ما ذكره.

رأس
يد — رجل
محمد
يد — رجل

قالوا: وسائر شعر جسدك خاضع الى أسفل، على من خالف هذه المقالة، فلو قيل لهم: فلو جوزنا لكم هذا وسألناكم على ما يدل شعر أجفان عيني الكلب والخنزير، لأن فيهما كذلك؟ فإن قالوا: ليس شعر أجفان عينيهما كعدد شعر أجفان عيني ابن آدم، قلنا: لا نصدق منكم هذا حتى تعدوه، فنصدق، لنعرف صدق مقالتكم انها حقيقية، ليقبل قولكم إن أمكن، وان قالوا: بل عددها كشعر أجفان ابن آدم، قلنا لهم: وكيف تستدلون بالنجس على الطاهر؟ إنا لله وإنا اليه راجعون، ما أسخف مقالتكم وأعمى أبصاركم! ، وانما اعتمدوا بذلك -أيدك الله- في حماقاتهم هذه، [تشغل][1] كل أحمق فى [عدد][2] شعر أجفان أحمق مثله، كما أنه لو قيل لجاهل: كم عدد أسنانك؟ لما وجد جواباً حتى يدخل يده في فيه، ويسيل لعابه ليضحكن منه، فهكذا اعتماد هؤلاء في عدده.

وأما قولكم في عدد حروف الفاتحه، فإنها [بدون][3] بسم الله الرحمن الرحيم،

---

(١) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الصواب :[لتشغل].

(٢) كذا في الأصل و (ر) ولعلها : [عدّ] .

(٣) إضافة يقتضيها السياق .

فإنها مائة وواحد وعشرون حرفا، وفسد ما ذهبوا إليه من توهيمهم، والحمد لله.

وقالوا أيضاً: عدد حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً، فالألف على الناطق، والباء على الباب المنصوب، والتاء على الإمام، والثاء على الحجة، والجيم على الجناح، والحاء على الداعي، والخاء على صاحب البراهين، والدال والذال وباقي حروف المعجم على الحجج واللواحق [٩٩/ب] والمأذونين[1]، وهذا أيضاً محال بين، فلو أنّهم رضوا بعدد حروف الفاتحة وحروف غيرها، مثل أن يقال: هي دلالة على ملوك بني أميّة أو بني العباس، أو غير ذلك، وكانت الحجة على هذا كحجتهم على ما ذهبوا إليه، لأن ما هنالك دليل من كتاب ولا سنة لهؤلاء ولا لهؤلاء، وإنما هى خرافة بخرافة، وسقط الكل.

رجع الكلام، وقالوا أيضا في تفسير كلمة التوحيد التي هي لا اله الا الله: إنها بتكرارها اثنا عشر حرفا وأربع كلمات وصوروها منفردة هكذا:

لا الاه الا الاه، فصارت اثني عشر حرفا، واذا كانت بغير تفصيل كانت سبعة أحرف، وصوروها هكذا: لا الـه الا الله، قالوا: وهي دالة على المنافذ السبعة التي برأس ابن آدم، التي هي أيضاً دالة على النطقاء السبعة، قالوا: فوزان (لا) فم، لأن فم حرفان ولا حرفان، ووزان (اله) عين، لأن آله ثلاثة أحرف، وعين ثلاثة أحرف، ووزان (إلا) أذن فإلا ثلاثة أحرف، واذن ثلاثة أحرف، ووزان اسم (الله) منخر، لان الاسم أربعة أحرف، ومنخر أربعة أحرف[2]، وصوروا الأربع الكلمات هكذا: لا اله الا

---

(١) انظر كتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٥٤ – ٥٥.

(٢) انظر كتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٤٠ – ٤٢، وكتاب الاسماعيليه لاحسان الهي ظهير ص٤٨٥ وما بعدها.

الله، قالوا: اثنتان لطيفتان وخاصيتان، وهما آله الله، وذلك دلالة على السابق والتالي، واثنتان عاميتان جاريتان في كلام الناس، وهما لا آله، فهاتان أصل للعالم العلوى والسفلي، فالعلوي السموات وما فيها، والسفلي الأرضون وما فيها وصوروا الحروف السبعة التي هي بغير تكرار على السبعة النطقاء [والسبعة الأسس،][1] هكذا:

فلان ال	علي -	شمعون ~	هارون -	اسماعيل ل	سلم -	شيث ~

حسن حسين على محمد جعفر اسماعيل محمد، فما ظنك بقوم استدلوا باسم الخالق على المخلوق؟ وقالوا بأجمعهم: حروف الشهادة بلا تكرار ثلاثة أحرف وصوروها هكذا مفردة" [الاه]، قالوا: فدلت هذه الأحرف على ثلاثة أصول: النفس، والعقل، والسابق، والتالى، وإذا تفسرت بها -أيدك الله- فهي أربعة أصول، قالوا: فاالألف من اسم الله تعالى على العقل لأنه خط واحد غير مركب بخط آخر لا يتصل به ابتداءاً، ويتصل به انتهاءاً أي: هكذا[2]، قالوا: وذلك دليل على أن القلم بسط محض غير مشوب بالتركيب لا بهويته ولا بفعل، قالوا: والألف مثل [اللام] باستقامته، لكن له خط بالعرض، يريدون هكذا: [ال]، قالوا: هو دليل على التالي وهو اللوح، قالوا: وأما الهاء فإنها على ثلاثة ضلوع مركبات بعضها إلى بعض، يريدون هكذا[3]، قالوا: فضلع منها على السابق، وضلع على التالي، وضلع على تقدير

---

(١) مكررة في الأصل و (ر) .

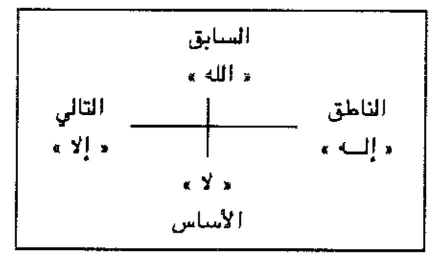
(٢) كذا في الأصل و (ر) ولم يبين المشار اليه كما بين غيره كما سيأتي.

(٣) لم يبين المشار اليه، ولعله هكذا (∆)

التالي أنه السابق[1]، أمور -أيدك الله- يضحك منها المجانين، فكيف العقلاء؟ فلو أنهم قيل لهم: فإن كانت الهاء مدورة بلا ضلوع هكذا ○ ، على ما كانت [١٠٠/أ] تدل أيضاً؟ لقد عموا وصموا، والحمد لله الذي بصرنا بالهداية، وجنبنا القول بما قالوا، والاعتقاد بما اعتقدوا، ونسأله الزيادة من كل بر، والسلامة من كل وزر، إنه جواد كريم.

---

(١) واخطر من ذلك قول كبير فلاسفة الاسماعيلية، أبي يعقوب السجستاني الذي يبين فيه تطبيق الشهادة على الصليب عند النصارى، فيقول: (إن الشهادة مبنيّة على النفي والإثبات، فالابتداء بالنفي والانتهاء الى الاثبات، وكذلك الصليب: خشبتان، خشبة ثابتة لذاتها، وخشبة أخرى ليس لها ثبات إلا بثبات الأخرى، والشهادة أربع كلمات، كذلك الصليب له أربعة أطراف .... إلى أن قال:
وكما أن الشهادة إنما تكمل عند أقترانها بمحمد صلى الله عليه وآله، كذلك الصليب، إنما شرف بعد أن وجد عليه صاحب ذلك النور، ولنصور هـهنا كيفية اتفاق الصليب مع الشهادة).



انظر كتاب الينابيع للسجستاني ص١٤٨ - ١٤٩، نقلاً عن كتاب الحركات الباطنية فى الاسلام لمصطفى غالب -اسماعيلي معاصر- ص١١٤ - ١١٦، وكتاب الاسماعيليه لاحسان ظهير ص٤٩١ - ٤٩٢.
وهذا دليل على أنهم يقولون بأن عيسى عليه السلام صلب، والله تعالى يقول: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ الآية ١٥٧ من سورة النساء.

فصـــــل

وقالوا فى تأويل ما ذكرته الفلاسفه: أن أصل الاشكال ثلاثة:

المدورات والمربعات والمثلثات، أي هكذا: ○ □ △ ، قالوا: فالمثلثات دالة على الجد والفتح والخيال، لأن أولها البسيط المسطح، وذلك شاهد على العلة الأولى، محله الفلك البسيط المسطح، الذي هو أصل لكل عنصر، ومنها ظهرت اللطائف والكيفيات، قالوا: والمدورات أعيان إلهية واليها تدبير الصانع. وعجيب حكمته، وانفاذ أمره وجلالته وسلطانه وسعة رحمته وإظهار وجوده، والمربعات دالة على الرحمة والرأفة والنجا والملجأ، فاعجب -أيدك الله- بما أتوا به، [وأعجب][1] من ذلك، أنه إذا قريء عليهم بعض كتبهم هذه وحكيت لهم لعنوها ومن كتبها والمعتقد لها، فإذا صدق بذلك من سمعهم وأمسك عنهم، [ورمى في كتبهم][2] زهادة منه بها وغفل عن ذلك، أخذوها باليمين وتركوها على الجبين، وسبوا من أظهرها، وأفشى سرها، فافهم مرادهم، ولا تقبل كلامهم، واحذرهم أن يفتنوك بزخاريفهم، فإنها كما قال الله تعالى: ﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً﴾[3]، والله الموفق للصواب.

---

(١) في الأصل و (ر) : [ومن أعجب] والصواب حذف [من] لاستقامة الكلام بدونها.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الأولى : [ورمى بما في كتبهم].

(٣) الآية ٣٩ من سورة النور.

فصـــــل

ومن تأويلهم في بعض أخبار رسول الله ﷺ عن قـوله: «طوبى لمن اتقى الله، وحفظ الرأس [وما وعى][1]، والبطن [وما حوى][2] وذكر القبر والبلى، ولم يؤثر الحياة الدنيا»[3]، إن الرأس [وما وعى] السبعة الأئمة، لأن منافذه دالة عليهم[4]، وخالف بعضهم هذا، قال: بل الرأس وما حوى: الجد والفتح والخيال والناطق، والأساس والمتم واللاحق، ومنهم أيضا من قال: بل الرأس وما حوى النطقاء السبعة، آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والقائم.

والكل قد خلط ، ولهذا سموا أهل الأهواء، قالوا: وأما المعنى في البطن وما [حوى] : أنه الكتمان لهذه الدعوة من القشرية، يعنون أهل الشريعة سموهم بهذا الاسم تشبيهاً [منهم][5] بقشر الشي، وهم اللب، قالوا: لأن اللب أشرف من القشر،

---

(١) في الأصل و (ر) : [وما حوى].

(٢) في الأصل و (ر) : [وما وعى].

(٣) الحديث أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله تعالى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ : «استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا: يارسول، إنا نستحيي والحمد لله، قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».
سنن الترمذي ٤/٥٥٠ كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤) ح٢٤٥٨، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢٩٩، وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في المسند ١/٣٨٧ بلفظ قريب من لفظ الترمذي.

(٤) انظر كتاب الحركات الباطنية في الاسلام لمصطفى غالب ص١٢٠.

(٥) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الأولى : [لهم].

[فالجـوز][1] واللوز والبيض ومـا شـاكل ذلك[2]، لكنه ينعكس عليهم بالتمر والزبيب والخوخ والمشمش والانجاص[3]، وما شابه ذلك، لأن ظاهره أشرف من باطنه، وبهذا يبطل ما ذكروه، ويعرف من الهمه الله تعالى رشده، فأما من أعماه وأصمه فلا حيلة لي به، وقد أحسن الذي قال شعراً:

أبني إن من الرجال بهيمـــــة في صورة الرجل السميع المبصــــر

فطن بكل مصيبة في مالـــــه واذا أصيب بدينه لم يشعـــــــر

والذي عندنا في معنى الخبر بقوله ﷺ : «طوبى لمن اتقى الله فحفظ الرأس [١٠٠/ب] وما [وعى][4] : أنه من حفظ ما حواه رأسه من سمع وبصر وشم وذوق وكلام مما لا يحل له، فطوبى له» ، يعني : شجرة في الجنة يقال لها: طوبى ثمرتها

---

(١) كذا في الأصل و (ر) والأولى: [كالجوز].

(٢) والاسماعيلية يسمون أهل السنة بهذه وغيرها من التسميات القبيحة، فيسمونهم العامة ويقولون: اشتقاق من العمى، ويسمونهم العالم المنكوس، والعالم المنحوس، وأهل الظاهر، والقشرية كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى.

قال ابو يعقوب السجستاني في تحفة المستجيبين ص١٧٣.

(وقد ثبت أن علوم البشر أثر من آثار الروح العالمة، وهي على ثلاثة أقسام:

ظاهر: كقشر البيض، مقابل الأجسام، والثاني: ممتزج كبياض البيض مقابل الأرواح، والتالي: الباطن كمح البيض، وهو مقابل العقل، والجسم بلا روح ميت، كذلك القشري الظاهري لا يلتفت اليه لأنه جيفة، وكل من لا عقل له مجنون، والظاهري الواقف على الممتزج دون الحقيقة معاند مجنون).

ويمثل قوله قال الداعي القرمطي عبدان في كتابه شجرة اليقين ص٧٧ – ٨٨.

(٣) الإجاص والانجاص: من الفاكهة معروف.

لسان العرب مادة : «أجص» .

(٤) في الأصل و (ر) : [حوى].

كالقلال، لا يقدر أحد أن يصف طيب طعمها، ومعنى البطن وما [حوى][1]: أن تحفظه من أكل الحرام وجماع الحرام، ومعنى القبر والبلى: هو أن الواجب على كل مسلم إذا هم بشئ حرام أن يتركه ويذكر بلاءه فيه، فيمتنع عن ذلك الشئ، هذا مذهبنا، والحمد لله .

******

(٢) في الأصل و (ر) : [وعى].

فصـــــل

ومن تأويلهم بالعربية أيضاً، قالوا: ان الكلام ثلاثة أشياء، اسم وفعل وحرف، فالمعنى قالوا: عدد حروفها ثمانية وعشرون حرفا، وهي دالة على النطقاء وعلى اسسهم السبعة، وعلى متمميهم السبعة، وعلى حججهم السبعة.

وهذا محال ظاهر الفساد، [لأنك إذا عددت هذه الحروف الثلاثة الأشياء][1]، فبطل ما تأولوه.

وعندنا : المعنى بذلك: أن الاسم : ما دخله الألف واللام والإضافة والتنوين والتثنية والجمع، والفعل: ما تصرف ولحقه الضمير، والحرف الذي ليس فيه من علامات الفعل ولا من علامات الاسم شيء بل هو جامد موقوف، لا اعراب له، فهذا هو المعنى في ثلاثة الأشياء لا ما ذهبوا إليه ، والله أعلم.

******

(١) كذا في الأصل و (ر) ، ولم يتبين لي المراد ، ولعل في الكلام نقصاً والله أعلم.

فصـــــــل

وقرأت في بعض كتبهم أجوبة من بعض منهم لعلي بن محمد الصليحي[1] عن سؤالات سأله عنها، وهو إذ ذاك بزعمهم داعٍ من دعاتهم إلى مقالتهم هذه بمدينة صنعاء اليمن، فرأيت بعد خيرة الله تعالى أن أذكر شيئاً منها ليعجب منها الواقف عليها من أهل مقالتنا، وبالله الثقة.

قال في أولها : أما بعد ، فقد عرض علينا مسائلك التي رغبت في الإجابة عن أجوبتها، [ما اقتضى][2] محلك في الدين وحسن اليقين، واجابتك[3] بما يزيدك في الإيمان بصيرة، ونخلص لك في الازدياد من الطاعة سريرة ، فنقول لك، وبالله التوفيق: أما سؤالك عن فصل قرئ في بعض المجالس: اطلبوا مافوق الروحانيين، وما فوق الحدود علوها وسفلها، اطلبوا غاية الابداع، فإنا نقول لك ما قال الله تعالى حاكياً عن قول عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي

---

(١) على بن محمد الصليحي، أبو الحسن، رأس الدولة الصليحية، وأحد ملوك اليمن عنوة، كان أبوه القاضي محمد حاكماً في جبل مسار - من أعمال حراز باليمن- شافعيّ المذهب، ونشأ علي في بيت علم وسيادة فقيهاً تواقاً إلى الرئاسة، وصحب عامر بن عبدالله الزواحي، أحد دعاة الفاطميين في اليمن، فمال إلى مذهبهم، وصار إماماً فيه، ثم ملك اليمن جميعاً واتخذ صنعاء مقراً له، ومكث حتى قتله سعيد الأحول ثأراً لأبيه.

انظر الأعلام ٥/١٤٧ - ١٤٨، وكتاب الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن للهمداني ص٦٤ وما بعدها.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ولعلها : [فاقتضى].

(٣) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الصواب: [اجابتك] بحذف الواو.

بحــق﴾[1]، وكذا الأئمة رضي الله عنهم لا يدعون مقاماً فوق ما هو لهم، وهذا جوابك.

قال مصنف هذا الكتاب : ليس هذا بجواب لما سأله عنه ، لأنه احتج بمعنى الآية، وهو بخلافه، وإنما الأجود له أن يجيبه بسؤاله على معنى سؤاله بما يلائم حماقته بأن يقول له: ما معنى اطلبوا مافوق الروحانيين، فإن يريد اجتهدوا أن تكونوا بالطاعة لأئمتكم، والصلاح لأنفسكم من الروحانيين الذين هم أهل الجنة، منعم، عليهم أبد الآبدين، لأنهم فوق الروحانيين الذين هم أهل النار معذبين في أفلاكها أبد الآبدين، فهذا كاف بمعنى هذا.

وأما معنى قوله: اطلبوا ما فوق الحدود [١٠١/أ] علوها وسفلها، فإنه يريد اعرفوا أفضل الحدود العلوية، التي [هي][2] السابق والتالي والجد والفتح والخيال على الحدود السفلى التي هي الناطق والأساس والمتم والإمام والداعي ، فهذا كان معنى هذا أيضاً.

وأما قوله : واطلبوا مافوق الحدود العلوية : فإنه يريد : واعرفوا الأصلين الذين [هما][3] فوق الحدود، والكلمة التي فوق الأصلين لتنالوا بذلك العز الأبدي.

فهذا كان جوابه، لأنه يلائم حماقته، ولا يلائمها احتجاجه بمعنى الآية، لأنها على غير ذلك، بل معناها عندنا: أن الله تعالى أراد أن يخبر نبيه محمداً ﷺ، بما يقوله يوم القيامة لعيسى بن مريم، وما يجيبه به ﴿وإذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت

---

(١) الآية ١١٦ من سورة المائدة.

(٢) في الأصل و (ر) : [هو].

(٣) في الأصل و (ر) : [هم] .

قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾ قال: أي أنت قلت لهم بهذا في الدنيا؟ فأجابه بقوله سبحانه : ﴿سبحانك ما يكون لي أن أقول ماليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ﴾ أي: أنت ﴿مافي نفسي﴾ أي: أنت أعلم مني قبل سؤالك لي عنه، لأنك ﴿تعلم مافي نفس ولا أعلم مافي نفسك إنك أنت علام الغيوب ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾، فصدق الله جوابه ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم﴾[1]، فهذا هو المعنى الصحيح في الآية[2]، لا ما ذهب إليه من أنهم الأئمة الذين لا يدعون مقاماً فوق ما هو لهم، والله أعلم.

رجع الكلام، وأما سؤالك عن البرزخ الذي قالوا: إأن الأرواح المنتقلة من الأجسام موقوفة فيه إلى حين ظهور القائم، وقيامه لفصل القضاء، فإن ذلك صحيح[3]، لكنه ليس بشخص مشخص فيشار اليه بالأصابع، وإنما يتسلق الى معرفته بالذهن السفيل، فهذا جوابك فاعرفه.

وياللرجال من هذا الجواب الفاسد، لأنه أشار به إلى هذا القائم

---

(١) الآيات من ١١٦ – ١١٩ من سورة المائدة.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٢/١٢٠ – ١٢٢.

(٣) وهذا من عقيدتهم في البرزخ، وهو عندهم ينقسم إلى محمود ومذموم – حسب زعمهم – انظر كتاب مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية، ص١٣٤ لمؤلف مجهول– ضمن أربعة كتب اسماعيليه– جمع شتروطمان.

أنه [القيامة][1] وأنه على يد القضاء مع تصريحه بجوابه الذي قال فيه : وأما سؤالك متى يكون ظهوره، فإنا نقول لك ماقال الله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة﴾[2] فبان بهذا مراده أنه الساعة.

وهذا بخلاف الشرع لا يقوله مسلم، لأن معنى الآية خلاف ما احتج به على حماقته، وذلك أن قوماً سألوا النبي ﷺ عن قيام الساعة ﴿أيان مرساها﴾ أي : متى جيئتها، قل يا محمد: ﴿إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والأرض﴾، ثقل عليهم وقت [١٠١/ب] قيامها على أهل السموات والأرض من أن يعلموا به، فلا يعلم به الا الله سبحانه وتعالى، ثم أخبر عنها فقال: ﴿لا تأتيكم الا بغتة﴾، أي لا تأتيهم الساعة الا فجأة لا يعلمون بها إلا وقد أتت، هذا معنى الآية، لا ماذهبوا إليه[3]، والله أعلم.

رجع الكلام إلى جوابه، قال: وأما سؤالك، اقضي ستر اسامي الثلاثة المستورين، وما ذكرت أنه لا يكاد يصح لك من أسمائهم [شيء][4] لاختلاف الروايات فيهم، وحاجتك الى معرفة الصحيح منها، وأن يساق اليك من البيان ما تعتمد عليه،

---

(١) في الأصل و (ر) : [القيمة].

(٢) الآية ١٨٧ من سورة الاعراف.

(٣) قيام الساعة مما اختص الله تعالى بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، قال سبحانه:

﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ الآية ٣٤ من سورة لقمان.

ولما سأل جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ عن الساعة قال له: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل».

والاسماعيلية يقولون خلاف ما يقوله الله تعالى ورسوله ﷺ .

(٤) في الأصل و (ر) : [شيئاً] .

فإنا نقول لك عن موجب [هؤلاء][1] الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم، في حد الظلمة والاستتار عن النبي ﷺ «من اشراط الساعة مجئ ثلاث ليالٍ متواليات لا يخرق حجاب ظلمتها ضوء النهار»[2] فكانت اشارته ﷺ الى هؤلاء الأئمة الثلاثة، التي افسدت في زمانهم البقية، وخفيت آثارهم وأخبارهم وأسماؤهم، وهذا جوابك فاعرف إن شاء الله تعالى.

قال أبو محمد: وهذه حجة باطلة، لأن الخبر ورد على غير ما ذكروه، وقد تقدم القول به[3]، فأغنى عن الإعادة ههنا، وأما استخبارك عن أسمائهم لتعرفها، فليس معرفتها بمنجية للنقوص، ولا رافعة للأقدار، إذ كان العلم هو الذي يرفع الأقدار لا الأسامي.[4]

قال صاحب الكتاب رضي الله عنه: وفي تخليط هذا -أيدك الله- وزبره[5] عن

---

(١) في الأصل و (ر) : [هذه].

(٢) هذا من تحريفهم وتأويلهم الباطل لأحاديث رسول الله ﷺ - كما هي سجيتهم- .
والحديث كما في النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ١/٢٠٠ قال:
قال الحافظ ابن مردويه في تفسيره - بسنده- الى عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه، فإذا كان ذلك عرفها المتنفلون، يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام، ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام، فبينما هم كذلك صاح الناس بعضهم في بعض فقالوا: ما هذا فيفزعون الى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت حتى صارت في وسط السماء، رجعت وطلعت من مطلعها، قال: فحينئذٍ لا ينفع نفساً ايمانها».
وقد ورد باكثر من رواية وفي بعضها [ليلتين] بدل ثلاث وسيأتي كلام للمصنف عن هذا ص٦٧٥ .

(٣) راجع ص٩١ - ٩٤.

(٤) انظر كشف اسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي ص٣٦ - ٣٧.

(٥) الزَّبْر: بفتح الزاء المعجمة المشددة والباء الساكنة: الزجر والمنع، وزبره عن الأمر: نهاه وانتهره.
لسان العرب مادة : «زبر» .

تعريضه لعلم أسمائهم حجة لمن زعم أن هؤلاء الأئمة المستورين ليسو من ولد محمد بن اسماعيل رضي الله عنهم، إذ مات ولا عقب له، وإنما هم من ولد ميمون بن مبارك القداح[1]، والله أعلم بالصحيح من ذلك ماهو.[2]

وفي آخر اجوبته: وأما ما استدعيته من فضلان أكفان آبائنا لتجعل ذلك في أكفان المستجيبين من موتاكم، فقد حُمل إليك منه ما تيسر، وأما الكتاب الى عقيبيك بخط يده [للتبرك به][3]، فقد كتبناه وصورناه، وكذا المصحف المطلوب الذي قرأنا فيه فقد حملناه [مشفوعاً][4] بالثوب الذي بينا فيه، والخاتمين المطلوبين والدواة والأقلام التي هي برسم خاصتنا والسجادتين اللتين صلينا عليهما، قد وفيناك أحسن الله

---

(١) تقدمت ترجمته ص٩٣.

(٢) تقدم الكلام عن ذلك ص٩١.

ومما ينبغي أن يعلم أن جل المصادر تذكر الخلاف في الإمامة من بعد جعفر الصادق، بين الرافضة الإثني عشرية من جهة، والاسماعيلية من جهة أخرى، ثم بين الاسماعيلية أنفسهم والرافضة أنفسهم، والكل على ضلال. انظر مقالات الاسلاميين ١/١٠٠، والفرق بين الفرق ص٦٢ وما بعدها، والملل والنحل ١/١٩١ وما بعدها.

ومن مصادر الباطنية: كتاب المصابيح في اثبات الإمامه للكرماني ص١٢٨ وما بعدها، المصباح السادس من المقالة الثانية، وسرائر واسرار النطقاء لجعفر بن منصور اليمن ص٢٤٨ وما بعدها، وكتاب الحركات الباطنية لمصطفى غالب ص٧٤ وما بعدها.

ولعل الصواب أن أئمه الاسماعيلية من بعد جعفر الصادق هم من ولد ميمون القداح كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى وغيره.

انظر كشف اسرار الباطنية للحمادي ص٣٥ وما بعدها، وبيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٣٦، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٥/١٢٧.

(٣) في الأصل و (ر) : [بالتبرك].

(٤) في الأصل و (ر) : [مسنوعا].

توفيقك أجوبة السؤال، وأحللناك المحل الذي تستحقه، والسلام.

فاعجب – أيدك الله – من سؤاله، انفذ به، اعتقاداً منه أنه قربة الى ربه ومنجاة من عذابه، وليس كما ذهب إليه، وانما القربة الى الله تعالى والمنجاة من عذابه بالعمل الصالح مع التوفيق، لا بالخرق والاقلام والحُصُر، ألا ترى إلى قوله ﷺ لفاطمة ولأمها رضي الله عنهما : «ياخديجة ابنة خويلد ويافاطمة بنت محمد استوهبا انفسكما من الله تعالى فإني لا أغني عنكما شيئاً»[1]، وهما هما ، كيف سواهما؟ فبان بهذا فساد ماذهبوا اليه، والله أعلم.

قد بينت لك – أيدك الله – من حماقاتهم من كل شئ طرفاً [٢/١٠٢أ] لتقتدي به على مابقي منها، إذ الكل هكذا، وجملة الفائدة في رموزاتهم وألقابهم، وما ابطنوه من جهالاتهم، وأخذ العهود عليها مشتغلة موقوفة بالدلالة على العقل والنفس والقلم واللوح، والنطقاء والأسس والمتمين والأئمة والأجنحة واللواحق والدعاة والمأذونين والمستجيبين، وغير ذلك من ألقابهم [التي][2] رسموها بزعمهم بناءً لدعوتهم، ومالوا عن ذكر الشريعة بالمفروضات والمستحبات، والفرق بين الحلال والحرام، والوعد والوعيد، والبعث والنشور، والحشر والحساب والميزان، والجنة والنار، وطاعات الدنيا وأسباب الآخرة والله أعلم، فالله تعالى يسألهم عما تدينوا للناس اليه من هذه الجهالات والمحالات، فالحذر منهم.

---

(١) هذا جزء من حديث رسول الله ﷺ يوم نزل عليه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾. وقد ورد في الصحيحين وغيرهما بروايات كثيرة، ولم أجد فيها أن رسول الله ﷺ خص خديجه بنت خويلد رضي الله عنها، كما ذكره المصنف، وإنما الثابت أنه عليه الصلاة والسلام عم وخص، وممن خصهم عمه العباس وعمته صفيه، وابنته فاطمة رضي الله تعالى عنهم جميعاً.
انظر صحيح البخاري بشرحه ٥٠١/٨، كتاب التفسير باب (٢) ح ٤٧٧٠ و ٤٧٧١، وصحيح مسلم بشرحه ٧٩/٣ – ٨٣ كتاب الايمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين.

(٢) في الأصل و (ر) : [الذي].

الباب الحادي عشر

في بعض تأويلهم القرآن

باب

فيه بعض شئ من تأويلهم القرآن على غير وجهه وكسر ما ذهبو إليه

اعلم – أيدك الله – أنهم قالوا في تأويل سورة الجمعة :

﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾، أن السموات ههنا : الحجج، والأرض : الدعاة، .

﴿الملك القدوس العزيز الحكيم﴾: أمير المؤمنين.

﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ ، وأن الآيات : الأئمة، والكتاب: إمام العصر، والحكمة : أمير المؤمنين.[1]

﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ : اللواحق .

﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾[2] : علي بن أبي طالب ﴿مثل الذين حملوا التوارة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾[3] التوارة علي بن أبي طالب أيضاً، والذين لم يحملوها: أبو بكر وعمر وعثمان، والحمار عمر خاصة،

---

(١) انظر : كتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص ١٤٥– ١٤٦ .

(٢) الآيات ١ – ٤ من سورة الجمعة.

(٣) الآية ٥ من سورة الجمعة.

والأسفار أهل الظاهر[1]، ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين﴾، الموت الذي يتمنونه، والظالمون أبو بكر وعمر «واتباعهما واشياعهما»[2] وقالوا في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ ان الصلاة الإمام والسعي اليها السؤال عن العلم لا السعي اليها.

والذكر: الرجوع إلى الإمام[3]، والبيع: علم الظاهر، ذروه ولا تقربوه، ﴿فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾، أي: اذا انبعث الإمام، فانتشروا في طلب الحجة في العلم الى ما هو أعلى منها، ﴿واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها﴾ والتجارة: استماع العلم الظاهر من أئمة الكفر، ﴿وتركوك قائما﴾، أي: ألهوك عن علمك وكذبوك، ﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾[4]. أي: ما عنده من علم باطن خير من علم الظاهر، لأنه اللهو والتجارة.

هذا قولهم وما ذهبوا اليه، والله تعالى مجازيهم على ذلك، لأنهم قالوا بغير الحق.

فأما الذي عندنا: فإن معنى قوله: ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾:

---

(١) انظر : كتاب تأويل الدعائم للقاضي النعمان ١/٣١٥.

(٢) في الأصل و (ر) : [واتباعهم واشياعهم].

(٣) انظر : نفس المصدر ١/٢٧٠و ٣١١ وما بعدها.

(٤) الآية ١١ من سورة الجمعة.

الا كفرة الجن والإنس، فإنهم لا يذكرونه، ثم [١٠٣] نعت نفسه فقال: ﴿الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته﴾، أي: يقرأ عليهم القرآن ومواعظه وحكمه، ﴿ويزكيهم . ويعلمهم الكتاب والحكمة . وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ . أي: وكانوا من قبل في جهالة عنه، ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾، يعني: من تبع من التابعين من هذه الأمة، لا يلحق بأولهم[1]، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم﴾، الفضل من الله تعالى: الاسلام يؤتيه من يشاء، ﴿مثل الذين حملوا التوراة﴾، يعني: اليهود، ﴿ثم لم يحملوها﴾، أي: لم يعملوا بما فيها، ﴿كمثل الحمار يحمل اسفارا﴾، أي كالحمار يحمل كتبا، وهي الأسفار، لا يدري ما فيها، فشبههم الله سبحانه وتعالى بذلك، ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين﴾، وذلك أن رسول الله ﷺ عرض على يهود المدينة الإسلام، فكتبوا الى أهل خيبر يذكرونهم ما عرضه عليهم، فعادوا لهم جواباً قبيحاً ونهوهم عن ذلك وقالوا فيه: نحن أولياء الله[2]، فقال الله لرسوله ﷺ : قل لهم يا محمد : إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس، فتمنوا

---

(١) ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه – واللفظ لمسلم– قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ قال رجل : من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً، قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا لنا له رجال من هؤلاء».
صحيح البخاري بشرحه ٦٤١/٨ كتاب التفسير باب (١) ح ٤٨٩٧. وصحيح مسلم بشرحه ١٠١/١٦ كتاب الفضائل، باب فضل فارس.
وقد وردت أقوال أخرى في تفسير هذه الآية منها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى.
انظر تفسير ابن كثير ٣٦٣/٤ .

(٢) انظر : كتاب روح المعاني في تفسير للآلوسي ٩٦/٢٨.

الموت إن كنتم صادقين أنكم أولياؤه، لأن المولى يشتهي لقاء ربه، ثم أخبر بقوله: ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين﴾، أي: عليم بأنهم مذنبون، ﴿قل ان الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾، أي: لا عذر لكم من أن تموتوا وإن كرهتم، ﴿ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾، أي: ثم تردون من بعد الموت إلى الله تعالى، فيذكركم بأعمالكم في الدنيا من تكذيبه وتكذيب نبيه ﷺ[1]، ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع . ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾، أي: اذا نودي للصلاة فامضوا إليها، واتركوا البيع والشراء، فذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض . وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾، أي: فإذا فرغتم من الصلاة، فمن أحب منكم أن يمضي إلى تجارته يبتغي من فضل الله تعالى فليمض، ومن أحب الوقوف فليقف، ﴿واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً . قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة . والله خير الرازقين﴾، وذلك أنهم [كانوا][2] اذا وصلت التجارة الى المدينة فرحوا بها، ولقوها بالطبل يضربونه وهو اللهو، بشارة منهم بقدومها وفرحاً بها، فوافق ذلك يوم جمعة ورسول الله صلى الله [١٠٤/أ] عليه وسلم قائم على المنبر يخطب، فخرج الناس عنه لما سمعوا الطبل ينظرون العير الواصلة بالتجارة، فقال ﷺ : «انظروا من بقي في المسجد؟ قالوا: يا رسول الله، بقي اثنا عشر رجلاً وامرأة، فقال رسول الله ﷺ : «لولا هؤلاء لرضختكم الحجارة»، فقيل: إنه كان من الإثني عشر رجلاً

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٣٦٤/٤– ٣٦٥ .

(٢) في الأصل و (ر) [اذا كانوا].

أبوبكر وعمر[1]، والله أعلم.

هذا -أيدك الله- تفسير ذلك، بخلاف ما فسروا، فأعرض قلبك للتفسيرين، وارم بابردهما [وارسخهما][2] ان شاء الله تعالى.

وقالوا أيضاً في معنى قوله: ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾[3]: أي: وداعيهم باسط اليد في الدعوة، وقالوا أيضاً في معنى قوله: ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾،

---

(١) الحديث أصله في الصحيحين بغير لفظ المصنف.
انظر: صحيح البخاري بشرحه ٦٤٣/٨ كتاب التفسير باب (٢) ح ٤٨٩٩، وصحيح مسلم بشرحه ١٥٠/٦-١٥٢ كتاب الجمعة، باب قوله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارةً أو لهواً﴾، وليس في رواية الصحيحين قوله: ﴿لولا هؤلاء لرضختكم الحجارة﴾.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ولعل الصواب ومراد المصنف رحمه الله تعالى: [وارخصهما] والله أعلم.
ولا ريب أن المستحق لهذين الوصفين هو تفسير الاسماعيلية وتأويلهم الفاسد الذي أملاه عليهم ضلالهم وأهواؤهم، فانحرفوا عن الصراط المستقيم وشرعوا لأنفسهم من الدين مالم يأذن به الله، وتطاولوا على كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ كما فعل أسلافهم من اليهود والنصارى الذين وصفهم الله بأنهم ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾.
أما السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم فهم أعلم بما يجب لله تعالى وكلامه وما يجب لرسوله ﷺ وكلامه، وهم أهل الورع والفقه في الدين، سئل أبوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى: ﴿وفاكهة وأبا﴾ فقال: أي سماء تظلني، واي أرض تقلني إن قلت في كتاب بما لا أعلم.
وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: ﴿عبس وتولى﴾ فلما أتى هذه الآية ﴿وفاكهة وأبا﴾ قال: قد عرفنا الفاكهة فما الأب؟ فقال: لعمرك ياابن الخطاب إن هذا لهو التكلف.
انظر: تفسير ابن كثير ٤٧٣/٤.
وفي تفسير البغوي ٤٤٩/٤ أن عمر رضي الله عنه بعد أن قال: ما الأب؟ رفع عصاً كانت بيده وقال: (هذا لعمر الله التكلف، وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما الأب، ثم قال: اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه).

(٣) الآية ١٨ من سورة الكهف.

إن النبـأ العظيم عندهم حـد التـمـام، والكامن منـهم[1] ، ﴿كـلا سيعلمـون ثم كـلا سيعلمون﴾، الاتراب الاثنـي عشـر، يعنون اللواحق، ﴿ألم نجعل الأرض مـهادا والجبال أوتادا﴾، الأئمة الذين مضوا.

مـالهم -أخـزاهـم الله- لقـد أولوا الكتـاب على غـيـر مـا أنزل، والذي عندنا: أن رسـول الله ﷺ كان يتحـدث اليه قوم من كفار مكة فيحدثهم عن القرون الماضية ويستمعون حديثه، فإذا مضوا من عنده خالفوا قوله، واستهزؤا به، فنبأه الله بذلك، فـأمسك عنهم فلم يحدثهم، فـأتوه ذات يوم وقالوا: يا محـمد، بخلت علينا بما كنت تحدثنا عن القرون الماضية الأولى؟ فإن حديثك عجب، فقال: والله لا أحدثكم بعدها، وقد نهاني ربي فـأنزل الله تعـالى: ﴿عم يتسألون عن النبـأ العظيم الـــذي هم فيـه مختلفون كــلا سيعلمون ثـم كلا سيعلمون﴾، أي: اذا قـتلـوا فـي بدر، وتوفـتـهم الملائكة ظالمي أنفسهم، يضـربون وجوهـهم وأدبارهم، علموا حينئـذٍ خطاياهم، ﴿ألم نجعـــل الأرض مـهــاداً﴾، أي: بسـاطا، ﴿والجبال أوتادا﴾[2]، أي: علـــى الأرض لا تميد بأهلها.

هذا ما ذهبنا اليه، لاما قالوه، والحمد لله.

وقـالوا أيضـا في قـوله تعـالى: ﴿حـرمت عليكم الميتـة والدم ولحم الخنزير ومـا أهل

---

(١) انظر كتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص ٣١.

(٢) الآيات من ١ - ٧ من سورة النبأ.

ولم أجد نص ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في سبب نزول هذه الآيات. وانظر مـاقيل في مـعناها في تفسير القرطبي ١٩/ ١٧٠، وزاد المسير لابن الجوزي ٩/ ٤.

لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم﴾[1]، إن الميتة: [أهل الظاهر][2] حيث لم يعاهدوا، والدم: الشك فيمن يعالج المأنون حتى يعرف حقيقته أنه على مقالته[3]، ولحم الخنزير: المنافق هو الذي يسمع هذه المقالة ولا يأخذها، فيجب على المأنون إذا علم منه ذلك أن لا يعلمه بشيء منها لا ظاهراً ولا باطناً، لأن الخنزير يكشف عن نابيه، كذلك المنافق يكشف عن الأصلين، لأنهما النابان.

قالوا: والمنخنقة: الذي ينقض العهود ويستعفي عن تجديده عليه.

والموقوذة: هو الذي سمع ما ألقي عليه من كشف المعرفة، وحد البلاغ الأكبر ثم شك فيه وتركه [١٠٤/ب] واستعلى، فإنه يتردى إلى أسفل.

والنطيحة: هو الذي يكابر داعيه [على علم][4] لا يطيقه ويستنكره فيكون قد نطحه. والتذكيه: فإنه المعاهد الذي وفى بعهده.

هذا ما ذهبوا به واحتجوا عليه بما يضحك الصبيان منه، فضلاً عن أهل الحجا، فأما المعنى عندنا في ذلك: فإن الميتة ميتة كل حيوان وكذا الدم دمه. ولحم الخنزير: وهو المعروف. وما أهل لغير الله به: هو الذي يقصد بتذكيته غير الله تعالى. والمنخنقة: هي البقرة أو الشاة أو غيرهما تختنق بالشيء فتموت منه من غير ذكاة

---

(١) الآية ٣ من سورة المائدة.

(٢) في الأصل و (ر) : [أكل الطاهر].

(٣) انظر : مجموعة رسائل الكرماني ص١٦١.

(٤) في الأصل و (ر) : [علم علم] .

أيضاً، وكذا المتردية: هي [التي تتردى][1] من شاهق أو غيره فتموت من غير ذكاة، وكذا النطيحة هي التي تنطحها صاحبتها فتموت أيضاً من غير ذكاة، وما أكل السبع: يعني الذئب وغيره فتموت ولا يدرك ذكاتها، فالكل حرام كما ذكره سبحانه، الا ما ذكي وفيه حياه مستقرة فإنه يحل، لأنه يقول: ﴿الا ما ذكيتم﴾[2]. هذا ما ذهبنا إليه لا كما قالوا، والحمد لله.

وقالوا في قوله تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾[3].

أن المعنى في النفس بالنفس: هو إذا مضت شريعة استبدل بها شريعة أخرى والعين بالعين: من [غايب][4] عنه معرفة الإمام الماضي والقائم بوقته يقوم مقامه، ليس ذلك عين في الروحانية، وهذا عين في الجسمانية، والأنف بالأنف: معناه إذا مضى متم فالإمام يقوم مقامه، وكذا الاذن بالأذن: اذا مضى وصي فالحجة يقوم مقامه، وأما الجروح قصاص: فإنه كل محرم بمحرم ولاحق بلاحق

هذا ما تألوه والله تعالى مجازيهم عليه.

فأما الذي عندنا: فإن الله تعالى حكم بالقتل النفس بالنفس، إذا كانا مكافيين الدم، ﴿والعين بالعين والاذن بالاذن، والأنف بالأنف والسن بالسن، والجروح قصاص﴾:

---

(١) في الأصل و (ر) : [الذي يتردى] .

(٢) انظر ما تقدم في تفسير ابن كثير ٦/٢ وما بعدها.

(٣) الآية ٤٥ من سورة الأعراف .

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [غابت].

ما كان يوجب القود أقيد به، وما كان يوجب الإرش[1] والحكومة[2] أرش، فنحن نقول بما قال الله تعالى، وهم يقولون بخلافه، وقوله أغلب، وحكمه أوجب.

وقالوا أيضاً في قوله تعالى: ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني الامن اغترف غرفة بيده﴾[3]: أن طالوت هو نبينا محمد ﷺ ، والنهر: علي بن أبي طالب لأنه نهر أهل زمانه، وجالوت: أبو بكر، وجنوده أصحابه. وهذا باطل، وانما طالوت رجل من ولد لاوي بن يعقوب[4]، كان أفضل أهل زمانه بالعلم والجسم فملكه الله عليهم، وسار لقتال جالوت ومعهم سبعون ألف رجل فقال لهم: إن الله تعالى مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني، ومن لم يطعمه فإنه مني، الا من اغترف غرفة بيده، فسار بهم في حر شديد فلما بلغوا النهر شربوا منه إلا قليلاً منهم عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر [١٠٥/أ] رجلاً، فلما رأى ذلك منهم أعاد كل من عصاه وشرب منه، وتقدم بالنفر القليل لقتال جالوت،

---

(١) الأرش : ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع، وأروش الجنايات والجراحات من ذلك ، لأنها جابرة عما حصل فيها من النقص، وسمي أرشاً لأنه من أسباب النزاع، يقال: ارشت بين القوم اذا أوقعت بينهم.
النهاية لابن الأثير ٣٩/١ .

(٢) الحكومة في ارش الجراحات : ما يقدر فيما ليس فيه دية معلومة.
نفس المصدر ٤٢٠/١ .

(٣) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.

(٤) الثابت في كتب التفسير أن طالوت لم يكن من ولد لاوي، وإنما كان من سبط بنيامين، فقد كان في بني اسرائيل سبطان، سبط النبوة، وهو سبط لاوي، وسبط الملك وهو سبط يهوذا، ولم يكن طالوت من أحدهما، ولهذا قالوا كما أخبر الله عنهم: ﴿أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه﴾.
انظر : تفسير البغوي ٢٢٨/١، وتفسير القرطبي ٢٤٥/٣.

وكان جالوت هذا من بقية قوم عاد[1]، فقال داود بن [إيشا][2] عليه السلام لطالوت -وكان ما تعلمون-: لمن يقتل هذا[3]؟ قال له طالوت: أنكحه ابنتي وأعطيه نصف ملكي، قال داود: فأنا أخرج اليه، فخرج وأخذ عصاه ومقلاعه[4]، وكان راعيا فمر بثلاثة أحجار فقلن له: يا داود خذنا معك ففينا منية جالوت، فأخذهن معه، فلما رآه جالوت قال: يا داود خرجت لتقتلني بمقلاعك كما تقتل الكلب؟ قال له: وهل أنت إلا كلب؟ قالوا: وكان على رأسه بيضة[5] فيها ثلاثمائة رطل حديد، فقال له جالوت: عجباً منك، اختر: إما أن ترميني بحجارك أو أرميك، فقال له داود: أنا أرميك، فمد يده ليأخذ أحد تلك الحجارة فإذا بها صارت حجراً واحداً فرماه بها في مقلاعه فصابه على صدره [فينفذ][6] به من خلفه وقتلت أناساً أيضا غيره بعد نفوذها منه، فقتل الله تعالى جالوت بيد داود عليه السلام، وانهزمت عساكره، كما قال الله تعالى: ﴿فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك﴾[7] أي بأمر الله، والخبر فيه

---

(١) وكان من أشد الناسوأقواهم، وكان يهزم الجيوش وحده، وهو رأس العمالقة.
انظر : تفسير القرطبي ٣/٢٥٦

(٢) في الأصل و (ر) : [ميشا]، والصواب ما أثبت بكسر الهمزة في أوله، وهو والد داود، وكان داود رجلاً قصيرا ، وهو الذي قتل جالوت فأنعم الله عليه بأن جمع له بين الملك والحكم - أي النبوة- عليه السلام.
انظر : المصدر السابق ٣/٢٥٨، وروح المعاني للألوسي ٢/١٧٣.

(٣) كذا في الأصل و (ر)، ويظهر أن في الكلام نقصاً لعله: [أي شئ] قبل قوله: [لمن يقتل هذا؟] والله أعلم.

(٤) المقلاع : بكسر الميم ، الذي يرمى به الحجر.
مختار الصحاح للرازي مادة «قلع» .

(٥) البيضة من الحديد، وهي الخوذة. النهاية فى غريب الحديث والأثر ١/١٧٢.

(٦) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الصواب : [فنفذ] .

(٧) الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

يطول، اختصرت هذا منه. هذا هو الصحيح لا ما ذهبوا اليه[1] والله أعلم.

ثم نرجع إلى ما كنا فيه من تأويلهم القرآن فنقول: وقالوا في قوله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ أي: فردوه إلى المتم والى لاحقه المؤدي عنه، لأن الله تعالى عندهم هو علي المتم[2]. وكذبوا، وإنما المعنى عندنا فيه: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول﴾ أي: اذا تنازعتم في أحكام الشريعة فردوه إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ تجدوه هناك[3]، لا كما قالوا: إنه المتم ولاحقه.

وقالوا في قوله تعالى: ﴿الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾[4]: أن السبع السموات المتطابقة: السبعة النطقاء، آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والقائم وهو الذي على يده الدور، لأنه المشار إليه بقوله: ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ أي هل ترى فيه فساد الآية الذي يكشف المستور من الدعوة الروحانية اللطيفة، ويغلق مساجد الظالمين، ويمزق مصاحف الفاسقين، ويحرق زخاريفها بنار رب العالمين ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾[5]، وترى المجرمين واخوانهم من الشياطين وأعوانهم الأبالسة وأشياعهم مقرنين في الأصفاد، لأنه صاحب الدور والرجعة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿والسماء ذات الرجع﴾ أي: إن الدنيا ترجع الى يده جديدة كما كانت. ﴿والأرض

---

(١) انظر : تفسير القرطبي ٢٥٦/٣ وما بعدها، وتفسير ابن كثير ٣٠٣/١.

(٢) انظر : رسائل الكرماني ص١٧٧– ١٧٨ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٥١٨/١ .

(٤) الآيتان ٣ ، ٤ من سورة الملك .

(٥) الآية ٤٨ من سورة إبراهيم.

ذات الصدع . إنه لقول فصل وما هو بالهزل﴾[1] أي: إنه لصدق، فأعجب -ايدك الله- من اعتقاد هؤلاء [١٠٥/ب] المعطلة للآخرة ولأسبابها.

والذي عندنا في التفسير: السموات السبع [التي][2] تقدم ذكرها: أن الله تعالى أخبر عن صنعه في خلق السموات لتعرف قدرته وعظمته فقال: ﴿الذي خلق سبع سموات طباقاً﴾ يعنى: بعضها فوق بعض، بين كل سماء والتي فوقها قدر مسير خمسمائة عام وغلظها كذلك. ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ أي: يا ابن أدم، هل ترى فيها من عيب تعيبه؟ ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾ أي: يعود اليك البصر صاغراً منقطعاً، كرتين: أي ثم كرر البصر في ذلك ﴿ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾ أي: يعود إليك البصر خاسئاً أي: صاغراً منقطعاً عن علم ذلك[3]. هذا ما ذهبنا إليه والله أعلم.

فأما قولهم: إن القائم هو المشار اليه بقوله: ﴿والسماء ذات الرجع . والأرض ذات الصدع . انه لقول فصل﴾ أي: إن القائم هو السماء والرجع رجوع الدنيا بدور جديدة كما بدئت، والفصل: دور من قبله، فإن هذا باطل. وإنما المعنى: ﴿والسماء ذات الرجع﴾ أي: ذات المطر، ﴿والأرض ذات الصدع﴾ أي: ذات النبات، تصدع الأرض له اذا مطرت فينبت، ﴿إنه لقول فصل﴾ أي: ان الذي ذكرته في هذه السورة

---

(١) الآيات ١١ - ١٤ من سورة الطارق.
(٢) في الأصل و (ر) : [الذي] .
(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٣٩٦/٤، وروح المعاني ٧/٢٩.

لقول حق، ﴿وما هو بالهزل﴾: أي: وما هو باللعب، بل هو جد[1].

فافهم هذا أيدك الله، واعرض على عقلك قولنا وقولهم، وجانب صاحب الباطل.

قال الشاعر:

ما أبين الحق لأهل الهدى	وأبعد الحق عن الجاحد
وأقبح الشرع بعين الذي	ليس لنهج الشرع بالقاصد
يزهد في دين نبي الهدى	وليس في البدعة بالزاهد
يحتج للباطل في غير ما	جاء عليه الحق بالشاهد
يقول كتمان الذي عندنا	فرض الإله القادر الواحد

ومن البهتان أن شيخاً منهم يقال له: أبو حاتم قال في كتاب له صنفه وسماه بالاصلاح زعم أنه أصلح به ما أفسده بعض أهل مقالته، قال: وقلتم باسماعيل وإسحاق: أحدهما ذبيح الآخر فدى له، وأن إسماعيل هو الذبيح، واسحاق هو الكبش الذي فدي به، وليس هذا -عافاك الله- كذلك، لأن مرتبة [اسماعيل][2] على الأساسية ومرتبة اسحاق التماميه، وهذا لا يجوّز أن يكون أحدهما فداءاً للآخر، لأنه

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٤٩٨/٤، وروح المعاني ١٠٠/٣٠ .

(٢) في الأصل و (ر) : [اسحاق] .

وانظر رسالة الأصول والأحكام لأبي المعالي حاتم بن عمران ص ١٢٧ -ضمن خمس رسائل اسماعيلية لعارف تامر-.

ومعنى كلامه أن اسماعيل اساس وإسحاق متم، وهذه من القاب الاسماعيلية ومراتبهم.

لا يكون أحد ولدي إبراهيم عليه السلام الكبش، ولو كان كذلك لجرت سنة بعدهما، وإنما الكبش الذي فدي به هو رجل من جدوده الذي معه في الدعوة، وكان لهذا الجد رتبة ورئاسة، ولم يكن من صلب إبراهيم، بل كان من أجل جدوده ممدوحاً مرضياً لأن كبش القوم سيدهم ألا ترى أنه يضرب به المثل اذا مدح فيقال: هو كبش القوم [١٠٦/أ] فإذاً أدم يقال له: تيس من التيوس[١].

قال صاحب الكتاب رضي الله عنه: وأيم الله ما التيس الا من أول كتاب الله تعالى على غير ما انزل، لأن القصة مشهورة عند كل أهل الأديان الذي فدي به من الذبح من ولدي إبراهيم عليه السلام كبش رعى في الجنة خمسين خريفاً[٢]، وهذا الشيخ فما أصلح فاسداً بصالح فيكون صالحاً، بل أصلح الفاسد بالفاسد، كما قال ابو العتاهية شعراً فى كلمة له لجاريتين وجدهما تتساحقان:

[ألا يا ذوات][٣] [السحق][٤] في الغرب والشرق ... افقن فإن النيك اشفى من السحق

افقن فإن الخبز [في الأدم][٥] يشتهى ... وليس يسوغ الخبز بالخبز فى الحلق

---

(١) لم أقف على كتاب الاصلاح لأبي حاتم الذي نقل المصنف عنه هذا التأويل الفاسد، وأما قولهم في اسماعيل واسحاق فانظر كتاب سرائر واسرار النطقاء لجعفر بن منصور اليمن ص٢٥٢- ٢٥٣، واربعة كتب اسماعيلية ص١٢٨ .
وانظر تأويلهم لقوله تعالى : ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ في كتاب (الهفت) من فضائل جعفر الصادق -كما يزعمون- ص٩٢- ٩٥ رواية المفضل بن عمر الجعفي ت: مصطفى غالب.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ١٥/٤، وفيه أن الكبش رعى في الجنة أربعين خريفاً، وهذا قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر قصص الأنبياء لابن كثير ٢١٧/١ .

(٣) في الأصل و (ر) : [الأثبات] وما أثبت من الديوان.

(٤) [السحق] مكررة في الأصل و (ر) .

(٥) في الديوان [بالإدم].

أراكن ترقعن الخروق بمثلها وأي لبيب يرقع الخرق بالخرق[1]

فهكذا هذا الشيخ أصلح الفاسد بالفاسد، كما يرقع الخرق بالخرق رجع الكلام.
وقال هذا الشيخ في معنى قوله تعالى: ﴿يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾[2]. إن المؤمنات هـهنا الأجنحة والمأذونون، لأنهم المؤمنون و[المستجيبون][3] بما ألقوا اليهم وعاهدوهم عليه، ﴿ولا يشركن بالله شيئا﴾ بالمتم، لأنه يثبت بين الله تعالى وبين خلقه، فمن هـهنا سمي باسمه، لأن مثبت الشيء يقوم مقامه باسمه، ومن ادعى التمامية لنفسه دون غيره فقد أشرك، ﴿ولا يسرقن﴾: أي ولا يخون هؤلاء الدعاة [فالمستجيبين][4] في شيء مما عاهدوهم عليه، ﴿ولا يزنين﴾: أي ولا [يفشون][5] السر الى ما لا عهد عليه، لأنه عندهم الزنا، ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾: أي ولا يزال هؤلاء وهؤلاء [المأذونون][6] عن مراتبهم فيكون ذلك قتلاً لهم، ﴿ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن﴾: أي ولا يجب لجناح أن يأخذ مستجيب غيره ويضمه إليه ليدعي أنه هو الذي أرشده ﴿ولا يعصينك في معروف﴾: أي أنه من عرف جدّه بالبيان

---

(١) هذه الأبيات لأبي العتاهيه، وبعدها بيت واحد وهو قوله:
وهل يصلح المهـراس الا بعوده اذا احتيج منه ذات يوم إلى الدق
انظر : ديوان أبي العتاهيه ص٥٨٨ - ٥٨٩.
(٢) الآية ١٢ من سورة الممتحنة.
(٣) في الأصل : [المستجيبين] وما أثبت من (ر) .
(٤) في (ر) : [المستجيبون] .
(٥) في الأصل : [يفشوا] وساقط من (ر) .
(٦) في الأصل : [المأذونين، وما أثبت من (ر) .

والبرهان تابع من قومه [من] الأجنحه واللواحق، ﴿واستغفر لهن الله﴾: أي واستغفر المتم، لأن اسم المتم على اسم الله[1]. كذب، لأنه تعالى يقول: ﴿هل تعلم له سميا﴾[2]، وهذا يقول: المتم له سمي الله، تعالى عن ذلك علواً كبيرا[3]، ولولا شهوتي [الكشف][4] حماقاتهم ليعرفها من هو جاهل عنهم فيحذرهم، لما كتبت سفاهاتهم هذه، لأن حكايتها قد ربما آثمت[5]، إلا [أن][6] الله تعالى يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم. والذي عندنا في تفسير ذلك أن النبي ﷺ لما فتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جلس على الصفا وعمر رضي الله عنه [جالس][7] أسفل، إذ بنسوة قد أتينه من قريش [١٠٦/ب] ليبايعنه ﷺ وفيهن هند ابنة عتبة[8] متنقبة بخمارها متنكرة، قال لهن ﷺ : «أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً، فقالت له هند: والله إنك يا رسول الله لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال لكنا قد اعطيناكه، قال: «ولا

---

(١) انظر كتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص١٤٤– ١٤٥.
وتاج العقائد ومعدن الفوائد للداعي علي بن محمد الوليد ص٨٧، فقد أشار إلى المعنى المقصود عندهم من هذه الآية وغيرها من الآيات التي تنص على البيعة.

(٢) الآية ٦٥ من سورة مريم .

(٣) انظر معنى الآية في : تفسير ابن كثير ١٣١/٣ .

(٤) في الأصل و (ر) : [الكشفت] .

(٥) أي أوقعت من يحكيها في الإثم، وهذا دليل على ورع المصنف رحمه الله تعالى.

(٦) في الأصل : [لأن] وفي (ر) : [لا أنه] .

(٧) في الأصل و (ر) : [جالساً] .

(٨) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية العبشمية، والدة معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه، أخبارها قبل الاسلام مشهورة، وما فعلته بحمزة يوم أحد مشهور، أسلمت وزوجها أبوسفيان يوم الفتح، ماتت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه على الأشهر.
انظر : الإصابة ٤٠٩/٤– ٤١٠ .

تسرقن» قالت: يا رسول الله، إني لأصيب من مال أبي سفيان[1] مرات، فلا أدري أيحلهن لي أم لا، قال أبو سفيان: نعم، -وكان حاضراً- نعم، ما أصبت منى فيما مضى وفيما بقي فهو لك حلال، قال رسول الله ﷺ : «وإنك لأنت هي»؟ ولم يكن عرفها بعد- قالت: نعم، فاعف عما سلف عفى الله عنك. قال: [ولا تزنين][2] قالت: وهل تزني الحرة يا رسول الله؟! قال: «ولا تقتلن أولادكن» قالت: قد ربيناهم صغاراً [أفنقتلهم][3] كباراً؟ فأنتم أعلم. [وهي][4] تعني يوم بدر، فضحك النبي ﷺ وعمر [من][5] مقالتها. قال: «ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وارجلكن»: وهو أن تأتي المرأة بولد من غير زوجها، فتقذفه عليه فتقول هو منك فقالت: والله ان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل، وما تأمر الا بالرشد ومكارم الأخلاق، قال: «ولا تعصين في معروف»، يعني فى طاعة الله تعالى واجتناب معاصيه، فقالت: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن يعصى الله في شيء أبداً، وأمر عمر أن يصافحهن بالبيعة، لانه ﷺ لا يمس يد أمرأة أجنبية[6]، فلما

---

(١) أبوسفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، مشهور باسمه وكنيته، ويكنى أيضاً أبا حنظلة، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان رأس المشركين في أحد والأحزاب، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه على اختلاف في سنة وفاته.
الإصابة ٢/١٧٢- ١٧٣ .

(٢) في الأصل و (ر) : [يزنين] بالمثناة التحتية.

(٣) في الأصل : [فنقتلهم] ، بدون همزة استفهام في أوله، وما أثبت من (ر).

(٤) في الأصل و (ر) : [وهو] .

(٥) في الأصل و (ر) : [عن] .

(٦) لم أجد - فيما اطلعت عليه - أن رسول الله ﷺ أمر عمر رضي الله عنه أن يصافح النساء بالبيعة، وكيف يأمره بذلك وهو ﷺ لم تمس يده يد أمرأة قط، وإنما الوارد في بعض روايات الحديث كما في=

فـــــرغن من [البيعة][1] استغفر لهن الله وهو الغفور الرحيم[2].

هذا هو المعنى لا ما ذهب اليه هذا الشيخ الجاهل وفرقته، لأن تمام الكلام ما قطع الحجة وعاقب على الإساءة وشفى الغيظ، وانتصر من الجاهل، وهذا منه والله أعلم.

❋❋❋❋❋❋

= مسند الإمام احمد ٦/٤٠٩ من حديث أم عطية رضي الله عنها قالت: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب....الحديث» وفيه : «فمد عمر يده من خارج الباب ومددن أيديهن من داخل، ثم قال: اللهم أشهد».
وهذا لا يلزم أن يكون معه مصافحة ، وقد أجاب عن ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح بقوله: (ويمكن الجواب عن الأول بأن مد الايدي من وراء حجاب إشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع المصافحة) أ.هـ. انظر فتح الباري ٨/٦٣٦.
بل ان المبايعة من وراء حجاب تؤكد ذلك، والرسول ﷺ وهو الأسوة يقول عليه الصلاة والسلام: «إني لا أصافح النساء» مسند الإمام احمد ٦/٣٥٧، وتقول عائشة رضي الله تعالى عنها: «ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، وما يبايعهن الا بقوله : «قد بايعتك على ذلك».
صحيح البخاري بشرحه ٨/٦٣٦ كتاب التفسير باب (٢) ح٤٨٩١.
فبعيد أن يأمر عليه الصلاة والسلام عمر بذلك.

(١) مكررة في الأصل.

(٢) انظر : حديث المبايعة بلفظ غير لفظ المصنف في المصدر السابق، وانظر تفسير ابن كثير ٤/٣٥٢.

فصـــل

قد كتبت -أيدك الله- أنفاً قولهم: إن الله لم يكلم موسى عليه السلام وإنما كلمه غيره، فأحببت ان أبينه لك في هذا الموضع ان شاء الله تعالى، انهم قالوا في قوله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام: ﴿ربّ أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني﴾[1] الآية: إن الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام وإنما كلمه السابق، يعنون القلم، وذلك أن موسى سأل السابق أن يتراءى له، فأمره ان ينظر الى التالي لأنه الجبل عنده[2]، وخالفهم صاحب كتاب المسألة والجواب[3] فقال: بل سأل التالي ولم يسأل السابق، [ولأنه][4] هويته صارت اليه بخياله، لأنه يتوالى [أفاديه][5]، قال: فلما تحقق موسى عليه السلام أن الجد قد توسط بينه وبين السابق، وأنه قد نال مرتبة النطق -يعني النبوة- اشتد حرصه بالنظر اليه وقال: ﴿ربّ أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل﴾، أي أنظر الى الجد فهو الجبل وقابله معاينة لهويته، ﴿فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ قال: فلما تجلى هذا التالي -يعنون اللوح- للجبل- يريدون البخت [١٠٧/أ]- ﴿جعله دكاً . وخر موسى صعقاً﴾ حين عاين أمر البخت- فلما عرف أنه لا يقدر على نيل التالي وهو

---

(١) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٢) انظر : الرسالة المذهبة للقاضي النعمان ص٥٩ -ضمن خمس رسائل اسماعيلية لعارف تامر- وشجرة اليقين للداعي عبدان ص٢٩.

(٣) صاحب هذا الكتاب هو ابو الحسين النخشي وقيل: علي بن محمد الصليحي، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك ص٥١٣.

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل صوابها : [ولأن] .

(٥) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [أعاديه] .

اللوح، ولا يراه قال: ﴿سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾.

هذه -أيدك الله- مقالتهم الكاذبة الخاسرة، وأظنهم من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة . أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾[1] فأما الذي عندنا: ان الله تعالى لما وعد موسى عليه السلام للميعاد ومعه السبعون [رجلاً الذين][2] اختارهم فلما وصلوا الى الجبل الذي يقال له: [زبير][3] أمر موسى أن يقفوا بأسفله وصعد هو عليه وكلم الله تكليماً بحرف وصوت[4] وكتب له التوراة في الألواح فلما سمع موسى صرير القلم[5] باللوح طمع

---

(١) الآية ٦٠ من سورة الزمر .

وهؤلاء قد كذبوا على الله عز وجل، وعلى أنبيائه، ورسله عليهم الصلاة والسلام وعلى أصحابه رضوان الله تعالى عليهم، ولا ريب أن من هذا حاله ولم يتب الى الله تعالى توبة صادقة نصوحاً فإنه قد عرض نفسه لغضب الله تعالى وعقابه وبأسه الذي لا يرد عند القوم المجرمين.

(٢) في الأصل و (ر) : [الرجل الذي] .

(٣) في الأصل و (ر) : [بـر] والصواب ما أثبت ، وهو اسم الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة والسلام.

انظر : معجم البلدان ١٣٢/٣ .

وسوف يأتي الاسم صحيحاً عند المصنف ص٦١٩.

(٤) هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والله تكلم بالقرآن بحروفه ومعانيه بصوت نفسه، ونادى موسى بصوت نفسه، كما ثبت بالكتاب والسنة واجماع السلف، وصوت العبد ليس هو صوت الرب، ولا مثل صوته، فإن الله ليس كمثله شئ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وقد نص أئمة الاسلام احمد ومن قبله من الأئمة على ما نطق به الكتاب والسنة من أن الله ينادي بصوت ، وأن القرآن كلامه، تكلم به بحرف وصوت، ليس منه شئ كلاماً لغيره لا جبريل ولا غيره).

مجموع الفتاوى ٥٨٤/١٢.

(١) الصرير : صوت القلم، انظر فقه اللغة للثعالبي ص٣٢٤، ويسمى أيضاً الصريف، وهو صوت جريان الأقلام بما تكتبه من أقضية الوحي. لسان العرب مادة «صرف»، وقد أشار الى حديث موسى عليه السلام أنه كان يسمع صريف القلم حين كتب الله تعالى له التوراة.

بالرؤية ﴿قال ربّ أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقا﴾: أي أغمي عليه، ﴿فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾، يعني أول [مؤمني][1] زمانه، ﴿قال يا موسى إني اصطفيك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين . وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين﴾[2]، فذكر سبحانه أنه اصطفاه بكلامه، والكلام لا يكون الا بحرف وصوت، فلو كان الكلام من التالي -كما ذكروا- لما قال موسى لمخلوق مثله: ﴿سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين﴾، ومما يؤكد ذلك في آية أخرى: ﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني . واقم الصلاة لذكري﴾[3]، [أفكان][4] -عافاكم الله- يجوز للّوح أن يدعي الالهية ويقول لموسى عليه السلام: ﴿إنني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني﴾؟ حاش لله ما هذا بصحيح، ولا يقول [فيه][5] الا كافر. وكذا قال سبحانه وتعالى في سورة النمل: ﴿فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين . يا موسى إنه انا الله العزيز الحكيم﴾[6]، ولم يقل: إنني أنا

= وفي حديث الاسراء والمعراج قال الرسول ﷺ : «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام».

صحيح البخاري بشرحه ٤٥٩/١ كتاب الصلاة باب (١) ح٣٤٩.

(١) في الأصل و (ر) : [مؤمن] .

(٢) الآيتان ١٤٤، ١٤٥ من سورة الأعراف.

(٣) الآيتان ١٣، ١٤ من سورة طه.

(٤) في الأصل و (ر) : [فكان].

(٥) كذا في الأصل و (ر) ولعل الصواب : [به] .

(٦) الآيتان ٨ ، ٩ من سورة النمل.

السابق والتالي[1]، سبحان الله ما أعجب ما ذهب اليه هؤلاء الملحدون، وأفحش مقالتهم!. فافهم -أيدك الله- واحذرهم.- رجع الكلام.

وقالوا أيضاً في قصة ابراهيم عليه السلام: ﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال.... الآية﴾ إن الكواكب: البخت. قالوا: لما رأى ابراهيم [الى][2] نوره وجلاله وبهائه استعظمه وعجب منه [فقال][3] في نفسه: إنه التالي، فلما تأمله وجده متناهياً الى ما فوقه، أي ناظراً الى السابق يعنون القلم، لأنه بزعمهم أبدع الأشياء بغير أمر، فقال حين نظره كذلك: ﴿قال لا أحب الافلين﴾، إني لا أحب من نظر الى ما فوقه. ﴿فلما رأى القمر بازغاً﴾ [١٠٧/ب] أي نظر العقل فوقه لأنه عندهم القمر، ﴿قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة﴾ أي فلما رأى النفس أعلى منهم، لأن الشمس عندهم النفس ﴿قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت﴾ أي فلما تناهت بالنظر الى ما فوقها ﴿قال إني بريء مما تشركون﴾[4].

فاعجب -أيدك الله- من حماقات هؤلاء الجهال، وما تأويلهم لكتاب الله تعالى على غير ما نزل!

---

(١) انظر القول الحق في رؤية موسى عليه السلام ربه سبحانه في شرح الطحاوية ص١٧٤- ١٧٥، ومجموع الفتاوى ١٢/٥٠٢ وما بعدها.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الصواب حذف [إلى] .

(٣) في الأصل و (ر) : [فقده] .

(٤) الآيات المتقدمة من ٧٦ - ٧٨ من سورة الأنعام.
وانظر تأويلهم الباطل في كتاب شجرة اليقين للداعي عبدان ص١٢٤، وسرائر وأسرار النطقاء لجعفر بن منصور اليمن ص١٢١- ١٢٢.

والذي عندنا: أن كـهـان نمرود بن كنعـان بن كـوش بن حام بن [سـام][1] [قالوا][2]: إنه يولد في هذه السنة غلام يفسد هذه الآلهة ويدعو الى غيرها، فأمر نمرود بكل امرأة اذا ولدت [غلاماً][3] في سنته تلك أن يقتل، فحملت أم ابراهيم في تلك السنة، فلما جاءها المخاض مضت إلى موضع خفي فوضعت فيه ولفته بخرقة وعادت فأعلمت [أباه][4] بذلك فمضى أبوه إليه فتركه في حجرة سرب[5] وغطى عليه صخرة، فكانت أمه تأتيه الى تلك السرب وتتعاهده وترضعه وتعود، وكذلك تأتيه وتتعاهده بما يصلحه أيضاً، فإذا رجعت أمه مص إبهامه فجعل الله فيه رزقاً فمن أجل ذلك يمصون أصابعهم، فأقام على ذلك الى أن فطمته وشب حتى صار يتكلم، فقال لأمه ذات يوم: من ربي؟ قالت: أنا، قال: فمن ربك؟ قالت: أبوك، قال: ومن رب أبي؟ قالت: اسكت، فرجعت الى أبيه فأخبرته ان الغلام الذي [قيل][6] إنه يفسد آلهتهم أنه ابنه، وقصت عليه القصة، فمضى اليه أبوه فقال له ابراهيم عليه السلام: يا أبتاه، من ربي؟ قال: أمك، قال: فمن رب أمي؟ قال: أنا، قال: فمن ربك أنت؟ قال:

---

(١) في الأصل و (ر) : [حام].
وانظر البداية والنهاية ١/١٣٩.
(٢) في الأصل : [قال] وما أثبت من (ر) .
(٣) في الأصل : [غلام] وما أثبت من (ر) .
(٤) في الأصل و (ر) : [أبوه] .
(٥) السارب : المستخفي المستتر.
لسان العرب مادة «سرب».
وفي تاريخ الطبري ، والكامل لابن الأثير أن أم ابراهيم خرجت به ليلاً واصلحت من شأنه وأرضعته ثم وضعته في مغارة ، ثم سدّتها عليه.
والمراد أنها أخفته عن النمرود لئلا يقتله . والله أعلم.
(٦) اضافة يقتضيها السياق.

اسكت، ثم مضى عنه أبوه، فلما جن عليه الليل رأى من خلال الصخرة كوكب [الزهرة][1] فاعجبه ذلك فقال: هذا ربي فلما أفل -أي غاب- قال: لا أحب الآفلين، أي إني لا أحب رباً ليس بدائم، ثم نظر القمر طالعاً، ﴿قال هذا ربي . فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين﴾ ، فلما كان صبيحة ليلته رأى الشمس طالعة ﴿قال هذا ربي هذا أكبر﴾، يريد ممن قبله ﴿فلما أفلت قال يا قوم إني برئ مما تشركون . إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾[2] وقام الى باب السرب ودق الصخرة التي كانت عليه وخرج، فأقام ثم [عاد][3] الى الله وهو ابن [سبع عشرة][4] سنة فكان منه ﷺ ما ليس يخفى على أحد[5]. والله اعلم.

ثم نرجع الكلام إلى ما كنا عليه.

---

(١) في الأصل و (ر) : [الزهرا].

(٢) الآيات المتقدمة من ٧٦ - ٧٩ من سورة الأنعام.

(٣) كذا في الأصل و (ر) ولعلها :[دعا].

(٤) في الأصل و (ر) : [سبعة عشر] .

(٥) انظر هذه القصة في تاريخ الطبري ١/٢٣٤- ٢٣٥، والمنتظم في أخبار الملوك والأمم لابن الجوزي ١/٢٥٩، والكامل لابن الأثير ١/٩٤- ٩٦.

ولم أجد من ذكر نص ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى، ومساءلة ابراهيم أمه، والصواب أن ما جرى لابراهيم عليه السلام في هذه المحاورة لم يكن عند خروجه من المغارة والسرب يوم كان صغيراً، وإنما كانت موعظة ومناظرة لأهل حران عبدة الكواكب.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : (والظاهر أن موعظته هذه في الكواكب لأهل حران، فإنهم كانوا يعبدونها ، وهذا يرد قول من زعم أنه قال هذا حين خرج من السرب لما كان صغيراً، كما ذكره ابن اسحاق وغيره، وهو مستند إلى أخبار اسرائيلية لا يوثق بها، ولا سيما إذا خالفت الحق.

وأما أهل بابل فكانوا يعبدون الأصنام، وهم الذين ناظرهم في عبادتها، وكسرها عليهم وأهانها وبين بطلانها).

ابن كثير ، البداية والنهاية ١/١٣٥.

وقالوا في معنى قوله تعالى: ﴿إنا اعطيناك الكوثر . فصل لربك وانحر . إن شانئك هو الأبتر﴾[1]: إن الكوثر علي، والأبتر [أبو][2] بكر، وهذا تأويل فاسد، بل الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله تعالى رسوله ﷺ كما روى أنس[3] رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ [١٠٨/أ] أنه قال: «دخلت الجنة يوم أسري بي فاذا بنهر حافتاه خيام من لؤلؤ، وماؤه يجري على مسك إذفر، فقلت: يا جبرائيل، ما هذا النهر؟ قال: الكوثر الذي أعطاكه الله»[4].

﴿فصل لربك وانحر﴾ قال: [صل][5] صلاة الأضحى وانحر البدن ﴿ان شانئك هو الأبتر﴾ أي باغضك هو الأبتر، نزلت هذه الآية في العاص بن وائل السهمي[6] وذلك أنه قدم ذات يوم مع رسول الله ﷺ يكلمه، فلما مضى منه [سأله][7] كفار

---

(١) سورة الكوثر.

(٢) في الأصل و (ر) : [أبي] وانظر كتاب شجرة اليقين ص١٣٠ .

(٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي ، أبو حمزة ، خادم رسول الله ﷺ ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، آخر من مات من الصحابة بالبصرة، مات سنة تسعين، وقيل: احدى، وقيل: اثنتين، وقيل: ثلاث وتسعين، وفضائله ومناقبه كثيرة، رضي الله تعالى عنه.
انظر : الإصابة ٨٤/١ .

(٤) مسند الإمام احمد ١٠٣/٣ بلفظ قريب من لفظ المصنف عن أنس رضي الله تعالى عنه، وفي صحيح البخاري عن أنس أيضاً بلفظ: لما عُرج بالنبي ﷺ الى السماء قال: «أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ، مجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر».
صحيح البخاري بشرحه ٧٣١/٨ كتاب التفسير باب (١) ح ٤٩٦٤.

(٥) في الأصل و (ر) : [وصلي].

(٦) العاص بن وائل بن هاشم السهمي من قريش، أحد الحكام في الجاهلية، كان نديماً لهشام بن المغيرة، أدرك الاسلام وظل على الشرك، ويعد من المستهزئين والزنادقة الذين ماتوا كفاراً وثنيين.
الأعلام ١١/٤ .

(٧) في الأصل و (ر) : [سألوه].

قريش، من الذي كنت معه؟ قال: الأبتر محمد، فأنزل الله: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ يعني العاص بن وائل السهمي لا [أبا][1] بكر التيمي رضي الله عنه، وإنما صار هؤلاء ينسبون كل شيء فيه هجنة[2] الى من ابغضوه من أصحاب رسول الله ﷺ حتى إن داعٍ من دعاتهم يقال له: ابو الحسين بن النخشي[3] ذكر في بعض كتبه: واعلم يا أخي أن كل ما ورد عليك من كتاب الله تعالى من ذكر الجنات والأنهار والتين والزيتون والنخل والأعناب والرمان وغير ذلك من الثمرات فإنهم الأئمة والحجج واللواحق والدعاة [والمأذونون][4] وكل ما ورد عليك من ذكر فرعون وهامان وقارون وهارون وماروت وابليس والشيطان ويأجوج ومأجوج وجبت وطاغوت ويغوث ويعوق ونسر وود وسواع وعجل وسامري وغير ذلك فانهم ابو بكروعمر وعثمان وأشياعهم فأعجب -أيدك الله- من تكذيب هذا الزنديق[5] القرآن، لأن يغوث ويعوق

---

(١) في الأصل و (ر) : [أبي] .

وهذا السبب الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى واحد مما قيل في أسباب نزول هذه السورة، وروى ابن عباس رضي الله عنهما، أنها نزلت في كعب بن الأشرف لما قدم مكة فقالت له قريش: أنت سيدهم، ألا ترى الى هذا الصنبر المبتر من قومه؟ يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية، فقال: أنتم خير منه، فنزلت : ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾، قال ابن كثير: هذا رواه البزار وهو اسناد صحيح، وقيل: نزلت في أبي جهل.

انظر : تفسير ابن كثير ٥٥٩/٤، وتفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، للدكتور/ عبدالعزيز الحميدي.

(٢) الهجنة في الكلام : ما يعيبك.

لسان العرب مادة : [هجن] .

(٣) تقدمت ترجمته ص٥٢٥.

(٤) في الأصل و (ر) : [المأذون].

(٥) الزنديق : بكسر الزاء المعجمة، من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان. انظر القاموس المحيط مادة : [الزنديق].

وقال في لسان العرب : فارسي معرب. لسان العرب مادة [زنق].

ونسراً وود وسواع أصنام كانت في الجاهلية تعبد من دون الله تعالى لا أنهم ما ذكروه[1] بما الله مجازيهم عليه.

وقالوا في معنى قوله تعالى : ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[2] : إن الأسماء هي الحدود العلوية والحدود السفلية، فالعلو العقل والنفس والقلم واللوح والجد والفتح والخيال. وأما الحدود السفلية فإنها الأئمة المنصوبون على الدلالة الى الله عز وجل كل واحد منهم دليل لمن دونه على من فوقه، قالوا: ولهذا أمر الله تعالى [بالاسماء][3] الحسنى العلا التي ذكرها أن يدعوه بها[4]، ولهذا أمرهم الله تعالى أن يدعوه بها لا هذه الجهالات التي ذكروها[5].

وقالوا في معنى قوله تعالى: ﴿والتين والزيتون وطور سنين﴾[6]: ان التين يعنون الناطق والزيتون الأساس ويعنون علياً، وطور سنين يعنون القائم[7]، وهذا باطل

---

(١) تقدم الكلام عنها ص ٤٩.

(٢) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٣) في الأصل : [بل اسماؤه] وما أثبت من (ر).

(٤) انظر : الرسالة المذهبة للقاضي النعمان ص٢٨ وما بعدها -ضمن خمس رسائل اسماعيلية- لعارف تامر، وكتاب شجرة اليقين للداعي عبدان ص٨٥، وكتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص١٠٤.

(٥) والأمر بدعاء الله عز وجل باسمائه الحسنى قد جاء أيضاً في السنة وعلمه رسول الله ﷺ أصحابه وحفظوه عنه، ونقلوه لنا كما تلقوه منه عليه الصلاة والسلام، وكتب السنة حافلة بذلك في كتاب الدعوات وغيره.

(٦) الآيتان ١، ٣ من سورة التين.

(٧) انظر : كتاب الكشف ص١٤١، وقد أول ﴿التين والزيتون﴾ بالحسن والحسين، ، ﴿وطور سينين﴾ محمد عليه الصلاة والسلام، ﴿وهذا البلد الأمين﴾ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه. والإسماعيلية وان اختلفوا في نوع التأويل فهم متفقون مجمعون على القول به، بل هو قاعدتهم الأولى، ومطيتهم الى كل باطل، وكتبهم ورسائلهم مليئة بهذا الباطل.

أيضاً، وانما التين والزيتون مسجدان بالشام، وطور سنين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه تكليماً، يقال له: [زبير][1] والبلد الأمين مكة، أقسم الله تعالى بها لشرفها، كما أقسم الله تعالى بالقلم[2]، وقيل: التين والزيتون جبلان من جبال الطور شريفان أيضاً ينبت أحدهما التين والآخر الزيتون، يقال لأحدهما: طور سينا والآخر طور زيتا، فسماهما الله بما ينبتان [١٠٨/ب] لشرفهما، ولذلك قيل: إن حجارة الكعبة -حرسها الله تعالى [التي][3] بنيت بها من هذين الجبلين، ومن جبل لبنان، ومن جبل الجودي ومن جبل الحرى نقلته الملائكة حجارةً عظاماً فصلحت هنالك، وقيل: بل التين أرض دمشق، والزيتون أرض فلسطين، وطور سينا جبل الطور، والبلد الأمين مكة[4].

وقال آخرون: بل هما معروفان، أقسم الله تعالى بخالقهما فكان معناه: ومن خلق التين والزيتون يعني نفسه، كما قال في موضع آخر: ﴿والشمس وضحاها﴾[5]

---

(١) في الأصل و (ر) : [پر] وقد سبق تصويبه ص٦٠٣.

(٢) الله تعالى له أن يقسم بما شاء من خلقه، أما المخلوق فلا يجوز له أن يحلف الا بالله سبحانه، جاء في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «ألا من كان حالفاً فلا يحلف الا بالله، فكانت قريش تحلف بآبائها فقال: لا تحلفوا بآبائكم».
صحيح البخاري ١٤٨/٧ كتاب مناقب الأنصار، باب (٢٦) ح٣٨٣٦.
وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو اشرك».
سنن الترمذي ٩٤/٤، كتاب النذور، باب (٩) ح١٥٣٥، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٩٩/٢، قال الشعبي رحمه الله تعالى: الخالق يقسم بما شاء من خلقه، والمخلوق لا يقسم الا بالخالق، وقال مطرف بن عبدالله رحمه الله تعالى: إنما اقسم الله بهذه الأشياء ليعجب بها المخلوقين، ويعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم، ولدلالتها على خالقها.
انظر : تيسير العزيز الحميد ص٥٩٠.

(٣) في الأصل و (ر) : [الذي] .

(٤) انظر ما تقدم في تفسير القرطبي ١١٠/٢٠-١١٢، وتفسير ابن كثير ٥٢٦/٤- ٥٢٧.

(٥) الآية ١ من سورة الشمس

أي ومن خلق الشمس وضحاها، والله أعلم.

وقالوا: وفي معنى قوله تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانيه يومئذٍ تعرضون لا تخفى منكم خافيه﴾[1] إن العرش العلم[2]، وحامله النبي وعلي والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد واسماعيل بن جعفر على الكل منهم الرضوان. وهذا أيضاً تأويل فاسد، وإنما معناه: ما قال بعض المفسرين: إنهم ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة الكروبيين[3] لا يعلم عددهم الا الله تعالى[4].

---

(١) الآيتان ١٧، ١٨ من سورة الحاقة.

(٢) انظر : كتاب الكشف ص٥٦.

(٣) الملائكة الكروبيون : سادة الملائكة ، منهم جبريل وميكائيل وأسرافيل، وهم المقربون.
والكرب : القرب . لسان العرب مادة : «كرب» .

(٤) انظر : تفسير القرطبي ٢٦٧/١٨، وقد عزا هذا القول الى الكلبي في تفسيره، وللمفسرين في عدد حملة العرش من الملائكة وصفتهم أقوال كثيرة.
انظر المصدر السابق، وتفسير ابن كثير ٤١٤/٤، وروح المعاني ٢٩/٤٥-٤٦.
ومما جاء في وصفهم حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن مابين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام».
مختصرسنن أبي داود، للحافظ المنذري ١١٧/٧ ح٤٥٦٠.
وقد أورد هذا الحديث الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الآية عن أبي حاتم بسنده عن جابر رضي الله عنه بمثل لفظ أبي داود، وقال: هذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات.
انظر : تفسير ابن كثير ٤١٤/٤ .

وقال بعض أصحابنا [تقرأ][1] هذه الآية هكذا بالألف، فهذا أحسن، وبه أقول. والله أعلم بالصواب.

******

---

(١) في الأصل : [يقرأ، وما أثبت من (ر)، ولم يتبين لي مراد المصنف رحمه الله تعالى، إلا إن كان يقصد بيان القرآت في الآية، فإن في قوله تعالى : ﴿تخفى﴾ ففيه قراءتان: بالتاء الفوقيه، ﴿تخفى﴾ وبالياء التحتية: ﴿يخفى﴾. والله أعلم.

انظر : المصادر السابقة.

فصــــل

وقالوا في الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح، إنه علم غرق به المتمسكون بالسنة، لا طوفان الماء، والسفينة حرزه [الذى][1] تحصن [به][2] المستجيب، وهذا -أيدك الله- خرافة باردة، وليس يعرف ذلك الا لمن ضربها الطلق[3]. بل الطوفان عندنا الماء الذي أغرق الله به قوم نوح، والسفينة سفينته التى نجاه الله تعالى بها ومن معه من الغرق، لأنه يقول وقوله الحق: ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قــدر﴾، أي: على استواء، ﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾[4]، يعنى السفينة عملت من الواح الساج، والدسر: المساميرمن الحديد التي سمرت بها، فهذا معنى الطوفان والسفينة عندنا[5]، لا ما قال هؤلاء من أن السفينة حرزه [الذى][6] تحصن [به][6] المستجيب، وخالفهم أبو حاتم[7] صاحب كتاب الاصلاح وقال: بل السفينة شريعة نوح نسخت ما قبلها من الشرائع، لا أنها حرزه،

---

(١) لا توجد في الأصل ولا (ر) ، واضفتها نقلاً عن كتاب فضائح الباطنية ص٥٧.

(٢) في الأصل و (ر) : [بها]. وانظر نفس المصدر.

(٣) لعل المصنف رحمه الله تعالى يعني مايكتب من كتب وحروز ومنها ما يكتب لمن تعسرت ولادتها، وقد ذكر بعضها لإمام ابن قيم الجوزيه رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد عند ذكر الأدوية والأغذية، كما ذكر منها كتاباً لمن أصابه الرعاف ونسبه الى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قال: كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جبهته ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر﴾ وسمعته يقول: كتبتها لغير واحد فبرأ . أ.هـ. والله أعلم بصحة ذلك.

(٤) الآيات ١١- ١٣ من سورة القمر.

(٥) انظر : تفسير البغوي ٤/ ٢٦٠، وتفسير ابن كثير ٤/٢٦٣- ٢٦٤.

(٦) تقدم التنبيه على ذلك.

(٧) تقدمت ترجمته ص ٥٣٠

وهذا أيضاً باطل، وخطأ بين، لأنه لم يكن قبل نوح عليه السلام شرائع فتنسخ غير شريعة واحدة وهى شريعة آدم عليه السلام، فافهم -أيدك الله- محالهم، وجانبهم.

وقالوا فى تأويل: ﴿ألم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك وزرك﴾ أي: يا محمد، إنا شرحنا لك صدرك باقامة علي بن أبي طالب بالسر المكتوم الذي كان كامناً في صدرك، [وكثر][1] قلقك في أمره في اختيار من تضعه فيه، فأعلمناك ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ بمفاتحة المسترشدين بهذا السر المكتوم، ﴿فإن مع العسر يسرا﴾[2]: ان مع كل عقدة عقدتها تأويل ميسر يحل ما تعسر ادراكه. هذا قولهم. وعندنا خلاف محالهم. قوله: ﴿ألم نشرح [١٠٩/أ] لك صدرك﴾ معناه: ألم نلين لك صدرك للاسلام فقبلته ﴿ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك﴾ أي: وحططنا عنك إثمك الذي كان في الجاهلية قبل أن نبعثك رسولا ﴿ورفعنا لك﴾ أي: فإني رفعت لك ذكرك، فلا يذكر اسمي[3] الا ويذكر اسمك[4]. فهذا الذي عندنا لا ما ذهبوا اليه. والله أعلم. رجع الكلام.

وقالوا في نار ابراهيم: إنها غضب النمرود عليه لأنها النار الحقيقة[5].

---

(١) في الأصل و (ر) : [وكثرت] .

(٢) الآيات ١ – ٥ من سورة الشرح.

(٣) في الأصل : [وغيره] بعد كلمة [اسمي] ولا توجد في (ر) وحذفها هو الصواب.

(٤) انظر تفسير البغوي ٤/٥٠١– ٥٠٢ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٢٤– ٥٢٥.

(٥) انظر : كتاب سرائر وأسرار النطقاء لجعفر بن منصور اليمن ص١٢٣، وفضائح الباطنية للغزالي ص٥٧.

وعندنا: أنها النار الحقيقة طرح بها فنجاه الله منها بقوله تعالى: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم﴾[1]، وهي [احدى][2] آيات النبوة.

وعندهم ذبح ولده: أخذ العهود عليه[3]، وعندنا خلافه، انه الذبح الحقيقة لأن الله تعالى قال حاكياً عنه عليه السلام أنه قال لولده: ﴿يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين﴾[4]، فلو كان الذبح هو العهد -كما قالوا- لما قال: يابني، ولما قال الذبيح. يا أبت، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وابراهيم الذي وفى﴾[5] أي وفى ما أمر به[6].

نرجع الى ما كنا عليه فنقول: وقالوا: جن سليمان عليه السلام باطنيته وفيه وشاطنيته [فسر][7] بها، وعندهم يأجوج ومأجوج: ابو بكر وعمر ومن والاهم وتوالاهم[8].

وعندنا: أنهم أهل السد الذي ردم عليهم ذو القرنين[9] الى [ان][10] يأتي ما وعد

(١) الآية ٦٩ من سورة الأنبياء .

(٢) في الأصل و (ر) : [أحد] .
وانظر معناها في تفسير ابن كثير ٣/١٨٣- ١٨٤، وروح المعاني ١٧/٦٨- ٦٩.

(٣) انظر : كتاب سرائر وأسرار النطقاء ص١٣٤ .

(٤) الآية ١٠٢ من سورة الصافات.

(٥) الآية ٣٧ من سورة النجم.

(٦) انظر تفسير ابن كثير ٤/٢٥٧، وفتح القدير للشوكاني ٥/١١٤.

(٧) في (ر) : [وفسر].

(٨) في كتاب فضائح الباطنية للغزالي ص٥٨: ويأجوج ومأجوج: أهل الظاهر.

(٩) تقدم الكلام عنه ص٤٦٦.

(١٠) في الأصل و (ر) : [ما].

الله لأنه يقول سبحانه حاكيا عنه عند فراغه منه: ﴿فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا﴾(1)، أي وقت خروجهم عند اقتراب الساعة(2). وعندهم الشجرة التي ذكرها الله تعالى بقوله: ﴿ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾(3): أن الشجرة القائم آخر الزمان صاحب القيامة والدور(4).

وعندنا خلاف ذلك، انها شجرة العنب(5) نهى الله تعالى عن أكلها، [وقذفه](6) عليه ذلك القدرالمقدور من خروجه من الجنة، ليتناسل ذريته فيكون منهم شقي وسعيد(7).

---

(1) الآية ٩٨ من سورة الكهف.

(2) انظر : تفسير البغوي ١٨٢/٣- ١٨٣، وتفسير القرطبي ٥٥/١١.

(3) الآية ١٩ من سورة الأعراف.

(4) انظر سرائر النطقاء ص٣٥.

(5) اختلف في الشجرة التي نهى الله تعالى آدم عليه السلام أن ياكل منها، فقيل: العنب، وقيل: السنبلة، وقيل: التين، وقيل النخلة، وقيل غير ذلك.
قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: (قال الامام العلامة ابو جعفر بن جرير رحمه الله : والصواب في ذلك أن يقال: ان الله عز وجل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها، من اشجار الجنة دون سائر أشجارها، فأكلا منها، ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين، لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن، ولا من السنة الصحيحة، وقد قيل: كانت شجرة البر ، وقيل: كانت شجرة العنب، وقيل: كانت شجرة التين، وجائز أن تكون واحدة منها، وذلك علم إذا علم لم ينفع العالم به علمه، وان جهله جاهل لم يضره جهله به، والله أعلم).
تفسير ابن كثير ٧٩/١.

(6) في الأصل و (ر) : [وقذفته].

(7) ولا ريب أن ذلك بقدر الله تعالى وحكمته، والله غالب على أمره، وقد احتج آدم على موسى عليهما السلام بذلك فحجه، وقد تقدم الحديث ص٥٢٤.

وعندهم معنى قوله تعالى: ﴿وضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها﴾[1]: أن الكلمة الناطق والشجرة الأساس[2]. وعندنا خلاف ذلك. أن الشجرة [مثل][3] ضربه الله على المؤمن أنه كالشجرة الطيبة أي: الحلوة التي تؤتي أكلها كل حين باذن ربها[4]، لا كما قالوا.

وعندهم معنى قوله تعالى: ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار﴾[5]: أنها ابو بكر وعمر. وعندنا خلاف ذلك، انها شجرة الحنظل ضربها الله مثلاً للمشرك، انه لا أصل لعمله فيرفعه كما [انه][6] لا أصل لهذه الشجرة فيرفعها، ولا ثمرة طيبة فتؤكل[7].

وقالوا في معنى قوله تعالى: ﴿وشجرة تخرج من طور سينا تنبت [١٠٩/ب]

---

(١) الآيتان ٢٤، ٢٥ من سورة ابراهيم.
(٢) انظر كتاب راحة العقل للكرماني ص١٦٧ و ص٢٣٩، وكتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص٣٦.
(٣) في الأصل و (ر) : [مثلاً] .
(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٥٣٠/٢.
والشجرة الطيبة هي النخلة، ضربها الله تعالى مثلاً للمؤمن، وقد ثبت في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن، فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر الوادي، قال ابن عمر: والقي في نفسي أو روعي أنها النخلة ، فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب ان أتكلم، فلما سكتوا قال رسول الله ﷺ : هي النخلة».
صحيح البخاري بشرحه ٣٧٧/٨ كتاب التفسير باب (١) ح٤٦٩٨ .
وصحيح مسلم بشرحه ١٥٤/١٧ كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن مثل النخلة.
(٥) الآية ٢٦ من سورة ابراهيم.
(٦) في الأصل و (ر) : [أن].
(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٥٣٠/٢، وروح المعاني للألوسي ٢١٧/١٣ .

بالدهن وصبغ للآكلين﴾[1]: أنها السابق والتالي، والدهن الذي [فيه علمها][2] والصبغ ما أخذه المؤمنون منها. وعندنا: خلاف ذلك، انها شجرة الزيتون التى [هي][3] أول زيتونة خلقت في جبل طور سيناء، وهو الذي يقال له: زبير، **﴿تنبت بالدهن وصبغ للآكلين﴾** انها شجرة [تشرب][4] الماء من أصلها، ويأتي من ثمرها الدهن.

وقالوا في معنى قوله تعالى: **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾**[5]: انهم بنو أمية وبنو العباس[6]. وعندنا خلاف ذلك: انها شجرة الزقوم التي في النار[7]، وروي أنه لما نزل ذكرها في القرآن خوف رسول الله ﷺ كفار مكة بها، فقال أبو جهل بن

---

(١) الآية ٢٠ من سورة المؤمنون.

(٢) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الأولى : [فيها علمهما] .

(٣) أضفتها لاقتضاء السياق.

(٤) في الأصل و (ر) : [يشرب].

(٥) الآية ٦٠ من سورة الإسراء .

(٦) انظر بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٥٠ .

(٧) انظر : صحيح البخاري بشرحه ٣٩٨/٨ كتاب التفسير باب (٩) ح٤٧١٦.

والزقوم : شجرة غبراء تنبت في السهل صغيرة الورق مدورته، لا شوك لها، ذفرة مرة، ولها نور أبيض ضعيف تجرسه النحل، ورؤوسها قباح جدا.

انظر : فتح الباري ٣٩٩/٨، ولسان العرب مادة «زقم».

وهي طعام أهل النار، نعوذ بالله من ذلك، قال الله تعالى : **﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم، كالمهل يغلي في البطون، كغلي الحميم﴾** الآيات ٤٣- ٤٦ من سورة الدخان.

وقال سبحانه: **﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم، طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾** الآيتان ٦٤، ٦٥ من سورة الصافات.

هشـــــام[1]: يا معشر قريش، أتدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد؟ قالوا: لا، قال: هي عجوة يثرب، يعني نوعاً من التمر يؤكل مع الزبد، والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها[2].

❋❋❋❋❋❋

---

(١) هو فرعون هذه الأمة، اسمه عمرو بن هشام، قتل يوم بدر، قتله عمرو بن الجموح وابناء عفراء الأنصاريان، قال فيه رسول الله ﷺ حين رآه مقتولاً يوم بدر : «قتل فرعون هذه الأمة».
تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/٢٠٦.

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٤٨/٣، وسيرة ابن هشام ٣٨٦/١.

فصـــــل

وأمـا جـواب مـا تمسكو به من فـواتح السـور وأولوا ذلك على السـابق والتـالي والجد والفتح والخيال وغير ذلك من سائر حماقاتهم[1].

قال بعض علمائنا: هي اسماء مقطعة من اسماء الله تعالى باللفظ دون المعنى، فإذا اتفق (الر - حم - ن) كان الرحمن، وقال بعضهم: بل المعنى في قوله تعالى: ﴿الم﴾: أنا الله أعلم، وفي الرا: أنا الله أرى، وفي (المر): أنا الله أعلم وأرى. وقـال آخرون منهم أيضاً: بل هي فواتح سور تعرف بها، لأنك تقول: قرأت ﴿كـهيعص﴾ أي قرأت جميع السورة لا فاتحتها. وكذا في جميع السور على هذا. ومنهم من قال: بل هي حروف مأخوذة من صفات الله تعالى، يجتمع منها في المفتح الواحد صفات كثيرة، كقوله تعالى في ﴿كهيعص﴾: أي الكاف من كافي والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق. ومنهم من قال: هي فواتح سور معجمة

---

(١) علم الحروف وأسرارها عند الاسماعيلية له شأن كبير، فلهم في كل حرف سر أو اسرار، منشؤها ضلالهم وحماقاتهم التي يلبسون بها على ضعفاء العقول.

قال رجب البرسي في كتابه : مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ص١٨: (ولما كان سر الله مودعاً في خزانة علم الحروف، وهو علم مخزون في كتاب مكنون، لا يمسه الا المطهرون، ولا يناله الا المقربون، لأنه منبع اسرار الجلال ، ومجمع اسماء الكمال، افتتح الله به السور، وأودعه سر القضاء والقدر) الى آخر هذيانه أخزاه الله.

ثم يقول في ص٢٢: (وسر الله مودع في كتبه، وسر الكتب في القرآن، لأنه الجامع المانع، وفيه تبيان كل شيء، وسر القرآن في الحروف المقطعة في أوائل السور، وعلم الحروف في لام ألف، وهو الألف المعطوف المحتوي على سر الظاهر والباطن، وعلم اللام ألف في الألف، وعلم الألف في النقطة، وعلم النقطة في المعرفة الأصلية).

تعرف بها، ومنهم من جعلها إقساماً فقال في معنى قوله تعالى: ﴿الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ أي وحروف المعجم، إنه الكتاب لا ريب فيه، فالكل له وجه حسن[1] والله أعلم.

وقالوا في معنى قوله: ﴿وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون﴾[2] الآية: أن النحل الأئمة، والشراب [الذي][3] يخرج من بطونها العلم[4]. وهذا غير صحيح، بل هي النحل المعروفة، ولقد حكي أن رجلاً منهم يقال له: المعلا بن طريف[5] كان عنده قوم يتحدثون اليه فسألهم عن معنى الآية، فقال له بعضهم: هي النحل التى يعرفها الناس، فقال: هيهات، النحل بنو هاشم.

وقوله: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾[6] يريد العلم فقال له الرجل: أراني الله شرابك وطعامك وشفاك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعتنا غثاثة وقاموا عنه وهم يضحكون مما جاء به والجواب له، فبلغ ذلك المهدي[7] -وكان في زمانه- فضحك حتى شد على بطنه، فقال: [١١٠/أ]: أجل، جعل الله طعامه وشرابه وشفاه مما يخرج من بطون بني هاشم.

---

(١) انظر ما قيل في معنى الحروف المقطعة في اوائل سور القرآن الكريم في تفسير ابن كثير ٢٥/١-٣٦.

(٢) الآية ٦٨ من سوة النحل .

(٣) في الأصل : [التي] وما أثبت من (ر).

(٤) انظر كتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص٤٢ .

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) الآية ٦٩ من سورة النحل.

(٧) تقدمت ترجمته ص٢٢٥ . .

فصـــــل

فأما قولهم في معنى قوله تعالى: ﴿رب المشرق والمغرب﴾[1] و ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾[2] و ﴿رب المشارق والمغارب﴾[3]، وتشكيكهم بذلك أن المشرق والمغرب: النبي وعلي، والمشرقين والمغربين: المتم والامام والحجة واللاحق، والمشارق والمغارب، القلم واللوح والجد والفتح والخيال والناطق والأساس والمتم والإمام واللاحق والحجة والداعي والمأذون والمستجيب[4].فليس كما ذهبوا إليه، وانما المعنى فيه: ان الله تعالى أقسم برب المشرق والمغرب، وهما المعروفان في اليومين اللذين يستوي فيهما الليل والنهار في السنة عند كون النهار [اثنتي عشر][5] ساعة والليل كذلك، والساعة ثلاثون شعيرة، ويكون ذلك عند مضي تسعة عشر يوماً من أيلول، وتفسيره: أن أول الشهر وآخره ثلاثون درجة، فالشمس كل يوم في درجه، فإذا مضى من أيلول تسعة عشر يوماً استوى فيه الليل والنهار، ثم يأخذ الليل من النهار من ذلك الوقت في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثين يوماً، فلا يزال كذلك الى أن يمضي تسعة عشر يوماً من كانون الأول، وحينئذٍ ينتهي طول الليل وقصر النهار، وتكون تلك الليلة أطول ليلة في السنة وهي [خمس عشرة][6] ساعة، ويكون ذلك اليوم أقصر يوم في السنة، وهو

---

(١) الآية ٩ من سورة المزمل .

(٢) الآية ١٧ من سورة الرحمن.

(٣) الآية ٤٠ من سورة المعارج.

(٤) تقدم كلام المصنف رحمه الله تعالى عن ذلك ص٥١٠ .

(٥) في الأصل و (ر) : [اثني عشر] .

(٦) في الأصل و (ر) : [خمسة عشر].

[تســع][1] ساعات ثم يأخذ النهار من الليل ذلك الوقت في كل يوم شعيرة حتى إذا مضت [تسع عشرة][2] ليلة من آذار استوى الليل والنهار، وكان كل يوم واحد منهما [اثنتي عشرة][3] ساعة، ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة، حتى اذا مضت تسعة عشر يوماً من حزيران كان ذلك نهاية طول النهار وقصر الليل، فيكون النهار يومئذٍ [خمس عشرة][4] ساعة والليل تسع ساعات ثم ينقص من النهار كل يوم شعيرة، حتى إذا مضى تسعة عشر يوماً من أيلول استوى فيه الليل والنهار، ويعود الحساب على ذلك أبدا[5] والله اعلم.

ويسمى ذلك الوقت الميزان، أي: ومن خلق المشرق والمغرب، واقسم بنفسه سبحانه وتعالى كما قال في موضع آخر: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾[6] وليس لهم [رب][7] غيره. وكذا أقسم بالمشرقين والمغربين[8] اللذين هما مشرق للصيف ومشرق للشتاء، وكذا المغربان، [مغرب][9] الصيف [ومغرب][9] الشتاء

---

(١) في الأصل و (ر) : [تسعة] .

(٢) في الأصل و (ر) : [تسعة عشر] .

(٣) في الأصل و (ر) : [اثني عشر].

(٤) في الأصل و (ر) : [خمسة عشر].

(٥) انظر كتاب عجائب المخلوقات للقزويني على هامش كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري ١/١١٠-١١٢.

(٦) الآية ٩٢ من سورة الحجر.

(٧) في الأصل و (ر) : [ربا] .

(٨) لم يرد في القرآن الكريم القسم بالمشرقين والمغربين بل ذكرهما وهو قوله تعالى : ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ والوارد القسم بالمشارق والمغارب، كما تقدم، وهو قوله تعالى: ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب﴾ آية ٤٠ من سورة المعارج.

(٩) في الأصل : [مغرباً] وما أثبت من (ر) .

فمشرق الصيف بالنهار من مطلع الشمس في أطول يوم في السنة وهو [خمس عشرة][1] ساعة وكذا مغربها على نحو ذلك، والليل فى ذلك الوقت تسع ساعات، ومشرق الشتاء من مطلع الشمس فى أقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات، وكذا مغربها على نحو ذلك، والليل في ذلك الوقت [خمس عشرة][2] ساعة، وكذلك قال الله [١١٠/ب] تعالى: ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾[3]: يعنى زيادة كل واحد منهما ونقصانه على ما تقدم ذكره. وأما المشارق والمغارب: فإنهما مشارق الآيام ومغاربها التى بين هذين اليومين الطويل والقصير، في كل سنة ثمانون ومائة مطلع، وثمانون ومائة مغرب في الصيف والشتاء[4]. هذا هو الصحيح لا ما ذهبوا اليه، والله أعلم.

******

(١) في الأصل و (ر) : [خمسة عشر].

(٢) في الأصل و (ر) : [خمسة عشر] .

(٣) الآية ١٣ من سورة فاطر.

(٤) انظر تفسير ابن كثير ٤/٢٧١ .

فصـــل

والفلك مدار النجوم التي يضمها، وانما سمي الفلك فلكاً لاستدارته، ومنه قيل: فلك المغزل، وفلك الجارية، أي ظهر ثدياها[1]. وله قطبان، قطب في الشمال وقطب فى الجنوب متلاقيان على طرفي [مجرة][2] السماء، وانما سميت بذلك لأنه كاثر المجر، وقد يقال له: [شرج][3] السماء وباب السماء أيضاً، وأما بروج السماء [التى][4] ذكرو أنها على الاثني عشر الحجج المبثوثة بزعمهـم في الجزاير لاقامة دعوتهم[5] فإنها على غير ما ذكروها، وانما في ومنازلها الثمانية والعشرون دالة على الحساب، لأنه يقول عز من قائل: ﴿هـو الذي جعـل الشمس ضياءاً والقمـر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب . ما خلق الله ذلك الا بالحق﴾[6]، فالبروج [الإثنا][7] عشر: برج الحمـل، وبرج الثـور، وبرج الجوزاء، وبرج السرطان، وبرج الأسد، وبرج السنبلة، وبرج الميزان، وبرج العقرب، وبرج القوس، وبرج الجدي، وبرج الدلو، وبرج الحوت.

وأما المنازل: الشرطين، والبطين، والثريا، والدبران، والهقعة والهنعة، والذراع،

---

(١) انظر : لسان العرب مادة : [فلك] .

(٢) في الأصل : [مجردة] وما أثبت من (ر) .

(٣) في الأصل و (ر) : [سرج] بالسين المهملة، والصواب ما أثبت بالشين المعجمة. انظر : لسان العرب مادة «شرج» ، وكتاب عجائب المخلوقات ١/٣٥.

(٤) في الأصل و (ر) : [الذي] .

(٥) تقدم كلام المصنف رحمه الله تعالى عن ذلك ص٥٦٣ .

(٦) الآية ٥ من سورة يونس.

(٧) في الأصل و (ر) : [الإثني] .

والنثرة، والطرف، والجبهة والزبره، والصرفة، والعوا، والسماك، والغفر، والزبانا، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعايم، والبلدة، وسعد السعود[1]، وسعد [الذابح][2]، ، وسعد بلــع، وسـعـد الأخبيــة، وفــرع المقدم، وفرع المؤخر، وبطن الحوت وهو الرشا أيضاً[3].

فالقمر ينزل في كل ليلة من الشهر منزلة منها، ويستتر ليلتين في آخره، وقد يستتر ليلة، والعرب تسمى كل ثلاث من الشهر باسم، فتقول: ثلاث غرو، لأنها غرة الشهر، وثلاث نفل، وثلاث تسع، لأنها أخر يوم منها التاسع، وثلاث عشر، لأن أول يوم منها العاشر، وثلاث بيض، لطلوع القمر من أولها إلى أخرها، وثلاث ود ع، وذلك لاسوداد أوائلها وابيضاض أواخرها، وثلاث ظلم، لظلمتها وثلاث حنادس، لسوادها، وثلاث [داري][4]، لأنها بقايا، وثلاث محاق، لا محاق القمر فيها. فأما أيام العجوز، فإن العرب تسمي الأول صبر وصبير، وآخرها، وبر ومصطفي الجمر ومكفي الظعن، قالوا: وهو يكون في فن الصرفة، وهو انصراف أخير البرد ودخول أول الحر، والهلال أول ليلة ثم الثانية، وهو قرٌ من بعد ذلك الى آخر الشهر. والأزمنة أربعة: خريف [١١١/أ]، وربيع، وشتاء، وصيف.

فأول وقت الربيع اليوم العاشر من شباط[5]، وآخره اليوم الثاني والعشرون

---

(١) في كتاب عجائب المخلوقات للقزويني ص٨٥- ٨٦ جعل ترتيب «سعد السعود» بعد «سعد بلع».
(٢) في الأصل و (ر) : [الذبايح] .
(٣) انظر فيما تقدم من الكلام عن البروج والمنازل المصدر السابق ٦٠/١- ٨٧ .
(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [دراري] .
(٥) وهو شهر فبراير .

مــن آذار[1]، وأول وقت الصيف من يوم الثالث [والعشرين][2] من آذار، وآخـره في اليوم الثاني [والعشرين][3] مــن آب[4]. وأول وقت الخــريف من أول يوم الثـــاني [والعشرين][5] من تشـرين الأول[6]، وآخره كـانون الأول[7]، وأول وقت الشــتاء من أول كانون الأول، وآخره [عشر تخلو][8] من شباط. والله أعلم.

والأرياح أربعة: صبا، وقد يقال: قبول، وهي التى تقابل باب الكعبة من مطلع الشمس، وهي حارة رطبة، قال:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد[9]

والدبور: هي المقابلة من دبر الكعبة، قال فيها الشاعر:

---

(١) شهر مارس.

(٢) في الأصل و (ر) : [العشرون].

(٣) في الأصل و (ر) : [العشرون].

(٤) شهر أغسطس.

(٥) في الأصل و (ر) : [العشرون].

(٦) شهر نوفمبر.

(٧) شهر ديسمبر.

(٨) في الأصل و (ر) : [عشرة تخلى].

(٩) هذا البيت من قصيدة لعبدالله بن الدمينة الخثعمي، وبعده:

أ أن هتـفت ورقـاء في رونق الضـحـــى على غـصن غض النبـات من الرنــــد

بكيت كمـا يبكي الوليـد ولم تكـــن جليـداً وأبديت الذي لم تكن تبـــدي

انظر كتاب الحيوان للجاحظ ٢/٢٠٨ - ٢٠٩.

وقد جاء في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «نُصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور».

صحيح البخاري بشرحه ٢/٥٢٠ كتاب الاستسقاء، باب (٢٦) ح١٠٣٥، وصحيح مسلم بشرحه ٦/١٩٧، كتاب صلاة الاستسقاء، باب ريح الصبا والدبور.

أحن اشتياقا نحوكم وصبابة ... اذا ما دبور جاء منكم هبوبها

وهي باردة يابسة، والجنوب: هي التي تهب من يمين الكعبة، ويقابلها ريح الشمال من شمالها، قال فيها الشاعر:

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت ... وأهوى لنفسي ان تهب جنـــــوب

وما ذاك إلا أنها حين تنتهـــــي ... تراها وفيها من أميمــــة طيب[1]

والجنوب: حارة يابسة، والشمال باردة رطبة[2]، وقد يأتي ريح بين ريحين يقال له: النكباء[3] وهي تستمد مما يليها، قال الشاعر:

إذا هبت النكباء بيني وبينكـــم ... فأيسر شيء ما يقول العواذل

******

---

(١) البيتان لبشار بن برد .
انظر الديوان ١/٢٠٦.

(٢) انظر : كتاب عجائب المخلوقات ١/١٧١، وفيه : إن الجنوب حارة رطبة، والشمال باردة يابسة، خلاف ما قاله المصنف رحمه الله تعالى.

(٣) انظر : لسان العرب مادة : [نكب] .

فصـــل

قد بينت لك -أيدك الله- بعض حماقاتهم في تأويل القرآن، [وما][1] حضرني من تأويلهم الأخبار، ونشر ما ذهبوا اليه بعون الله بما فيه كفاية لمن ألهمه الله تعالى رشده، فأما لمن جهل ذلك وخبط في عشواء فأقول فيه ما قال الأول:

ألا رب ذي عينين لا ينفعانـه   وهل تنفع العينان من يرتدى الجـلا

ومن أعجب أمورهم أن يحتجوا على صحة حماقاتهم الخفية التي ندبوا الناس الى كتمانها، وأخذ العهود المؤكدة عليها بظواهر القرآن الذي ذكروا أنه مجاز لبواطنه، ويروون [عن][2] علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: إن الله تبارك وتعالى لم ينزل كتابا الا أنزل له ناسخاً، فالزبور ينسخ التوراة، والانجيل ينسخ الزبور، والقرآن نسخ الإنجيل، والتأويل نسخ القرآن[3]. وجعلوا ظاهر القرآن مجازاً لا حقيقة، وباطنه حقيقته، ومشى ذلك على الجهال، وليس كذلك، لأن رسول الله ﷺ ما احتج أبداً في باطنه على ظاهره كما ادعى هؤلاء، وما كان عليه السلام يحتج الا بالظاهر الجلي على مثله [ويجعل][4] [١١١/ب] العلم لنبوته، والدليل على صدق ذلك

---

(١) في الأصل و (ر) : [مما].

(٢) [عن] لا توجد في الأصل وأثبتها من (ر) .

(٣) انظر : كتاب شجرة اليقين المنسوب للداعي عبدان ص١٤ .

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الصواب [يجعله] .

ذكره في المواطن التي قد شهرت عنه، [موطناً][1] بعد موطن، ما أنكر عليه بذلك منكر، ولا نقل عنه خبر أن له باطناً مندوباً اليه، مؤكداً على [سترة][2] وأخذ العهود على كتمه، [وهم][3] الفصحاء والبلغاء والحكماء والمخصوصون من بين الخلق بالألسنة الحداد مع العقل الغالب والرأي الثاقب.

ومع هذا فإنه إن اعترض معترض وقال: ما بالكم تحتجون بظواهر القرآن التي هي عندكم مجاز لا حقيقه على بواطنه التي هي عندكم حقيقه لا مجازا؟ [فهلا احتججتم][4] على صحة أحكام بواطنه [ببواطن][5] منه، ليتم لكم محالكم؟ لكنكم خفتم أن تحتجوا ببواطن فواسد على باطن فاسد مثله فبان [عواركم][6]، فافهموا محالهم يا أولي الألباب، واعتبروا فيه يا أولي الأبصار، وبالله الثقة والحول والقوة.

******

---

(١) في الأصل و (ر) : [موطن] .

(٢) في (ر) : [وسيرة] بالمثناة التحتية.

(٣) في الأصل و (ر) : [وها].

(٤) في الأصل و (ر) : [فهل احتجم] .

(٥) في الأصل و (ر) : [بواطن] بباء واحدة .

(٦) في الأصل : [عوارتكم] ، وفي (ر) : [عوراتكم].

الباب الثاني عشر

في تشكيكهم وتلبيسهم على من جهل مقالتهم

باب

في تشكيكهم وتلبيسهم على من جهل مقالتهم في ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وغير ذلك

وفيه أربعة فصول:

الأول

في بيان قولهم ومحالهم في الناسخ والمنسوخ

اعلم -أيدك الله- أنهم انكروا ذلك وقالوا: ما فيه ناسخ ولا منسوخ بل كله مستعمل، والخلق كلهم مندوبون الى استعماله والتدين به والجري على أحكامه .

قالوا: ولأنه لو كان فيه منسوخ كما ذكر مخالفنا لما أوجب على أحد من المسلمين قراءته ولا الحكم به، لأنه قد أزيلت عنه فوائده لإثبات ما هو خير منه، ونقضوا ما حكوه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه متقدماً من قوله: والتأويل نسخ القرآن[1]، فبان بهذا كذبهم عليه رضي الله عنه، لأنه لم يقل ذلك وانما اعتمدوا في ذلك فساد الشرع وزلزلته، وهو -أيدك الله- ينكسر من وجهين:

أحدهما: أنه لا يجوز عندهم استعمال أحكام ظواهره، وقد خالفوا قولهم هـهنا، ونقضوا أصلهم بأن احكام ظواهره مستعمله.

والوجه الثاني: يقول الله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو

---

(١) راجع ص ٦٣٠.

مثلهــا﴾[1]، يعنى ما يرفع من حكم الا ونأتي بحكم أنفع [منه][2]، [أي وما ننسـها][3] أي وما نتركها فلا ننسخها ﴿ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير﴾: من أمر الناسخ والمنسوخ وغير ذلك[4].

وقال أيضاً: ﴿واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر﴾: أي إنما اخترعته من تلقاء نفسك ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾[5]، وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه دخل مسجد الكوفة فرأى رجلاً يعرف بعبدالرحمن بن [أبي يحي][6] قد تحلق الناس عليه فقال له: أتعرف الناسخ والمنسوخ من القرآن؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت، أبو من أنت؟ قال: أبو يحي، قال: بل أنت أبو عرفوني، وأخذ بأذنه وفتلها [١١٢/أ] وقال: لا تقص في مسجدنا بعدها[7]. وهذا دليل واضح على صحة الناسخ والمنسوخ[8]، وبطل ما ذهبوا اليه والله اعلم.

---

(١) الآية ١٠٦ من سورة البقرة.

(٢) في الأصل و (ر) : [منها].

(٣) كذا في الأصل و (ر)، ولعلها : [أو ننسها].

(٤) انظر تفسير ابن كثير ١/١٤٩ – ١٥٠.

(٥) الآية ١٠١ من سورة النحل، وانظر معناها في تفسير البغوي ٣/٨٤.

(٦) في الأصل و (ر) : [أب]، والصواب ما أثبت بدليل ما يأتي من سؤال علي رضي الله عنه له: ابو من أنت؟ قال : أبو يحيى، ولم أجد له ترجمة.

(٧) انظر : كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي ص١٧٩، وتفسير القرطبي ٢/٦٢، ومفتاح الجنة للسيوطي ص٤٥.

(٨) انظر في بيان ذلك كتاب العدة في اصول الفقه للقاضي أبي يعلى ٣/٧٦٩ وما بعدها، ت: احمد سير مباركي، وكتاب التمهيد في اصول الفقه لأبي الخطاب الحنبلي ٢/٣٤١ وما بعدها ت: مفيد أبوعمشه.

فصـــل

قد تقرر لك – أيدك الله – بطلان قولهم، فأما الذي عندنا: فإن [في][1] القرآن آيات منسوخة بآيات ناسخة، وفيه آيات ناسخة للسنة، وفي السنة شيء ناسخ لشيء منه. فالذي نسخ بعضه فقوله تعالى: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا. واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا واصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان تواباً رحيماً﴾[2]، فكان حكم الآية على ظاهره حتى نسخت بآية الجلد [وهي][3]: قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾[4].

فجرت الأحكام على هذه الناسخة وألغيت الأولى، فلو كانت الأحكام على ظاهر الأولى من غير نسخ لكان ذلك خلاف ما عليه المسلمون الى اليوم[5].

---

(١) اضافة يقتضيها السياق.

(٢) الآيتان ١٥، ١٦ من سورة النساء.

(٣) في الأصل و (ر) : [وهو] .

(٤) الآية ٢ من سورة النور.

(٥) انظر كتاب نواسخ القرآن لابن الجوزي ص٢٦٢ ت: محمد أشرف المليباري، وتفسير ابن كثير ٤٦٢/١.

وقيل : إن الناسخ لآية ﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾ السنة، وهو قول رسول الله ﷺ فيما رواه عبادة بن الصامت: «خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم».

صحيح مسلم بشرحه ١٩٠/١١ كتاب الحدود ، باب حد الزنا.

وقال في موضع آخر: ﴿الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾[1] فنسخ من هذه الآية المشرك والمشركة بقوله تعالى: ﴿ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة﴾[2] ثم نسخ ذلك بالحرائر [والكتابيات][3] بقوله تعالى: ﴿والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾[4] يعني الحرائر [منهن][5] ، وقد كان ذلك [حلالاً][6] لهم في أول الاسلام.

ألا ترى الى زينب[7] ابنة رسول الله ﷺ انها كانت تحت مشرك[8]، وكذا كن

---

(١) الآية ٣ من سورة النور.

(٢) الآية ٢٢١ من سورة البقرة.

(٣) في الأصل و (ر) : [بالكتابيات] .

(٤) الآية ٥ من سورة المائدة.

(٥) في الأصل و (ر) : [منهم] .

(٦) في الأصل و (ر): [حلال] .

(٧) تقدمت ترجمتها ص٧٢ رضي الله تعالى عنها.

(٨) انظر : تفسير ابن كثير ٣٥١/٤ .

وقول المصنف رحمه الله تعالى في آية : ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية ..﴾الآية إنها منسوخة هو قول سعيد بن المسيب والشافعي رحمهما الله تعالى، قالا: والآية التي نسختها هي قوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾ الآية.

ومن العلماء من يرى أنها محكمة لا نسخ فيها، والمراد بالنكاح فيها، الوطء، وكذا قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان، قال: «والقول بأن نكاح الزاني للمشركة، والزانية للمشرك منسوخ، ظاهر السقوط».

ويقول في موضع آخر: «وأما قول سعيد بن المسيب والشافعي بأن آية ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ منسوخة بقوله: ﴿وأنكحوا الأيامى﴾ فهو مستبعد، لأن المقرر في أصول الشافعي ومالك وأحمد أنه لا يصح نسخ الخاص بالعام، وأن الخاص يقضي على العام مطلقاً، سواء تقدم نزوله عنه أو تأخر...» إلى آخر كلامه رحمه الله.

اضواء البيان ٧٢/٦ و ٨١، وانظر تفسير ابن كثير ٢٦٤/٤.

نساء مشركات تحت قوم مسلمين، فنسخ الله ذلك بقوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾. وبقوله : ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ وهذا بعض الذي نسخ منه بعضه.

فأما الذي نسخ منه بالسنة فقوله تعالى: ﴿كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين﴾[1].

وجاءت السنة «لا وصية لوارث»[2] والكل من عند الله لأنه يقول: ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[3]، ومنه أيضاً قوله: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم﴾ الى قوله تعالى: ﴿وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾[4]. فلو كان حكم الآية مستعملاً -كما ذهبوا اليه[5] لما حرم غير من ذكر وحل جميع البواقي في نكاح واحد، لكن جاءت السنة: «لا تنكح المرأة على

---

(١) الآية ١٨٠ من سورة البقرة.

(٢) الحديث رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع: «ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث».
سنه ابن ماجه ٢/٩٠٥ كتاب الوصايا، باب (٦) ح ٢٧١٣، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/١١٢.

(٣) الآية ٧ من سورة الحشر.

(٤) الآيتان ٢٣، ٢٤ من سورة النساء.

(٥) لعل المصنف رحمه الله تعالى يشير بهذا إلى الذين لا يرون نسخ القرآن بالسنة.
والصواب الذي عليه جمهور أهل السنة وقوعه، والأمثلة عليه كثيرة منها ما ذكره المصنف.
انظر : العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى ٣/٨٠١ وما بعدها ت: د. أحمد سير مباركي، وتفسير القرطبي ٢/٦٥- ٦٦، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٢/٣٢.

عمتها ولا علـى خالتهـا»[1] أي لا يجـمع بينهن في نكاح واحـد. هذا بعض الذي نسخ بالسنة والله اعلم.

وأمـا الذي نسـخت به السنة، فـإن رسـول الله ﷺ لما هـاجر الى المدينة أقـام يصلي الى بيت المقدس هو ومن معه قدر ثمانية عشر شهراً[2] فكره ذلك [١١٢/ب] من أجل اليهود فنسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾[3]، فاستقبل بعد ذلك هو والمسلمون في صلواتهم الكعبة -حرسها الله- فنسخ بذلك ما تقدم من غير بطلان[4]، والله أعلم.

---

(١) الحديث في الصحيحين بأكثر من لفظ، عن أبي هريرة وغيره، وهذا لفظ مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

صحيح مسلم بشرحه ١٩١/٩ كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.

(٢) تقدم الكلام عن المدة التي صلاها رسول الله ﷺ الى بيت المقدس بعد هجرته الى المدينة ص٥٩.

(٣) الآية ١٤٤ من سورة البقرة.

(٤) قال تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع ايمانكم﴾، أي: صلاتكم الى بيت المقدس قبل ذلك.

انظر تفسير ابن كثير ١٩٢/١.

وفي صحيح البخاري من حديث البراء رضي الله عنه، وفيه: «وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لا ندري ما نقول فيهم فأنزل الله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم﴾.

صحيح البخاري بشرحه ١٧١/٨ كتاب التفسير، باب (١٢) ح٤٤٨٦ وقد تقدم.

الفصل الثاني

في ذكر بعض ما خوطب به الكل من القرآن والمراد به البعض، وما خوطب به البعض والمراد به الكل

إعلم -أيدك الله تعالى - أنهم أنكروا علينا ذلك ولم يقبلوا قولنا فيه، وهذا منهم محال، لأن الله تعالى قال: ﴿الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾[1] فأخرج ههنا كلاماً عاماً في جميع الناس وهو خاص في رجل واحد يقال له: [نعيم][2] بن مسعود، قال لأصحاب رسول الله ﷺ : إن الناس قد جمعوا لكم، يعني أبا سفيان[3]، وعيينة بن [حصن][4]، [ومالك بن عوف][5]، وهم أيضاً بعض

---

(١) الآية ١٧٣ من سورة آل عمران.

(٢) في الأصل و (ر) : [تميم] .

وهو نعيم بن مسعود بن عامر يكنى أبا سلمة الاشجعي، صحابي مشهور، أسلم ليالي الخندق، وهو الذي أوقع الخلاف بين الحيين، قريظة وغطفان، في وقعة الخندق، قتل في وقعة الجمل، وقيل: مات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

انظر : الاصابة ٥٣٩/٣.

(٣) تقدمت ترجمته ص٦٠٠

(٤) في الأصل و (ر) : [حصين] والصواب ما أثبت.

وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو مالك، كان من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح، وشهدها وحنيناً والطائف، وكان فيه جفاء سكان البوادي، ارتد بعد موت رسول الله ﷺ ثم رجع، قيل: قتله عمر رضي الله عنه على الردة، وقيل عاش حتى خلافة عثمان رضي الله عنه.

انظر : الاصابة ٥٥/٣– ٥٦ .

(٥) كذا في الأصل و (ر) ولعله الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري، لأنه كان هو وعيينة بن حصن قائدي غطفان، وهما اللذان أراد رسول الله ﷺ أن يصالحهما على ثلث ثمار المدينة ليرجعا عن حرب المسلمين. انظر : سيرة ابن هشام ٢٣٩/٣، والبداية والنهاية ١٠٦/٤.

الناس لا كلهم. ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً﴾[1]، فخرج الكلام على العموم، ولم يخص به غيره ﷺ ، لأنه لم يكن في وقته رسل غيره.

ومنه قوله تعالى : ﴿ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾[2]، فخرج على العموم لجماعة ولم يكن المنادي إلا رجل واحد.[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين﴾[4]، فخرج الكلام أيضاً عاماً في جميع العالمين، والمراد بهم عالم زمانهم. وكذا أيضاً قوله في بني اسرائيل: ﴿وفضلناهم على العالمين﴾[5] ، أي عالمي زمانهم لا كل [من][6] العالمين، والله أعلم.

وأما الذي خوطب به البعض [والمراد][7] به الكل على عكس ماتقدم ذكره، فمنه ما تقدم ذكره، وهو قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين﴾[8]، فالنبي ﷺ مخصوص بهذا الخطاب والمراد هو وأمته عام فيهم.

---

(١) الآية ٥١ من سورة المؤمنون.

(٢) الآية ٤ من سورة الحجرات.

(٣) وهو الأقرع بن حابس . انظر تفسير ابن كثير ٢٠٨/٤.

(٤) الآية ٣٣ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ١٦ من سورة الجاثية.

(٦) كذا في الأصل و (ر) ولعل الأولى حذفها.
وانظر فيما تقدم من خطاب الكل وارادة البعض، كتاب البرهان للزركشي ٢٢٠/٢.

(٧) في الأصل و (ر) : [فالمراد] .

(٨) الآية ١ من سورة الأحزاب.

وكذا قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً﴾[1] أن الكلام خرج خاصا في النبي ﷺ وهو عام فيه وفي المؤمنين من أمته أيضاً. وفي القرآن من مثل هذا كثير[2]. اختصرت هذا منه كسراً لكذبهم -أيدك الله-.



(١) الآية ٣٢ من سورة الفرقان.

(٢) انظر : البرهان للزركشي ٢/٢١٨ .

[الفصل][1] الثالث

في المحكم [و][2] والمتشابه[3]

اعلم – ايدك الله – أنهم اعترضوا علينا في ذلك وقالوا: كيف تقولون إنكم تعلمون تأويل القرآن، وأن عندكم من يفسر عن فلان وعن فلان، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وما يعلم تأويله الا الله﴾ ثم تقولون بخلافه؟

الجواب :

انا نقول لهم: لسنا نقول إن تأويل المتشابه لا يعلمه الراسخون في العلم، بل نقول: قد علموا تأويله، لأن الله تعالى لم ينزل شيئا منه إلا لينتفع [١١٣/أ] به عباده، ويدل على معنى قدره من خير ونفع وضرر وأمر ونهي ووعد ووعيد وغير ذلك، لأنه لا يجوز لأحد أن يقول : إن رسول الله ﷺ لم يعلم المتشابه ولا تأويله، واذا جاز له ذلك جاز أن يعرفه العلماء من أصحابه [من الذين][4] من بعدهم، لأنه ﷺ علم علياً [تفسير][5]، ودعا لابن عباس رضي الله عنه بعلم التأويل والفقه في

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) اضافة يقتضيها السياق.

(٣) تقدم الكلام عن المحكم والمتشابه ص٤ – ٥
وانظر : كتاب العدة لأبي يعلى ٦٨٤/٢، والتمهيد لأبي الخطاب ٢٧٦/٢، والبرهان للزركشي ٦٨/٢.

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الصواب : [والذين].

(٥) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [التفسير] أو أن في الكلام سقطا.

الدين[1]، ومع هذا فإنا لا نجد أحداً من المفسرين [توقفوا][2] عن شيء منه وقالوا: هذا متشابه لا يعلمه أحد من العلماء، بل أمروه كله على التفسير، وحتى إن أكثرهم فسر الحروف المقطعة بأوائل فواتح السور كما تقدم ذكره، وكذلك قال الله تعالى: ﴿هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا، وما يتذكر الا أولوا الألباب﴾[3] أي آمنا بمحكمه ومتشابهه، لأن كله من عند ربنا، لا أنهم يعلمون تأويله.

فذكر هذا لعلمه السابق أنهم يزيغون عن طريق الحق فيفتنون الناس بمتشابهه

---

(1) في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضمني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: «اللهم علمه الحكمة»، وفي رواية : «اللهم علمه الكتاب».
صحيح البخاري بشرحه ١٠٠/٧، كتاب فضائل الصحابة، باب (٢٤) ح٣٧٥٦.
وفي صحيح مسلم عنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له وضوءاً، فلما خرج قال: «من وضع هذا؟ قالوا: –وفي رواية قلت–: ابن عباس، قال اللهم فقهه».
صحيح مسلم بشرحه ٣٧/١٦ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبدالله بن عباس.
أما ما اشتهر على الألسنة من قول: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، ونسب ذلك إلى الصحيحين فغير صحيح.
انظر : فتح الباري ١٠٠/٧.

(2) كذا في الأصل و (ر) ولعل الأولى [توقف].

(3) الآية ٧ من سورة آل عمران.
وقد اختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿والراسخون في العلم﴾، فقيل: هو ابتداء كلام مقطوع مما قبله، والوقف على قوله: ﴿الا الله﴾ ، وما بعده استئناف كلام آخر.
ومنهم من يرى أنه معطوف على ماقبله، والوقف على قوله: ﴿والراسخون في العلم﴾.
وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقول: (أنا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله).
انظر : تفسير القرطبي ١٦/٤، وتفسير ابن كثير ٣٤٦/١، والعدة لأبي يعلى ٦٨٨/٢.

ويحرفون الكلم عن مواضعه، ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ﴿وما يعلم تأويله الا الله﴾، أي ما يعلم جميع ما يعذب عليه وما يغفره الا هو وحده لا شريك له.

والمحكمات من القرآن : ما أعلم الله به تعالى عباده من ثوابه وعقابه ووعده ووعيده.

والمتشابهات: ما شبه عليهم سبحانه ثوابه [وقد حرمه][(١)] عليهم. لم يبين أنه يعذب عليه، كالقبلة والكذبة والنظرة، وما أشبه ذلك[(٢)] والله أعلم



(١) كذا في الأصل و (ر) ولعلها [أوقد حرمه]، والله أعلم.

(٢) تقدمت الإشارة إلى بيان معنى المحكم والمتشابه وما ورد في بيان معناهما ص٦٤١.
والمصنف رحمه الله تعالى قصد من ايراد الكلام عن المحكم والمتشابه الرد على الباطنية الاسماعيلية، بعدما أورد شيئاً من تأويلاتهم الباطلة، وقد اتخذوا التأويل مطية ولجوابها كل باب من ابواب الكفر والضلال، وقد تقدم بيان ذلك .

الفصل الرابع

في سؤالهم لضعفة العقول عن مشكل القرآن تلبيساً عليهم ليزلزل عقيدتهم فيدخل في بدعتهم

اعلم – أيدك الله – أنهم يقولون لمن يستجهلونه : ما تقول في قول الله : ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾[1]. وقال في موضع آخر خلاف هذا: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾[2]، وهذا ناقض لما قبله. فما المعنى؟

فإذا سمع منه ذلك راعه، وتزلزلت عقيدته، ومكنهم من الدخول فيما ذهبوا اليه من بدعتهم.

والذي عندنا : أنه يوم القيامة كما قال الله تعالى: ﴿مقداره خمسين ألف سنة﴾[3] ففيه وقت يُسْألون فيه، ووقت لا يُسْألون فيه، فالوقت الذي يُسْألون فيه هو الوقت الذي يعرضون فيه ويوقفون على الذنوب يحاسبون، فهذا معنى قوله: ﴿فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون﴾.

---

(١) الآية ٣٩ من سورة الرحمن.

(٢) الآية ٩٢ من سورة الحجر.

(٣) الآية ٤ من سورة المعارج.

وأما الوقت الذي لا يسألون فيه فإنه فراغ الحساب وانقطاع الخصومات والسؤال عن الذنوب، وابيضت وجوه قوم واسودت وجوه آخرين، وتطايرت الصحف من الأيدي، وأخذ بقوم ذات اليمين الى الجنة وأخذ بقوم [١١٣/ب] ذات الشمال الى النار، فهذا الوقت الذي قال الله تعالى: ﴿فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾، لأنه قد انقطع السؤال والخصومات والحكومات[١]. والله أعلم.

فإن قالوا: فما معنى قوله تعالى: ﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾[٢]؟ وهل السبات الا النوم ؟

قيل لهم : ليس السبات بعينه وحده، فيكون المعنى: وجعلنا نومكم نوماً، وإنما السبات الراحة فيه والإخبات، أي وجعلنا النوم راحة لأبدانكم.[٣]

فإن قالوا: فما معنى قوله : ﴿إنك ميت وانهم ميتون﴾[٤]؟ [وليس][٥] النبي ﷺ في ذلك الوقت بميت، وإنما قال؟

قيل لهم : إنما معنى ذلك إنك ستموت ويموتون[٦]. قال: فإذا قالوا: فما معنى قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾[٧]؟

---

(١) القيامة مواطن، فمنها ما يسأل فيه الخلائق، ومنها ما لا يسألون فيها، وقيل: لا يسألون هل عملتم؟ ولكن لِمَ عملتم؟، وقيل: لا يسألون سؤال رحمة ، ولكن سؤال تقريع وتوبيخ.
انظر : تفسير البغوي ٢٧٢/٤، وتفسير القرطبي ١٧٤/١٧، وتفسير ابن كثير ٢٧٥/٤.

(٢) الآية ٩ من سورة النبأ.

(٣) انظر : تفسير البغوي ٤٣٧/٤، وتفسير ابن كثير ٤٦٢/٤.

(٤) الآية ٣٠ من سورة الزمر.

(٥) في الأصل و (ر) : [ولم] .

(٦) انظر : نفس المصدرين ٧٨/٤ و ٥٢/٤.

(٧) الآية ٢٧ من سورة الروم.

قيل لهم: المقصود بهذا المخلوق لا الخالق، وذلك أن الإعادة عليه – أعني المخلوق– أهون من الابتداء، لأن الله سبحانه وتعالى ينقله [في][1] الابتداء من حالة الى حالة، نطفة ثم علقة ثم مضغة، ولا كذا في الإعادة، إنما نقول له : ﴿كن فيكون﴾ ، على حالة واحدة من غير تنقيل، فبهذا هو أهون عليه – أي على المخلوق– ولا على الخالق[2]. والله أعلم.

فإن قالوا : فما معني قولــه تعالى: ﴿وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾[3]؟ أيّ مَثَل لــه وهـــو يقــول: ﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير﴾؟[4]

قيل لهم : المَثَل الأعلى الذي ذكره بفتح الميم والثاء: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والمِثْل الذي وهم به بكسر الميم وإسكان الثاء: الشبه، ولم يقل الله تعالى بالتنزيل هكذا فيصح محاله[5].

فإن قالوا: فما معنى قوله : ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾[6]؟ وفي أي شغل كان حتى يتفرغ منه؟ قيل له: إنما عنى بذلك: سنقصد بعد الإمهال والترك، لا أنه سبحانه في شغل.[7]

---

(١) في الأصل و (ر) : [فمن] .

(٢) انظر : تفسير القرطبي ٢١/١٤– ٢٢، وروح المعاني للألوسي ٣٦/٢١.

(٣) الآية ٢٧ من سورة الروم.

(٤) الآية ١١ من سورة الشورى.

(٥) انظر نفس المصدرين.

(٦) الآية ٣١ من سورة الرحمن.

(٧) انظر : تفسير البغوي ٢٧٠/٤– ٢٧١.

فإن قالوا: فما معنى قوله : ﴿وأما من خفت موازينه فأمه هاويه﴾[1]؟ وليس لأمه ذنب فتكون هاوية، لأنه لا يجوز أن يعذب أحد بذنب أحد غيره، لأن الله تعالى عدل.

قيل لهم: إنما عنى بأمه النار ههنا، لا أن أمه الوالدة له، ألا ترى الى قوله تعالى: ﴿وما أدراك ماهيه نار حاميه﴾[2].

فإن قالوا: فما معنى قوله تعالى: ﴿يابني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير﴾[3]؟ وما نجد على بني آدم ريشاً كما قال الله تعالى.

قيل لهم: الريش ههنا المعاش لا ريش الطير كما وهمتم به ولباس التقوى: الحياء.[4]

فإن قالوا: فما معنى قوله تعالى: ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾[5]؟ وليس للمتقين درج أفضل منها فيأتمون بمن ارتقاها.

قيل: إنما المعنى : واجعل المتقين لنا إماماً، لأن هذا موضع فيه تقديم

---

(١) الآيتان ٨، ٩ من سورة القارعة.

(٢) الآيتان ١٠ ، ١١ من سورة القارعة.

وقد قيل: إن المراد بقوله تعالى : ﴿فأمّه﴾ ، أي : أم رأسه، لأنهم يهوون في النار على رؤوسهم.

انظر : تفسير البغوي ٥١٩/٤، وتفسير ابن كثير ٥٤٣/٤ .

(٣) الآية ٢٦ من سورة الأعراف.

(٤) انظر : تفسير البغوي ١٥٤/٤– ١٥٥، وتفسير ابن كثير ٢٠٧/٢ .

(٥) الآية ٧٤ من سورة الفرقان.

وتأخير[1]، ومنه أيضاً قوله: ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾[2]، أي مخلف رسله وعده، وكذا : ﴿خلق الإنسان من عجل﴾[3]، أي خلق العجل من الإنسان، لا أن الإنسان خلق منه، وكذا قوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم[١١٤/أ]﴾[4]، أي استعذ من الشيطان ، واقرأوا في القرآن من مثله كثير.

فإن قالوا: فما معنى قوله تعالى: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾[5]؟ والعدوان ههنا [ظلم][6] وليس الله تعالى يأمر به.

قيل لهم: العدوان الأول ظلم والثاني جزاء لا يكون ظلماً ، وان كان لفظهما سواء.[7]

فإن قالوا: فما معنى قوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون﴾[8]؟ فذكر ايمانهم ثم ذكر شركهم، والمؤمن لا يكون مؤمنا مشركاً.

---

(١) هذا أحد الأقوال الواردة في تفسير الآية، وهو قول مجاهد، وقيل: معناها: اجعلنا قدوة يقتدى بنا في الخير، كما اثر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول: «اللهم اجعلنا من أئمة المتقين».
انظر : تفسير البغوي ٣٧٩/٣، وتفسير القرطبي ٨٣/١٣.

(٢) الآية ٤٧ من سورة ابراهيم.

(٣) الآية ٣٧ من سورة الأنبياء.

(٤) الآية ٩٨ من سورة النحل.
وهذه الآيات الثلاث أوردها المصنف رحمه الله تعالى أمثلة على التقديم والتأخير.

(٥) الآية ١٩٤ من سورة البقرة.

(٦) في الأصل : [ظلماً] ، والتصويب من (ر) .

(٧) وقد سماه الله تعالى عدواناً على سبيل المجازاة والمماثلة، كما قال سبحانه : ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾.
انظر : تفسير البغوي ١٦٣/١، وتفسير القرطبي ٣٥٦/٢.

(٨) الآية ١٠٦ من سورة يوسف .

قيل لهم: إنما عنى بذلك مشركي العرب، لأنهم اذا سئلوا من خالقهم ؟ قالوا: الله تعالى، تصديقاً منهم به، وهم مع ذلك يجعلون له شريكاً.[1]

فإن قالوا : فما معنى قوله تعالى: ﴿ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبؤني بعلم إن كنتم صادقين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا﴾[2]؟ فذكرهم سبحانه وتعالى ثمانية أزواج وما نراهم الا أربعة ؟

قيل لهم: إنما جعلهم ثمانية أزواج ذكراً وأنثى من كل صنف من الأربعة الأصناف، فالذكر زوج والأنثى زوج والزوج يقع على الواحد وعلى الاثنين، ألا ترى قوله تعالى: ﴿وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى﴾[3]؟ فذكر انهما زوجان اثنان.[4]

فإن قالوا: فما معنى قوله تعالى: ﴿كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا﴾[5]؟ ولم يخص بهذا الكفار دون المسلمين، وهو حال يستوي فيه اعجاب الكافر والمؤمن ؟

قيل لهم: ليس هذا كما ذهبتم به، وانما الكافر ههنا الزارع، لا أنه الكافر بالله تعالى، لأنهم اذا القوا البذر في الأرض كفروه أي غطّوه، فإذا طلع منه أعجبهم

---

(١) انظر : تفسير البغوي ٢/٤٥٢، وتفسير ابن كثير ٢/٤٩٤.
(٢) الآيتان ١٤٣ ، ١٤٤ من سورة الأنعام.
(٣) الآية ٣٩ من سورة القيامة.
(٤) انظر : فتح القدير للشوكاني ٢/١٧٠، وروح المعاني للألوسي ٨/٤٠.
(٥) الآية ٢٠ من سورة الحديد.

نباته، فهذا المعنى لا ما وهمتم به[1] والله أعلم.

فإن قالوا : فما معنى قوله تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا﴾[2]؟ هل يقع في قلب عاقل ان العهد يسأل؟

قيل: ان المعنى : مسؤلاً عنه، لا أنه المسؤول نفسه.[3]

فإن قالوا : فما معنى قوله تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين، ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شئ قدير﴾[4] ، ولم يذكر من يمشي على أكثر من ذلك، كالعقارب والخنافس والعناكب [والحيات][5] وبنات وردان[6] وغيرها، ومع ذلك فإذا نظرنا في الحيوان وجدناه على أربعة أقسام: قسم يمشي، وقسم يطير، وقسم يقوم، وقسم [ينساح][7]، فذكر سبحانه ما هو يمشي ولم يذكر ماهو يطير ولا من هو يقوم، وجعل الذي ينساب كالحيات والديدان وغيرها مما يمشي، والمشي لا يكون الا بقوائم، كما أن

---

(١) انظر : تفسير البغوي ٢٩٨/٤، وتفسير ابن كثير ٣١٣/٤، وروح المعاني ١٨٤/٢٧– ١٨٥.

(٢) الآية ٣٤ من سورة الإسراء.

(٣) وقيل : إن العهد يُسأل تبكيتاً لناقضه ، فيقال له : لم نُقِضْتَ؟ كما تُسأل الموؤدة تبكيتاً لوائدها.
انظر : تفسير القرطبي ٢٥٦/١٠، وتفسير ابن كثير ٣٩/٣ .

(٤) الآية ٤٥ من سورة النور.

(٥) في الأصل و (ر) : [الحليان].

(٦) بنات وردان – بفتح الواو–. تسمى قالية الأفاعي، دويبة تتولد في الأماكن الندية كالحمامات والسقايات، ومنها الأحمر والأسود والأبيض والأصهب.
انظر : حياة الحيوان الكبرى للدميري ٤٠٤/٢.

(٧) في الأصل و (ر) [ينساخ] بالخاء المعجمة، والصواب بالحاء المهملة، بمعنى ينساب كما سيأتي في كلام المصنف رحمه الله تعالى.

العض لا يكون الا بالفم، والرَّمْح لا يكون الا بالحافر، فبينوا لنا ذلك لنعرفه.

قيل لهم: أخطأتم في جميع التأويل، لأنه سبحانه لم يضع كلامه [١١٤/ب] في ذكر ذوات القوائم على الاستقصاء لجميعها وإنما اجتزى بذكر البعض لاستيعاب الكل ، ولعلم المخاطب بالمراد، بيان ذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾[١]، فذكر الناس وترك الشياطين من غير نسيان منه لهم، وإن كانوا بها أحق وعذابهم فيها أشد، وانما اجتزى بذكر بعضهم عن الكل لعلم المخاطب بما أراد كما اجتزى بذكر الماشيات على رجلين وعلى أربع من ذكر الجميع[٢] والله أعلم.

وأما تمويههم عن كيفية مشي من لاقوائم له إذ هي مما ينساح، وإنما مشيها بجرور في بطنها، وتقوم إذا مشت وتتراجع إلى مكانها اذا وقفت، وتعود [ملساً][٣]، وأما تشكيكهم في مشي الذي يطير والذي يقوم فإنما مشيها اذا طارت على الأرض، لا أنه يطلق عليها اسم المشي في حال الطيران بالهواء وحال العومان فوق الأرض بالماء، والله أعلم.

هذا مختصر من تشكيكهم بالمشكل على غمر غر من بدعتهم، ليرى برأيهم وبالله الثقة.

---

(١) الآية ٦ من سورة التحريم.

(٢) وقيل : لأن مازاد عن أربع يكون في الصورة كالتي تمشي على أربع.
انظر : تفسير البغوي ٣٥١/٣، وتفسير القرطبي ٢٩٢/١٣.

(٣) في الأصل و (ر) : [ملس] .

الباب الثالث عشر

بعض تأويلهم لأحكام الشريعة



بـــاب

وهذا موضع أذكر فيه بعض تأويلهم لأحكام الشريعة

اعلم -أيدك الله- انهم قالوا: الإناء الذي فيه الماء للوضوء الداعي [لاما][1] ذهبنا اليه من أنه الإناء من الشجر والمدر وغير ذلك، قالوا: والماء نفسه علم الحقيقة، [والمتوضي][2] الحدود السبعة: الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد واسماعيل بن جعفر ومحمد بن اسماعيل رضي الله عنهم[3].

قالوا: قلنا: الغسل من الجنابة فإنه تجديد العهد على من أفشى، لا أنه الغسل الذي ذهبت اليه أهل الظاهر[4]، والتيمم: هو العلم بهذه المقالة من المأذون[5]، والمسجد النبي ﷺ ، والصومعة علي رضي الله عنه، ووجه القبلة الإمام، ومحراب المسجد الحجة، والأذان الدعوة، وصلاة الظهر النبي لأنها أربع ركعات ولهذا اسمه أربعة أحرف، والعصر إقامه دعوة القائم لأن اسم محمد وحروفة أربعة أيضاً، ولأن العصر آخر صلاة النهار فهكذا آخر الأدوار، وصلاة المغرب علي بن أبي طالب، لأنها ثلاث ركعات واسمه [ثلاثة][6] أحرف، وصلاة العشاء الإمام، لأنها اربع ركعات واسمه

---

(١) في الأصل و (ر) : [الما] .

(٢) في (ر) : [التوضي] .

(٣) انظر اقوالهم الباطلة في تأويل الوضوء في كتاب الافتخار للسجستاني ص١١٠ وما بعدها، وكتاب تأويل الدعائم للقاضي النعمان ٨٤/١ وما بعدها.

(٤) تقدم الكلام عن ذلك ص٥١١ .

(٥) انظر : تأويل الدعائم ١٢٣/١ .

(٦) في الأصل و (ر) : [ثلاث] .

اربعة أحرف، فأما صلاة الفجر فإنها حدان لطيفان، هذا قول بعضهم [لا أن][1] ذلك الصلاة المتعارفة[2]، فأما أبو يعقوب[3] فإنه خالفهم في ذلك، فقال: الوضوء: التبري من أبي بكر وعمر، لأن [موالاتهم][4] حدث، ولا يرتفع الحدث من ذلك الا بالتبري [منهما][5]، والصلاة ولاية الأولياء [والذين][6] يجب على الخلق طاعتهم، لا هذه الصلاة التى تجب على الخلق[7]. فاعرف -أيدك الله- مرادهم وتمويههم وتلبيسهم هذه المحالات لإسقاط التكليفات الشرعيات يوجدونهم أن من عرف ذلك فقد سقطت [١١٥/أ] عنه[8]، ولهذا قال بعض من هو عارف بمقالتهم: من [رأيتم][9] من أهل هذه المقالة مواضباً على الصلاة حريصاً على اخراج الزكاة ملتزماً بالصوم والحج وغير ذلك من العبادات فإنه من جملة الحمير [الذين][10] لا عقول لهم، غير بالغ من هذه

---

(١) في الأصل و (ر) : [لأن] .

(٢) انظر فيما تقدم من تأويلهم الباطل للصلاة وما يتعلق بها، كتاب تأويل الدعائم للقاضي النعمان ٢٢٥/١ وما بعدها، والرسالة المذهبة للقاضي النعمان أيضاً ص٣٢ وما بعدها، والنعمان من اكثر من كتب من الاسماعيلية في تأويل العبادات.

(٣) تقدمت ترجمته ص٥١٦.

(٤) في الأصل : [موالتهم]، وما أثبت من (ر) .

(٥) في الأصل و (ر) : [عنهما].
وانظر : كتاب الافتخار للسجستاني ص١١٠.

(٦) في الأصل و (ر) : [الذي] .

(٧) انظر : نفس المصدر ص١١٦.

(٨) هذه هي غايتهم من تأويل أحكام الشريعة ليصرفوا الناس عن طاعة ربهم فيسهل بذلك ايقاعهم في كل باطل يدعونهم إليه {ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً}.

(٩) في الأصل و (ر) : [رأيتموا] .

(١٠) في الأصل و (ر) : [الذي] .

المقالة فيعتقد التكليفات[1]، والله أعلم.



(١) ولا ريب ان الحمير هم الذين أعرضوا عن دين الله وشرعه، وسنة نبيهﷺ وركبوا هواهم، بل الحمير اكرم منهم، فهم كما قال الله تعالى : ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا﴾ الآية ٤٤ من سورة الفرقان، وقوله سبحانه: ﴿ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ الآية ٧٢ من سورة الإسراء.

فصـــــل

وأما اسقاطهم للزكاة، فإنهم قالوا: هي واجبة عند أهل الظاهر في عشرة أشياء: الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم والبر والشعير والتمر والزبيب وباقي الحبوب، وهي عندنا بخلاف ذلك، من أن الذهب والفضة العقل والنفس لا ما ذهبوا إليه، والإبل النطقاء لأنهم أحمل لأثقال الملكوت كالإبل، والبقر أسسهم، فأما الغنم فصنفان، صنف ضأن ومعز، فالضأن الباطنية لأن عورتها متغطية كأخفائهم لمقالتهم، والمعز أهل الظاهر لأن عورتها مكشوفة ككشف مقالتهم، والحنطة علي، والشعير المتم، والتمر الإمام والزبيب الداعي، وباقي الحبوب اللواحق والمأذونون والمستجيبون وغير ذلك[1]. هذا قول بعضهم في الزكاة.

فأما أبو يعقوب –داعي من دعاتهم– فإنه قال: أصل الزكاة أربعة أشياء: زكاة وصدقة وأعشار وأخماس، فالزكاة، القلم، والصدقة، اللوح، والأعشار النبي، والأخماس علي، هذا قولهم في بطلانها[2]، الله مجازيهم عليه.

وأما الذي عندنا: فإن الصلاة هي الصلوات الخمس المكتوبة المعروفة، التي يجب على كل مسلم تأديتها بجميع شروطها المتعارفة لها، والزكاة هي التي تجب في الفضة والذهب والإبل والبقر والغنم والتجارة والركاز والمعدن والمعشرات من الحبوب اذا وجد فيها اشراطها التي فيها توجب ذلك أُخْرِجت [وصرفت][3] إلى ما يوجب الشرع. هذا قولنا الذي ندين به لله تعالى لا أنها هذه الخرافات التي ذكروها والله أعلم.

---

(١) انظر : تأويل الدعائم للنعمان ١٠٠/٢ وما بعدها و ٧٠/٣، وما بعدها، ولم أجد ما ذكره المصنف من تأويلهم للضأن والمعز.

(٢) انظر : كتاب الافتخار ص١٢٣ .

(٣) في الأصل و (ر) : [وأصرفت] .

فصـــــل

والصيام وإبطالهم له: فإنه عندهم الإمساك عن كشف سر هذه المقالة لا ما ذهبنا إليه من أنه ترك الأكل والشرب واحتجوا بقوله تعالى حكاية الملك لمريم عليها السلام: «﴿فإما ترين من البشـــر أحداً فقولـــي إنـــي نذرت للرحـــمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً﴾[1].

قالوا فلو كان الصيام ترك الأكل -كما قال مخالفونا- لقالت: فلن أطعم اليوم شيئاً، فصح ما ذهبنا إليه[2]. وهذا كلام باطل ومحال بين، بل الصوم هو الإمساك عن الطعام والشراب، وذلك واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر غير مسافر في طاعة، لا ما ذهبوا إليه، لأن الله تعالى يقول: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هديً للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾[3]، هذا هو الصحيح لا ما ذهبوا إليه والحمد لله.



(١) الآية ٢٦ من سورة مريم.

(٢) انظر : كتاب الافتخار ص١٢٥، والرسالة المذهبة للقاضي النعمان ص٥٧ -ضمن خمس رسائل اسماعيلية- وكتاب تاج العقائد ومعدن الفوائد لعلي بن محمد الوليد ص١٤٠- ١٤١.

(٣) الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

فصــــــل

واما ابطالهم [١١٥/ب] للحج: فإنهم قالوا: اسم الحج على ضربين: إفراد وقران ولم يذكروا التمتع. قالوا: فالإفراد الرجل الذي لا يجوز له اظهار الأساس لأمثاله العامة، والقران: الداعي، والبيت النبي وهو الصفا أيضاً، والباب هو علي وهو المروة أيضاً، والطواف والسعي سبعة أشواط السبعة الأئمة، والتلبية إجابة الداعي، والحلق كشف هذا السر للمستجيبين، وباقي أسباب الحج كالخروج الى عرفات، ومنى، والوقوف، وغير ذلك: العقل والنفس والسابق واللاحق والتالي والجد والفتح والخيال والنطقاء والأسس والمتمون والأئمة والحجج -وهم اللواحق ايضاً- والدعاة والمأذونون والمستجيبون. هذا قولهم في الحج ورمزهم فيه[1]، وأبطلوا ما فيه المسلمون. وعندنا خلاف ذلك، ان الحج هو الذي قال الله عنه: ﴿ولله على الناس حج

---

(١) انظر : كتاب الافتخار ص١٢٨، وكتاب تأويل الدعائم ١٤٢/٣ وما بعدها، وكتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص١١١.

وقد ذكروا تأويلاً يختلف عما ذكره المصنف رحمه الله تعالى، وهذا كثير في كتبهم، فإن أحدهم ليقول تأويلاً في كتاب ثم ينقضه في آخر، وكلاهما ضلال، ومنهم القاضي النعمان وهو من عظمائهم، وأول قاض لهم في مصر، عاصر أربعة من خلفائهم، فقد أول الصلاة في كتابه تأويل الدعائم ، ثم خالفه في الرسالة المذهبه.

يقول الشيخ احسان الهي ظهير رحمه الله تعالى معلقاً على ذلك: (وان دل هذا الاختلاف الصادر من شخص واحد فإنما يدل على أن التأويل الاسماعيلي الباطني ليس له قواعد ثابتة، واسس منضبطة يرجعون إليها في التأويل، بل يقول كل واحد ما يحويه وما يمليه عليه فكره وخياله) أ.هـ.

كتاب الاسماعيلية تاريخ وعقائد ص٥٠٤- ٥٠٥.

البيت من استطاع اليه سبيلا﴾[1] وهو ركن من اركان الاسلام وفرض من فروضه لمن استطاع، وأسبابه معروفة، من إحرام وطواف، وسعي، ووقوف ورمي، وغير ذلك مما لا يحتاج الى دليل، والله أعلم.

هذا مختصر مما ذكروه من إبطال الشريعة، بما الله مجازيهم عليه، وبالله الثقة.

******

---

(١) الآية ٩٧ من سورة آل عمران.

الباب الرابع عشر

في مقالتهم في القيامة والنشر والحشر والحساب والميزان

بـــــاب

في مقالتهم بالقيامة والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وأسباب ذلك

إعلم -أيدك الله- أنهم كشفوا في الباب كفرانهم صراحاً من غير باطن ولا رمز ولا تستر، بل تظاهر، وفي ذلك قول أبي يعقوب «في كتابه كتاب الافتخار»[1]:

ومن أعظم ما نفتخر به على أهل الظاهر، معرفتنا بالقيامة وأسبابها وما يلحق بها، فمن [علاماتها][2] وآياتها التي هم عنها وعن معرفتها في غفلة، وعلمهم فيها علم بعيد من البرهان قريب من العدوان، وهم في هذا أشد إنكاراً علينا. قال: وأنا اشتهي أن أنصف من نفسي بذكرها ولا اكتم شيئاً من اعتقادنا فيها من غير رمز فأقول: إذا تبينت التمامية[3] لأمر المبدع سبحانه لدوام الأشياء المخلوقة كان القول بالقيامة لتبديل الخلقة وتعطيلها [سخفاً][4] وحماقة، وإذا بطل هذا وجب خلافه بحدوث شرف حاصل، ولا يوجد ذلك الا من جهة قيام أفضلهم وأشرفهم في زمان مسعود يكون بقيامه لموع آثار نفسانية لمن آمنوا به وانتظروه، ومحرم على من جحده ولم ينتظروه، فهذا هو القيامة عندنا لا ماقالت

---

(١) في الأصل و (ر) : [كتاب الافتخار في كتابه].

(٢) في الأصل : [علامتها] ، وما أثبت من (ر) .

(٣) التمامية عند الاسماعيلية معناها: ان الله تعالى مبدع الأشياء وخالقها وبارؤها ومنشؤها دفعه واحدة، بأمره التام الذي لا يتوهم معه أدنى نقص، والقول بزوال الخلق يتنافى مع ذلك.
انظر : الافتخار ص٧٤.

(٤) في الأصل و (ر) : [سخف].

الظاهريــة[1]: إنها عندهم الواقعة والحاقة والطامة والقارعة والآزفة والساعة وما شابه ذلك، وأنها انشقاق هذه المزينة بالكواكب[2] وانتشارها، وخسوف القمر، وزلزلة الأرض وتسيير جبالها وغور مياهها، ومجيء الباري سبحانه وتعالى لمحاسبة العلوج والزنوج والأنباط وغير ذلك، فإذا أنصف الرجل نفسه لم [تكد][3] تطمئن الى ذلك نفس استفادت من [العقل، والتذت بمعرفة][4] الحق، يا سبحان الله العظيم، نحن -عافاك الله- [١١٦/أ] نرى خلاف ذلك[5]، أن القيامة غير ما ذهبتم إليه من غير تبديل الخلقة ولا تعطيل للأبنية، وانما قيام اشرف أهل الوقت، [لا القيامة التى ذكرتم][6] في زمانٍ مسعود، لأن الله سبحانه قد اشار اليه بقوله تعالى: **﴿واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾**[7]، لأنه يخرجهم من الضلالة إلى الهدى ومن الشك الى اليقين[8]، فمن من [الخلقة][9] قبل ظهوره عاد

---

(١) هذا من الألقاب التي يطلقونها على أهل السنة، كما يسمونهم العامة، ويقولون: اشتقاق من العمى، والقشرية، والعالم المنكوس، والعالم المنحوس، الى غير ذلك من الألقاب، كما سبق الكلام عنه ص٥٧٤.

(٢) أي السماء.

(٣) في الأصل و (ر) : [يكد] بالمثناة التحتية.

(٤) مابين القوسين لا يوجد في الأصل ولا (ر) وأثبته من كتاب الافتخار ص٧٥.

(٥) لازال الكلام للسجستاني.
والذي نقله المصنف رحمه الله تعالى من كتاب الافتخار ملخص كلام أبي يعقوب، ولعله كتبه من ذاكرته، والله أعلم.

(٦) لعل هذه العبارة اعتراضية، وقوله: «في زمان مسعود» متعلق بقوله : «قيام»، وقد سبق مايدل عليه ص٦٥٩، وهو قوله: «قيام أفضلهم وأشرفهم في زمان مسعود».

(٧) الآية ٨٢ من سورة النمل.

(٨) هذا من تأويلاتهم الباطلة، أما معنى الآية : فهو إخبار من الله تعالى عن خروج دابة في آخر الزمان عند فساد الناس، وتركهم أوامر الله تعالى، وهي من علامات الساعة، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة. انظر : تفسير البغوي ٤٢٨/٣- ٤٢٩، وتفسير ابن كثير ٣٧٤/٣- ٣٧٦.

(٩) كذا في الأصل و (ر) ولعلها : [الخليقة] .

الى أصله، لأن الإنسان مركب على عالم جسماني وروحاني، وهو مركب من الأخلاط الأربعة التي هي الصفراء والسوداء والبلغم والدم، فيعود كل شيء الى عنصره الغالب عليه. فيعود الصفراء ناراً والسوداء تراباً، والدم هواءاً والبلغم ماءاً[1]، فمن كان من تلك الأرواح مستحقاً للعذاب عذب روحه في الأفلاك السبعة التي هي ابواب النار أبد الأبدين، ومن كان منها مستحقاً للثواب كانت روحه في الفلك الثامن الذي هو في الجنة منعمة فيه أبد الآبدين، ومن كان منهم [حياً][2] وقت ظهور هذا الظاهر وقيامه استقل فيهم دنيا جديدة ودوراً جديداً، ومع هذا فأين أنتم من زلزلة الأرض التى تنتظرون زلزلتها، وقد تزلزلت بكم وأنتم لا تشعرون؟ لأنها الكرة التي عليها قرار الخلق، ألا ترونها تزلزلت بكم وتتحرك؟ أم أين انتم عن انشقاق السماء التي ذكرتم أنها قد تنشق وقد انشقت والله؟ إنها الشرائع المتقدمة التي كنتم تعظمون وهي سقفكم التي تستظلون بها وتتعرفون بها، أليس قد انشقت وذهبت حلاوتها [من صدوركم، فلا تحللون حلالاً][3] ولا تحرمون [حراماً][4]؟ أم أين أنتم من انتشار الكواكب التى ذكرتم أنها تنتثر قبل قيامتكم، أليس قد انتثرت وانتم عنها غافلون؟ وذلك موت علمائكم، لأنهم بزعمكم كواكبكم التى تهتدون بها. أم أين أنتم من طلوع الشمس من مغربها كما ذكرتم؟ وقد طلعت والله شمس المغرب بارزة شعاعها ظاهرة أنوارها وأنتم في غفلة منها ساهون تنتظرون المحال الذي ذكرتم أنه سيأتي، ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد، بل ليت شعري كيف يكون اليوم [الذي][5]

---

(١) انظر : كتاب الافتخار ص٩٠، واربع كتب اسماعيلية ص٢٧ جمعها شتر وطمان.

(٢) في الأصل و (ر) : [حي] .

(٣) مابين القوسين لا يوجد في الأصل ولا (ر) ، وأثبته من كتاب الافتخار ص٨١.

(٤) في الأصل و (ر) : [حرامها].

(٥) لاتوجد في الأصل ولا (ر) واثبتها من كتاب الافتخار ص٧٧.

تظهر فيه الأهوال العظيمة التي ذكرتم؟ أم أين تكون الجنة الموسعة التي [يدخله المتقون][1]؟ أم كيف تظهر جهنم لتخليد المجرمين؟ فأي افتخار أعظم من إدراك الحقائق والوقوف على الطرائق[2]؟.

فأعجب -أيدك الله- من قول هذا الشيخ المعطل للقيامة وأسبابها، من نشر وحشر وحساب وجنة ونار وغير ذلك، ومن افتخاره بتصريح الكفر والتعطيل لما ورد به الكتاب والسنة، واثبات الرجعة الى الدنيا على يد هذا القائم الذي ذكر، نسأل الله حسن التوفيق والرضا والتسليم.

وقال -أيضاً- شيخ منهم يقال له: أبو تمام[3]- الذي ليس بالشاعر- في كتاب سماه شجرة الدين وبرهان اليقين [١١٦/ب]: اعلموا يا إخواني أن القيامة التى

---

(١) في الأصل : [ادخالها المتقين] وفي (ر) : [يدخلها المتقين].
والنص في الافتخار : (فليت شعري كيف يكون في اليوم الذي تظهر فيه مثل هذه الأهوال الفظيعة، حضور الجنة الموسع للمتقين دخولها).
الافتخار ص٧٧.

(٢) انظر ما تقدم من كلام أبي يعقوب في كتاب الافتخار ص٧٤- ٨٤، وهو ملخص كلامه.

(٣) لم أجد له ترجمة ، ولم أجد من ذكره أو كتابه غير المصنف رحمه الله تعالى.
ويوجد كتاب باسم (شجرة اليقين) ينسب لداع قرمطي اسمه (عبدان)، وقال عنه عارف تامر في مقدمته لهذا الكتاب ص٦: (كل ما نعرفه، ان انتساب هذا الداعي للدعوة الاسماعيلية قد تم على يد حمدان الأشعث المعروف بقرمط ، وأنه تزوج ابنته، وتعلم في مدرسة الدعوة بسلمية سورية، وقتل على يد زكرويه بن مهرويه).
وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ص٢٦٥ أن حمدان قرمط نصب عبدان لدعوته، ثم قال عنه ابن النديم: (عبدان صاحب الكتب المصنفة، وأكثرها منحولة اليه، وفرق عبدان الدعاة في نواحي الكوفة).
ولم اجد في الكتاب المذكور ما أورده المصنف رحمه الله تعالى.

ذكرها الله تعالى بقوله عز وجل: ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾[1]، ليس كما ذهب اليها العامة وإنما ذلك قيام القائم سلام الله على ذكره، لأنه صاحب الدور والرجعة بدنيا جديدة[2]، وهو المشار اليه بقوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾[3]. فذكر سبحانه أنه يستخلفه بمن معه بدور جديد فيكشف لهم الباطن المحض، ويؤمنهم من أهل الظاهر وسطواتهم، ومن شر إبليس خاصة[4]، ولذلك حكى الله عز وجل قوله [تعالى][5] وقت ظهور هذا القائم: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم﴾[6]، أي اني قد وعدتكم أن أعمل بكم كعملي بمن قبلكم من الأدوار فقصرت يدي بدوركم هذا وأتم وعده فيكم.

قال أبو محمد رضي الله عنه: وهذا غير صحيح، وإنما الوعد الذي ذكره الله

---

(١) الآية ٥١ من سورة غافر.
والمراد بيوم الأشهاد يوم القيامة.
انظر تفسير البغوي ٤/١٠٠، وروح المعاني ٢٤/٧٦ .

(٢) هذا هو معنى القيامة عند الاسماعيلية.
انظر : كتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص٢٩ و ٧١، ورسائل الكرماني ص١٢٤.

(٣) الآية ٥٥ من سورة النور.

(٤) وليس معنى الآية كما ذكروا من تأويلهم الباطل، وإنما معناها الحق كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه، بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض، أي : أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد وتخضع لهم العباد... إلى أن قال: وقد فعله تبارك وتعالى وله الحمد والمنة).
تفسيرابن كثير ٣/٣٠٠، وانظر تفسير البغوي ٣/٣٥٣- ٣٥٥.

(٥) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الصواب حذفها ، والضمير في «قوله» يعود الى ابليس السالف ذكره.

(٦) الآية ٢٢ من سورة ابراهيم.

تعالى، في الاستخلاف هو أن كفار مكة صدوا المسلمين عن العمرة عام الحديبية، فقالوا: لو أن الله تعالى فتح علينا مكة فندخلها آمنين، فاستجاب الله لهم ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾، يعني أرض مكة، كما استخلف من قبلهم من بني اسرائيل وغيرهم بعد هلاك كفارهم[1]، لا أنه استخلاف هذا القائم كما ذكروا بدنيا جديدة، وأما جوابهم عن الذي تأولوه من قول ابليس عند ظهور هذا القائم، إنما حكاه الله تعالى عنه: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم﴾ الآية، أنه عند قيام هذا القائم، فليس كذلك، وإنما المعنى فيه: أن الله تعالى اذا أنفذ حكمه بين الخلائق يوم القيامة فأدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار، قام ابليس الملعون في النار خطيباً وقال ما حكاه الله عنه بقوله: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر﴾، أي لما فرغ الحكم ﴿ان الله﴾ تعالى ﴿وعدكم وعد الحق﴾، أي يبعثكم بعد الموت ويثيب ويعاقب ويدخل من يشاء الجنة ويدخل من يشاء النار، فأنجز وعده، ووعدتكم أنا بالكذب، من أنه لا يبعث ولا يثيب ولا يعاقب، فأخلفتكم موعدي ﴿وما كان لي عليكم من سلطان﴾ أي من تسليط على جميعكم فتدخلون معي النار على من قد دخلها دون من لم يدخلها ﴿فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي﴾ أي لوموا أنفسكم حيث صدقتم وعدي الكاذب [١١٧/أ] ما أنا اليوم بنافعكم وما أنتم بنافعي، هذا هو التأويل الصحيح لا ما ذهبوا إليه[2]، والله أعلم. رجع الكلام.

قال هذا الشيخ: ولأن هذا القائم هو الآخرة التي حكم أمرها اليه لا إلى سواه، فإن انكر علينا بذلك منكر قلنا له: أليس الله تعالى يقول: ﴿أنت تحكم بين عبادك فيما

---

(١) قد تقدم بيان هذه الآية. وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لم أجد من ذكره غيره، والله أعلم.

(٢) انظر تفسير البغوي ٣/٣١، وتفسير ابن كثير ٢/٥٢٩.

والإسماعيلية ممن يشهد هذه الخطبة لإمامهم إبليس فهم أحق بها وأهلها.

كانوا فيه يختلفون﴾[1] فإن كان حكم الدنيا حكم الله ولم يتوله بنفسه فامر له رسولاً لتبليغه الى الأمة ولم يكن ذلك بمنكر جاز أن يقيم لهم هذا القائم ليحكم بينهم في الآخرة، ولم [يتول][2] ذلك بنفسه فأمر رسولاً هذا القائم ليحكم بينهم في الآخرة ولا يتولى ذلك بنفسه. صنعوه [الى الذي تقدم ذكر بعضها آنفاً][3] على لسان ابن أبي طالب كرم الله وجهه لهذا القائم ويسمونها بخطبة الكرات[4]، أنه قال: مكتوب فيها: يكون ظهوره عن انقطاع أمر الظلمة الكفرة الفجرة ولذلك آيات وعلامات أولها: ينادي [مناد][5] في شهر رمضان في [تسع عشرة][6] ليلة مضت منه من ناحية المغرب عند مغيب الشمس، وآخر ينادي من المشرق عند طلوع الفجر: يا أهل الهدى أجيبوا داعي الحق المفرق بين الحق والباطل، وهو دابة الأرض، وهو تأويل هذه الآية: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾[7] يقوم على وجهه نور قد علت ضياء الشمس في أوليائه وأهل يحبونه من أهل دعوته، فهناك تأويل هذه الآية: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرآدك الى معاد﴾[8] فلابد من سبع كرات، أولها النازعات والناشطات، والسابحات والسابقات، والمدبرات والرادفة والراجفة، وهو يومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾[9] وتصفو الأرض حينئذٍ لأهلها. قال صاحب الكتاب

---

(١) الآية ٤٦ من سورة الزمر.

(٢) في الأصل : [يتولا] وفي (ر) : [يتوله] .

(٣) لعل هذه جملة اعتراضية بين قوله (صنعوه) وقوله (على لسان) .

(٤) تقدم كلام المصنف رحمه الله تعالى عن هذه الخطبة، والتعليق عليها ص٤٦٥، وقد سماها هناك (خطبة الكتاب).

(٥) في الأصل و (ر) : [منادي].

(٦) في الأصل و (ر) : [تسعة عشر] .

(٧) الآية ٤ من سورة الدخان.

(٨) الآية ٨٥ من سورة القصص.

(٩) الآية ٢٦ من سورة نوح. وانظر معناها في تفسير البغوي ٤/٤٠٠، وتفسير ابن كثير ٤/٤٢٧ .

رحمه الله: وأيم الله ما قال هذا علي بن أبي طالب، لأنه أشرف من أن يقول بالرجعة[1] الى الدنيا.

نرجع الى ما كنا عليه.

قال هذا الشيخ: وأما النفخة الأولى، فإنها عند انقضاء آخرا لأنوار قبل دوره. وهذا تأويل منه وتشكيك بيّن، لأن النفخة الأولى نفخة الصعق التي [يموت][2] فيها من شدة صوتها الخلق، والنفخة الثانية نفخة البعث والنشر، لا أنها قيام هذا القائم[3]. والله أعلم.

وقال أيضا صاحب كتاب المحصول[4] في تأويل قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾[5] أن هذا القائم هو الروح فإذا قام عزلت الملائكة عن بعضها بعض، كل فريق

---

(١) تقدم الكلام عن عقيدة الرجعة عند الباطنية ص ٤٦٧.

(٢) في الأصل و (ر) : [تموت].

(٣) قال الله عز وجل: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ الآية ٦٨ من سورة الزمر.
وفي الصحيحين – واللفظ لمسلم – عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مابين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة، اربعون يوما؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شئ إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة».
صحيح البخاري بشرحه ٥٥١/٨ كتاب التفسير باب (٤) ح٤٨١٤، وصحيح مسلم بشرحه ٩١/١٨ كتاب الفتن، باب مابين النفختين.

(٤) صاحب كتاب المحصول هو الاسماعيلي ابو عبدالله محمد النسفي، تقدمت ترجمته ص ٥٢٥ ، وقد ذكر عارف تامر الاسماعيلي في مقدمته لكتاب شجرة اليقين أن كتاب المحصول مفقود.

(٥) الآية ٢٢ من سورة الفجر.

منهم على حدته كما كان أهل هذا العالم السفلي ذوي المراتب [رسلاً] ونطقاء [أسساً][1] وأئمة وغير ذلك، يكون هؤلاء هكذا أيضاً.

فافهم -أيدك الله- محال الكل واعتقادهم الفاسد وتعطيلهم للقيامة وقولهم بعودة الدنيا بدور أبداً كدوران الأيام السبعة، وهذا منهم [١١٧/ب] كفر ظاهر ومحال شاهر، نسأل الله العصمة عن القول بما قالوه والاعتقاد بما اعتقدوه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

❁ ❁ ❁ ❁



(١) في الأصل و (ر) : [رسل وأسس] .

فصـــــل

وأما الذي عندنا فيها فحق وهي التي سماها الله تعالى الواقعة والحاقة والقارعة والصاخة والطامة والراجفة والآزفة، وغير ذلك، وهي التي تأتيهم بغتة كما قال الله تعالى: ﴿فتأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون﴾[1] أي تأتيهم فجأة فتبهتهم وهم غافلون، ولا تقوم حتى تظهر الآيات التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً﴾[2] وقوله تعالى: ﴿واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾[3] وبقوله: ﴿حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . واقترب الوعد الحق ﴾[4] يعني الساعة، وقال ﷺ : «بادروا بالأعمال قبل طلوع الشمس من مغربها، والدجال والدخان والدابة [وخاصة][5] أحدكم وأمر [العامة][6]»، يعني القيامه، وروي عنه أيضاً ﷺ

---

(١) الآية ٤٠ من سورة الأنبياء.

(٢) الآية ١٥٨ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٨٢ من سورة النمل.

(٤) الآيتان ٩٦، ٩٧ من سورة الأنبياء.

(٥) في الأصل و (ر) : [وحوارص].

(٦) في الأصل و (ر) : [القامه] .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بلفظ : «بادروا بالأعمال ستا: طلوع من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصه أحدكم أو أمر العامة» . وفي رواية له «خويصة أحدكم» بالتصغير، وبواو العطف بدل (أو).

أنه قال: «الأنبياء أخوة [العلات][1] أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولاهم بعيسي بن مريم ﷺ وانه لم يكن بيني وبينه نبي، وانه خليفتي في أمتي وإنه نازل فيقتل الخنزير -يعني الدجال-[2] ويكسر الصليب وتوضع الجزية وتضع الأرض أوزارها وتملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، حتى ترعى الأسد مع الأبل، والنمر مع البقر، والذئب مع الغنم وحتى يلعب الصبيان بالحيات»[3].

قال صاحب الكتاب: وهو عندنا المهدي المنتظر قيامه في آخر الزمان[4]، روي

= وفي شرح الحديث : خاصة أحدكم : الموت، وأمر العامة: القيامة، كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى.
صحيح مسلم بشرحه ٨٧/١٨ كتاب الفتن، باب في بقية أحاديث الدجال.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٣٧/٢.

(١) في الأصل و (ر) : [العلاب].

(٢) لم أجد - فيما اطلعت عليه - من فسر قتل الخنزير بالدجال كما ذكر المصنف . أما قتله للخنزير والدجال فثابت .

(٣) الحديث الى قوله : «لم يكن بيني وبينه نبي» أخرجه الإمام مسلم بأكثر من رواية عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. صحيح مسلم بشرحه ١١٩/١٥ كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام.
وما ذكره المصنف من بقية الحديث أورده ابن كثير في نهاية البداية والنهاية ١٧١/١- ١٧٢ بلفظ غير لفظ المصنف، كما ثبتت متفرقة في أحاديث أخرى، والله أعلم.

(٤) لعل المصنف رحمه الله تعالى أخذ بحديث : «لا مهدي الا عيسى» وهو حديث موضوع.
انظر الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص١٥٥، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني ١٠٣/١- ١٠٤ ح٧٧.
والمهدي عند أهل السنة والجماعة ثابت بأحاديث صحيحة، وهو غير عيسى عليه السلام، وقد بين العلماء ذلك والفوا فيه كتباً وردوا على المخالفين، فكانو وسطاً -كما هو منهجهم- بين المنكرين له، وبين المثبتين له من عند اهوائهم كخرافة الرافضة في مهديهم المزعوم.
أما نزول عيسى عليه السلام، وقتله للدجال وكسر الصليب وقتل الخنزير وغير ذلك فثابت كذلك بأحاديث صحيحة في الصحيحين وغيرهما، منها ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى =

أنه ينزل من السماء على جبل بيت المقدس الذي يقال له: [أفِيْق][1] عليه ممصرتان[2] دهين الرأس مع حربة يقتل بها الدجال، ثم يكون عنه ما قال النبي ﷺ ثم تقوم بعد القيامة ويقع الحشر والنشر والحساب والميزان، ويدخل من شاء الجنة ويدخل من شاء النار. هذا قولنا لاما [ذهب][3] إليه هؤلاء من أنه قيام قائم ثم ترجع الدنيا على يديه بدور جديد، وهذا لا يكون أبداً. والله أعلم.

نرجع الكلام. عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: ينزل عيسى بن

= عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها».

صحيح البخاري بشرحه ٦/٥٩٠- ٤٩١ كتاب الأنبياء باب (٤٩) ح٣٤٤٨. وصحيح مسلم بشرحه ٢/١٨٩- ١٩١ كتاب الايمان، باب بيان نزول عيسى بن مريم.

وما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم وامامكم منكم».

صحيح البخاري بشرحه ٦/٤٩١، كتاب الأنبياء باب (٤٩) ح٣٤٤٩.

(١) في الأصل و (ر) : [أفق] .

وهو : أفيق بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف. قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق التي تنزل الى الغور وهو الأردن.

انظر : معجم البلدان ١/٢٣٢- ٢٣٣.

(٢) الممصر من الثياب : المصبوغ بحمرة أو صفرة خفيفة.

لسان العرب مادة «مصر».

وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان عيسى عليه السلام ينزل على جبل ببيت المقدس، والثابت أنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

انظر : صحيح مسلم بشرحه ١٨/٦٧، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال.

(٣) في الأصل : [ذهبت] وما أثبت من (ر) .

مريم عليه السلام فإذا رآه الدجال ذاب كالشحمة[1] ويقتله وتفر عنه اليهود، لأنهم جنده، ويقتلون حتى ان الحجر يقول: يا عبدالله المسلم هذا يهودي عندي فاقتله فيقتله»[2].

فإذا ظهرت -أيدك الله- هذه العلامات أمر الله تعالى اسرافيل أن [١١٨/أ] ينفخ في الصور من تحت العرش، وهي النفخة الأولى التي قال الله تعالى فيها: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾[3] أي مات الخلق كلهم من شدة صوتها الا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام، ثم يأمرالله تعالى ملك الموت فيموت، وهو آخرهم موتاً[4]، ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى الى النفخة الأخرى أربعين سنة[5]، ثم يحي الله تعالى اسرافيل عليه السلام فيأمره أن ينفخ الثانية من بيت المقدس[6] وهو قوله تعالى: ﴿ثم نفخ فيه أخرى

---

(١) الوارد في نص الأحاديث : كالرصاص» و «كالملح».

(٢) لم أجد نص ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى عن ابن عباس، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام آخر الزمان ثابت بأحاديث صحيحة كما تقدم.

والأحاديث في نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال وظهور المهدي كثيرة مشهورة، ومن العلماء من جمعها منفردة، ومع هذا فقد ضلت أفهام قوم وزلت أقدامهم، فأنكروا ذلك معتمدين على أفهام المعوجة وعقولهم العاجزة التي حكموها في نصوص الشريعة وقدموها عليها، فلم تتحمل عقولهم هذه النصوص، فردوها أو اولوها تأويلاً باطلاً، ولم يسعهم ما وسع سلف الأمة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والتابعين لهم باحسان في كل زمان ومكان، فضلوا وأضلوا، نعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن الضلالة بعد الهدى، ونسأله الثبات على الحق حتى نلقاه.

(٣) الآية ٦٨ من سورة الزمر.

(٤) أي آخر الخلق موتاً، وقبله يموت جبريل واسرافيل وميكائيل.

(٥) تقدم حديث النفختين وما بينهما ص٦٦٦ هامش (٣).

(٦) سيأتي بيان ذلك ص٦٧٩.

﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾ ويقع حينئذٍ الحشر والحساب وغير ذلك[1]. وهذا عندنا فيها. والله أعلم.

وأما جوابهم عن قولهم: إن الله تعالى ينزه عن محاسبة العلوج والزنوج والأنباط وغير ذلك، فيقال لهم: إن كان الخالق لهم سواه ينبغي أن ينزه عن محاسبة من لا يخلق، لأن الخالق لها غيره، فإن كان عندك أنه الخالق لهم لا خالق لهم سواه جاز ان يحاسب بينهم كما خلقهم، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. بل هو الخالق للكل والمحاسب بين الكل.

وأما قولهم: إن الله تعالى يقيم لهم قيماً يحكم بينهم في الآخرة كما أقام من يحكم بينهم في الدنيا، وما احتجوا به على صحة ذلك من قوله تعالى: ﴿أنت تحكم بين عبادك﴾[2] فهذا منهم باطل، لأنه يقول سبحانه بخلاف ما قالوه: ﴿إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾[3] فذكر سبحانه أنه يحكم بينهم بنفسه ولم يقل: القائم يحكم بينهم. وقال أيضاً في آية أخرى: ﴿يوم القيامة يفصل بينكم﴾[4] فذكر سبحانه أنه هو الذي يفصل بينهم لا سواه، وقال عز من قائل: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾[5] فذكر سبحانه أنهم يعرضون عليه ليحكم بينهم ثم لعن المكذب به. وقال لرسول الله ﷺ : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون . ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم

---

(١) من العلماء من قال : إن النفخات ثلاث ، ومنهم ابن كثير، ومنهم من قال : أربع، كابن حزم، ومنهم من قال : نفختان، ولعل الصواب أنها نفختان، كما دلت على ذلك آية الزمر وحديث أبي هريرة في الصحيحين، المتقدم. انظر : فتح الباري ٤٤٦/٦.

(٢) الآية ٤٦ من سورة الزمر .

(٣) الآية ٩٣ من سورة يونس .

(٤) الآية ٣ من سورة الممتحنة.

(٥) الآية ١٨ من سورة هود.

تختصمون﴾[1] ولم يقل: إنكم يوم قيام القائم عنده تختصمون، وهذه -أيدك الله- حجج باهرة لا مدخل للملحدين فيها[2]، وبالله الثقة.

وأما جواب أبي يعقوب عن قوله: وأين أنتم من زلزلة الأرض وقد زلزلت بكم وأنتم لا تشعرون؟ أم اين انتم عن انشقاق السماء وقد انشقت، لأنها الشرائع المتقدمة؟ أم اين انتم عن طلوع الشمس من مغربها وقد طلعت بارز شعاعها؟ يعني الإمام، بل ليت شعرى كيف يكون اليوم الذي [تظهر][3] فيه هذه الأهوال؟ أم أين تكون الجنة الموسعة دخولها للمتقين؟ أم كيف [تظهر][3] جهنم لتخليد المجرمين؟.

وأنا اقول -عافاك الله- الحال [١١٨/ب] على غير ما ذهبت إليه ولبسته على ضعفاء العقول والجاهلين من مقالتهم فأما الزلزلة فإنها زلزلة الأرض من شدة صوت اسرافيل اذا نفخ في الصور، فذلك قوله تعالى: ﴿اذا زلزلت الأرض زلزالها . وأخرجت الأرض أثقالها﴾[4] لا كزلازلنا وقتنا هذا الذي وهمت بها على الجاهل

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الزمر.

(٢) ولا ريب أن كل الآيات التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى وغيرها من الآيات في معناها تدل صراحة على أن الله سبحانه هو الذي يقضي ويفصل بين الخلائق يوم القيامة، كما قال سبحانه: ﴿مالك يوم الدين﴾، خلافاً للإسماعيلية الضالين، وأشياعهم المنحرفين. قال تعالى: ﴿هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور﴾ الآية ٢١٠ من سورة البقرة.

وقال جل شأنه : ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ الآية ٢٢ من سورة الفجر.

وانظر : تفسير ابن كثير ٢٤٨/١ .

(٣) في الأصل و (ر) : [يظهر].

(٤) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الزلزلة.

وهذه الزلزلة عند قيام الساعة، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم﴾ الآية ١ من سورة الحج. انظر : تفسير البغوي ٥١٥/٤، وتفسير ابن كثير ٥٣٩/٤ .

ببدعتكــم.

وأما انشقاق السماء التى ذكرت أنها الشرايع فليس كذلك، وانما انشقاقها وانفطارها يوم القيامة تنفرج بمجيء رب العزة والملائكة يوم فصل القضاء، وهو قوله تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً . وجيء يومئذٍ بجهنم يومئذٍ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى﴾[1]، [وأما][2] انتثار الكواكب التي ذكرت أنها قد انتثرت وهي موت العلماء، فليس كذلك أيضاً، وانما انتثارها سقوطها من أماكنها إلى الأرض يوم القيامة، وهو قوله تعالى: ﴿اذا السماء انفطرت. واذا الكواكب انتثرت﴾[3] لا أنه موت العلماء كما ذكرت، وان كانوا كواكب الأرض لا كواكب السماء.

وأما طلوع الشمس التي ذكرت أنها قد طلعت من مغربها ظاهر شعاعها فهذا باطل أيضاً، لأنها لم تطلع بعد بل هي طالعة لا محالة، وهي أول آيات الساعة[4]، روي

---

(١) الآيتان ٢٢ ، ٢٣ من سورة الفجر.
وانظر معناها في تفسير ابن كثير ٤/٤٨٨ و ٥١٠.

(٢) في (ر) : [وانما] .

(٣) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الإنفطار.
وانظر معناهما في تفسير البغوي ٤/٤٥٥ وتفسير ابن كثير ٤/٤٨١.
وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ : ﴿اذا الشمس كورت﴾ و ﴿اذا السماء انفطرت﴾ و ﴿اذا السماء انشقت﴾».
مسند الامام أحمد ٢/٢٧ ، وسنن الترمذي ٥/٤٠٢، كتاب التفسير، باب (٧٣) ح٣٣٣٣، ومشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ٣/١٥٣٧، كتاب احوال القيامة، باب الحشر ح٥٥٤٧، وصححه الألباني.

(٤) أي أول الآيات الكبرى، وقيل : إن أول الآيات الدجال ، وقيل الدابة، وللعلماء في ذلك اقوال ليس هذا مقام تفصيلها.
انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ١١/٣٥٣، والنهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ١/١٩٥.

عن رسول الله ﷺ انه قال: «سيأتي عليكم ليلة مثل ثلاث ليالٍ من لياليكم هذه، فإذا كانت تلك الليلة عرفها المجتهدون، فيقوم الرجل فيقرأ ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ورده، فبينما هم كذلك [إذ][1] ماج الناس في بعضهم بعض فيقولون: ما هذا؟ فيفزعون الى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها، فتجيء حتى اذا توسطت السماء رجعت وطلعت من مشرقها، وذلك قوله تعالى: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا﴾[2]، ثم تظهر الدابة قريباً منها، قيل: إنها دابة ذات قوائم أربع لها زغب وريش، تظهر من بعض أودية تهامة، وقيل: بل تظهر من الصفا معها عصا موسى وخاتم سليمان، تمسح المؤمن بالعصا وتختم على الكافر بالخاتم[3]. والله أعلم.

فإذا ظهرت العلامات كلها أمر الله تعالى اسرافيل عليه السلام أن ينفخ في الصور، وهي النفخة الأولى، قال الله تعالى: ﴿تأخذهم وهم يخصمون﴾[4] يعني وهم

---

(١) في الأصل : [اذا] .

(٢) الآية ١٥٨ من سورة الأنعام.

وقد تقدم الكلام عن هذا الحديث ص٥٨١ .

(٣) الأقوال التي أوردها المصنف رحمه الله تعالى في وصف الدابة وردت بها أحاديث عند الإمام احمد والترمذي وغيرهما، وكلها ضعيفة أو منكرة، لا يثبت شئ منها.

انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ٣/٢٣٣- ٢٣٤ ح١١٠٨ و١١٠٩.

ومن الأحاديث الصحيحة في الدابة حديث أبي أمامة مرفوعاً: «تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخطمين».

مسند الإمام احمد ٥/٢٦٨ .

(٤) الآية ٤٩ من سورة يس.

يتكلمون فى الأسواق والمجالس وغيرها، ﴿فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾[1]، يقول: أُعْجِلوا عن الوصية فماتوا قبل أن يرجعوا[2].

وأما قولك: يا ليت شعري كيف يكون اليوم الذي تظهر فيه هذه الأهوال أم اين تكون الجنة الموسعة للمتقين؟ أم اين تكون النار لعذاب المجرمين؟ وسترد وتعلم كما قال الأول [الشاعر][3]:

حيل ابن آدم في الأمور كثيرة [١١٩/أ] والموت يقطع حيلة المحتال[4]

هذا بعض قولهم في القيامة والرد عليهم مختصراً بعون الله تعالى.

******

---

(١) الآية ٥٠ من سورة يس .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٥/٣٨- ٣٩ .

(٣) كذا في الأصل و (ر) ولعلها : [شعراً] .

(٤) هذا البيت لأبي العتاهية من قصيدة مطلعها :

قَطَّعت منك حبائل الآمال وحططت عن ظهر المطي رحالي

انظر : ديوان أبي العتاهية ص٢٨٣ .

فصل

في قولهم [في البعث][1]

فإنهم تعجبوا من ذلك أشد التعجب وقالوا: يا سبحان الله العظيم، كيف يجمع العظام البالية المتبددة، والجلود المتمزقة التي قد اضمحلت وذهبت؟ أليس هذا [شيئاً][2] تنفر عنه النفوس ولا تقبله العقول؟

وإنما البعث عندنا – عافاكم الله– : الانتباه من نومه الغفلة واليقظة من رقدة الجهالة[3]، [والخلاص][4] من أسوء الطبيعة، والنجاة من بحر الهيولى، ومن غمران الهاوية ورجوعها الى [حالها][5] الروحاني وعنصرها وجوهرها النوراني، هو أصلها غير صوري، وما هنالك اجتماع اجزاء متبددة، ولا جلود متمزقة فتعود كما كانت وتبعث للحساب والثواب والعقاب، وانما عودتها الى أصولها وعنصرها فحسب، قالوا: الآن يجب في هذا كتمه عن النساء والصبيان والجهال وضعفاء العقول، ولا يُعلَّمون الا بمقالة أهل الظاهر، لأن ذلك [جند][6] لهم، لأنه يدلهم على عمل الخير وترك الشر، واجتناب المعاصي، وفعل الطاعات، واداء الأمانات والوفاء بالعهود، وما

---

(١) في الأصل و (ر) : [بالبعث].

(٢) في الأصل و (ر) : [شيئ].

(٣) انظر كتاب سرائر واسرار النطقاء لجعفر بن منصور اليمن ص١١٣.

(٤) في الأصل و (ر) : [الإخلاص].

(٥) في الأصل و (ر) : [حالتها].

(٦) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [خير] .

يجـــري مجـــرى ذلك[1]، فأما غيرهم من الذين هم عارفون بالعلم بصيرون بالفهم عالون فوق هذه الطوائف [عاملون][2] بحقائق الأمور ورموزاتها واشاراتها، فإنهم يجب عليهم مجانبة رأي أهل الظاهر بما ادعوه من البعث، وإنما هو الانتباه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وحياة النفس بروح المعارف وانفتاح أعينها البصيرة بالنظر الى عالمها الروحاني، ومشاهدة دارها الحيواني، فمنها مايكون في موضع المحنة غارقة في بحر الهيولى، ومنها ما يكون محرقة في حريق الشهوات الجسمانية بالجوع والعطش والعري [والحرى][3] و الحر والبرد، والأوجاع والأسقام وحسد الاخوان وعداوة الجيران وثقل التكليفات من صوم وصلاة وركوع وحج وغير ذلك.

قالوا: فمن كان من طبقتنا هذه واعتقد أمر حياة الدنيا وأنها على هذه لم يتصور له أمر البعث الا على ماذهبنا اليه[4] لأن رسول الله ﷺ قال : «من مات فقد قامت قيامته».[5]

قال أبو محمد -أيدك الله- وهذا تعطيل ظاهر، لأن الله تعالى يقول -خلاف ماذهبوا اليه-: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى﴾[6]، أي قالـــوا: إنهـــم لا

---

(١) وهذا القول هو قول أهل الوهم والتخييل، كما بين ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه درء تعارض العقل والنقل، ثم قال رحمه الله تعالى بعد ذلك: (وهذا في الجملة قول المتفلسفة والباطنية كالملاحدة الاسماعيلية، واصحاب رسائل اخوان الصفاء...الخ).
درء تعارض العقل والنقل ١/١٠- ١١.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [عالمون].

(٣) كذا في الأصل و (ر) ، ولم يتبين لي المقصود منها، والكلام مستقيم بدونها.

(٤) انظر : كتاب الافتخار ص٨٥ وما بعدها.

(٥) حديث ضعيف رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت، من حديث أنس بسند ضعيف.
سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ٣/٣٠٩ ح١١٦٦.

(٦) الآية ٧ من سورة التغابن.

يبعثون بعد الموت، قال سبحانه: قل لهم يامحمد: ﴿بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾ وقال عز من قائل: ﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون﴾[1] أي يخرجون من قبورهم الى لقاء الله تعالى أحياء كما كانوا، فإذا رأوا حقيقة البعث ذكروا إنكارهم [له][2] في الدنيا وقول الرسل لهم: إنه سيكون وصدقوا به حينئذ وقالوا: ﴿هذا ماوعد [١١٩/ب] الرحمن وصدق المرسلون﴾[3]، وذلك أنه قيل: من مات على الإيمان رفعت له روحه الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، ومن مات على الكفر تركت روحه في سجين وهي الأرض السفلى إلى واد في حضرموت يقال له : [برهوت][4] ويؤمر اسرافيل ان ينزل الى بيت المقدس ويكون على الصخرة ويأخذ ارواح هؤلاء ويتركها في الصور ويقول: أيتها العظام البالية والعروق المتقطعة واللحوم المتمزقة، أخرجوا من قبوركم فتجازون بأعمالكم[5]، ثم نفخ في

---

(١) الآية ٥١ من سورة يس .

(٢) في الأصل و (ر) : [عنه] .

(٣) الآية ٥٢ من سورة يس .

وانظر معناها في تفسير القرطبي ٤٢/١٥، وتفسير ابن كثير ٥٧٤/٣.

(٤) في الأصل و (ر) : [برهوب] بالباء الموحدة.

وانظر : كتاب البعث النشور للبيهقي ص٢٦٦، وفيه: عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: «أرواح المؤمنين تجمع أظنه قال: في بئر بحضرموت يقال لها ترهوت» بالمثناة الفوقية في أوله.

وانظر كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى واهل القبور للسيوطي ص١٠٣، وفيه: «إن أرواح الكفار ببرهوت سبخة بحضرموت، وأرواح المؤمنين بالجابية بالشام».

ولعله (برهوت) بالباء الموحدة في أوله والتاء المثناة في آخره وبضم الهاء وسكون الواو: وادٍ باليمن، وقيل: بئر بحضرموت، وقيل: اسم البلد الذي فيه البئر.

انظر : معجم البلدان ٤٠٥/١.

(٥) انظر : تفسير القرطبي ٢٧/١٧، ونهاية البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٣/١.

الصور فإذا هم [كما][1] قال الله تعالى: ﴿قيام ينظرون وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون﴾[2]، ثم يقول الله تبارك وتعالى: «يا معشر الجن والإنس إني قد نصحت فإنما هي اعمالكم في صحفكم، فمن وجد خيراً فليحمدني ومن وجد شراً فلا يلومن إلا نفسه». ثم يأمر جهنم فيخرج منها ضوء[3] فيلتوي عليهم فتجثوا الأمم على ركبها، وذلك قوله تعالى: ﴿وترى كل أمةٍ جاثيةً كل أمةٍ تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾[4] وينظر الله سبحانه وتعالى الى خلقه فيقضي بين الوحوش والبهائم بنفسه حتى إنه ليقيد الجماء من ذات القرنين ثم يقول: كونوا ترابا، فعند ذلك يقول الكافر : ﴿ياليتني كنت ترابا﴾[5] -أي أن يجعلنا مثل هؤلاء ولا أدخل النار- ثم يقضي بين سائر خلقه، فمنهم شقي وسعيد»[6] هذا ماجاء عن النبي ﷺ واخوانه الأنبياء عليهم السلام، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من السعداء ولا يجعلنا من الأشقياء، انه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا – أيدك الله – كسر ماذهبوا اليه ، والله أعلم بالصواب.

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) الأيتان ٦٨ ، ٦٩ من سورة الزمر.

(٣) نص الحديث : «فيخرج منها عنق ساطع مظلم» ومعنى ساطع : مرتفع .
انظر : النهاية في غريب الحديث ٣٦٥/٢.

(٤) الآية ٢٨ من سورة الجاثية.
وانظر معناها في تفسير ابن كثير ١٥١/٤– ١٥٢ .

(٥) الآية ٤٠ من سورة النبأ.

(٦) من حديث الصور المعروف مع اختلاف في بعض الألفاظ. انظر كتاب العظمةلأبي الشيخ الأصبهاني ٨٣١/٣، وكتاب البعث والنشور للبيهقي ص٣٤١، ونهاية البداية والنهاية ٢٤٨/١– ٢٤٩.

فأما الذي احتجوا به على تعطيل القيامة من خبر رسول الله ﷺ : «من مات فقد قامت قيامته»[1] وأولوا ذلك أنه [لاعاد][2] يكون بعث ولا حشر ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب، فليس ذلك كما تأولوه، وإنما معنى الحشر أنه [من][3] مات فقد قامت قيامته، أي عاين أمر القيامة من الموت أول مراحلها فيصير بمنزلة من قد حضرها، ويختم على عمله بالموت، فيقوم يوم البعث على مامات عليه[4]، فطوبى لمن كانت خاتمته على خير، ومع هذا - أيدك الله- فإنه لو كان الحال على ماذهبوا إليه لما ذكر الله تعالى وعداً ولا وعيداً ولا هداً ولا تهديداً، ولكن الحال خلاف ماوهموا به، ألا ترى الى قول يحي بن معاذ[5] رحمة الله عليه في بعض مواعظة: أيها الناس مهلاً مهلاً، فإنكم غداً تحشرون حشراً حشراً ، وتقفون بين يدي الله تعالى فرداً فرداً، وتسألون عما عملتم حرفاً حرفاً، وكل هذا اذا دُكت الأرض دكاً دكاً، وجاء ربك والملك صفاً صفاً، يوم مقداره [خمسون][6] ألف سنة، يوم الآزفة والراجفة [١٢٠/أ]، ويوم الحسرة والندامة يوم يقوم الناس لرب العالمين، يوم المناقشة والمحاسبة والمساءلة والموازنة، ﴿يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا﴾[7]، هذا

---

(١) تقدم الكلام عن هذا الحديث وضعفه ص٦٧٨.

(٢) كذا في الأصل و (ر) ، ومعناها النفي بمعنى : (مابقي) ، وهي لهجة أهل اليمن الى اليوم.

(٣) سقطت من الأصل وأضفتها من (ر) .

(٤) لا حاجة الى شرح هذا الحديث وهو لم يثبت.

(٥) هو أبو زكريا يحي بن معاذ الرازي الواعظ الزاهد، من أهل الري، انتقل الى نيسابور ومات بها، سمع اسحاق بن سليمان الرازي، ومكي بن ابراهيم البلخي، وعلي بن محمد الطنافسي.
انظر : تاريخ بغداد ٢٠٨/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٦٥/٦، والأعلام ٢١٨/٩،
ولم يذكر أحد ممن ترجموا له الموعظة التي أوردها المصنف رحمه الله تعالى.

(٦) في الأصل و (ر) : [خمسين] .

(٧) الآية ٤٠ من سورة النبأ.

مـــا [ندين][1] الله به، لا ما ذهبت إليه [هذه][2] المعطلة، وقد أحسن الذي قال:

فلو أنا اذا متنا تُركنـــــــــا   لكان الموت راحــة كل حـــــــي

ولكنا اذا متنا بُعثنـــــــــا   ونُسـأل بعده عن كل شـــــــئ

عصمنا الله والمسلمين عن القول بما قالوا، ونستغفر الله ان الله غفور رحيم.



---

(١) في الأصل و (ر) : [يدين].

(٢) في الأصل و (ر) : [هذا].

فصـــــل

وأما قولهم بالحساب فإنهم انكروا [ذلك][1] قالوا: وهل الحساب الا قيام القائم للدور الجـديد ، لا أنه الحساب الذي ذهبت اليه العوام من السؤال عن الحسنات والسيئات والمحاكمات والموازنات وغير ذلك، حتى ان أبا يعقوب من كثرة استهزائه بذلك قال: فلو جوزنا القول بذلك وسألكم سائل فقال: قد آمنا ان الله تعالى خالق العالمين الجن والإنس ليظهر بهم المواليد ومرسل الرسل ليصلح بين شأن أشرفها، وهم البشر، وجعل القيامة لبسط العدل بين خلقه، ويثيب المطيعين ويعاقب العاصين ويدخل الفريقين في الدارين الأبرار في النعيم، والفجار في الجحيم، فإذا فرغ من هذه الأشياء [التي][2] ذكرتم فما بقي من ربوبيته؟ وفي أي شئ يستعمل قدرته وقد عطل الأبنية وهدم الخلقة؟ هذا ان كانت القيامة والبعث على ماذكرتم، فإن تهيأ لكم جواب لهذا السائل بما لا تنفر عنه النفوس هاتوه.[3]

فاعجب -أيدك الله – على تصريحه بتعطيل القيامة ونفيه للبعث والحساب والجنة والنار بلا تأويل ولا تفسير، لكنا نجيبه على محاله فنقول له: تكون القدرة مستعملة بعد تعطيل الأبنية وهدم الخلقة التي ذكرت أنها تعطلت بالشئ الذي كانت فيه مستعملة قبل خلقها، كيف -عافاك الله- ما هناك تعطيل لأبنية ولا هدم لخليقه، بل هي كما كانت، وإنما أدارها من دار الابتلاء الى دار الجزاء، فالقدرة مستعملة في تجديد النعيم لأهل النعيم والعذاب الأليم لأهل الجحيم، تصديقاً منه لوعده في

---

(١) في الأصل و (ر) : [من ذلك] .

(٢) في الأصل و (ر) : [الذي].

(٣) انظر كتاب الافتخار ص٩٤– ٩٥.

كتبه، وعلى ألسنة رسله[1]، فسبحان الله تعالى عما يصفون وتقدس ذو العزة عما [يكنون][2]، ولقد استحوذ عليهم الشيطان فأغواهم، وعن [طرق][3] الحق فأرداهم. رجع الكلام.

وأما إنكارهم [عن][4] الحساب فإن الله تعالى قد كذبهم بقوله : ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾[5]، وقوله تعالى : ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً، وينقلب الى أهله مسروراً. وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف [١٢٠/ب] يدعو ثبورا. ويصلى سعيراً﴾[6]، وبقوله تعالى: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هآؤم اقرؤا كتابيه. إني ظننت أني ملاقٍ حسابيه. فهو في عيشة راضية. في جنة عاليه، قطوفها دانية، كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية. وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه. ولم أدر ما حسابيه. ياليتها كانت القاضية. ما أغنى عنّي ماليه. هلك عني سلطانيه﴾[7] وفي القرآن من هذا كثير، وفيما ذكرته كفاية لمن وفقه الله تعالى لتصديق ذلك.

---

(١) والله تعالى لا يخلف الميعاد، وقد وعد عباده المتقين جنات عرضها السموات والأرض، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، في آيات كثيرة من كتابه، وأحاديث من سنة رسوله ﷺ ، وتوعد الكافرين بالعذاب الأليم، والأسماعيلية منهم، وعند ذلك يقولون هم وأمثالهم كما حكى الله عنهم: ﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ماكانوا يفترون﴾ الآية ٥٣ من سورة الأعراف.

(٢) في الأصل و (ر) : [يكونون].

(٣) في (ر) : [طريق].

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، والأولى حذفها.

(٥) الآية ١ من سورة الأنبياء.

(٦) الآيات ٧ – ١٢ من سورة الإنشقاق.

(٧) الآيات ١٩– ٢٩ من سورة الحاقة.

وروى نافع[1] عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم، حفاة عراة». قالت عائشة رضي الله عنها: يارسول الله، الرجال والنساء؟ قال: (نعم). قالت: واسوأتاه، أينظر بعضهم الى عورة بعض؟ فضرب منكبها وقال: «يابنة أبي قحافة، شغل الناس يومئذ عن النظر، وسموا بأبصارهم الى السماء موقوفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون، فمنهم من يبلغ قدميه عرقه ومنهم من يبلغ ساقه، ومنهم من يبلغ بطنه، ومنهم من يبلغ عنقه من طول الوقوف، فينادي بعد ذلك والملائكة [حافون][2] من حول العرش اين فلان ابن فلان؟ فيشرئب الناس الى نحو ذلك الصوت، فيخرج المنادى به، فإذا وقف بين يدي رب العالمين قيل: أين [اصحاب][3] المظالم؟ فينادونهم رجلاً رجلاً فيؤخذ من حسناته فيدفع إلى من ظلمه فيوفيه لا دينار ولا درهم لأحد الا أخذ من الحسنات ورد من السيئات.

حتى لا يبقى له حسنة، ويؤخذ من سيئاتهم فترد عليه، فإذا فرغ حسابه قيل له: ارجع الى أمك الهاوية، فإنه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب أي: سريع المجازاة، فلا [يبقى][4] يومئذٍ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد إلا ظن أنه لا ينجو من شدة

---

(١) نافع، أبو عبدالله المدني، من أئمة التابعين بالمدينة، علامة متفق على رئاسته كثير الرواية للحديث، ديلمي الأصل مجهول النسب، أصابه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما صغيراً في بعض مغازيه، ونشأ في المدينة، وأرسله عمر بن عبدالعزيز الى مصر ليعلم أهلها السنن.
انظر : كتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي، والكاشف للذهبي ١٧٤/٣، والأعلام ٣١٩/٨.

(٢) في الأصل و (ر) : [حافين].

(٣) في الأصل و (ر) : [صاحب] والتصويب من نص الحديث.

(٣) في الأصل و (ر) : [فلا يزالوان حسناتهم] والتصويب من نص الحديث.

(٤) في الأصل و (ر) : [ينفع] وما أثبت من نص الحديث.

الحساب[1] ، الا من عصمه الله. والله أعلم بالصواب.

******

(١) الحديث ذكره ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ١/٢٨٦ -٢٨٧ عن الحافظ أبي يعلى الموصلي بسنده، بلفظ قريب من لفظ المصنف ثم قال ابن كثير: (هذا حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شاهد في الصحيح). والمصنف رحمه الله تعالى كما يتضح في هذا الموضع وغيره يروي أكثر الأحاديث من ذاكرته، ومنها ما يرويه بالمعنى.

فصـــــل

وأما قولهم في الميزان، فإنهم أنكروا ذلك وقالوا: ليس الميزان ما ذهبت اليه العامة من وزن الحسنات والسيئات، وإنما هو ميزان الحكمة مركب من خمسة جواهر وسبع قطع واثني عشر قسطاً، فالخمسة الجواهر دالة على الأبواب الخمسة والسبع القطع دالة على النطقاء السبعة، [والاثنا عشر][1] قسطاً على الاثني عشر الحجة المثبوتة في الجزائر التي تقدم ذكرها.

ومنهم من قال : بل هو الذي إحدى كفتيه الآفات والأخرى الأنفس وحجارة الشرائع، وأمواله العلوم اللاهوتية.

هذا قولهم في الميزان[2]، وهذا باطل ، يبطله قوله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾[3]. وقال: (١٢١/أ) ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾[4]. وقال: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾[5]. وقال: ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك

---

(١) في الأصل و (ر) : [والاثني عشر].

(٢) لم أجد من ذكر نص ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من قولهم في الميزان.
وخلاصة اقوالهم في الامور الاخروية ذكرها شمس الدين الطيبي -وهو اسماعيلي- في رسالة الدستور ودعوة المؤمنين للحضور، قال في تأويله للميزان ص٩٤- ٩٥ : (وأما الميزان، فهو الآلات التي يستعملها العقل الدراك، والوزن هو الآراء والاعتقادات الراسخة من الاقوال والأفعال والعلوم والأعمال، والوزان جوهر العقل الدرّاك المحيط مميز المركب البسيط) أ.هـ.

(٣) الآية ٤٧ من سورة الأنبياء.

(٤) الآيتان ٧ ، ٨ من سورة الزلزلة.

(٥) الآية ١٠٥ من سورة الكهف.

هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾[1]. ولو كان الحال كما ذهبو اليه لما ذكر الله تعالى مثقال حبة ولا مثقال ذرة ولا من خفت موازينه ولا من ثقلت موازينه، والله أعلم.[2]

---

(١) الآيتان ١٠٢ ، ١٠٣ من سورة المؤمنون.

(٢) ودلالة الآيات المتقدمة واضحة لا تحتاج إلى أكثر مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى، والأدلة من السنة الصحيحة كثيرة– منها:

ما رواه الشيخان رحمهما الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، اقرؤا، ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾».

صحيح البخاري بشرحه ٤٢٦/٨ كتاب التفسير، باب (٦) ح٤٧٢٩.

وصحيح مسلم بشرحه ١٢٩/١٧ كتاب صفة الجنة والنار.

وما أخرجاه أيضاً عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان الى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

صحيح البخاري بشرحه ٢٠٦/١١ كتاب الدعوات، باب (٦٥) ح٦٤٠٦.

وصحيح مسلم بشرحه ١٩/١٧ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

والأحاديث في هذا كثيرة، تبين أن الميزان حقيقة كما أخبر الله سبحانه ورسوله ﷺ.

وانظر : شرح العقيدة الطحاوية ص٤١٧– ٤١٩.

وقد تقدم كلام المصنف رحمه الله تعالى عن الميزان والحساب والجنة والنار وغير ذلك عند بيان عقيدة المعتزلة والرد عليهم.

فصـــل

وأما قولهم في الجنة والنار والصراط، فإنهم أنكروا ذلك وقالوا: يا إخواننا، إن النفس المدركة[1] الغافلة اذا فارقت جرمها عند الممات وكانت من مؤمن مواضب على علوم التأويل من الهداة الراشدين رجعت عند مفارقتها الجسد بالعالم العلوي الروحاني الذي [كان][2] منه انفصالها، وكانت فيه منعمة وهو جنتها، لا ما ذهبت العوام من أنها الجنة التي فيها الأكل والشرب والنكاح وغير ذلك[3]، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾[4]. وبقوله تعالى: ﴿كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة﴾.[5]

قالوا فعلى هذا ترجع إلى أصلها راضية مرضية[6] فتكون في الفلك الثامن العلوي الروحاني الذي هو باب الجنة ومن تحته سبعة أفلاك وهي أبواب النار التي فيها العذاب، وأسماؤها: جهنم، والحطمة والجحيم والسعير ولظى والهاوية وسقر. قالوا: فأرواح الكفار في الأفلاك السبعة التي هي ابواب النار خالدين فيها أبد الأبدين، وأرواح المؤمنين في الفلك الثامن الذي هو باب الجنة خالدين فيها، وزعموا ان الجواز على السبعة الأفلاك الى الثامن هو الصراط المستقيم الذي ذكره رسول

---

(١) النفس المدركة: عند الاسماعيلية: هي العاقلة، التي يعبرون عنها بالعالم الروحاني الذي يتركب منه الإنسان، لأن اصل انفصالها منه، فتعود اليه عند مفارقتها للجسد، وهو معنى المعاد عندهم.
انظر: فضائح الباطنية للغزالي ص٤٥.

(٢) في الأصل و (ر): [كانت].

(٣) انظر: عقيدتهم في الصراط والجنة والنار والثواب والعقاب مع اختلاف أقوالهم فيها، في كتاب الافتخار ص٩٢ وما بعدها، ورسالة الدستور ودعوة المؤمنين للحضور ص٩٥ -ضمن أربع رسائل اسماعيلية لعارف تامر- وكتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص١٣٤ وما بعدها.

(٤) الآيات ٢٧- ٣٠ من سورة الفجر.

(٥) الآية ٣٠ من سورة الأعراف.

(٦) انظر: كتاب الكشف لجعفر بن منصور اليمن ص٧٢، وكتاب فضائح الباطنية للغزالي ص٤٥.

الله ﷺ أن من الناس من يمر [كالبرق][1] الخاطف، ومنهم من يمر كالفرس الجواد، ومنهم من يمر يمشي، ومنهم من يسقط.[2]

قالوا: فإذا اجتاز أهل الفلك الثامن -الذي هو الجنة- إليه على الأفلاك السبعة [التي][3] هي النار اشتعلت بهم نيرانها عند اجتيازهم بها، فلا يبلغون إليه الا بالجهد الجهيد[4].

قالوا : فعلى هذا من لم يكن عليه ذنب مر عليه الى الثامن كالبرق الخاطف، ومن كانت ذنوبه قليلة مر كالفرس الجواد، ومن كانت ذنوبه أكثر من ذلك مر يمشي، ومن كانت ذنوبه كثيرة سقط بالأفلاك السبعة، ومن لم يكن يبلغ الثامن.

قالوا: فمن كان [من الأبالسة][5] والشياطين بالقوة عذب بالنار الجسمانية، وهي

---

(١) في (ر) : [لبرق] .

(٢) انظر : كتاب شجرة اليقين لعبدان ص١٣٨ .

(٣) في الأصل و (ر) : [الذي] .

(٤) انظر نفس المصدر.

وقد استدل لكذبه بحديث نسبه إلى رسول الله ﷺ : «إن المؤمن المذنب يعذب في النار بقدر ذنوبه ثم يخرج».

والذي يعذب في النار بقدر ذنوبه ثم يخرج منها، هم العصاة من أمة محمد ﷺ الذين دخلوا النار، ثم يخرجون بالشفاعة، فدخولهم نار جهنم حقيقة كما أخبر الله تعالى ورسوله ﷺ بسبب ذنوبهم عدلاً من الله تعالى وحكمة، ثم يخرجون بالشفاعة فضلاً منه ورحمة.

انظر : شرح الطحاوية ص٢٣٣، وتيسير العزيز الحميد ص٢٩٥.

(٥) في الأصل و (ر) : [بالأبالسة] .

ومعنى الأبالسة بالقوة عندهم: المرتدون عن علم الحقيقة ومذهب الباطن، وقيل: هم الجن العصاة، وقيل: هم الذين يقتصرون على العلم دون العمل كالفلاسفة ، ثم يصيرون بعد فساد قوالبهم إلى أبالسة بالفعل.

[الأثـير][1] المحـيط بالهـواء والماء والأرض، قـالوا: وقـد يعـذب بعـضـهـم بالنار الجرمانيه المتولدة من دوران الأفلاك السبعة، ومن ذلك أنها تمنع أرواحـهم أن تصل الفلك [١٢١/ب] الثامن فيخلد في دار النعيم أبد الآبدين، قالوا: فـأما الشيـاطين والأبالسة بالقوة فإن أرواحـهم اذا فـارقت قـوالبـهم صـاروا [شـيـاطين][2] وأبالسـة بالفعل، فإذا صارت أرواحهم إلى [الأثير][3] الذي هُوَلَهَا اشتملت عليهم النار المحيطة هنالك [لعجزهم][4] عن الوصول الى العالم الروحـاني الأبدي فيصيروا هنالك معذبين بين هذه النار وبين النار المتـولدة من [نوات][5] فلكي القـمـر والزهرة، قـالوا: وهذا العـذاب لمن شـيطنتـه أكثف، وهـم حـذاق الأطبـاء[6]، والمنكرون لعلم التـأويل، فـإن أرواحهم تعذب، واسمه سقر. قالوا: فـأما حذاق المهندسين وأهل الحسـاب والمنكرون لعلم التأويل فإن أرواحهم تعذب بالنيران المتولدة من شدة فلكي عطارد والقمر، واسم هذا العذاب الهاوية.[7]

قالوا: وأما المعذبون من حذاق المنجمين فإن أرواحهم تعذب بالنار المتولدة من دوران فلكي الزهرة والعطارد متأبدة هنالك، واسم هذا العذاب الجحيم، قالوا: وأمـا المعذبون ممن أنكر التأويل من حذاق الفلاسفة فإن أرواحهم تعذب بالنار المتولدة من

= ومنهم من يعني بالأبالسة بالقوة، أهل السنة، ويلقبونهم بالقشرية، قال صاحب كتاب شجرة اليقين: (إن أبالسة القوة هم فقهاء «القشرية»، وعظماؤهم ورؤساؤهم، فإذا فسدت قوالبهم تصير صورهم الروحانية حينئذ أبالسة بالفعل معاقبون نادمون، فلا تنفع عند ذلك الندامة).

شجرة اليقين لعبدان ص١٥.

(١) في الأصل و (ر) : [الأبتر].

(٢) في الأصل و (ر) : [شياطينا].

(٣) في الأصل و (ر) : [الأمين]، وفي كتاب شجرة اليقين ص١٢٦: [الأسير]، وقد سبق تصحيحه.

(٤) في الأصل و (ر) : [لتعجزهم] وما أثبت من كتاب شجرة اليقين ص١٢٦.

(٥) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [دوران] .

(٥) انظر : نفس المصدر.

(٦) انظر : كتاب شجرة اليقين ص١٢٦ .

شـدة دوران فلكي الشمس والزهرة ، واسم هذا العذاب لظى.[1]

قـالوا: وأمـا المعذبون ممن أنكر التـأويل من حـذاق المتكلمين والمشـتـغلين بـعلم الدقائق والصفات فإن أرواحهم تعذب في فلكي المريخ والمشتري فتبقى هنالك معذبة. قالوا: واسم هذا العذاب جهنم[2]. قالوا: فإن كان ممن آمن بالتأويل وسمعه ووعاه وارتد عنه [وأعـاد][3] إلى أهله جـحداً وعلواً وأنكر اليـوم الآخر على نحو مـا يوجبـه التـأويل عندنا عذبت روحـه في فلكي المشـترى وزحل، واسم هذا عـذاب السـعير[4]. قالوا: فأما ما ذهبت اليه الظاهرية من أن في النار حيات وأفاعي فليس كذلك، وإنما هو الجوزهر، وهو تنين ملتف علي الأفلاك السبعة له رأس وذنب يشبـه بالحية، وهو أيضـاً السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقـوله: ﴿في سلسلة ذرعها سـبعون ذراعاً فاسلكوه﴾[5] قالوا: وهذه الأفلاك تدور بـهم تحت الأرض وفوقـها كدوران المغزل أبد الأبدين، وصـورتهـا هكذا بعـد أن حـذفت من أول تصـويرهم بـعـد دائرة الأرض لضيق الورقة:[6] دائرة الماء، ودائرة البشر، ودائرة الهواء، ودائرة [الأثيره][7] من فوق دائرة الفلك الثـامن، دائرة السكون الوهمي، ودائرة الحركة الوهـمية، ودائرة النفس، وهي عندنا الجنة التي عـرضـهـا السـمـوات والأرض يكون بـهـا أرواح المثـابـين أبد الآبدين لا مـا ذهب إليـه الناس، ودائرة العـقل وهو عندهم تام ومـادونه نـاقص، وهذا الخط عندهم بالدوائر الصراط المستقيم[8] [١٢٢/أ].

---

(١) انظر : كتاب شجرة اليقين ص١٢٧ .

(٢) انظر : كتاب شجرة اليقين ص١٢٨ .

(٣) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الصواب : [وعاد] .

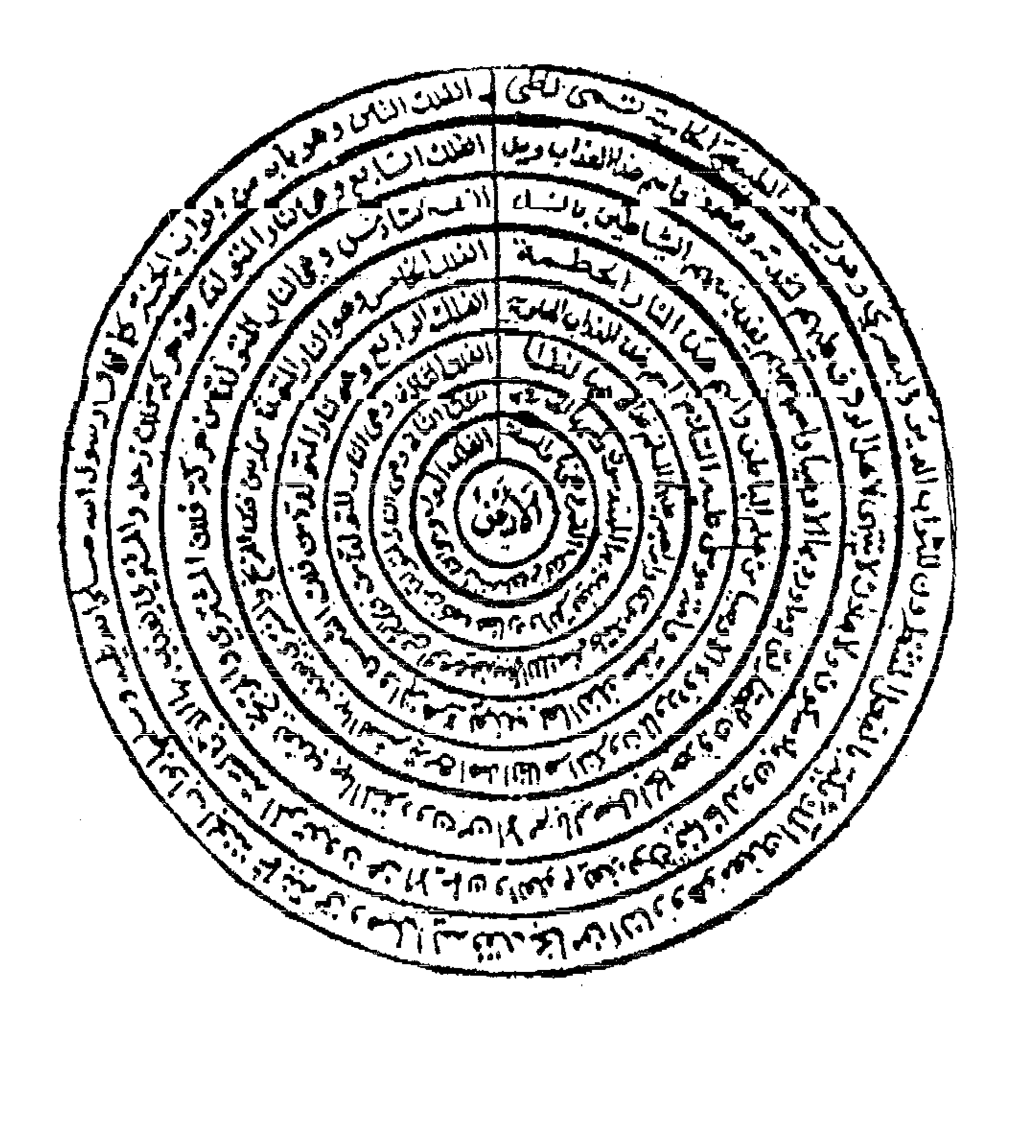
(٤) نفس المصدر .

(٥) الآية ٣٢ من سورة الحاقة.

(٦) انظر : شجرة اليقين ص١٣٢ . وصورة هذه الافلاك تأتي في الصحفة الآتيه ص٦٩٣.

(٧) في الأصل : [الأيتره] وما أثبت من (ر) .

(٨) انظر الكلام عن هذه الأفلاك مع ما ذكر المصنف أنه حذفه في نفس المصدر ص١٥٩ .



«صورة دوائر الأفلاك عند الاسماعيلية»

فأعجب -أيدك الله- من حماقة هؤلاء الجهال وقولهم: إن أرواح الخلق [المستحقين][1] للعذاب [معذبون][2] في هذه الأفلاك السبعة، يخلدون أبد الآبدين يدور فيهم في الأعالي والأسفال، وأرواح المسلمين في الفلك الثامن منعمين أبد الآبدين من غير أقسام، وهذا عندهم الجنة والنار، والله ما جاء بهذا [الكتاب][3] كتاب ولا رسول بل انما اخترعوه من تلقاء أنفسهم لفساد دين الاسلام، والله مجازيهم على ما ابتدعوا.

هذا قول أبي تمام صاحب كتاب معجزة الدين[4]. وخالفه بعضهم في كتاب الرسائل وقالوا: إنما العذاب هو هذا الناموس الأكبر، يعنون الإسلام وأحكامه وحدوده وأمره ونهيه ووعده ووعيده وزجره وتهديده وتوبيخه. قالوا: فإن لم يلتزم

---

(١) في الأصل و (ر) : [المستحقون].

(٢) في الأصل و (ر) : [معذبين].

(٣) كذا في الأصل و (ر)، ولعل الأولى حذفها.

(٤) هذا الكلام يرجح أن الكتاب الموجود الآن والمسمى «شجرة الدين» منسوب للداعي القرمطي «عبدان» منتحل، وانما هو لأبي تمام الذي ذكره المصنف، فالكلام الذي أورده المصنف عن الأفلاك، وكذا صوره الأفلاك لم أجد ذلك -فيما اطلعت عليه من كتب الاسماعيليه- الا فى الكتاب المذكور، ولعل المصنف رحمه الله تعالى ينفرد بذلك عن كل من كتب عن الاسماعيلية من أهل السنة، ومردّ ذلك -والله اعلم- كما ذكر سابقاً: قرب الدار من الدار، واطلاعه على ما لم يطلع عليه غيره من كتبهم، وهذا في الوقت نفسه سبب من أهم الأسباب التي دعته رحمه الله تعالى إلى إخفاء اسمه الحقيقي.
وسيأتي عند المصنف تسمية الكتاب المذكور باسم شجرة الدين، لأبي تمام.
أما نسبته الى عبدان، فلعله كما تقدمت الاشارة اليه فى ترجمته من كلام ابن النديم في الفهرست، من أن كثيراً من الكتب تنسب اليه وليست له. والله أعلم.
راجع ص٦٦٢.

بأحكامه فضرب الرقاب، وان فررنا منه لم نجد لذّة عيش ولا صلاح الوجود في الوحدة، وان دخلت تحت أحكامه فما بقي شيء من الجهد والبلاء في اقامة حدوده أكثر مما لا يحصى من ألم الجوع عند الصيام، [وتعب][1] الأبدان عند القيام للصلاة وبرد الماء عند الطهارات والتيمم بالتراب في الفلوات ومجاهدة شح النفس عند إعطاء الزكوات والصدقات الواجبات، ومشقة السفر للحج والجهاد، وما بقي شيء من الصبر عند اللذات والشهوات المحرمات، فإن لم نأتمر ولم ننته أقيمت علينا الحدود والأحكام بحسب الجنايات [١٢٢/ب] ومع هذا ﴿كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون علم اليقين﴾، إلى آخر السورة ﴿لترون الجحيم . ثم لترونها عين اليقين . ثم لتسألن يومئذٍ عن النعيم﴾[2]. هذا قول هذا أيضا. فأما قول آخرين منهم، فإنهم قالوا: جهنم طبقات كثيرة منها الأهواء المختلفة والجهالات المتراكمة التي فيها النفوس محتبسة ومعها موقوفة، وقلوب أهلها معذبة منها بألوان الألم والهم والسقم، وهم في العذاب مشتركون، لا أنها النار التي ذهبت إليها أهل الظاهر[3]، والكل منهم على خطأ وتعطيل وكفر لا يغفر الله لهم.

والذي عندنا: أن النار حق، وهي النار التي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[4] وقال تعالى: ﴿نار الله الموقدة . التي تطلّع على الأفئدة . إنها عليهم مؤصدة . في عمد ممددة﴾[5] على مستحقيها، أي:

---

(١) في الأصل: [بعث] وما أثبت من (ر).

(٢) سورة التكاثر.

(٣) تقدم قريباً الكلام على معنى النار ودركاتها عند الاسماعيلية.

(٤) الآية ٦ من سورة التحريم.

(٥) الآيات ٦ – ٩ من سورة الهمزة.

مغلقة عليهم مسدود أبوابها بأوتاد من نار لترجع عليهم حرها وغمها فلا يخرج لهم نفس أبد الآبدين، لها سبعة ابواب كما قال الله تعالى: ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾[1] وروي أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن صفة النار فقال له «يا محمد، إن الله تعالى لما خلق جهنم وقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مدلهمة مظلمة[2] لا يطفأ لهيبها ولا جمرها، والذي بعثك بالحق نبياً لوا أن ثوباً من ثياب أهل النار يعلق بين السماء والأرض لماتوا كلهم عن آخرهم لما يجدوا من نتنها، والذي بعثك بالحق نبياً لو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله تعالى وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الأرض السابعة والذي بعثك بالحق نبياً لو أن رجلاً بالمغرب يعذب بها لاحترق الذي بالمشرق، وحرها شديد وقعرها بعيد وحُلِيُّها حديد وشرابها حميم وصديد وثياب أهلها مقطعات النار، لها ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم، قال النبي ﷺ : أهي كأبوابنا هذه يا جبرائيل قال: لا، ولكنها مفتوحة بعضها أسفل من بعض، من باب الى باب مسيرة سبعين سنة، كل باب منها أشد [حراً][3] من الباب الذي يليه سبعين ضعفاً، يساق اعداء الله اليها فإذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فيسلكون السلسلة في فيه ثم تخرج من دبره، وتغل يده اليسرى الى عنقه، وتدخل يده اليمني في فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل، ويقرن كل آدمي مع [شيطان][4] ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة [١٢٣/أ] بمقامع من حديد ﴿كلما خبت زدناهم سعيراً﴾[5] ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا

---

(١) الآية ٤٤ من سورة الحجر.

(٢) هذا الجزء من الحديث أخرجه الترمذي في السنن ٦١٢/٤ باب (٨) ح ٢٥٩١.

(٣) في الأصل و (ر) : [حر].

(٤) في (ر) : [شيطانه].

(٥) الآية ٩٧ من سورة الإسراء.

منها من غم أعيدوا فيها﴾[1] فقال رسول الله ﷺ : مَنْ سكان هذه الأبواب يا جبرائيل؟ قال: أما الباب الأول الأسفل ففيه المنافقون ومن كفر من أهل المائدة وآل فرعون، واسمها الهاوية، وأما الباب الثاني ففيه المشركون واسمها الجحيم، وأما الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر، وأما الرابع ففيه ابليس والمجوس واسمه لظى، وأما الباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة، وأما الباب السادس ففيه النصارى واسمه السعير، ثم أمسك جبرائيل عليه السلام فقال له النبي ﷺ : ألا تخبرني عن الباب السابع؟ فقال: لا تسألني عنه، فقال: بلى يا جبرائيل أخبرني عنه، فقال: لأهل الكبائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا اسمه جهنم»[2].

في كلام طويل اختصرت هذا منه، فنسأل الله تعالى أن يعيذنا منها وكل مسلم، وأن يتغمدنا برحمته إنه القادر على ذلك.

---

(١) الآية ٢٠ من سورة السجدة.

(٢) المصنف رحمه الله تعالى جمع عدداً من الأحاديث في صفة النار وعذابها في حديث واحد، وقد تكرر هذا منه، وكثيراً ما يروي الأحاديث بالمعنى، ولم أجد -فيما اطلعت عليه- نص ما ذكره في حديث واحد، الا ما ذكره ابن كثير في النهاية من سؤال الرسول ﷺ لجبرايل عن النار بغير لفظ المصنف . انظر ٢/١٢٥.

أما ما جاء في آخر هذا الحديث من تخصيص أبواب جهنم والمعذبين فيها، فلم يثبت ذلك عن رسول الله ﷺ ، أما المنافقون فهم في الدرك الأسفل من النار بشهادة القرآن الكريم.

قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى: (قلت: هذا المراتب وتخصيصها بهؤلاء مما يحتاج اثباته الى سند صحيح الى المعصوم الذي ﴿لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى﴾. ومعلوم أن هؤلاء كلهم يدخلون النار، ولكن كونه على هذه الصفة والترتيب، الله أعلم بذلك، فأما المنافقون، ففي الدرك الأسفل من النار بنص القرآن لا محالة).

نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم ٢/١٦٢.

وقال صاحب الكتاب رضي الله عنه: هذا -أيدك الله- بعض صفة النار نعوذ بالله منها، لا ما ذهبوا إليه أنها الأفلاك السبعة والجواز عليها الى الفلك الثامن، والصراط ليس كذلك.

وأما الصراط المستقيم ما روي عن رسول الله ﷺ قال: «لجهنم جسر أدق من الشعرة وأحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه، فمنهم كالبرق الخاطف فناجٍ مسلّم ومخدوش مسلّم»[1]، وروي عنه أيضاً ﷺ أنه قال: «إذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ من بطنان العرش يامعشر الخلق، إن الجليل جل جلاله يقول: نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فإن هذه فاطمة ابنة [محمد][2] رسول الله ﷺ تريد أن تمر على الصراط»[3]، فدل هذا على صحة ما ذكرناه، لا أن الصراط المرور على الأفلاك السبعة الى الثامن نسأل الله تعالى العصمة والتوفيق.

---

(١) الحديث في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، وفيه -واللفظ لمسلم-:«ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: سلّم سلّم، قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب، وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها: السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح، وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ مُسلّم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم ....الحديث».

صحيح البخاري بشرحه ٤٢١/١٣ كتاب التوحيد باب (٢٤) ح ٧٤٣٩.

وصحيح مسلم بشرحه ٢٩/٣ كتاب الإيمان، باب رؤية الله سبحانه.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١٠/٣ عن أبي سعيدأيضا.

(٢) من (ر).

(٣) أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ٤٢٣/١ عن العباس بن الوليد بن بكار ثم قال: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال الدارقطني: كذاب.

وفي الميزان ٣٨٢/٢، ولسان الميزان ٢٣٧/٣- ٢٣٨: العباس بن بكار الضبي، بصري، أُتّهِم بحديث عن خالد بن عبدالله ثم ساق هذا الحديث.

والأحاديث الصحيحة في اثبات الصراط كثيرة تغني عن هذا الحديث وأمثاله.

فصـــل

وأما الجنة عندنا التي قال الله [تعالى][1]: ﴿سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾[2]، ولم يقل: إنها الفلك الثامن كما ذهبوا إليه. وقال سبحانه: ﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير﴾[3]، ووصفها رسول الله ﷺ : «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[4] ودرجاتها: جنات عدن ثلاث، جنة الخلد، وجنة المأوى، وجنة النعيم، وجنة الفردوس، وجنة القرار.

أفترون -عافاكم الله- أن هذا في [الفلك][5] الثامن الذي ذكرتم أنه يدور؟ [١٢٣/ب] معاذ الله، وروي عنه ﷺ أنه قال: «أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر يعني ليلة أربعة عشر، [والذين][6] يلونهم على أعظم نجم في السماء إضاءة ثم بعد ذلك على منازلهم، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون أمشاطهم الذهب ومجامرهم [الألوّة][7] وأوانيهم اللؤلؤ ورشحهم المسك، خلقهم على

---

(١) من (ر).

(٢) الآية ١٣٣ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ٣٣ من سورة فاطر.

(٤) صحيح البخاري بشرحه ٥١٥/٨ كتاب التفسير باب (١) ح ٤٧٧٩ و ٤٧٨٠، وصحيح مسلم بشرحه ١٦٦/١٧ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(٥) في الأصل : [فلك]، وما أثبت من (ر).

(٦) في الأصل و (ر) : [والذي].

(٧) في الأصل و (ر) : [الذهب] والتصويب من نص الحديث.

والألوّة: هو العود الذي يتبخر به، وتفتح همزته وتضم. النهاية في غريب الحديث ٦٣/١.

خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم عليه السلام شباباً جرداً مرداً»[1]

قال صاحب الكتاب: ناعمين فيها بأكل وشرب ونكاح وغير ذلك كما قال سبحانه: ﴿فالسابقون السابقون أولئك المقربون . في جنات النعيم .ثلة من الأولين وقليل من الآخرين . على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين . يطوف عليهم ولدان مخلدون . بأكواب وأباريق وكأس من معين . لا يصدعون عنها ولا ينزفون. وفاكهة مما يتخيرون . ولحم طير مما يشتهون . وحور عين . كأمثال اللؤلؤ المكنون . جزاءاً بما كانوا يعملون . لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما . الا قيلاً سلاماً سلاماً﴾[2] هذا هو الصحيح، لا ما ذهب إليه هؤلاء المعطلة من أن الجنة في الفلك الثامن، فإن أنصفونا بعقول صافية على قبول ما [ذكرنا][3] انكسرت مقالتهم والحمد لله. [وإن][4] وقع العناد والمحال والتكذيب فالصمت أولى، وقلت كما قال الأول شعرا:

---

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه بغير لفظ المصنف، وأخرجه، الإمام مسلم رحمه الله بأكثر من لفظ أحدها قريب من لفظ المصنف، وليس فيها قوله: «شباباً جرداً مرداً».
انظر صحيح البخاري بشرحه ٦/ ٣٢٠ كتاب بدء الخلق باب (٨) ح ٣٢٥٤.
وصحيح مسلم بشرحه ١٧١/١٧ وما بعدها كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.
أما قوله: «شباباً جرداً مرداً» فقد أوردها البيهقي في البعث والنشور والبرهان فوري في كنز العمال من حديث أنس رضي الله عنه ولفظه: «يبعث أهل الجنة يوم القيامة على صورة آدم في ميلاد ثلاث وثلاثين مرداً جرداً مكحلين .... الحديث».
انظر البعث والنشور ص٢٤٤، وكنز العمال ١٤/ ٤٩٠.

(٢) الآيات ١٠ – ٢٦ من سورة الواقعة.

(٣) في (ر) : [ذكرناه].

(٤) في الأصل و (ر) : [فإن].

أرى الصمت أولى من أمور كثيرة　　　اذا لم يكن للسامعين قبول

ومن أعجب مقالتهم، أنه من دخل منهم بمقالتهم هذه المبتدعة وكتم أسرارها ورموزاتها، واستباح ما أباحوه مما لا يبيحه شرع الإسلام على وجه التكتم سموه مؤمنا، ومن تظاهر بما كتموه ودعا إلى العمل سموه مارقاً منافقاً متقرمطا، وان كان الكاتم كالمتظاهر بالزندقة والقرمطة سواء ([1]) والدليل على صحة ذلك، ما روي أنه

---

(١) من هنا الى قوله : «والله المستعان على ما يصفون» ص٧١٩ أورده الدكتور/ سهيل زكار ضمن كتابه أخبار القرامطة من ص ٢٣٩– ٢٤٥ ضمن مجموع ما انتزعه من كتب أخرى عن أخبار القرامطة، وقال في التعريف به ص١٦٧: (وجرى انتزاع القسم السابع من كتاب حمل عنوان : «الفرق والتواريخ» لمؤلف يماني من أهل القرن الخامس اسمه أبومحمد، والكتاب كبير الحجم توجد منه نسختان خطيتان، وكان قد أوقفني عليه منذ عقد من الزمن الدكتور/ محمد جواد مشكور، وهو بحاثة ايراني واستاذ جامعي معروف.
وجرت نسبة هذا الكتاب على صفحة الغلاف الى الإمام أبي حامد الغزالي ، ولعل السبب في ذلك غزارة المعلومات المتضمنة فيه، وقدرة صاحبه العظيمة في ميادين علم الكلام واطلاعه الواسع وشدته في الرد على رجالات الملل والنحل) . أ.هـ.انتهى كلامه.
ويبعد ان يكون للامام الغزالي فمحتواه يخالف منهج الغزالي، ثم ان الغزالي له كتاب في الرد على الباطنية مشهور بفضائح الباطنية، ولعل ذلك اجتهاد من بعض نساخ الكتاب، والله اعلم.
كما نقله أبو بكر الواعظ في كتابه مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين وهو الجزء الذي لخصه من كتاب «مرهم العلل المعضلة»لليافعي » من ص٩٧– ١٠٧ الى قوله : «وأعاده حيث كان» ص٧١٩ تحقيق د. موسى الدويش، مع بعض الاختلاف اليسير الذي قد يكون سببه خطأ أحد نساخ الكتاب، وقال في مقدمته: (قلت: وقد نقل بعض المصنفين في هذا الفن من علماء اليمن.. الخ).

كان باليمن رجل من أهله يقال له: علي بن فضل[1] من ولد خنفر بن سبأ، وكان مولده ومنشأه في قرية من قرى آل رعين[2] يقال لها جيشان[3] ما بين عدن وما بين[4] صنعاء اليمن، وكان أهل بيت هذا الرجل أهل [شفع][5]، فرغب في علم الأدب وكان لسناً جريء القلب صبوراً نظاراً، فانتحل مذهب الاثني عشرية، ثم إنه حج ذات سنة وزار قبر النبي ﷺ فدعته نفسه بعد ذلك إلى زيارة قبر أمير المؤمنين وقبر ابنه الحسين بكربلاء رضي الله عنهما، فخرج مع الصادر الى العراق، فلما وصل الى الكوفة وزار قبر [الحسين][6] رضي الله عنه رأى عنده

---

(١) علي بن الفضل بن احمد القرمطي، أصله من جيشان ، كان أول ظهوره بجبل مسور في كوكبان باليمن، أظهر الدعوة للمهدي المنتظر سنة تسعين ومائتين من الهجرة، وملك ملكاً عظيماً، ثم ادعى النبوة، ومات مسموماً.

انظر : كشف اسرار الباطنية للحمادي ص٤٠، والأعلام ١٣٥/٥.

(٢) رُعَيْن : بالتصغير ، مخلاف من مخاليف اليمن، سميت به القبيلة وهو ذو رعين، واسمه يرين- بيائين مثناتين- بن زيد بن سهيل، ينتهي الى حمير.

انظر : معجم البلدان ٥٢/٣.

(٣) جَيْشان : بالفتح ثم السكون وشين معجمة ثم الف ونون، مخلاف باليمن، كان ينزلها جيشان بن غيدان، ينتهي الى حمير، فسميت به، وهي مدينة تنسب إليها الخمر السود، وتقع شمال لحج.

(٤) كذا في الأصل و (ر) ولعلها : [عدن أبين] كما في أخبار القرامطة ص٢٣٩.

وأَبْيَنَ : بفتح أوله وكسره، ويقال : يَبْيَن: مخلاف باليمن، ومنه عدن، يقال: إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن بن حمير بن سبأ، وقيل : غير ذلك.

معجم البلدان٨٦/١ .

(٥) في أخبار القرامطه ص٢٣٩، وعقائد الفرق الثنتين وسبعين ص٩٩ «تشيع»

انظر كشف اسرار الباطنية ص٤٠.

(٦) كذا في الأصل و (ر) ولعل الصواب: [علي] لأن قبره في الكوفة، وقبر الحسين في كربلاء.

انظر البداية والنهاية ٢٤٢/٧ - ٢٤٣ و ٢٠٥/٨.

زواراً [كثرة][1] [فاجتهد][2] في البكاء والجزع، وفى [أولئك][3] الزوار شيخ ينظر إليه ويراعيه، قيل: [١٢٤/أ] إنه ميمون القداح[4] الذي تقدم ذكره في باب الإمامة، وهو أول من أظهر هذه المقالة، فنظره الشيخ وراعاه مدة مقامه هنالك، فرآه مجتهداً في التوجيع والبكاء، فخلا به [ونشطه][5] من نفسه، وألقى عليه من مقالته فركن إليه ولازمه، وبحث عما عنده فوجده على ما يحب، فذهب به إلي موضعه وأخذ عليه العهود في كتم سره، ومضى به إلى الإمام المستور الذي وهّم به أنه من أهل البيت وهو ولد نفسه، دعا إليه ونسبه من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه [كما][6] قال مخالفوهم، والله أعلم بذلك.

فقال له الشيخ: إعلم أن البيت يماني والركن يماني والدين يماني، وليس يقوم هذا الدين الذي نحن فيه الا من ناحية اليمن، وكان عند هذا الإمام المستور الذي ذكروه رجل يقال له [أبو القاسم -مواضب على مراده- فقال له][7]: يا أبا القاسم، هذا الرجل الذي كنا بطلبه من نهج اليمن، فما رأيك بالخروج معه إلى بلده، وتدعون الناس إلى هذه المقالة؟ فقال له: يا مولاي، إن الأمر إليك، فأمرني بما شئت، فقال: اعزم على بركة الله، وجهزهما داعيين له، وقال: إنما تصدران إلى عدن فإن منها يظهر أمرنا وتعز دولتنا، ولقب [أبا][8] القاسم منصور اليمن، فمضيا وكان مضيهما في سنة سبع وستين ومائتين، فدخلا مع الحاج مكة -حرسها الله تعالى- وخرجا

---

(١) في الأصل و (ر) : [كثيرة] وما أثبت من أخبار القرامطه ص٢٣٩.

(٢) في الأصل و (ر) : [فاجتهدوا] وما أثبت من نفس المصدر.

(٣) في الأصل و (ر) : [ذلك] وما أثبت من المصدر السابق.

(٤) تقدمت ترجمته ص٩٣.

(٥) فى عقائد الفرق ص٩٩: [وبسطه] بالباء الموحدة والسين المهملة.

(٦) في الأصل و (ر) : [عما].

(٧) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ولا (ر) واضفته من أخبار القرامطه.

(٨) في الأصل و (ر) : [أبو]. وتقدمت ترجمته ص٥١٤.

إلى اليمن في سنة ثمان وستين ومائتين، فلما وصلا اليمن افترقا، فمضى علي بن فضل إلى بلده من جيشان، وابو القاسم إلى عدن عند جبل مُسَوَّر، في بلاد [حراز][1] فمكثا [يدعوان][2] الناس سراً ويخدعان من انخدع لهما، ثم ظهرت مقالتهما سنة سبعين ومائتين فأجابهما خلق [كثير][3] فلم يزل ابو القاسم [محتالاً][4] في جبل مسور حتى أدرك ذلك، وأخرج منه عبدالحميد المسوّري، وبنى فيه داراً سماه دار زيت، وجمع أصحابه إليه، وكثر عدده، واستجاب أيضا لعلي بن فضل يافع[5] وشرذمة من رعين، وبنى حصناً في جبل السرد، كما بنى منصور اليمن مُسوّراً، فلما استقام لهذا علي بن فضل [مراده][6] جمع الجموع وسار بهم إلى [مخلاف][7] خدير[8]

---

(١) في الأصل و (ر) : [حوازه]. وحراز: بالفتح وتخفيف الراء وأخره زاي: مخلاف باليمن قرب زبيد، سُمي باسم بطن من حمير وهو حراز.

معجم البلدان ٢/٢٣٤.

(٢) في (ر) : [يدعون].

(٣) في الأصل [كثيرة] وما أثبت من (ر).

(٤) في الأصل : [محتال]، وما أثبت من (ر)

(٥) يافع: موضع باليمن، والنسبة إليه يافعي.

انظر معجم البلدان ٥/٤٢٦ وتعرف اليوم «الحُجَرِيّة».

(٦) السرد:

(٩) في الأصل و (ر) : [مرادهم].

(٧) في الأصل و (ر) : [المخلاف].

(٨) خدير : من نواحي الجَنَد، وتعرف بخدير الأعلى.

انظر ملحق كتاب طبقات فقهاء اليمن ص٣١٤ لمحققه فؤاد سيد.

فحارب أبا المغلس أحمد بن منصور بن إسحاق أمير تلك الناحية، وهو إذ ذاك في حصن الدُّمْلُوَة[1]، فاستنزله منها وحبسه ثم قتله في الحبس، واستعمل على البلد، ومضى إلى [المذيخرة][2] بلد ذي مناخ الأمير جعفر بن إبراهيم المناخي الذي نسب إليه، [مخلاف][3] ابن جعفر الى هذه الغاية، وحاصره في [قلعة ريمة][4]، واستنزله منها، واستولى على البلد، ثم ان جعفر مضى إلى زبيد[5] واستنجد معه الأشاعر وغيرهم، [والتقوا][6] في وادي نخلة، فهزم علي بن فضل الأمير جعفر بن

---

(١) الدُّمْلُوَة : بضم أوله وسكون ثانيه وضم اللام وفتح الواو، حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل زريع المتغلبون على تلك النواحي.

معجم البلدان ٢/٤٧١.

(٢) في الأصل و (ر) : [المد نجد] ، والمذيخرة : اسم قلعة حصينة في رأس جبل صبر، قريبة من عدن، يسكنها آل ذي مناخ، وبها منزل أبي جعفر المناخي.

نفس المصدر ٥/٩٠.

(٣) في الأصل و (ر) : [مخلاب].

(٤) رَيْمة المناخي : جبل كبير منسوب إلى ذيُ مناخ، قوم من حمير، وكانت مقر إمارة بني جعفر المناخي، وكانت تسمى (ريمة الأشاعر).

انظر : ملحق كتاب طبقات فقهاء اليمن ص٣١٦.

(٥) زبيد: مدينة مشهورة باليمن، أحدثت أيام المأمون، معجم البلدان ٣/١٣١.

(٦) في الأصل و (ر) : [والنظر] وما أثبت من أخبار القرامطة ص٢٤٠، وعقائد الفرق ص١٠٠ .

إبراهيـــــم[1] ومن معه [١٢٤/ب] وقتل جعفر وابنــه ومن معه وابن عم له يقال له: أبو الفتــوح، واستعمل علي بن فضل على البلاد، وسار إلى أبين وأميرها يومئذٍ محمد بن أبي العلاء الأصبحي وهو في خنفر[2] مدينة أبين فحاربه، فانهزم علي بن فضل وأصحابه إلى بلد يافع، فلما استقروا بها ودخل الليل قال لهم علي بن فضل: [إن][3] محمد بن أبي العلاء وأصحابه قد أمنوا واغتبطوا بالظفر فعودوا بنا اليهم، فرجع هو من صبر، فلم يشعر أهل خنفر حتى طرقوهم ليلاً، فدخلوها واضرموها بالنيران، وقصد علي بن فضل داره فغنم أموالاً عظاماً، قيل: إن مبلغ النقد منها ثمانمائة كيس غير الامتعة والأموال الجليلة والفرش والدواب وغير ذلك. ثم سرى جيشاً مع بعض أصحابه إلى معافر[4] فاستفتحها، فلما دخل وظفر بما ظفر سار

---

(١) جعفر بن أحمد بن ابراهيم المناخي الحميري، كان بالمذيخرة، وبقي على سلطتها ثلاثاً وأربعين سنة، حتى قتل في الحروب التي قامت بينه وبين علي بن الفضل.
انظر : طبقات فقهاء اليمن ص٧٦ هامش (٤) .

(٢) خنفر: مدينة قديمة باليمن، وكانت قاعدة «أبْيَن» قرب عدن.
ملحق طبقات فقهاء اليمن ص٣١٤.

(٣) في الأصل و (ر) : [بن].

(٤) مَعَافر: بفتح الميم والعين، اسم قبيلة من اليمن، وهو معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث، تنسب اليها الثياب المعافريه.
معجم البلدان ١٥٣/٥.

إلى صنعاء اليمن [في][1] نحو عشرين ألفاً فدخلها وقتل فيها بشراً كثيراً، واستباح هو وعسكره ما كان فيها، وكان أميرها أسعد بن أبي يعفر الحوالي[2]، فانهزم إلى بعض بلد همدان ثم إن علي بن فضل استعمل وخرج بمن معه إلى قريب [الشبام][3]، ولقيهم إلى هنالك أصحاب منصور اليمن من مسوّر، لأن أمرهم واحد في اقامة هذه الدعوة، ثم ساروا جميعاً لحرب ابن الخطاب الحوالي وهو في المغرب، فاستباحوا بلاده، وهرب منهم، ثم إن علي بن فضل خرج [إلى][4] تهامة فالتقاه أمير سُرْدُد[5] إبراهيم بن محمد بن علي الأزدي فهزمه ومر هارباً إلى بلد حَكَم[6]، ودخل ابن فضل

---

(١) لا توجد في الأصل ولا (ر)، وأثبتها من أخبار القرامطة ص٢٤٠.

(٢) أسعد بن أبي يعفر بن عبدالرحيم الحوالي، كانت ولايته سنة خمس وثمانين ومائتين، ومات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

انظر ملحق طبقات فقهاء اليمن ص١٠٥.

(٣) في الأصل : [الشام] وما أثبت من (ر) ، وهو جبل عظيم فيه شجر وعيون، وشرب صنعاء منه، بينه وبينها يوم وليلة، كان يسكنه ولد يعفر ولهم فيه حصون عجيبة.

معجم البلدان ٣١٨/٣، وفي سفحه مدينة شبام بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة.

انظر تاريخ اليمن لعمارة ص٦٥ هامش (١).

(٤) لا توجد في الأصل ولا (ر)، وأثبتها من أخبار القرامطة ص٢٤٠.

(٥) سُرْدُد: بضم أوله وسكون ثانيه، ودال مهملة مكررة، الأولى منهما مضمومة، ولاية باليمن، يسمونها: السرددية.

معجم البلدان ٢٠٩/٣.

(٦) حكَم: بالتحريك، مخلاف باليمن، سمي باحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدَد.

معجم البلدان ٢٨٠/٢.

المَهجَم[1] والكدراء[2]، واستباح ما فيها، ثم قصد إلى مدينة زبيد وفيها الأمير ابن محمد الأزدي وترك بعض عسكره بالمهجم والكدراء رنقله، فخلف على المهجم والكدراء أخو أحمد بن محمد، فقتل الأزدي من كان فيها، فبلغ علي بن فضل الخبر فانهزم إلى طريق وادي نخله حتى سار إلى مستقره [بالمذيخرة][3]، ثم ندب عسكراً مع ذي الطوق وعيسى اليافعي لحرب أبي العشيرة أحمد بن محمد بن الرويد وهو إذ ذاك ببار كاع، فحارباه [فقتلاه وجماعة][4] معه واستولوا على بلاده، فلما استقام لعلي بن فضل الخبر وشاع ذكره، وجبى الأموال وقتل الرجال واستمكن من البلاد وأمن العدو، وأظهر ما أبطنه أهل هذه المقالة، وأشاع ما كتموه، قال لأصحابه: أنا

---

(١) المَهجَم: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، ويقال لناحيتها خزاز، وأكثر أهلها خولان.
معجم البلدان ٥/٢٢٩.

(٢) الكدراء: بالمد، اسم مدينة باليمن على وادي سهام، على بعد مرحلتين من زبيد.
نفس المصدر ٤/٤٤١.

(٣) تقدم التنبيه على تصحيحها.

(٤) في (ر) : [فقتلا جماعة].

الإمام المهدي الذي كنت دعوتكم إليه فاحلقوا رؤوسكم فحلق منهم قدر مائة ألف نفس، يظنون أن ذلك شيء من الدين، وأباح لهم ما حرم عليهم، وقال: إنما الجنة [التي][1] ذكرها الله في كتابه هي الدخول في اللذات المكتومات عن هذا الخلق المنكوس، ولهذا سميت الجن جناً لاستتارهم من أعين الناس، وقد أبحت لكم إظهارها، فصدقوه [١٢٥/أ] وانتهكوا المحارم، وشرع لهم الشرائع، وادعى بعد ذلك أنه نبي نسخ الله تعالى به نبوة محمد ﷺ بتحليل ما حرم الله عليه، وتحريم ما أحل الله له، وقال لهم: إني بعثت بالراحة السمحة والاستباحة المحضة، يعني بالراحة ترك العبادات، [وبالاستباحة][2] ترك المحظورات، فتبعه على ذلك خلق كثير، وسار إلى صنعاء، وأظهر بها ذلك، ثم مضى لقتال صاحب زبيد، المظفر بن جاج أمير المقتدر بالله، فانهزم عنه، ودخلها هو وأصحابه وعملوا فيها المنكرات، ثم سار إلى الجند[3] وأمر جواريه أن يضربن الدفوف على المنبر ويغنين بشعر قاله، أوله:

خذي الدف يا هذه واضربي ... وغني هزارك ثم أطربي

---

(١) في الأصل و (ر) : [الذي].

(٢) في الأصل : [استباحة] وما أثبت من (ر).

(٣) الجَنَد : بلده مشهورة في اليمن، جنوب غرب صنعاء، على مسافة سبع مراحل، مقابلةلمدينة تعز من الشرق، سُميت بجَنَد بن شهران، وينسب الى الجند كثير من أهل العلم، وبها مسجد مشهور بناه معاذ رضي اله تعالى عنه.

انظر ملحق طبقات فقهاء اليمن ص٣١١، ومعجم البلدان ١٦٨/٢ - ١٧٠.

تولى نبي بنـــي هاشـــــم   وهذا نبي بنـــي يعـــــرب
فقد حط عنا فروض الصـلاة   وحطّ الصيام فلــم نتـعـب[1]

فأقام على ذلك حتى احتالوا على سمّه فسموه فمات [لا رحمه الله][2]، ثم قام

---

(١) انظر فيما تقدم كتاب كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي ص٤٠ وما بعدها وكتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص٨٢ – ٨٣، وكتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي ص٧٥ – ٧٦، وعقائد الفرق الثنتين وسبعين للواعظ ص٩٧ وما بعدها وقد جاء في المصادر الثلاثة الأولى بعد البيتين الأولين:

لكل بني مــضـى شـــرعـــــــة   وهـــذي شـــرائع هذا النـــــبي

ثم جاء البيت الثالث عند المصنف وبعده:

إذا الناس صلوا فـــلا تنهـــضـــي   وإن صوّمـــوا فكلي واشـــــربي
ولا تطلبي الســعي عند الصــفـــا   ولا زورة القـــبـــر فـــي يثــــرب
ولا تمنعي نفــسك المعـــرســـين   من الأقـــربين ومـــن أجنبـــي
فكيف حـــللت لهـــذا الغـــريـب   وصرت مـــحـــرمــــــة للأب
أليس الغـــراس لمن ربّــــــه   وروّاه فـــي الزمــــن المجـــدب
ومـا الخــمـر إلا كـمـاء السـمــاء   حـلالاً، فــقُدسّت مــن مـذهـب

قال الحمادي بعد ذلك:

(والشعر طويل، وكله تحليل محرمات الشريعة والاستهانة بها). وهو كما قال رحمه الله تعالى، فكل عقائد الاسماعيلية كفر وضلال، ومن اطلع على كتبهم رأى مدى خطورتهم على الاسلام وأهله، قاتلهم الله.

(٢) في (ر) : [لا رحمة الله عليه].

من بعده محمد بن على وأعطى لأصحابه الأموال، فلما [علم][1] المسلمون ذلك تكاتبوا وتراسلوا في حرب هذا محمد، وساروا إلى الأمير أسعد بن أبي يعفر الحوالي، منهم عبدالله بن أبي ثرمة السكسكي وابن الهرامي وزيـاد بن مـحـمد، وعبدالله بن يحيى بن أبي الغارات الجندي، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الكريدي، ويزيد بن موسى الركزي الكلاعي، ونظراؤهم، وجمع كل من عشيرته ما اقتدر عليه، وسار الأمير الحوالي لحرب هذا محمد بن علي بالمنيخره، فظفر به، وكان ذلك في سنة أربع وثلاثمائة، وقتل أصحابه وأخذ أمواله، وسبى حريمه، وفيهن [اختاه][2] وأسره وعدة من أصحابه، فوهب الأمير أسعد [احدى][3] اختيه لابن أخيه قحطان، والأخرى لابن أخيه خطاب بن عبدالرحيم، ثم مضى بهذا محمد وأصحابه القرامطة إلى صنعاء [مركبا محتبسهم][4]، [فقتلوا وأخذت رؤوسهم وطليت بالصبر،

---

(١) في الأصل : [علموا] وما أثبت من (ر) .

(٢) في الأصل و (ر) : [اختين]

(٣) في الأصل و (ر) : [أحد] .

(٤) في أخبار القرامطة ص٣٤٢: [موكباً فحبسهم]، وفي عقائد الفرق ص١٠٣: [في موكبه فحبسهم].

وجعلها في صناديق، ومضى هذا](1) وأمر بهم بعد ذلك إلى أمير مكة -حرسها الله تعالى- فنصبت بمنى يوم التروية، ثم نصبت بعرفات يوم عرفة، ثم نصبت على باب المعلاة وباب المسفلة بمكة -حرسها الله تعالى- وقطع دابرهم، وأظهر فسقهم وقرمطتهم، [فتحايا](2) أهل العقول [مذمتهم](3) وعرفوا باطن مقالتهم، وأنها الكفر صراح، البسوها [بالإسلام](4) والكتمان، والترحم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو بضد ذلك، فمن استتم على كتمان بدعتهم سموه مؤمناً، ومن رجع الى الاسلام سموه منافقاً جنباً، لا يرفع جنابته إلا بالعود إليهم، وتجديد العهود المؤكدة، ومن تظاهر في الذي أباحوه وانتهاك المحارم سموه [١٢٥/ب] قرمطيا، وسبوه أقبح سب، وان كانت قرمطتهم ثابتة، لكنها مكتومة، والله تعالى مجازيهم بما اخترعوه ولبسوه على ضعفاء العقول(5).

قال صاحب الكتاب -أيده الله-: ومن جملة دعاتهم [الذين](6) اظهروا مكتومهم

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ولا (ر) وأثبته من أخبار القرامطه وعقائد الفرق.

(٢) في عقائد الفرق: [فتحاشى] وفي أخبار القرامطه [فتحابى].

(٣) في عقائد الفرق: [مذهبهم]، ولعل أولاها ما جاء في عقائد الفرق. والله أعلم.

(٤) في الأصل و (ر) : [بالإمام]، وما أثبت من أخبار القرامطه.

(٥) أنظر المصادر السابقة.

(٦) في الأصل و (ر) : [الذي].

واستحلوا ما حذره الاسلام عليهم، وبانت قرمطتهم، رجل يقال [له][1] ذو الشامة خرج بالشام، وكانت أنصاره كلب [بن وبره][2] فغلب على دمشق وعاث في الشام فقتل، وكان داعياً[3] ثم قام بعده أخ له فكان اعظم منه بطشاً، وقتل الرجال وأخذ الأموال ودعا إلى نفسه بالإمامة، فخرج له المكتفي بالله فأسره وقوماً من أصحابه فقتلوا ببغداد صبراً واحرقوا، ثم قام أيضاً داع منهم يقال [له][4]: زكرويه بن مهرويه[5]، فعاث بالمسلمين وقتل وسبى وأظهر المنكرات، [وأحل][6] المحرمات، فقتله أيضاً المكتفي بالله، ومن جملة دعاتهم المظهر لقرمطتهم ابو سعيد الحسن بن

---

(١) من (ر) .

(٢) في الأصل و (ر) : [من ازيره]، وما أثبت من أخبار القرامطة ص٢٤٢.

(٣) في الأصل و (ر): [فقتل] بعد كلمة [داعياً] والصواب حذفها لاستقامه الكلام بدونها.

(٤) من (ر)

(٥) زكرويه بن مهرويه القرمطي، من زعماء القرامطة ومتألهيهم، من أهل القطيف، اختفى أربع سنين في أيام المعتضد العباسي فلم يظفر به، ثم أظهر نفسه بعد موت المعتضد، واستهوى بادية العراق، وكان أتباعه يسجدون له، أغار على حُجاج خراسان فأفنى أكثرهم، وكانوا قريباً من عشرين ألفاً، وأصيب في معركة مع جيش المكتفي العباسي، ثم مات بعدها بأيام، وأرسل رأسه الى خراسان لئلا ينقطع أهلها عن الحج.
الاعلام ٧٨/٣ - ٧٩.

(٦) في الأصل و (ر) : [وحرم]، وما أثبت من أخبار القرامطه ص٢٤٢.

[بهـرام][1] الجناني، قام بحقوق دعوتهم، وانتهج طريق [الشيع]، فكان أنصاره من ناحية رجال البحرين من الأزد وتنوخ[2]، فأظهر ما كتموه من إباحة المحرمات، فملك البحرين واليمامة، وفلج [الفلج][3]، وقتل [آل][4] أبي سمرة ورجال عبدالقيس وبكر وعقيل، وضرب أعناق بشر كثير، غير من سمّروه بالجدر والخشب ممن اقتدر عليه وهم أحياء بالمسامير، فأقام على ذلك إلى أن قتله غلامان غيلة وهو في الخلاء، فأقام بعده ابنه ابو طاهر[5] -لا طهر الله قلبه ولا غفر ذنبه- يدين بدين أبيه وزندقته وقرمطته، وتبعه خلق كثير، فسام [المسلمين][6] بسوم الخسف، وأذاقهم العذاب الأليم،

---

(١) في الأصل و (ر) : [مهرام] والصواب ما أثبت وهو :
الحسن بن بهرام الجنابي ، أبو سعيد ، كبير القرامطة، ومعلن مذهبهم، كان دقاقاً من أهل جنابة (بفارس)، ونفي منها، ثم أقام بالبحرين تاجراً، ويدعو العرب الى نحلته، قتله خادم له صقلي في الحمام.
انظر الأعلام ١٩٩/٢ .

(٢) الأزد وتنوخ : قبيلتان معروفتان .

(٣) في الأصل و (ر) : [الفلح] بالحاء المهملة، والصواب ما أثبت بالجيم المعجمة، وهي مدينة لبني جعدة، قريبامن اليمامة، ويقال لها: فلج الأفلاج.
انظر : معجم البلدان ٢٧١/٤، ولعلها مدينة الأفلاج المعروفة الآن.

(٤) سقطت من الأصل و (ر) ، وأثبتها من أخبار القرامطة.

(٥) سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري، أبو طاهر القرمطي، ملك البحرين وزعيم القرامطة، خارجي طاغية جبار، قال الذهبي في وصفه: (عدو الله الأعرابي الزنديق)، قام بالأمر بعد أبيه، بعد أن عجز أخوه الأكبر سعيد، أغار على الكوفة ونهبها، وأخاف الناس، وأغار على مكة يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة، مات كهلاً بالجدري.
انظر الأعلام ١٨٣/٣ - ١٨٤.

(٦) في (ر) : [المسلمون].

وأمرهم بترك الصوم والصلاة، وأباح لهم ارتكاب المحرمات، وكان يأمر أحدهم [أن][1] يقتل أباه وأخاه وابنه -بزعمه- تقرباً الى الله، ففعلوا ذلك، ثم يسير بهم كل يوم الى بلد من البلدان فيذبح الأطفال ويقتل الرجال ويسبي النسوان، ويأخذ الأموال، ويسترقّ الأحرار، ثم سار بهم نحو البصرة فقتلوا أميرها، وحملوا وقر عشرة آلاف [جمل][2] من الأمتعة، وقتلوا بشراً كثيراً، ثم اعترض الحاج فاعترض قواد المقتدر بالله الذين كانوا معهم، وكبار بني العباس وبني علي بن أبي طالب رضي الله عنه والقراء والفقهاء وعظماء التجار لا يحصيهم الا الله تعالى، واسر ناساً وانفلت آخرون، فماتوا في سائر الفلوات ظمأً وجوعاً، وسبى كل امرأة وجدها من المحصنات اللائي خرجن لأداء الحج والزيارة وغنم أموالاً عظيمة، وأخذ شمسة [البيت][3] الحرام، فلم يحج تلك السنة أحد[4]، ثم خرج الحاج في السنة الثانية من جميع البلدان في العدد العظيم والقوة القوية فاعترضهم أيضاً وقتل رجالهم وسبى نساءهم وغنم أموالهم، فبعث المقتدر بالله جيشاً عظيماً كثيفاً إلى الكوفة [١٢٦/أ] فلما سمع أبو طاهر بمضيهم لقاهم بمن معه إليها، فتلقتهم تلك الجيوش على

---

(١) اضفتها من أخبار القرامطه.

(٢) اضفتها من أخبار القرامطه.

(٣) في الأصل : [بيت]، وفي (ر) : [بنته]، وما أثبت من أخبار القرامطه.
وشمسة البيت الحرام: شمسة بعث بها المتوكل العباسي، عملها من ذهب مكللة بالدرّ الفاخر، والياقوت الرفيع، والزبرجد، بسلسلة من ذهب تعلق في وجه الكعبة في كل موسم.
انظر أخبار مكه للأزرقي ٢٢٥/١

(٤) انظر عقائد الفرق الثنتين وسبعين ص١٠٤، وكتاب اتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم بن فهد ٣٧٠/٢ - ٣٧١.

الخندق، فاقتتلوا يومهم ذلك ثم اليوم التالي فانهزم جيش المقتدربالله ودخل أبو طاهر ومن معه الكوفة من فورهم، [وغلبوا][1] عليها وقتلوا فيها بشراً كثيرا، وخرج من بقي هارباً على وجهه، فورد الخبر إلى بغداد فخاف منه الناس خوفاً شديداً، وخافوا أن يقصد ابو طاهر بغداد، فانزعج الناس انزاعاجاً شديداً، وخرج القرامطة من الكوفة بعد أن [أقاموا][2] فيها سبعة أيام يعملون المحرمات، وحملوا ما كان فيها من الأمتعة ما يجاوز الحد، ومضوا إلى مستقرهم من البحرين، وشاع الخبر الى البلدان، فلم يجسر أحد أن يخرج في تلك السنة الثانيه خوفاً منه، ثم سار عدو الله قاصداً نحو العراق من البحرين بخلق كثير والأثقال، وزعموا أن من كان معه في تلك الرحلة أربعون ألف جمل، منها ستون تحمل المال، والباقي الأثقال، وكانت في سنة [خمس عشرة][3] وثلاثمائة فورد الخبر الى بغداد أنه [قاصد][4] لهم فانصرفوا انصرافاً شديداً، فكتب المقتدر بالله إلى بعض قواده بواسط[5] أن يتقدم بالجيش الى الكوفة، فتقدم في أربعة وعشرين الفاً [ومائتين][6] فارسٍ وراجل [فلقاهم][7] القرمطي بخيله ورجله فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم منهم جيش الخليفة، وقتلوا القائد، واخذوا ما كان

---

(١) في (ر) : [غلبوا].

(٢) في (ر) : [قاموا].

(٣) في الأصل و (ر) : [خمسة عشر].

(٤) في الأصل : [قاصداً] وما أثبت من (ر).

(٥) واسط : اسم لعدة مواضع، والمراد هنا، التي بالعراق، وهي أشهرها، سميت بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة.

انظر معجم البلدان ٣٤٧/٥.

(٦) في (ر) : [ومائتي].

(٧) في أخبارالقرامطة ص٣٤٤ [فتلقاهم] ولعلها أولى.

في العسكر، فتقوت شوكتهم في ذلك، فلم يزل عدو الله يقود الجيوش بتلك البلاد حتى أباد أهلها، ودخل الأنبار[1] وهيت[2] والرحبة[3] وغير ذلك، وهدّم المساجد حيث كانت ، وانقطع الحاج من خوفه سبع سنين ثم قصد مكة في أيام الحج في جموعه، فأتى وادي الأبطح[4] غداة يوم السابع من ذي الحجة، فالتقى هو وأهل مكة في الأبطح، واصطفوا للقتال، فما كانت الا ساعة حتى انهزم المكيون وهرب أميرهم، وقتل منهم خلق كثير، وهرب الباقون على وجوههم، وضرب أبو طاهر قبابه بالأبطح، ودخل طائفة من أصحابه مكة فقصدوا المسجد الحرام فقتلوا من وجدوا فيه من الناس، وسبوا النساء والصبيان، وأخذوا الامتعة والأموال، ولجأ قوم الى المسجد الحرام، فدخلوا عليهم فقتلوهم[5]، وكان عدد من قتل في المسجد ألفي رجل، وفي

---

(١) الأنبار : مدينة على الفرات، في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ.
معجم البلدان ١/٢٥٧.

(٢) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد، فوق الأنبار، سميت بذلك لأنها في هوة من الأرض.
نفس المصدر ٥/٤٢٠.

(٣) الرُّحبة : بضم الراء، قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة.
انظر المصدر لسابق ٣/٣٣.

(٤) الأبطح : يضاف الى مكة ومنى، لأن المسافة بينهما واحدة، وهو المعروف بالمحصب، وهو خيف بني كنانة.
انظر نفس المصدر ١/٧٤. وهو اليوم جزء من مكة.

(٥) وقع هذا يوم التروية، وقد جلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله، على باب الكعبة والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام، في يوم التروية من اشرف الأيام، وهو يقول:
أنا بالله وبالله أنا ـــــ يخلق الخلق وأفنيهم أنا
انظر البداية والنهاية ١١/١٧١، واتحاف الورى ٢/٣٧٥.

سائر المدينة نحو عشرة الاف، واقاموا بالأبطح ومكة خاوية، وهم -لعنهم الله تعالى- يدخلونها فيقتلون ما فيها.

فلما فرغوا من ذلك دخلوا المسجد الحرام، وفتحوا الكعبة، واقتلعوا جميع ما فيها من الذهب والفضة والمحاريب المذهبة، التي كانت أحدثت فيها في أيام المقتدر، والمنطقة الفضة المنقوشة التى كانت ضربت عليها، واقتلعوا بابي الكعبة فأخذوا ما عليها من صفائح الذهب، ثم غدوا إلى [١٢٦/ب] الحجر الأسود فاقتلعوه بالمناقير(١)، وأخذوه منها، بعد ان كان مكثهم بها ثمانية أيام(٢)، ثم تراجع من سلم من الناس إلى مكة بعد رحيل القرامطة -لعنهم الله- فنظروا منظراً قبيحاً، وامراً فظيعاً، ودخلوا المسجد الحرام، فوجدوا القتلى فيه مصرعين في موضع الطواف والحجر، وفي سائر المسجد، قد انتفخوا وجيفوا، فاجتمع رأي من حضر من الناس على أن يحفروا لهم خندقاً عميقاً بالمسجد، ويجروا القتلى فيطرحوهم فيه، ويضموا التراب عليهم رضي الله عنهم، واخرجوا من سقط في بئر زمزم، ونزحت حتى صفا ماؤها، وغسلوا جوانبها، وغسلوا الدماء من جدار الكعبة والمسجد والحجر وغير ذلك، وبقي موضع

---

(١) الذي قلعه هو جعفر بن أبي العلاج، البناء المكي، بأمر القرمطي بعد صلاة العصر لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقال -أي ابو طاهر- عند ذلك شعراً:

فلو كان هذا البيت لله ربنا	لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأنا حججنا حجة جاهلية	محللة لم تبق شرقاً ولا غرباً
وأنا تركنا بين زمزم والصفا	جنائز لا تبغي سوى ربها ربا

وقد بقي الحجر عندهم في هجر حتى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

انظر اتحاف الورى ٢/٣٧٧ - ٣٨٠.

(٢) وقيل : ستة أيام، وقيل سبعة.

انظر نفس المصدر.

الحجر الأسود مجوفاً لا شيء فيه يتمسح الناس بداخله لا غير، فأقاموا على ذلك الى أن استنفذ الخليفة[1] الحجر بخمسين ألف مثقال[2] وأعاده حيث كان)[3]، وأقامت القرامطة مصرين على كفرهم متظاهرين بفسقهم، إلى أن أبادهم الله بالموت والقتل، بأخبار يطول شرحها، فهذا -أيدك الله- بعض حكايات دعاة أهل هذه المقالة، الذين أظهروا ما ندبوا الناس إلى كتمه، وأخذوا العهود المؤكدة عليه، ليقع عند كل عاقل موفق أن الذي ابطنوه هو الذي أظهروه، فتجانب محالهم، ولا تغتر بما زخرفوه ولبسوه على ضعفاء العقول، من كتم بدعتهم، واحتجاجهم أنه الدين القويم، والصراط المستقيم، وما كتموه الا لشرفه فلا يبلغ إليه الا الخواص الموفقون والمؤمنون المخلصون. وأيم الله لقد كذبوا، وما كتموه الا من قبحه، ولا أخذوا عليه العهود إلا من شهرته، ولقد سعد من جانبهم، وغوى من خالطهم، فرحم الله أمرءاً وُفّق، وحليماً سُدّد، والله المستعان على ما يصفون)[4].

❋❋❋❋❋❋

---

(١) وهو الأمير بجكم التركي.
أنظر البداية والنهاية ١١/٢٣٧.

(٢) قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (وقد بذل الأمير بجكم التركي خمسين ألف دينار على أن يردوه إلى موضعه فلم يفعلوا، وقالوا: نحن أخذناه بأمر فلا نرده الا بأمر من أخذناه بأمره .... إلى أن قال: ثم ارسلوه الى مكة بغير شيء على قعود، فوصل في ذى القعدة من هذه السنة).
- أي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.
انظر نفس المصدر.

(٣) هنا انتهى ما نقله ابو بكر الواعظ من هذا الكتاب وسبق الكلام عنه ص٧٠١.

(٤) انتهى ما نقله الدكتور سهيل زكار من الكتاب وتقدم الكلام عنه ص٧٠١.

فصـــل

قد ذكرت له -ايدك الله- من عقائد الباطنية وأخبارها، وعقائد الفرق وقيلها التي شرطت ذكرها ما فيه كفاية على طريق الاختصار لا على طريق الاستقصاء، لتستدل بحاضرها على غائبها، ولتعرف ان كل ما جاؤا به وشككوه له عندنا معنى صحيحاً غير ما وهموا به، ناقضاً لفسادهم الذي أتوا به، ورسموه في بدعتهم لإبطال شرع الاسلام، ولحمل الناس على سب أصحاب رسول الله ﷺ ، وتنفير القلوب عنهم، والدعاء الى بغضهم، وتربية أولادهم، على ذلك [يوجدونهم][1]أنه الدين القويم، والصراط المستقيم، وحتى انهم من مال إلى سواه رموه بالكفر والزندقة، فلو أنهم -أيدك الله- ندبوا الناس إلى لعن إبليس وفرعون وهامان وقارون وغيرهم من الذين أباح اله تعالى لعنهم، وتركوا اختصاص [أصحاب][2] رسول الله ﷺ بذلك، وترحموا عليهم لكان أولى واقرأ وأسلم، لكنهم نصبوا لهم العداوة وندبوا [١٢٧/أ] الناس اليها، وجعلوه عمدة دينهم، وأكبر قربة يتقربون بها إلى خالقهم، حتى إن شيخاً منهم -أعني من الاسماعيليه- يقال له: أبو تمام داع من دعاتهم قال في [كتابه][3] الذي لقبه بشجرة الدين وبرهان اليقين، قال: وأعلم يا أخي، أن الأبالسة من الإنس والجن على ضربين: أبالسة بالفعل وأبالسة بالقوة[4]. يريد -أيدك الله- بالقوة الصوت من الجسم الحيواني، الذي هو بلا قارع يقرعه، وبالفعل، الشيء الذي

---

(١) كذا في الأصل و (ر)، ولعلها : [يوهمونهم].

(٢) اضافة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل و (ر) : [كتاب] ، وتقدم الكلام عنه ص٦٩٤ .

(٤) انظر كتاب شجرة اليقين للداعي القرمطي عبدان ص١٥ وما بعدها.

لا يكون له صوت الا بقارع يقرعه فيحن عند ذلك كأنه صوت، كالإناء من الصفر وغيره، ولا يكون هذا الإبقارع يقرعه ومقروع بخلاف الأول فإنه يكون بلا قارع، لأنه حيوان وهذا جماد.

قال هذا الشيخ: والأبالسة من الإنس بالقوة وهم الذين أخذ عليهم العهود، وارتدوا عن التأويل والحق لأنهم أبلسوا من رحمة الله، يريد بهذا -أيدك الله- من أبغضوا من أصحاب رسول الله ﷺ . قال: ولأن كيدهم بالقوة أعظم من كيد الشيطان بالقوة، وبلاؤهم أعظم من بلائه، لأن المستجيب المرتد يظهر من التشنيع على أهل الحق ما لايطيق القشري على عشر عشير منه. -يعني بالقشري الواحد من المسلمين الذي ليس بباطني- من مقالتهم. قال: [ولذلك][1] ضعف الله كيد الشيطان فقال تعالى: ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾[2]، قال: فلهذا جعل الله سبحانه لكل ناطق من النطقاء السبعة إبليساً وشيطاناً يعانده، ويضل أمته عن الصراط المستقيم. قال: فأول النطقاء آدم عليه السلام، وابليسه عزارئيل وشيطانه قابيل، وبعده نوح عليه السلام، وابليسه ابنه حام وشيطانه ابنه [سام][3]، وبعده إبراهيم عليه السلام، وابليسه النمرود بن كنعان، وشيطانه أبوه آزر، وبعده موسى عليه السلام، وأبليسه فرعون الذي يقال له: الوليد بن مصعب، وشيطانه هامان، وبعده عيسى عليه السلام، وإبليسه يهود، وشيطانه فيافيا، وبعده محمد ﷺ وإبليسه عمر بن الخطاب، وشيطانه أبو جهل بن هشام[4].

---

(١) في الأصل: [وذلك] وفي (ر): [ذلك].

(٢) الآية ٧٦ من سورة النساء.

(٣) في الأصل: [يام] وما أثبت من (ر).

(٤) لم أجده في كتاب شجرة اليقين، ولعلـه من أحد الكتابين المذكورين آنفاً، كما سبق التنبيه على ذلك

قال صاحب الكتاب: وليس عمر رضي الله عنه.

ساق هذا الزنديق الكلام من أوله، قال الجاهل عن الحق وطريقه: ولهذا قال رسول الله ﷺ : «اللهم أعز الاسلام بأحد الرجلين، إما بعمر بن الخطاب، واما بأبي جهل بن هشام»[1]، أي: اللهم أهلك أحدهما ليعز الاسلام، فاستجاب له ذلك في أبي جهل بن هشام، أهلكه على يد أضعف الناس عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، كاتبه، قال: ومن زعم أن معنى الدعاء، اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام انه [١٢٧/ب] باسلام أحدهما فقد أخطأ. قال: وأما القائم الذي هو صاحب الدور والكشف والمعاد، فإن إبليس وشيطانه عنه معزولين، لأنه [المُمَدّ][2] بالتأييد، ولهذا أنظر الله تعالى إبليس آدم عليه السلام من بين ابالسة من بعده إلى وقته، لأنه يقول: ﴿إنك من المنظرين . إلى يوم الوقت المعلوم﴾[3]، والوقت المعلوم قيامة هذا القائم الذي بقيامه قيام الأشهاد، وجاء وعد الله المؤمنين، وقصرت يده [عن][4] الإضرار بهم، ويقر على نفسه يومئذٍ بالكفر، ويقول ما حكاه الله عنهم: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم

---

(١) الحديث أخرجه الإمام احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه: «اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب، فكان أحبهما الى الله عمر بن الخطاب– وفي الترمذي– : قال وكان أحبهما اليه عمر».

مسند الإمام احمد ٩٥/٢، وسنن الترمذي ٥٧٦/٥ كتاب المناقب باب (١٨) ح٣٦٨١.

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

(٢) في (ر) : [الحمد].

(٣) الآيتان ٣٧، ٣٨ من سورة الحجر و ٨٠، ٨١ من سورة ص.

(٤) في الأصل و (ر) : [على] .

من سلـــطان﴾[1]، أي قصرت يدي عنكم، فلا سلطان لي عليكم في هذا الدور.

قال صاحب الكتاب: هذا كلام يضحك منه الصبيان والمجانين كيف العقلاء [والبالغون][2] ؟! لأنه كلام بين الفساد، لأنه لو قيل لهذا الشيخ: أخبرنا عن الأبالسة والشياطين الذين ذكرت أنهم مع كل نبي من لدن آدم الى محمد ﷺ ، [أكان][3] كل نبي منهم يستوزر إبليسه كما استوزر نبينا محمد ﷺ عمر بن الخطاب الذي ذكرتم أنه إبليسه، ويستشيره برأيه، ويتزوج ابنته، ويعطيه من غنيمته سهمه، ويكون الخليفة بعده، المقبور معه؟ ، أم يخص الله تعالى بهذا[4] الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ، حيث جعل ابليسه معه لا يفارقه دنياً ولا آخرة؟، فبصرونا -عافاكم الله- بهذا، لأي حال استخلفه ويكون ذلك معنى [نفهمه][5] ؟، وجواباً شافياً لا تنفر عنه النفوس؟، ولن يجدوه أبدا، لأن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم ويده اليمنى على أبي بكر رضي الله عنه، ويده الشمال على عمر، وقال: «هكذا نحيا وهكذا نموت وهكذا نبعث»[6]،

---

(١) الآية ٢٢ من سورة إبراهيم .

(٢) في الأصل و (ر) : [البالغين].

(٣) في الأصل و (ر) : [كان] .

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل في الكلام نقصاً وتتمه ان يقال: (أم يخص الله نبيه محمداً ﷺ دون الأنبياء...).

(٥) في الأصل و (ر) : [تفهمه] .

(٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ١/١٠٤، ١٦٤، ٢٠٢، عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه : «دخل النبي ﷺ المسجد وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره، فقال: هكذا نبعث يوم القيامة».
وفي سنده سعيد بن مسلمة، قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: ضعيف. انظر ميزان الاعتدال ٢/١٥٨.
ولم أجد حديثاً بهذا اللفظ الذي أورده المصنف رحمه الله تعالى.
وفي صحيح البخاري ٧/٤٢ كتاب فضائل الصحابة ح٣٦٨٥ عن علي رضي الله تعالى عنه يوم مات عمر قال: «وحسبت أني كثيراً أسمع من النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبوبكر وعمر، ودخلت أنا وأبوبكر وعمر، وخرجت أنا وأبوبكر وعمر».

وأنتم تقولون بخلافه، أن ابليسه لا يفارقه حياً ولا ميتاً، تباً لكم، وسحقاً لرأيكم، فما أسخفه وأبرده، [ألا][1] ترون أيضاً قوله ﷺ حيث قال: «إن الله أختارني، واختار لي أصحابي، وجعل منهم أنصاراً وأصهاراً، فمن سبهم فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، لا يقبل الله لهم صرفاً ولا عدلاً»؟[2] أي لا يقبل منه فريضة ولا نافلة.

فإذا كان الله تعالى قد أختارهم له عليه السلام، وأنتم تقولون بخلافه، بل هم أبالسة، فما الحيلة فيمن هذا رأيه؟! .

فانظروا -عافاكم الله- فضيحة بدعتكم، وشنيعة مقالتكم هذه، [أيكون][3] عمر إبليس نبيه ﷺ وابنته حفصة تحته؟! أم كيف يكون إبليسه وأم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه زوجته؟! وهل يجوز لعلي رضي الله عنه أن يزوج ابنته من [١٢٨/أ] ابليس جدها؟! حاشا لله، ما يقول هذا مسلم، فتعجبوا يا أولي الأبصار، وتفسروا يا أولي الألباب من زندقة هؤلاء. وكيف يكون عمر ابليسه وقد صحبه واستن بسنته وكان الخليفة من بعده، وخطب على منبره، وصلت الصحابة خلفه، وسمعوا قوله، وأخذوا سهامهم من فيئه وغنيمته، ولم يعصوه في أمره؟ .

فهل كان -عافاك الله- يرون ويعملون بضده، وفيهم السادات والأنجاد[5] ولا

---

(١) في (ر) : [لا] .

(٢) المستدرك للحاكم ٦٣٢/٣ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وكنز العمال ٥٢٩/١١ وأورده ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص١٠٠، والشوكاني في در السحابه ص١٠٤.

(٣) في الأصل و (ر) : [يكون] .

(٤) كلهم عن عويم بن ساعدة.

(٥) الأنجاد : جمع نجد، ومعناه: الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره.
انظر : لسان العرب مادة «نجد».

يقول بهذا الا جاهل ومعاند، وهم السادة القادة، والأئمة المخصوصون بالعقل والحجا، [والمأمونون][1] على الفصل والقضاء؟ فإن زعمتم أن [مبايعتهم][2] له كانت خوفاً منه في حياته، فما بالهم -عافاكم الله من ظلمة الجهل- دفنوه مع نبيهم ﷺ بعد وفاته؟! سبحان الله ما أشنع اسباب هذه المقالة وأبرد زخاريفها، لأنه رحمه الله بضد ما ذكروه به، فكيف يكون -عافاكم الله- ابليسه وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول كان والله عمر حصناً للاسلام يدخل الناس فيه، والله ما صلينا ظاهرين حتى أسلم عمر[3]، وكيف عمر ابليسه وبعض يروي أنه رأى عبدالله بن [حسن][4] بن حسن بن علي رضي الله عنه يمسح على خفيه، فقال له: أتمسح على خفيك؟ فقال: نعم، قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله عنه على خفيه، ومن جعل عمر رضي الله عنه بينه وبين الله تعالى فقد استوثق.

---

(١) في الأصل و (ر) : [المأمون] .

(٢) في الأصل و (ر) : [مبايعته] .

(٣) فضائل الصحابة ١/٢٧٨ ح٣٧٠ ولفظه : «ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة، وصلينا معه».

وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: «مازلنا أعزة منذ أسلم عمر».

صحيح البخاري بشرحه ٧/٤١، كتاب فضائل الصحابة باب (٦) ح٣٦٨٤.

(٤) في الأصل و (ر) : [حسين] .

وهو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني أبومحمد ، ثقة جليل القدر ، مات أوائل سنة خمس وأربعين، وعمره خمس وسبعون سنة.

انظر : الكاشف للذهبي ٢/٧١، والتقريب لابن حجر ١/٤٠٩، وتاريخ بغداد ٩/٤٣١- ٤٣٤.

وليس عبدالله بن حسن يقتدي بابليس جده.

وكيف يكون ابليسه -عافاكم الله- وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الله الله في أصحابي، [لا تتخذوهم][1] غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، [ومن آذى الله][2] فيوشك أن يأخذه»[3]؟.

فما بعد هذا سعة لجاهل عن الحق مائل. وكيف يكون ابليسه [ومالك بن أنس][4] يقول: أتى جبرائيل عليه السلام الى رسول الله ﷺ ذات يوم فقال له: «أقرىء عمر السلام وقل له: ان غضبه عز ورضاه عدل»[5]؟.

[أفكان][6] -عافاكم الله- يبلغه السلام وهو ابليس محمد ﷺ ؟وكيف يكون أبليسه ورسول الله ﷺ يقول: «لو كان نبي بعدي لكان عمر»[7]؟ وكيف يكون ابليسه وأنس بن مالك يقول: كان رسول الله ﷺ في بعض دور المدينة ذات يوم

---

(١) في الأصل و (ر) : [لا تتخذونهم] .

(٢) مابين القوسين سقط من (ر) .

(٣) أخرجه الامام احمد في المسند ٨٧/٤، وفضائل الصحابة ٤٩/١ ح٢، وفيه عبدالرحمن بن زياد، قال عنه ابن معين: لا أعرفه.
انظر : ميزان الاعتدال ٥٦٤/٢.

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل مراد المصنف رحمه الله تعالى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه.

(٥) الحديث أورده المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ٣٢٢/٢، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : «أتاني جبريل فقال: أقرء عمر من ربه السلام، وأعلمه أن رضاه حكم وغضبه عز».

(٦) في (ر) : [فكان] .

(٧) فضائل الصحابة للإمام احمد ٣٤٦/١ ح٤٩٨ . وهو حديث حسن.

[فدخــل][1] عليه النساء من قريش يسألنه ويستخبرنه رافعات أصواتهن فوق صوته، إذ أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذن فأذن له، فلما سمعن صوته بادرن الحجاب، فلما دخل وسلم استضحك رسول الله ﷺ فقال له: [أضحك][2] الله [١٢٨/ب] سنك يا رسول الله [مم][3] ضحكت؟ فقال: ما هو إلا نسوة من قريش دخلن علي ويستخبرنني رافعات اصواتهن فوق صوتي، فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب، فقال عمر: اخوات المسلمين، اتهبنني وتَجَرّين على رسول الله ﷺ ؟ فقالت امرأة منهن: إنك أفظ وأغلظ، فقال رسول الله ﷺ : ما سلك عمر وادياً قط [فيسلكه][4] الشيطان»[5].

واذا كان رسول الله ﷺ يقول هذا، وأنتم تقولون: بل هو [الشيطان][6]، فما النواء لمن استحوذ عليه الشيطان، وجعله من حزبه؟ ﴿أولئك حزب الشيطان الا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾[7] أم كيف يكون عمر ابليسه وسويد بن

---

(١) في الأصل و (ر) : [فدخلن] .
(٢) في الأصل و (ر) : [فضحك] .
(٣) في الأصل و (ر) : [بما] .
(٤) في الأصل و (ر) : [فيسلك] .
(٥) الحديث أخرجه الشيخان والإمام احمد في المسند وفضائل الصحابة بغير اللفظ الذي أورده المصنف.
انظر : صحيح البخاري بشرحه ٤١/٧ كتاب فضائل الصحابة باب (٦) ح٣٦٨٣.
وصحيح مسلم بشرحه ١٦٤/١٥، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عمر رضي الله عنه. والمسند ٧١/١، وفضائل الصحابة ٣٤٤/١ ح٣٠١.
(٦) في (ر) : [شيطان] .
(٧) الآية ١٩ من سورة المجادلة.

غفلـــة[1] يقول: مررت بقوم من الشيع وهم يتناولون أبا بكر وعمر وينقصونهما بما ليس فيهما رضي الله [تعالى][2] عنهما، فمضيت الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان ذلك في أيام خلافته، فلما قضيت من حق السلام قلت له: يا أمير المؤمنين، مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه، ولولا أنهم يرون أنك تضمر مثل الذي أعلنوا ما اجترؤا على ذلك، قال: أعوذ بالله اعوذ بالله، لعن الله من يضمر بهما الا الحسن الجميل، صاحبا رسول الله ﷺ ووزيراه رضي الله عنهما. ثم قام دامعة عيناه، قابضاً على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكناً، قابضاً على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع له الناس، ثم قام وتشهد وخطب خطبة موجزة ثم قال على إثرها: ما بال قوم يذكرون [سيّدَي][3] قريش [وأبوي][4] المسلمين بما أنا عنه منزه، ومنه بريء، أمــا والذي فلق الحــبــة وبرأ [النسمة][5] لا يحبهما الا مؤمن تقي، ولا يبغضهما الا فاجر [شقي][6]، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان، ويقضيان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما

---

(١) سويد بن غفلة ، بفتح الغين المعجمة والفاء، أبو أمية الجعفي، ولد عام الفيل، وقدم المدينة حين دفنوا رسول الله ﷺ، وكان مسلماً في حياته، مخضرم ، من كبار التابعين، ثقة إمام زاهد قوام، توفي سنة ثمانين ، وقيل : احدى وثمانين، وعمره مائة وثلاثون تقريباً .
انظر : مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي ص١٠٠، والكاشف للذهبي ٣٢٩/١، والتقريب لابن حجر ٣٤١/١.

(٢) لا توجد في (ر) .

(٣) في الأصل و (ر) : [سيدا] .

(٤) في الأصل و (ر) : [وأبوا] .

(٥) في الأصل و (ر) : [النسم] .

(٦) في الأصل و (ر) : [رَوِي] وما أثبت من كتاب تلبيس ابليس لابن الجوزي ص١٠١.

يصنعان رأي رسول الله ﷺ ، وهو عنهما راضٍ، والمؤمنون عنهما راضون، أمَّر رسول الله ﷺ أبا بكرعلى صلاة المؤمنين فصلى بهم تسعة أيام في حياته، فلما قبض الله تعالى نبيه ﷺ ، واختار له ما عنده، ولاه المؤمنون ذلك، [وفوضوا][(١)] الزكاة إليه، ثم اعطوه البيعة راضين غير مكرهين، وأنا أول من سن ذلك [له][(٢)] من بني عبدالمطلب، وهو لذلك كاره، يود أن أحداً منا كفاه، وكان والله خير من بقي، وأرأفهم رأفةً وأحسنهم ورعاً، وأقدمهم سناً، سار فينا سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى لسبيله، ثم ولى من بعده عمر رضي الله عنه، بعد أن استأمر المسلمين في هذا، فمنهم من رضي به، ومنهم من كرهه، فكنت فيمن رضي به [١٢٩/أ]، فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان يكرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه رضي الله عنهما، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب بالحق على لسانه، وجعل الصدق [من شأنه][(٣)]، حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، فأعز الله باسلامه الاسلام، وجعل هجرته للدين قواماً، وألقى الله تعالى في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل، فظاً غليظاً على الأعداء، فمن مثلهما رضي الله عنهما، ورزقنا المضي على آثارهما، فمن احبني فليحبهما، ومن لم يحبني فقد ابغضهما، وأنا منه بريء، ولو كنت قد تقدمت اليكم في أمرهما، لعاقبت في هذا أشد العقوبة، ولكن ينبغي [أن لا][(٤)] أعاقب قبل التقدم، فمن ظهر منه هذا اليوم حال فإن عليه ما على

---

(١) في الأصل و (ر) : [وفرض] وما أثبت من المصدر السابق.

(٢) لا توجد في (ر) .

(٣) في الأصل و (ر) : على من شأنه].

(٤) في الأصل و (ر) : [أن].

المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيهم محمد ﷺ ابو بكر ثم عمر ثم الله أعلم بالخير أين هو، اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. ثم نزل[1].

فيا أيها المخالف الباغض، اذا كان قول النبي ﷺ في عمر ما تقدم ذكره، وهذا قول علي أيضاً، خالفتموهما، حيث جعلتموه ابليس، فما الحيلة فيكم الا ما قال الله تعالى: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾[2]، عصمنا الله واياكم عن زندقة هؤلاء.

رجع الكلام. أما تأويلهم لدعاء رسول الله ﷺ بقوله: «اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام» أن المراد فيه هلاك أحدهما ليعز الإسلام لا أنه سأل إسلام أحدهما ليعز الإسلام، فإن هذا تأويل فاسد، لأنه ﷺ لو أراد ما تأولوه لسأل هلاكهما، لأن أحدهما ابليسه والآخر شيطانه فكيف يجوز أن يسأل ربه هلاك شيطانه ويبقي إبليسه، يكون الخليفة بعده، والمقبور عنده ما هذا الا إفك عظيم.

فليس الكلام هكذا، وإنما دعا رسول الله ﷺ للاثنين فقال: «اللهم أعز دينك باسلام أحد الرجلين، إما بعمر بن الخطاب، وإما بأبي جهل بن هشام»، فسبقت الدعوة لعمر[3]، قال عمر: فجئت إلى رسول لله ﷺ وهو في بيت بمكة، فقرعت الباب، فقيل: من هذا: فقلت: أنا عمر بن الخطاب، فلم يجسر أحد من [الذين][4] عنده أن

---

(١) انظر : تلبيس ابليس ص١٠٠- ١٠١ .

(٢) الآية ٦٠ من سورة الزمر.

وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى كافٍ في الرد على هؤلاء الإسماعيلية الزنادقة، ومن سار في طريقهم.

(٣) انظر : مجمع الزوائد ٦١/٩ .

(٤) في الأصل و (ر) : [الذي] .

يفتح الباب لعلمهم بشرّي عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ : افتحوا له، فإن يرد الله به [خيراً][(1)] يهديه، قال: ففتحوا لي الباب فدخلت عليه، فأخذ بمجامع قميصي ثم قال لي: اسلم يا ابن الخطاب [١٢٩/ب]، اللهم أهده، قال: فقلت: أشهد أن لا اله الا الله، وأنك محمد رسول الله، قال: فكبرَّ المسلمون تكبيرة، فسمعت في طرق مكة، [وكانوا][(2)] مستخفين من قبل ذلك، وكان من أسلم منهم ضربوه، قال: فلما أسلمت جئت خالي وقلت له: أما علمت أني اسلمت؟ قال: أو فعلت ذلك؟ قلت: نعم، فدخل بيته وأغلق دوني بابه، ولم [يضربني][(3)] أحد، فقلت: ما هذا شيء، [أرى المسلمين يضربون وأنا لا أضرب][(4)] فجئت الحجر، فقلت لرجل من الذين فيه: أعلمت أني قد اسلمت؟ فقال: أو قد أسلمت؟ قلت: نعم، قال: فنادى بأعلى صوته أن عمر قد صبأ، قال: فصاروا إلي فضربتهم وضربوني، فإذا بخالي قد جاء وأجارني منهم، فنكصوا عني ولم يضربوني، فمكثت فإذا المسلمون يضربون، فقلت في نفسي: ما هذا بشيء، [يضربون][(5)] وأنا لا اضرب، فجئت خالي وقلت له: جوارك مردود عليك، قال: لا تفعل، فقلت: ما هو الا ذاك قال: فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله الاسلام[(6)]، والحمد لله.

---

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل و (ر) : [وكان] .

(٣) في (ر) : [يضرني] .

(٤) في الأصل و (ر) : [أرى المسلمون وأنا لا أضرب] .

(٥) في الأصل و (ر) : [يضربوني].

(٦) أنظر : فضائل الصحابة للإمام احمد ١/٢٨٥– ٢٨٨، ح٣٧٦، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩/٦٥، بغير لفظ المصنف.

ولهذا روى أن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قالت قريش: لما أسلم عمر انتصف القوم منا[1]، وهذا القول الصحيح من أن الدعاء ما كان بهلاك أحدهما، بل بإعزاز الاسلام بإسلامه[2]. نسأل الله العصمة والرحمة.



---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري بلفظ : «لما أسلم عمر قال المشركون: انتصف القوم منا».

(٢) انظر : مجمع الزوائد ٩/٦١ .

الباب الخامس عشر

في عقائد أهل الأديان



باب
في عقائد أهل الأديان

قال صاحب الكتاب رضي الله عنه: قد ذكرت لك -أيدك الله- بعض قصص الفرق المنسوبة الى الاسلام من أهل البدع والأهواء، والحجة منهم على اعتقادهم الفاسد، والحجة عليهم، وكسرت ذلك بما فيه كفاية والحمد لله، وهذا موضع أحببت أن أذكر فيه نيفاً من عقائدنا في أهل الأديان، لتقف عليه إن شاء الله، ثم اتبع ذكر ذلك عقيدة أهل السنة والجماعة، وبالله الثقه.

اعلم -أيدك الله- أن اليهود فرقتان: ربانيون، [وقراء][١]، فالربانيون أسلمها حالاً، [لأنهم لا يقولون بالتجسيم][٢]، والقراء [يجسمون][٣]، حتى إنهم قالوا -عليهم لعنة الله-: إلههم شيخ أبيض اللحية والرأس[٤]، والقراء عند الرباني كافر،

---

(١) في الأصل و (ر) : [وقراي] .

وهم «القراؤون» ، فرقة من اليهود، وهي التي تسمى «العنانية» اتباع عنان بن داود، أحد كبار الأحبار في القرن الثامن الميلادي، ومنازلهم مصر والشام وتركيا والعراق وايران.

انظر : الملل والنحل ٢١٥/١، والفصل ٩٩/١، وكتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لأبي البقاء الهاشمي ص٣٧٥ هامش(٤) تحقيق محمود قدح، وافحام اليهود للمهتدي المغربي ص١٧١.

(٢) في الأصل و (ر) : [لأنه لا يقول بالتجسم] .

(٣) في الأصل و (ر) : [يجسم] .

(٤) انظر سفر دانيال ٩/٧- ١٠.

كالباطنية عندنا[1]، فافترقت هاتان الفرقتان [إحدى][2] وسبعين فرقة، يطول شرح ذكرها جميعها، [وانفرادها][3] عن بعضها بعضا، لكنها مجتمعة على شريعة موسى ﷺ ، وأن التوراة كتابهم الذي انزل على نبيهم ما فيها تبديل ولا تحويل الى يومنا هذا، كذبوا، بل بدّلوا وحرفوا ما الله مجازيهم عليه، وقالوا: بإباحة نكاح بنات الإخوة وبنات الأخوات، لكنهم [لا يُعْلِمون][4] به خوفاً من المسلمين، ومن طلق عندهم زوجته أي طلاق كان، حلّت له بعقد نكاح جديد، مالم تتزوج غيره، فأما إن تزوجت وطلقها أو مات عنها، فلا تحل للزوج الأول أبدا، وأما من مات منهم عن امرأة وله أخ نظروا فيه ان كان له ولد منها أو من [١٣٠/أ] غيرها، لا تحل لأخيه أن يتزوجها أبداً، بخلاف ما لم يكن له ولد منها أو من غيرها، فإنها توقف عليه، ولا يجوز لأحد نكاحها قبل أن يحلها منه، وذلك أن يحضر هذا الأخ عالمهم فيقول له: أترغب في نكاح هذه المرأة؟ فإن رغب بها نكحها، وإن كره ذلك خلعت المرأة نفسها منه، وذلك أنها تأخذ نعله من رجله فترمي بها وتتفل في الأرض، فإذا فعلت ذلك حرمت عليه على التأبيد، وحلّت لغيره، وأما من الميراث بينهم فإنه من مات وخلف أباً وأماً وزوجة، فإن المال كله للأب بعد صداق الزوجة، ولا شيء للأم ، اللهم إلا ان كان للميت أولاد فأنهم

---

(١) ومن عقائد القرائين أنهم لا يتعدون شرائع التوراة، وما جاء في كتب الأنبياء عليهم السلام، ويتبرؤن من قول الأحبار ويكذبونهم، ويخالفون اليهود في السبت والأعياد، وينهون عن أكل الطير والظباء والسمك والجراد.

انظر : الملل والنحل ٢١٥/١، والفصل ٩٩/١، وتخجيل من حرف التوراة والانجيل ص٢٧٥ .

(٢) في الأصل و (ر) : [واحد] .

(٣) في (ر) : [وانفردها] .

(٤) في (ر) : [لا يعملون] .

يأخـذون المال ولا شيء للأب، واذا مـات منهم مـيت وله بنـين وبنات، فإنه يعزل للبنت الأولى عشر المال، والتي بعدها عشر ما بقي، [وللبنت][1] الثالثة، عشر ما بقي أيضاً، وهكذا إلى انقضائهن ومـا بقي قسم بينـهن بالسوية، إلا أن يكون أحدهما بكراً لأبيه دون أمه، فإن له سهمين ولأخيه سهماً[2]، والله أعل بكل شيء.



(١) في الأصل و (ر) : [ولبنت] .

(٢) انظر : البرهان للسكسكي ص٨٩- ٩٠.

فصـــــل

وأما النصارى فإنهم منسوبون إلى قرية من بلاد الأردن يقال لها: ناصره، حيث كان ابتداء خروجهم منها، وهم يزعمون أنهم على ملة عيسى عليه السلام[1] وكذبوا.

وهم ثلاث فرق: [النسطوريه][2] أصحاب [نسطور][3]، وهم الذين قالوا: إن المسيح عليه السلام قال: إني أنا الله[4]. والملكانيه، وهم أصحاب ملكان[5]، وتسمى

---

(١) انظر : البرهان للسكسكي ص٩١-٩٢ .

(٢) في الأصل و (ر) : [السنطورية].

وهي إحدى فرق النصارى، وينتسبون إلى نسطوريوس، الملقب بالحكيم، المولود سنة ثمانيه وثلاثمائة، وأغلب مساكن هذه الفرقة في الشرق خاصة العراق وايران.

انظر : كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ص٣٤٠ هامش (٣).

(٣) في الأصل و (ر) : [سنطور] .

(٤) ولهم عقائد أخرى غير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى. انظر الملل والنحل ٢٢٤/١- ٢٢٥.

(٥) قال الشهرستاني في الملل والنحل ٢٢٢/١ : (أصحاب ملكان الذي ظهر بأرض الروم).

وقيل: نسبة إلى المذهب الذي اعتنقه ملوك الروم، ومن مذهبهم أن المسيح جوهران، وهو اقنوم واحد، فله طبيعتان ومشيئتان، له بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الأب، وله بطبيعة الناسوت مشيئة كمشيئة ابراهيم وداود، غير أنه في اقنوم واحد، أي شخص واحد، وقد اختلفت هذه الفرقة وانشقت إلى قسمين:

شرقية : وهم الأرثوذكس.

وغربية : وهم الكاثوليك.

انظر : نفس المصدر ، وكتاب موجز تاريخ المسيحية للقمص يسطس الدويري.

أيضاً [النقوبية][1]، زعم هؤلاء أن الآلهة ثلاثة، ظهر اثنان وبطن واحد. واليعقوبية، وهم أصحاب يعقوب[2]، زعم هؤلاء أن الله هو المسيح ابن مريم[3]، فافترق النصارى على [اثنتين][4] وسبعين فرقة، يطول شرحها، لكنهم أيضاً قالوا في أول شريعتهم: نحن نؤمن بالله خالق ما يرى وما لا يرى، ثم لم يلبثوا أن نقضوا ذلك، وقالوا: المسيح خالق غير مخلوق، ثم بدا لهم أيضاً عن ذلك فقالوا: هو ابن الله، كما قالت اليهود: عزير ابن الله، ولهذا إذا أرادوا أن يكتبوا كتاباً، قالوا في أوله: باسم الأب والابن [وروح][5] القدس، وهم يعبدون الصلبان، هذا هو ما أجمعوا عليه.

وأما الذي انفردوا به؛ فإن فريقاً منهم قال: ان الله لما رأى أن الشيطان قد علا شأنه، وعجل أمره، وعجزت الأنبياء عن مناوأته، [وجّه][6] ابناً له أزلياً قديماً منفرداً، يخلق الخلائق كلها، فدخل في بطن أمرأة، ثم ولد منها ونشأ، وناهض الشيطان، فأخذه الشيطان فقتله ثم صلبه بين يدي شرذمة من إخوانه، بل المقتول هيكل هذا

---

(١) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها [النيقية] نسبة إلى نيقية مدينة صغيرة في آسيا الصغرى، أقيم فيها المجمع الذي تم فيه اقرار مذهب هذه الفرقة.
انظر : كتاب موجز تاريخ المسيحية، وكتاب النصرانية للطهطهاوي ص١٣٠.

(٢) يعقوب السروجي ، ويسمى البرادعي، ظهر في القرن السادس الميلادي، ودعا إلى هذا المذهب، وكان جريئاً في الدعوة إليه.
انظر : نفس المصدرين السابقين.

(٣) انظر : الملل والنحل ٢٢٥/١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٨٤.

(٤) في الأصل و (ر) : [اثنين] .

(٥) في الأصل و (ر) : [روح] .

(٦) في (ر) : [وجد] .

الابن ومسكنه لأنه صار مع ذلك الإنسان شيئاً واحداً، يأكل ذلك القديم بأكل هذا الإنسان [الحديث][1]، ويشرب شربه، وينام نومه، وجاع بجوعه وتردد بتردده، وبال وتغوط [بتغوطه][2]، وقتل بقتله، هذا بعض جهالتهم والله أعلم.



---

(١) في الأصل و (ر) : [لا بحديث] .

(٢) لا توجد في (ر) .

فصـــل

ومن أهل [١٣٠/ب] الأديان بزعمهم قوم يقال لهم: الصابئون، زعموا أن الزبور كتابهم، وهو مواعظ بلا أحكام شريعة، وقيل: إنهم كانوا من النصارى فمالوا إلى المجوسية[١]، كما مال ماني[٢] وديصان[٣]، وكانوا من غلاتهم، وماني هذا هو الذي قال في بُدُوّ كلامه: إن الله قديم عزيز، لا يشبهه شيء، ثم لم يلبث أن قال: الظلمة قديمة، وان الله مقهور، وان حزبه مأسورون، فأبطل بهذا ما تقدم من قوله، سبحان الله ما أحلمه.



---

(١) انظر: عقيدة الصابئة في كتاب الملل والنحل ٢٣٠/١، وكتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٩٠، وكتاب البرهان ص٩٢- ٩٣.

(٢) ماني بن فاتك الحكيم، تنسب إليه المانوية، كان رجلاً نقاشاً خفيف اليد، ظهر في زمن سابور بن أزدشير، وادعى النبوة، وقال: إن للعالم أصلين: نور، وظلمة.
انظر: الملل والنحل ٢٤٤/١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٨٨.

(٣) سمي ديصان باسم نهر ولد عليه، وهو قبل ماني، والمذهبان قريبان من بعضهما.
انظر: الفهرست لابن النديم ص٤٧٤.

فصـــل

ومن أهل الأديان: السامريّة[1]، أصحاب السامري، صاحب العجل الذي ذكره الله تعالى لموسى عليه السلام قال: ﴿فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري﴾[2]، وكان هؤلاء السامرية في أرض فلسطين والأردن فعالجهم ابو عبيدة بن الجراح على جزية رؤوسهم، [وأطعمهم][3] أرضهم، فوضع يزيد بن معاوية على كل رأس بالغ من رجالهم بفلسطين خمسة دنانير، وعلى [كل][4] رأس بالأردن دينارين، فلما كان في زمان المتوكل شكوا ضعفهم فأعادهم الى ثلاثة دنانير[5]، والله أعلم.



(١) نسبة إلى السامرة ، مدينة قديمة ، قامت مكانها مدينة نابلس التي يعتقدون أنها القدس، وتبعد عن القدس ثمانية عشر ميلاً، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه.

انظر : الفصل ٩٨/١.

(٢) الآية ٨٥ من سورة طه.

(٣) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل الصواب : [فأعطاهم] .

(٤) من (ر) .

(٥) انظر : البرهان ص٩٠.

ولهم عقائد أخرى منها : أنهم لا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون، ولا بكتاب غير التوراة، ولا يقرون بالبعث، وقد افترقوا عدة فرق لكل منها عقيدتها .

انظر : الملل والنحل ٢١٨/١- ٢١٩، والفصل ٩٨/١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٨٣.

فصـــل

ومن أهل الأديان أيضاً -بزعمهم-: قوم يقال لهم: المجوس[1]، كان أول بُدُوّ مذهبهم في زمان شريعة موسى عليه السلام، وهم يقولون بخالقين كما [قال][2] الصابئون، تعالى الله ان يكون معه إله غيره، وهم يعبدون النار، قالوا: لأنها أعظم شيء في الدنيا ويسجدون للشمس اذا طلعت[3]، ولهذا قال بعضهم شعراً:

ولست بقائم أبداً أنادي	كمثل العير حي على الفلاح
ولست بصائم رمضان طوعاً	ولست باكل لحم الأضاحي
ولست [بزاجرٍ عيسا][4] زمولا	إلى بطحاء مكة بالنجاح
ولكن سوف اشربها شمولا	واسجد عند منبلج الصباح[5]

---

(١) المجوس : هم القائلون : إن للعالم أصلين اثنين مدبرين قديمين، يقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد، ويسمون أحدهما النور، والآخر الظلمة، ويسمونها الدين الأكبر والملة العظمى.
انظر : الملل والنحل ٢٣٠/١ و ٢٣٢ .

(٢) في الأصل و (ر) : [قالت] .

(٣) انظر : البرهان للسكسكي ص٩١.

(٤) في الأصل و (ر) : [بسائر عيسى] وما أثبت من الديوان.

(٥) هذه الأبيات للأخطل وهي في الديوان :

ولست بصائم رمضان طوعا	ولست باكل لحم الأضاحي
ولست بزاجر عيسا بكوراً	إلى بطحاء مكة للنجاح
ولست بقائم كالعير يدعو	لدى الإصباح حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولا	وأسجد عند منبلج الصباح

انظر : ديوان الأخطل ٧٥٥/٢– ٧٥٦.

وينكرون نبوة آدم ونوح عليهما السلام، ويقولون: لم يرسل الله تعالى من الأنبياء الا نبياً، ولا ندري من هو[1]؟ قال بعضهم: بل اسمه حم، فأما الأكثر منهم فإنهم يقولون: بل هو: [زردشت][2]، يقول: إنه اسم معبودهم [أو رمزد][3] قديم رحيم تام العدل والقوة، ثم لم يلبث أن يصفه بما يوصف به عجزة الجهال، بأن قال: إن الشيطان يولد من فكرته، وان الله تعالى يعجز عن إيصاله فيقص ما أصّله [زردشت][2] هذا هو الذى شرع لهم التوضي بأبوال البقر، وغشيان الأمهات، وعبادة النيران[4]، منها بيت نار كانت في مدينة يقال لها: الشّيز[5]، لعظيم من عظمائهم يقال له: أذرخش، وكان مبجلاً عند المجوس، حتى إنه اذا ملك الملك زاره من المدائن

= وقد منع الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى الأخطل من الدخول عليه مع عدد من الشعراء، وذكر أبياته هذه.

انظر : كتاب سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي ص٢٤٤. والمعلوم أن الأخطل نصراني، ولا أدري كيف نسبه المصنف إلى المجوسية، ولعله -والله أعلم- لقوله في آخر الأبيات التي ذكرها (وأسجد عند منبلج الصباح)، والمجوس يسجدون للشمس كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى.

(١) انظر : البرهان ص٩١.
وقد افترقوا عدة فرق لكل منها عقيدتها وكفرها وضلالها.
انظر : الملل والنحل ١/٢٣٣ وما بعدها.

(٢) في الأصل و (ر) : [درووريشت].
وهو زردشت بن يورشب، أبوه من أذربيجان، وأمه من الري اسمها دغدوية.
انظر : نفس المصدر ١/٢٣٦.

(٣) في الأصل و (ر) : [هرمز].
انظر : الملل والنحل ١/٢٣٩.

(٤) انظر : كتاب تلبيس ابليس ص٧٥ - ٧٦، والبرهان ص٩١ .

(٥) الشيز : بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء، وزاي بعدها: ناحية بأذربيجان فتحها المغيرة بن شعبة صلحاً، ومنها زرادشت نبي المجوس، وبها نار (أذرخش) .
معجم البلدان ٣/٣٨٣- ٣٨٤.

ماشياً اكراماً له [1] والله أعلم.

ومن علماء المجوس وغلاتهم أيضاً مزدك[2] [وبولص][3]، فأما مزدك فهو الذي قتله كسرى [١٣١/أ] أنو شروان حيث لم يدع إلى إبراهيم عليه السلام بل [زردشت][4] ومن علمائهم أيضاً [أفريدون][5] وكان هذا صاحب خدع ومخاريق وكهانة، وكان يدّعى أنه يوحى اليه، وكان في أيام أبي مسلم [الخراساني][6]، صاحب الدولة العباسية، فدعاه ذات يوم إلى الاسلام فأجابه إليه وأسلم متظاهراً به خوفاً

---

(١) انظر معجم البلدان .

(٢) مزدك بن نامدان، ظهر في أيام قباذ بن فيروز، والد أنوشروان، ادعى النبوة، وأظهر الإباحية، وقتله انوشروان.

انظر : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٨٩.

(٣) لا توجد في (ر) : ، وهو الذي كان يسمى في اليهودية (شاؤل) ولم تثبت رؤيته للمسيح عليه السلام، كان أول أمره عدواً لاتباع المسيح، ثم تحول بعد رفع المسيح وزعم أنه رآه وأمره باتباعه وتبليغ رسالته، فصار من اكبر دعاتها، وأول من أسس النصرانية المنحرفة، وقال بالتثليث وتاليه المسيح وأنه ابن الله.

انظر : كتاب المسيحية نشأتها وتطورها ، لجنيبر ص٦٧– ١١١. فهو نصراني وليس مجوسياً كما ذكر المصنف.

(٤) في الأصل و (ر) : [برونشت] .

(٥) في الأصل و (ر) : [فريد] وهو من ملوك فارس، قيل: إنه أول من نقل عبادة النار إلى خراسان.

انظر : مروج الذهب ٢٥٢/٢.

(٦) في الأصل و (ر) : [الخولاني] وهو خطأ بدليل قول المصنف عنه: صاحب الدولة العباسية، فهو الخراساني: عبدالرحمن بن مسلم، مؤسس الدولة العباسية، كان فاتكاً شجاعاً، ذا رأي وعقل وتدبير وحزم، قتله ابو جعفر المنصور بالمدائن سنة سبع وثلاثين ومائة وعمره سبع وثلاثون سنة.

انظر : تاريخ بغداد ٢٧٠/١٠، والأعلام ١١٢/٤.

منه، وكان مبطناً لكفره مصراً عليه، يخادع أبا مسلم ويخادعه أيضا [أبو][1] مسلم، فبان له فيما بعد اصراره على كفره فأمر بقتله[2] فتولى ذلك مسلم بن محمد الطائي[3] فقتله، والله أعلم.



(١) في الأصل و (ر) : [أبا] .

(٢) في الأصل زيادة كلمة : [والله] بعد قوله : [بقتله]، ولا توجد في (ر).

(٣) لم أجد له ترجمة .

فصـــل

وأما الفلاسفة: فإن بعضهم قال: إن الله تعالى [جوهر][1]، وقال بعضهم بل هو علة لكل شيء، فأثبتوا الشيء معلولا، والله تعالى ان يكون جوهراً أو علة لشيء، لأن الجوهر ينقسم الى الجسم والروح، وهو بائن منهما، ومن كل شيء، لأنه يقول: ﴿ليس كمثله شيء﴾[2]، ومنهم من سمّاه طبيعه، وقال آخرون: بل نفساً، وذهب بعضهم إلى أنه ظلمه، وآخرون الى أنه نور وظلمة. والكل على خطأ، لأنه ليس كمثله شيء، والسبب الذي ألجأهم الى القول بما قالوه، أنهم وضعوا لمذاهبهم قوانين ومقدمات، وشرحوا على أفعال العالم الطبيعى وقووه، وتعمقوا فيما لم يجدوا له أصلاً، وأصلوا شيئاً لم يجدوا له فرعاً، والذي أفسدوه أكثر مما أصلحوه، لأنهم شرحوا عن افعال العالم الطبيعي، ونظروا استحالاته، فلم يصلح عندهم له كون ولا صانع، ولا يثبت عندهم للباري سبحانه أينية موجودة على الإطلاق، فعادوا يقولون بالظن والحساب ان كان هذا العالم مصنوعاً فإن صانعه لم يسبقه، ولم يتأخر كون العالم عن وجود موجده، بل العالم وإن كان مصنوعاً، فإنه من الصانع [كالإسخان][3] من النار، والضوء [من الضوء][4]، ولم يبالوا أصح لهم التوحيد أم لم يصح، مع إقرارهم أن

---

(١) في الأصل و (ر) : [جوهرة] .

(٢) الآية ١١ من سورة الشورى.

(٣) في الأصل و (ر) : [الإسمان].

(٤) لا توجد في (ر) .

العالم مصنوع قديم، وهذا تعطيل ظاهر نسأل الله العصمة[1].

وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث إلى عظيم من عظماء المشركين رسولاً يدعوه الى الله تعالى، فلما بلغه ذلك وأعلمه [قال: أخبرني عن إلهك هذا أهو من فضة أم من ذهب أم من نحاس؟ فاستعظم ذلك][2] الرسول ورجع الى رسول الله ﷺ وأخبره بذلك واعلمه بمقالته، فقال له : ارجع اليه وادعه، فوجده قد أصابته صاعقه، فعاد إلى النبي ﷺ وقد نزل ﴿وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾[3] هذا قول الفلاسفة .



---

(١) انظر الكلام عن عقائدهم الباطلة في تلبيس ابليس ص٤٥ وما بعدها.

(٢) مابين القوسين لا يوجد في (ر) .

(٣) الآية ١٣ من سورة الرعد.

وانظر هذه المعجزه في دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٨٣.

فصـــل

وأما أهل الأوثان: فإنهم سنوا في جهالتهم سنناً منها: البحيرة والسائية والحام ونصب الأصنام والاستقسام بالأزلام، وقداح الميسر، وجواز نكاح امرأة الأب بعد موته، والطواف لكل من حج بالبيت [صرورة][1] عريانا، وما شابه ذلك من أعمالهم الشنيعة، فكان أول من سنّ [١٣١/ب] لهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ونصب الأزلام عمرو بن لحي الخزاعي[2] في وقته، فاستمر ذلك إلى أن جاء الله سبحانه وتعالى بالاسلام.

والبحيرة من الإبل التى تنتج خمسة أبطن، فإذا كان ذلك منها، عمدوا الى الخامس ما لم يكن ذكراً، فيشقوا أذنه ويتركوه على حاله لا يجز له وبر، ولا يذكرون اسم الله عليه عند الركوب أو الحمل، ويجعلون ألبانها للرجال والنساء، فإذا ماتت اشترك بأكلها الرجال والنساء.

---

(١) في الأصل و (ر) :[ضرورة] بالضاد المعجمة ، وسيأتي التنبيه عليها وبيان معناها ص٧٦١.

(٢) عمرو بن لحيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، من قحطان، كنيته أبو ثمامة وفي نسبه خلاف شديد، وهو أول من غيرّ دين إسماعيل، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان، نقل الأصنام إلى جزيرة العرب من البلقاء بالأردن.

انظر الأعلام ٢٥٧/٥.

وقد قال فيه رسول الله ﷺ : «رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيّب السوائب».

صحيح البخاري بشرحه ٥٤٧/٦ كتاب المناقب، باب (٩) ح ٣٥٢١.

وأما السائبة: فهو، ان الواحد كان يسيّب آلهته ما شاء من ماشية وغيرها، فيكون ذلك [حراماً][1] أبداً للرجال دون النساء، فإن كانت من الأنعام فماتت اشترك في أكلها [الرجال][2] والنساء. وأما الوصيلة: فإنهم كانوا يعمدون إلى الشاة التي تضع [سبعة][3] أبطن، فينظرون الى السابع،فإن خرج أنثى لم ينتفع النساء منه بشيء، بل للرجال، فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء، وإن خرج ذكراً ذبحوه وأكلوه جميعاً، وإن خرج ذكراً وأنثى قالوا: وصلت [أخاها][4]، وتركوهما من الذبح، وكان منافعهما للرجال دون النساء، فإذا ماتت اشتركوا في أكلها.

وأما الحام فإنه الفحل من الإبل الذي يدركه أولاد أولاد أولاده، فيصير ولده جداً، فإذا كان كذلك قالوا: حمي ظهره من الحمل والركوب، ولم يمنع من الماء والمرعى، فإذا مات اشترك في أكله الرجال والنساء، هذا في أهل الوبر، فأبطل الله تعالى ذلك كله بقوله تعالى: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون﴾[5].

---

(١) في الأصل و (ر) : [حرام].

(٢) لا توجد في (ر).

(٣) في الأصل و (ر) : [سبع].

(٤) في الأصل و (ر) : [أخاه].

(٥) الآية ١٠٣ من سورة المائدة.

وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في معني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ذكره الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ١٠٧/٣ – ١٠٨ وهو أحد الأقوال في معناها.

وأما أهل الحرث، فإنهم كانوا اذا زرعوا زرعاً وغرسوا غرساً خطوا في وسطه خطاً فقسموه [فأسروا، قالوا][1]: ما دون هذا الخط لآلهتنا، وما وراءه لله تعالى [شيء مما جعلوه لآلهتهم ردوه، وقالوا: هو فقير][2]، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وجعلوه لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون﴾[3]، وأما الذي سنوا من الاستقسام بالأزلام، فإن هذا عمرو بن لحي أيضاً لما أتى [بهبل][4] من أرض الجزيرة من موضع يقال له هيت[5]، وكان هذا الصنم [كما][6] زعموا من عقيق في جوف الكعبة، عن يمين الداخل، فعظمته قريش في

= وهناك قول آخر أورده ابن كثير أيضاً، وهو في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال: (البحيرة: التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء، والوصيلة: الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى، ثم تثني بعدها بأنثى، وكانوا يسيبونهم لطواغيتهم، إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، والحام: فحل الإبل، يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه وَدَعُوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي).

صحيح البخاري بشرحه ٢٨٣/٨ كتاب التفسير باب (١٣) ح ٤٦٢٣.

(١) في (ر) : [ناس وقالوا].

(٢) كذا في الأصل و (ر)، وصحة الكلام : (وإن سقط شيء من الحرث والثمرة الذي جعلوه لله فاختلط بالذي جعلوه للوثن قالوا: هذا فقير، ولم يردوه الى ما جعلوه لله).

انظر تفسير ابن كثير ١٧٩/٣.

(٣) الآية ١٣٦ من سورة الأنعام.

(٤) في الأصل و (ر) : [إلى هبل].

(٥) تقدم التعريف بها ص٧١٧.

(٦) في الأصل و (ر) : [مما].

وقتها، حتى جعلته أعظم أصنامهم، فكان القادم منهم اذا قدم من سفره طاف بالبيت ثم أتاه وتمسح به وحلق رأسه عنده[1]، وراح الى بيته وأهله، من تعظيمهم له جعلوا عنده سبعة [قداح][2] فيها [١٣٢/أ] كتاب لا يختلفون فيه، أو يشكون فيه ويسألون عن مكتوب في أحدهم [المعتل][3]، وفي آخر نعم، وفي آخر لا، وفي آخر منكم، وفي آخر من غيركم، وفي آخر حفر المياه، وفي آخر ملصق، فيضرب بها لأي ذلك كان، فمهما خرج عليه عملوا به[4]، حتى إن أحدهم إذا أراد [سفراً][5] وخرج له القداح الذي فيه نعم، وكان كارهاً للسفر، سار قليلاً ثم رجع، لئلا يخالف ما خرج.

وأما الميسر: فإنه كان يجتمع الجماعة منهم فيشرون جزوراً بينهم، ثم ينحرونه ويفصلونه عشرة أجزاء الا الرأس والفراسن[6]، فإنها للجزار، ثم [يؤتى][7] بالحرصه،

---

(١) انظر تاريخ مكة للأزرقي ١//١١٧.

(٢) في (ر) : [أقداح].

(٣) كذا في الأصل و (ر)، ولعله: [العقل] كما في أخبار مكة للأزرقي ١١٧/١، قال: (كل قدح منها فيه كتاب، قدح فيه (العقل)، إذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم ...).
ومعنى العقل: الدّية.
انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧٨/٣.

(٤) انظر أخبار مكه نفس الموضع.

(٥) في (ر) : [سفر].

(٦) الفراسن: جمع فِرْسَن، وهو عظم قليل اللحم، وهو خف البعير، كالحافر للدابة، وقد يستعار للشاة فيقال: فرسن شاة.
النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢٩/٣.

(٧) في (ر) : [يأتي].

وهو رجل مثاله لم يأكل لحماً قط بثمن ويؤتى بالقداح، وهو أحد عشر قدحاً، سبعة منها لأهلها فيها حظ إن قارب، وعلى أهلها [غن][1] ان جانب من جزور آخر بقدر ما لها من الحظ إذ فاز، فما خرج منها عملوا به، وأربعة منها لا حظ إن قارب، ولا غرم عليها إن جانب، بل تنتقل القداح لا غير[2]، فهذه سنتهم فيما تقدم.

وأما سنتهم في نصب الأزلام [التي][3] عبدوها من دون الله تعالى، فإنهم نصبوا هبلاً في جوف الكعبة كما تقدم ذكره، فكسره النبي ﷺ يوم فتح مكة مع الأصنام، وكانت ثلاثمائة وستين صنماً، أو مأ النبي ﷺ بقضيبه فتساقطت على ظهورها، ونادى مناديه يومئذ: (من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يتركن في بيته صنماً إلا كسره [أو حرقه][4]، وثمنه حرام)، ثم نصبوا صنمين أيضاً على الصفا

---

(١) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها: [غبن].

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣/٥٢ – ٥٣.

وقد أورد للميسر أكثر من معنى، منها: أنه قمار العرب بالأزلام، ومنها؛ ما روي عن عدد من الصحابة والتابعين، أنه كل شيء فيه قمار من نرد وشطرنج فهو الميسر، حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب، ومنها: أنه الجزور الذي كانوا يتقامرون عليه، كما ذكر المصنف، ولعل معنى الميسر يشمل هذه المعاني جميعاً.

وانظر فتح الباري ٨/٢٧٧، وفيه أن قداح الميسر عشرة، سبعة مخططة، وثلاثة غفل، وعند المصنف أنها أحد عشر، والله أعلم.

(٣) في الأصل و (ر) : [الذي].

(٤) في (ر) : [وحرقه].

والمروة، يقال لأحدهما: إساف والآخر نائلة[1]، قيل: إنهما كانا رجلاً وامرأة في زمان جرهم، [فزنيا][2] في جوف الكعبة، [فمسخا][3] حجرين، ونصبوهما في وقتهما ذلك على الصفا والمروة، ليكونا معتبراً لمن يراهما فينزجر عن فعل[مثليهما][4]، فطال عليهما الزمان حتى اندرس خبرهما، وجاء قوم بعد ذلك لم يعلموا قصتهما، وقع [عندهم][5] [أنهما][6] صنمان وضعا [للعبادة][7]، فكان كل من طاف بالبيت تمسح بهما، فأقاما على ذلك إلى أن حوّلهما قصي بن كلاب[8]، فجعل اسافاً ملصقاً بالكعبة، ونائلة على زمزم، فكان [مكان][9] الطائف منهم إذا طاف بدأ عند طوافه باستلام إساف، فإذا فرغ ختم طوافه باستلام نائله، وكان هذان الصنمان لقريش والأحابيش، قوم من العرب، كانوا [تحالفوا][10] على فتنة كانت بينهم وبين قريش على

---

(١) هما: إساف بن بَغْي، ونائلة بنت دبك. انظر السيرة النبوية لابن هشام ٨٦/١.
وقال الأزرقي: هما: اساف بن عمرو، ونائلة بنت سهيل، من جرهم.
انظر تاريخ مكه ١٢٢/١.
وقيل: غير ذلك.

(٢) لا توجد في الأصل و (ر)، وأثبتها من تاريخ مكه ١٢٢/١، والسياق يقتضي اثباتها.

(٣) في (ر)، [نسخاً].

(٤) في (ر) : [مثلهما].

(٥) في الأصل و (ر) : [عندهما].

(٦) اضافة يقتضيها السياق.

(٧) في الأصل و (ر) :[للعباد]

(٨) قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره، والأب الخامس في النسب النبوي، سمي قصياً لبعده عن دار قومه، واسمه (زيد) عند الاكثر، هدم الكعبة وجدد بناءها. مات بمكة ودفن بالحجون. الأعلام ٤٣/٦ .

(٩) كذا في الأصل و (ر) ، والأولى حذفها.

(١٠) في الأصل و (ر) : [تخالفوا] بالخاء المعجمة.

جبل يقال له: الحبشي فغلب عليهم اسمه[1]، ونصبوا أيضاً صنما بين مكة واليمن، يقال له: ذو الخلصة، نصبه عمرو بن لحي، تعبده بجيلة وخثعم والحرث بن كعب وحرم وزبيد والغوث وبنو هلال بن عامر، وكانوا حجابه[2]، ونصبوا أيضاً صنماً على ساحل البحر مما يلي قديد، يقال له: مناة تعبده غسان والأوس والخزرج [١٣٢/ب] ومن دان بدينهم[3]، وأما اللات: فروي عن ابن عباس رضي الله عنه، أن رجلاً كان فيما مضى يقعد على صخرة لثقيف بالطائف يبيع عليه السمن من الحاج اذا اجتازوا به، لِيَلتّ به سويقهم، فكانت تُسمى صخرة اللات، فلما مات هذا الرجل، قال لهم عمرو بن لحي الخزاعي، إن اللات كان ربكم [وإنه][4] دخل في هذه الصخرة[5] فصدقوه ونصبوها صنما يعبدونه، وتركوها في بيت وستروه بالثياب، يضاهئون به الكعبة، إلى أن جاء الله تعالى بالاسلام، فأمر رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة بهدمها، فخرج نساء ثقيف حسراء يبكين عليها ويقلن: ألا ابكين ذار فاع، اسلمها

---

(١) انظر تاريخ مكه ١/١١٥.

(٢) انظر السيرة النبوية ٩١/١، قال: (وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة).

وكانوا يسمونه (الكعبة اليمانية).

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة»، وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية.

صحيح البخاري بشرحه ٧٦/١٣ كتاب الفتن باب (٢٣) ح ٧١١٦

(٣) انظر السيرة النبوية ٩٠/١، وتاريخ مكة ١٢٥/١.

(٤) في الأصل و (ر) : [وإن].

(٥) انظر تاريخ مكه ١٢٦/١.

البضاع، ولم يحسنوا المصاع[1].

وأما العزى: فإنها كانت شجره بنخلة في بيت، عندها وثن يعبده غطفان [وطي][2] وباهله[3]، وكانت قريش تعظمها، فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد [بقطع][4] الشجرة وكسر الصنم وتخريب البيت الذي فيه الصنم، فلما سمع القائم [صاحبها][5] بمسير خالد اليها علق سيفه عليها وهو يقول:

ياعز شدي شدة لا سري لها	على الفتى القناع وشمر
فإنك ان لم تقتل المرء خالدا	فبوئي باثم عاجل وبر[6]

فتقدم اليها خالد وقطعها وكسر الوثن وهو [عامد بال][7]. ويقول:

---

(١) لم أجد فيما اطلعت عليه -من ذكر خروج نساء ثقيف وقولهن.

(٢) في الأصل و (ر) : [وعبي].

(٣) في السيره النبوية ٨٧/١: أنها كانت لقريش وبني كنانة، وسدنتها وحجابها بنو شيبان من سليم حلفاء بني هاشم، ومثله في أخبار مكه ١٢٦/١.

(٤) في الأصل و (ر) : [فقطع].

(٥) في الأصل و (ر) : [صاحبهما].

(٦) البيتان غير مستقيمي الوزن، وأوردهما الأزرقي في أخبار مكة كما يلي:

أعزا شدي شدةً لا تكذبي	أعزى ألقي بالقناع وشمري
أعزا إن لم تقتلي المرء خالداً	فبوئي بإثم عاجل أو تنصري

وذكر ان السادن قالها حين عاد خالد في المرة الثانية يوم أمره رسول الله ﷺ بذلك.

(٧) كذا في الأصل و (ر)، ولعلها: [عامد غير مبال].

يا عـز كـفـرانك لا سـبـحـانك　　　　إني رأيـت اللـه قـد أهانك

فلما رجع خالد الى رسول الله ﷺ ، وأخبره خبرها، قال: «ما رأيت؟ قال: ما رأيت شيئاً، قال: ارجع فسترى» فرجع إليها ليلاً فاستقبلته امرأة سوداء ناشرة شعرها عريانة [يبلغ][1] ثدياها ركبتيها، واضعة يدها على رأسها، فلما رأت خالداً أقبلت إليه وأقبل اليها والسيف بيده، فضرب وسط رأسها، ثم رجع الى رسول الله ﷺ فأخبره، فقيل: إنه قال ﷺ : «أهنت العزى فلاعزى بعدها»[2].

وكان ايضاً لقريش شجرة خضراء يقال لها: ذات أنواط، يعظمونها ويذبحون تحتها، ويعتكفون عندها كل سنة يوماً، ومن حج [ترك][3] سلاحه عليها.

---

(١) في الأصل و (ر) : [تبلغ].

(٢) انظر أخبار مكة للأزرقي ١/١٢٧ - ١٢٨.

(٣) في الأصل و (ر) : [وترك].

وانظر أخبار مكة ١/١٣٠.

وفي الحديث عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين، يقال لها: ذات انواط يعقلون عليها اسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط، فقال لهم النبي ﷺ : «سبحان الله ، هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلـها كمالهم آلهة، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم».

سنن الترمذي ٤/٤١٢ - ٤١٣ كتاب الفتن باب (١٨) ح ٢١٨٠، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢٣٥.

وكان [الهوازن][1] صنم بعكاظ[2] يقال له: جهار[3] [بصفح][4] جبل يقال له: أطحل[5] يعبدونه، وكان [سواع][6] منصوباً [بنعمان][7] تعبده بنو كنانة وهذيل ومزينة وقيس عيلان[8]، وكان شمس[9]، وهو صنم منصوب لبني تميم تعبده، فكسره عبود بن هالة وصفوان بن أسيد، وكان ودّ لنبي وبره بدومة الجندل يعبدونه، وحرابه بني الفرافصة، وكان يعوق لمذحج كلها يعبدونه [١٣٣/أ] وهو منصوب معهم في [العم][10]، فقاتلهم عليه غطيف، رجل من مراد ليأخذه فهربوا إلى نجران، وكان يعوق

---

(١) في الأصل و (ر) : [له أذن].

(٢) اسم سوق من اسواق العرب في الجاهلية، بين نخلة والطائف، بينه وبين مكة ثلاث ليال. معجم البلدان ١٤٢/٤.

(٣) انظر تاج العروس مادة : «جهر».

(٤) في (ر) : [بالسفح].

(٥) أَطْحَل: بالفتح ثم السكون وفتح الحاء المهملة ولام، جبل بمكة. معجم البلدان ٢١٥/١.

(٦) في الأصل و (ر) : [سواعاً].

(٧) في (ر) : [النعمان].
ونَعْمان: بالفتح ثم السكون وآخره نون: واد بين مكة والطائف.
معجم البلدان ٢٩٣/٥.

(٨) وقد هدمه عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه.
انظر أخبار مكه ١٣١/١.

(٩) انظر تاج العروس مادة : «شمس»، وقال: (اسم صنم ذكره ابن الكلبي).
ولم أجده في كتاب الأصنام.

(١٠) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [أنعم] . انظر السيرة النبوية ٨٣/١ .

[الهمذان][1] وخولان منصوباً في أرحب يعبدونه.

وكان نسر لحمير[2] في قصرغمدان بصنعاء اليمن، تدين له وتعبده، وكان صنماً يقال: ذو اللبا لعبدالقيس بالمشقر يعبدونه[3] [يقال له][4]: المحرق، فيما بين الواقعة والحرب، تعبده بكر بن وائل وسائر ربيعة[5]، وكان [صنم][6] يقال له: دويج[7]، لكنده في ناحية حضرموت يعبدونه، وكان [صنم][8] يقال له: المنطبق[9]، من نحاس، للسلف وعك[9] الاشعريين يكلمونه من جوفه بما لا يسمع، فلما كسرت الأصنام، واستخرك رسول الله ﷺ من جوف هذا سيفاً فاصطفاه لنفسه وسماه [مخذما][10]، وكان [صنم][11] يقال له: ذو الكفين، يسمى بذلك لخزاعة ودوس، فكسره عمرو بن [حممه][12] الدوسي وقال فيه:

---

(1) في الأصل و (ر) : [الهذان]. وأرحب : مخلاف باليمن واسم لقبيلة كبيرة من همدان.
انظر معجم البلدان ١٤٤/١ .

(2) انظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ص١١.

(3) انظر : معجم البلدان ٩/٥ .

(4) كذا في الأصل و (ر) ولعل في الكلام نقصا لعل تمامه : [وكان صنم] .

(5) قال في معجم البلدان ٦١/٥ : (المحرق صنم كان بسلمان لبكربن وائل وسائر ربيعة، وكان سدنته أولاد الأسود العجليون).

(6) في الأصل و (ر) : [صنماً].

(7) لم أجد له ذكراً .

(8) في الأصل و (ر) : [صنماً].

(9) لم أجد له ذكرا عند غير المصنف.

(10) في الأصل و (ر) : [مجزما] وانظرمعجم البلدان ٢١٢/٥ .

(11) في الأصل و (ر) : [صنماً].

(12) في الأصل و (ر) : [جممه].

وهو عمرو بن حُممه -بضم الحاء المهملة وفتح الميم الخفيفة بعدها مثلها- الدوسي، من المعمّرين، كان يقول:

يا ذا الكفين لست من بلادك ميلادنا أكبر من ميلادك[1]

فكانت هذه الطواغيت كلها في بلاد العرب يعبدونها ويعظمونها، وكان من سنتهم أيضاً لا يورثون البنات ولا الزوجات، فأبطل الله تعالى ذلك بما روى أنه مات رجل من الأنصار يقال له: أوس بن ثابت[2] من بني خطمة على عهد رسول الله ﷺ، قبل نزول آية المواريث، فترك أربع بنات [الى الرمايه ما هب][3]، وخلف مالاً حسناً، فأخذه بنو عمه، فجاءت أمرأته[4] الى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، توفي

= أخبرّ أخبار القرون التي مضت ولا بد يوماً أن أطار لمصرعي

وكان أحد حكام العرب في الجاهلية

انظر الإصابه ٢/٥٢٦

وهو صاحب صنم ذي الكفين، والذي كسره هو الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه، حين بعثه رسول الله ﷺ.

انظر تاريخ مكه ١/١٣١، والاصابه ٢/٢١٦، ترجمة الطفيل بن عمرو، ولعل المصنف رحمه الله تعالى التبس عليه الإسمان، فكلاهما دوسيان، صاحب الصنم والذي كسره، والله أعلم.

(١) في أخبار مكة والاصابة أن الطفيل رضي الله تعالى عنه قد أحرقه بالنار وهو يقول:

يا ذا الكفّين لست من عبادكا ميلادنا أكبر من ميلادكا

إني حششت النار في فؤادكا

وهذا أصح، وقوله: (لست من بلادكا) في صدر البيت الأول عند المصنف لا يوافق الواقع، اذا الصنم في دوس والطفيل دوسي.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: أوس بن ثابت الأنصاري، ثم ذكر قصة ميراثه التي ذكرها المصنف.

انظر الاصابه ٢/٩٢.

(٣) كذا في الأصل و (ر) ولعلها : [إلى الرماية ماهنّ] والجاهلية كانوا لا يورثون الا من لاقى الحروب وقاتل العدو. ولم أجدها فيما اطلعت عليه من مصادر القصة.

(٤) أم كُجّة: بضم الكاف وتشديد الجيم، الأنصارية.

انظر الاصابه ٤/٤٦٤.

زوجي وترك مالاً حسناً، فأخذه بنو عمه قتادة وعرفطة[1]، ولم يعطيا بناته [شيئاً][2] وهن في حجري، ولا أجد في يدي شيئاً يسعهن، قال النبي ﷺ : «ارجعي الى بيتك حتى أنظر هل يحدث الله [في][3] ذلك [شيئاً][4] أخبرك به».

فانزل الله تعالى قوله: ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضا﴾[5]. ولم يبين ما هوفأرسل رسول الله ﷺ إلى قتادة وعرفطة أن لا تفرطا من المال شيئاً، فإنه قد نزل لبنات أوس نصيب، حتى أنظركم هو، فنزل بعد ذلك: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساءاً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف﴾[6]، فأعطى رسول الله ﷺ البنات الثلثين، والزوجة الثمن[7]. وكذا أيضاً من

---

(١) اختلف في تسمية ابني عم أوس بن ثابت، فقيل: هماقتادة وعرفطه -كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى- ، وقيل: خالد وعرفطة، وقيل: سويد وعرفطة.
انظر الاصابة ٩٢/١ ترجمة أوس بن ثابت.

(٢) في الأصل و (ر) : [شيء].

(٣) في (ر) : [فيه].

(٤) في الأصل و (ر) : [شيء].

(٥) الآية ٧ من سورة النساء.

(٦) الآية ١١ من سورة النساء.

(٧) انظر هذه القصة في كتاب اسباب النزول للواحدي ص١٣٧ - ١٣٨ ت السيد صقر وتفسير ابن كثير ٤٥٤/١، وروح المعاني للألوسي ٢١٠/٤.
وقد وردت بأكثر من رواية، منها رواية المصنف، وقيل: إنها لزوجة ثابت بن قيس، وقيل: لزوجة سعد بن الربيع، والله أعلم.
ومراد المصنف بيان ما أبطله الإسلام من عادة الجاهلية من منع المرأة ميراثها.

سننهم جواز نكاح امرأة [الأب][1]، وذلك أنـــه اذا مـات منهم ميت قـام أكـبـر ولده فطرح على أمـرأة أبيه ثوبه فورث نكاحها، فإن رغب فيها بذلك تزوجها، والا تركها وتزوجـها بعض اخـوته، فكانوا على[ذلك][2] صـدر [١٣٣/ب] الاسـلام، فـأبطله الله تعـالى، لما روى أنه مـات أبو قيس بن [الأسلت][3] وتحته امرأة يقال لها: كبشة بنت [معن][4] من بني [خطمة][5] فقام اليها أكبر ولده فألقى عليها ثوبه، فورث نكاحها، ولم [يدخل بها][6]، ولم ينفق عليها، فأضر بها ذلك، فـأتت الى النبي ﷺ فأخبرته خبرها، فقال لها النبي ﷺ : «ارجعي الى بيتك، فإن يحدث الله في أمرك شيئاً اعملتك، فـانزل الله تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف﴾[7]، فأمره النبي ﷺ أن يخلي سبيلها[7].

---

(١) في الأصل و (ر) : [للأب].

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل و (ر) : [الست]، والصواب ما أثبت وهو:
أبو قيس الأسلت، واسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل الأوسي مختلف في اسمه واسلامه.
انظر الاصابه ٤/١٦٠.

(٤) في الأصل و (ر) : [معاوية] والصواب ما أثبت وهي:
كبشة بنت معن بن عاصم الأنصارية ، كانت زوج أبي قيس بن الأسلت، ويقال لها: كبيشة، نزلت فيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾.
انظر الإصابة ٤/٣٨٣.

(٥) في الأصل و (ر) : [خطبة] ولم أجد ذلك في ترجمتها.

(٦) في الأصل و (ر) : [يدل بها].

(٧) الآية ١٩ من سورة النساء.

(٨) انظر أسباب النزول للواحدي ص١٤٠، وتفسير ابن كثير ١/٤٦٥.

ومن سننتهم أيضاً أن العرب لما عظمت قريشاً من يوم أهلك الله تعالى الفيل، وجدت في أنفسها، فابتدعت أشياء، منها: لم تكن تقف بعرفة كسبيل غيرها، بل تقف في طرف الحرم، وتظل يوم عرفة في الأراك من نمرة، وتفيض من هنالك الى منى خلفه اذا عممت الشمس رؤوس الجبال، وتسمت [الحمس][1] والحمس [المشدد][2] في الدين، وكانوا يطوفون بثيابهم، فإذا حج [الصرورة][3] من أهل الحل غيرهم رجل كان أو امرأة لم يطف الا فى ثوب [احمسي][4]، إما إجارة وإما اعارة فإن وجده وإلا طرح ثوبه خارج باب المسجد، وطاف عرياناً، فإذا خرج ودخل وضع ثوبه، فإذا خرج وجد ثوبه بموضعه لم يعترض به أحد، فجاءت أمرأة يوماً لها هيئة وجمال فطلبت ثوباً تطوف به، فلم تجده، فألقت ثوبها وطافت عريانة، يدها على فرجها، وهي تقول شعراً:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

---

(١) في الأصل و (ر) : [الخمس] بالخاء المعجمة.

(٢) في الأصل : [المسدد]، وفي (ر) : [للسدد].
وانظر تاريخ مكة ١٧٧/١ و ١٨١.
والحمس : أهل مكة من قريش وكنانة وخزاعة ومن دان بدينهم ممن ولدوا من حلفائهم.
نفس المصدر.

(٣) في الأصل و (ر) : [الضرورة] بالضاد المعجمة، والصواب ما أثبت .
وانظر تاريخ مكة ١٧٧/١.
والصرورة: بالصاد المهملة: الذي لم يحج قط.
انظر لسان العرب مادة : «صرر».

(٤) في الأصل و (ر) : [أخمسي].

وجعل فتيان قريش ينظرون اليها، ثم انها بعد ذلك تزوجت فيهم[1]، فأبطل الله تعالى جميع ذلك بالاسلام، وهدانا بنبيه محمد ﷺ ، فجزاه الله تعالى عنا خيرا، وما بقي منها الا ما وافق سيرة الاسلام، فهي على ما كانت عليه، منها أنهم كانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون، ويتمسحون بالحجر الأسود ويسعون بين الصفا والمروة، ويهدون الهدايا، ويرمون الجمار، ويعظمون الأشهر الحرم، والغزو فيها، إلا طياً وخثعم فإنهم كانوا يحلّون ذلك فيها، [وكان من شرف نفوسهم][2] ان لا ينكحوا البنات ولا الأمهات ولا الخالات ولا العمات ولا الاخوات كالمجوس[3]، فجاء الاسلام بمثل ذلك. وكان فيهم عشر خصال لم تكن في الأمم قبلهم، خمس منها في الرأس وهي: المضمضة ولاستنشاق والسواك وفرق شعر الرأس وقص الشارب، وخمس منها في البدن وهي: الختانة وحلق العانة [ونتف][4] الإبط وتقليم الظفر والاستنجاء. وكانوا في جاهليتهم يقطعون يد السارق اليمنى ويصلبون قاطع [١٣٤/أ] الطريق كما جاء في الأسلام، روي أن النعمان بن المنذر اللخمي[5] صلب رجلاً من بني مناف بن درام بن تميم، كان قد قطع الطريق، وقطعت قريش أيدي [رجال][6] في الجاهلية

---

(١) انظر تاريخ مكة ١٧٨/١.

(٢) في الأصل : [وذلك وكان من شرف نفوسهم]، وفي (ر) : [وذلك من شرف نفوسهم].

(٣) انظر كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص١١١.

(٤) في الأصل : [وتنظف]، وما أثبت من (ر).

(٥) النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) ابن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقداما، وكان أبرش أحمر الشعر قصيراً، ملك الحيرة إرثاً عن أبيه، نفاه كسرى (أبرويز)، وقيل: قتله.

أنظر الأعلام ١٠/٩.

(٦) في الأصل و (ر) : [الرجال].

سرقوا، منهم رابطة بن خالد، ومنهم عوف بن عبيد، من بني مخزوم، والجبار بن عدي من بني عبدمناف، وعبدالله بن عثمان بن عمر من بني تميم، وقطعوا يد مليح بن سريح بن الحارث، ومقيس بن قيس بن عدي، من بني سهم، على سرقة حلية الكعبة[١]، فقال في ذلك مالك بن عميلة يعير به حميد بن زهير، وكان ابن عم مليح، وقال شعراً:

تمنى حميد أنه كان حيضة ليالي بانت من مليح أصابعه

ليالي بانت كفه من ذراعه فأصبح لا يدني لقرن ينازعه[٢]

وكانوا يغتسلون من الجنابة[٣]، ويغسلون موتاهم، ويكفنونهم ويصلون عليهم، وكانت صلواتهم اذا حملوا الميت على نعشة، تركوه عند قبره، فقام وليه وهم خلفه فذكر محاسنه، وأثنى عليه بكل ما فيه، ثم قال: عليك رحمة الله، ثم يدفن، ويأخذون ناقته التي كان يركبها فيوقفونها على قبره معكوس رأسها إلى يدها، فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت، فيدفنونها هنالك، زعموا أنه يركبها اذا خرج من قبره، وكانوا يطلقون نساءهم ثلاثا، فمن طلقها واحدة أو اثنتين فهو أحق بها، بمهر جديد، فأما من طلقها ثلاثاً فلا سبيل له عليها[٤]، كما جاء في الاسلام، منها أن الأعشى[٥] تزوج

---

(١) انظر تفسير بن كثير ٥٥/٢.

(٢) لم أجدها .

(٣) انظر تأويل مختلف الحديث ص١١١.

(٤) انظر نفس المصدر ص١١١ – ١١٢.

(٥) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، سمي (صناجة العرب)، توفي في منفوحة، قرب مدينة الرياض. انظر الأعلام ٣٠٠/٨.
ومنفوحه اليوم جزء من مدينة الرياض.

أمرأة فرغب بها قومها عنه، فتهددوه وتوعدوه إن لم يطلقها فقال شعراً:

[أجارتنا][1] بيني فإنك طالقـــه ... كذاك أمور الناس عاد وطارقه

فقالوا له فيه، فقال شعراً[2]

وبِيِنِي فإن البين خير من العصى ... وإلا تزالُ فـوق رأسك بارقه

حبستك حتى لامنى الناس كلهم ... وخفت بان تأتي لدي ببائقه[3]

فذوقي فتى [حي][4] فإنـي ذائـق ... فتـاة [لحي][5] مثل ما أنت ذائقه

فقالوا له: [ثلاثاً][6] فقال شعراً:

وبينى حصان الفرج غير ذميمة ... [وموموقة][7] فينا كذاك وو امقه[8]

فكان هذا من سنن أهل الأوثان، والحمد لله على الهداية.

---

(١) في الديوان : [أيا جارتي].

(٢) من بداية البيت السابق الى هنا سقط من (ر).

(٣) هذا البيت لا يوجد في الديوان، ومكانه هذا البيت:

[ومـا ذاك من جـرم عظيم جنيتـه ... ولا أن تكوني جئت فينا ببائقه

والبائقة : الداهية .

(٤) في الديوان : [قوم].

(٥) في الديوان: [أناس].

(٦) في الأصل: [ثلاث] وما أثبت من (ر).

(٧) في الأصل و (ر) : [وتومقة]، وما أثبت من الديوان. ومعنى مموقة : أي محبوبة.

انظر : لسان العرب مادة «ومق».

(٨) هذا البيت ترتيبه في الديوان قبل البيت الذي سبقه، وهو قوله: [فذوقي] الى آخر البيت، وبعد هذه الأبيات بيت آخر، وهو قوله:

فـقـد كـان في شـبَّان قـومكِ منكم ... وفـتـيـان هزان الطول الغـرانقـه

انظر ديوان الأعشى ص٣١٣.

فصـــل

وأما البراهمة وعباد [البَدَدَة][1] وهـم الأصنام، وهـم قــوم بأرض الهنـد، زعم الرواة أنهم على سبع طبقات -أعني أهل الهند- الشاكرية، وهم أشرافهم، وفيهم الملك، يعبدون [البددة][2] ويسجدون لهم، ويسجد سائر الملوك لهم، وأعظـم ملوكهم بلهرا[3]، قـالوا بزعمـهم: وهو ملك الملوك، مـسيـر [١٣٤/ب] عـمله سنة، وهو ينزل الكمكم، مـدينة عظيمـة، قـالــوا: ونقش خـاتمة: من درك لأ مـر ولا مع انقـضـائه، والبـراهمـه وهم لا يشـربــون الخـمـر ولا الأنبـذة، بل [عـبـاد تنور في بلاها][4]، والسكريـــة يشربـــون مـــن الخمر ثلاثة أقداح فقـــط، لا تزوجهـــم البراهمة، ويزوجـــون فـيـهـــم، والشـودريــــة وهـــؤلاء أصـحـاب الزراعـة والفـلاحـة،

---

(١) في الأصل و (ر) : [الندد] بالنون بدل الباء، والبَدَدَة: جمع بُدّ، بيت فيه أصنام وتصاوير، وهو اعراب (بت) بالفارسية.

وقيل: البد: الصنم نفسه الذي يعبد.

انظر لسان العرب مادة : «بدد».

(٢) في الأصل و (ر) : [الندرة].

(٣) انظر الفهرست لابن النديم ص٤٨٥.

(٤) في (ر) : [عبادته وفي بلادها].

والعبســـة، وهؤلاء أصحاب المهر والصناعات، والسندلانية، وهم أصحاب الغنى والمجون، وفي نسائهم جمال، والدينكينية[1]، وهم أصحاب اللعب والعزف، وزعموا أن لهم [اثنتين][2] وأربعون ملة، منهم من يبيح الزنا ويحرم الخمر، ومنهم من يثبت الخالق سبحانه وينفي الرسل، ومنهم من ينفى ذلك كله، [ويزعم][3] أهل الهند أنهم يدركون بالرقى ما أرادوا، ويشفون من السم، وأنهم يُحلّون ويعقدون، ويضربون بالوهم والفكر، ولهم إظهار التخاييل التي تتحير منها العقول، فيدّعون صرف البرد وحبس المطر، وكل ملوكهم محرمي الأذان هذه عقائد أهل الهند[4]، والله أعلم.



---

(١) وهم عباد الشمس ، انظر الفهرست ص٤٨٨ .

(٢) في الأصل و (ر) : [اثنتان].

(٣) في الأصل و (ر) : [يزعمون].

(٤) لم أجد – فيما اطلعت عليه – من ذكر تقسيم المصنف رحمه الله تعالى ، وإنما أقسامهم أربعة:
(١) البراهمه، وهي اعلاها . (٢) كشتر ويقال لهم : (كشتريا) وهم رجال الحرب. (٣) بيش أو الوشيا وهم أهل المهن. (٤)الشودرا وهم الخدم.
انظر : كتاب تحقيق ما للهند للبيروني ص٧١، ومقارنة الأديان لأحمد شلبي ص٤٦.

فصــل

وأما الدهرية، فإنهم ينفون الربوبية، ويحيلون الأمر والنهي، وينكرون جواز الرسالة، ويجعلون الطينية قديمة، ويجحدون العقاب ولا يعرفون الحلال ولا الحرام، [ولا يقرون][(١)] في جميع المعالم [برهاناً][(٢)] يدل على صانع ولا مصنوع، وخالق ومخلوق[(٣)]، تعالى الله عن إفك الكل، وعصمنا عن الأباطيل برحمته، وزعم بعضهم أن أبا نواس[(٤)] كان منهم لقوله وقد [اشفى][(٥)] على الموت، يقول:

باح لساني بمضمر السر   وذاك أنـي أقول بالدهر

وليس بعد الممات منقلب   وإنما الموت بيضة العقر[(٦)]

والله أعلم ما مات عليه.

---

(١) في (ر) : [لا يعرفون].

(٢) في الأصل و (ر): [برهان].

(٣) انظر البرهان للسكسكي ص٨٨.

(٤) الحسن بن هانئ بن عبدالأوّل بن صباح الحكمي بالولاء، أبو نواس، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز، ونشأ بالبصرة، كانت له صلة بالخلفاء العباسيين وغيرهم، وتوفي في بغداد، واختلف في سنة ولادته ووفاته. انظر الأعلام ٢/٢٤٠.

(٥) في (ر) : [شفا].

(٦) تطلق على عدة معان، منها: أنها بيضة تبيضها الدجاجة إذا هرمت. لسان العرب مادة : «عقر».
وانظر هذين البيتين ضمن عدة أبيات أخرى مليئة بالكفر والفجور، في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي على بن عبدالعزيز الجرجاني ص٦٣ تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، وعلي بن محمد البجاوي.

فصل

في إثبات نبوة نبينا محمد ﷺ

فإن اعترض معترض من أهل الكتاب على مسلم وقال له: قد اقررتم معنا معاشر المسلمين بنبوة نبينا موسى عليه السلام وآياته التسع التي كانت له من اليد والعصا والطمس والسنين والجراد والقمل والضفادع والدم[1]، ونحن لم نقر بنبوة محمد ﷺ ، فهاتوا شواهد على صحة نبوته لنقر به معكم، أو كان المعترض نصرانياً فقال لنا : أيها المسلمون، قد اقررتم معنا بنبوة عيسى عليه السلام، وأنه روح الله ، وأنه يحي الموتى باذن الله، ويبرئ الأكمه والأبرص ، وما هذا سبيله، ونحن ما نقر بنبوة نبيكم، فأبينوا حالاً نعرف صدقكم عليه لنماثلكم، فإنه يقال: إعلموا أن الأنبياء صلوات الله عليهم كثيرون، وأهل الشرائع منهم ستة، آدم ونوح [١٣٥/أ] وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم جميعاً، فنسخ الله شريعة آدم بشريعة نوح عند مبعثه، ونسخ شريعة نوح بشريعة ابراهيم عند مبعثه أيضاً،

---

(١) وهي التي بينها الله تعالى في قوله سبحانه : ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾ الآيتان ١٠٧، ١٠٨ من سورة الأعراف.

وقوله تعالى: ﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾ الآية ٨٨ من سورة يونس.

وقوله جل شأنه : ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين﴾ الآية ١٣٣ من سورة الأعراف ولم يذكر المصنف الآية التاسعة من آيات موسى عليه السلام وهي الطوفان.

وكذا نسخ شريعة ابراهيم بشريعة موسى ، وشريعة موسى بشريعة عيسى، وشرائع الكل بشريعة محمد ﷺ وعليهم أجمعين، وأما آدم فلم يكن قبله شريعة فتنسخها شريعة بعدها، لأنه أول البشر، فعلى هذا نحن وأنتم - أهل الكتاب- مجمعون على نبوة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام معترفون بذلك، وافترقت[1] من اليهود وأنكرت بنوة عيسى عليه السلام [ومحمداً][2] ﷺ ، وقالوا: لا نبي بعد موسى، واعترفنا - ايها المسلمون والنصارى- بنبوة عيسى واختلفنا فيه، فقلنا: هو عبدالله ورسوله، وقالوا: هو ابن الله ورسوله، وانكروا نبوة نبينا محمد ﷺ، وسألنا الكل منهم البرهان على نبوته فنقول لهم بعون الله تعالى: إن الله وحده لا شريك له، وإن جميع الأنبياء وكتبهم المنزلة عليهم، من آدم الى محمد ﷺ حق مصدقين به غير جاحدين لذلك، لأنه يقول عز من قائل ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وموسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾[3] فلم تزل أنبياء الله محفوظة، وحججه محروسه، علمها وليُّه وعدوه، لتتم كلمته وينفذ قضاؤه، إلى أن بعث الله نبينا محمداً ﷺ، خاتم النبيين، بعد أن قدم سبحانه قبل مبعثه إشارات على ألسن النبيين تتناسخه الكتب، ويتوارثه القرون، وتشهد عليه الربانيون والأحبار، ويحملونه أمة عن أمة، [وخلفاً][4] عن سلف، ويظهره

---

(١) كذا في الأصل و (ر) ، ولعل في الكلام نقص كلمة [فرقة] .

(٢) في الأصل و (ر) : [محمد] .

(٣) الآية ١٣٦ من سورة البقرة .

(٤) في الأصل و (ر) : [خلف] .

وليه وعدوه الى أن بلغ منتهاه، [فصلى][1] الله عليه وسلم، وقصة مبعثه [من][2] الأمور المعروفة، [عند][3] أهل الكتابين المأثورة فيهم، وانما مضطرهم فيها إلى معرفتهم بصدقه، وتقريرهم بنبوته مما نزل في كتبهم، وبعد ذلك أذكر بعض علامته ومعجزاته ﷺ، مما قد شاع وذاع على السنة الناس، ولم أحتج على صحة ذلك بشئ من الكتاب المنزل عليه، [لإنكارهم][4] له، وان كان القرآن العظيم اكبر حجة، حيث لا يتهيأ لأحد من الخلق أن يأتي بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، مع فصاحته وبلاغته، ولما فيه من ذكر الأمم السالفة والقرون الماضية وقصصهم وحكاياتهم، ولم يكن رسول الله ﷺ بصاحب رحلة ولا نجعة[5] فيتعرف تلك الحكايات والأخبار عن أهل سفره، بل أعلمه بها العزيز الحكيم، وإنما احتج عليهم بصحة نبوته من كتب الأنبياء المتقدمة [١٣٥/ب] سلام الله عليهم بأخبار بشاراتهم في ذلك، لأنه ما نبي بعث [بعد][6] صاحبه الا وقد تقدمت فيه دلالات واشارات، فكانت والحمد لله، من ذلك قول النبي ﷺ[7] في الهيكل الحادي عشر من التوراة في [السفر][8] الخامس -وهو

---

(١) في (ر) : [صلى] .

(٢) اضافة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل و (ر) : [وعند] .

(٤) في الأصل و (ر) : [وانكارهم] .

(٥) النجعة : طلب الكلأ ومساقط الغيث .
لسان العرب مادة [نجع] .

(٦) اضافة يقتضيها السياق .

(٧) يعني موسى عليه الصلاة والسلام.

(٨) في الأصل و (ر) : [سفر] .

الأخير- لبني اسرائيل: إن الرب إلهكم يقيم نبياً مثلي من بينكم ومن إخوتكم فاستمعوا له وأطيعوا، وقال في التوراة في هذا الفصل في بعثته أيضاً مؤكدا لهذا القول وموضحا له: إنه قال الرب لموسى: إني مقيم لهم رجلاً مثلك، من بين إخوتهم، وأيما رجل لم يسمع كلماتي التي يؤديها ذلك الرجل باسمي أن أنتقم منه[1]، وأنتم تعلمون – معشر أهل الكتاب- أنه لم يقم فيهم نبي من إخوتهم إلا [محمد][2] ﷺ، [لأنه][3] من ولد اسماعيل، واسماعيل أخو إسحاق عليهما السلام، وقال موسى عليه السلام في التوراة : إن الربّ جاء من عند طور سيناء[4] وطلع من ساعير[5] فظهر من جبل فاران ومعه روح القدس وعن يمينه [ربوات العزة][6] ويعلمون أن فاران هذه هي

---

(١) سفر التثنية ١٨/١٨-١٩، وانظر هداية الحيارى لابن قيم الجوزيه ص١٠٩ مع اختلاف في بعض ألفاظه.

(٢) في الأصل : [محمداً] وما أثبت من (ر) .

(٣) في (ر) : [لأن] .

(٤) طور سيناء : بفتح السين وكسرها، اسم جبل، وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام.
انظر : معجم البلدان ٣/٣٠٠ .

(٥) في التوراة : اسم لجبال فلسطين وهو قرية بين طبرية وعكا.
نفس المصدر ٣/١٧١ .

(٦) سفر التثنية ٣٣/١-٣ .
وفيه : «ربوات الأطهار عن يمينه» والمراد بالربوات: الجماعات من الأكابر في الدين، على مذهب تسمية العظيم القدر (ربا)، وهذا كناية عن أصحاب الرسول ﷺ.
انظر : تخجيل من حرف التوراة والانجيل ، لأبي البقاء الهاشمي ص٤٧٨ -رسالة دكتوراه- لمحمود قدح، وهداية الحيارى ص١١٢ .

البلدة التي يسكنها إسماعيل عليه السلام، وهي مكة حرسها الله عز وجل، ومن ذلك قول النبي داود ﷺ في الزبور الثامن والأربعين: إن ربنا رب عظيم محمود جدا [وفي قرية الهنا][1]، وفي حبله قدوس ومحمد، وعمت به الأرض [كلها][2] فرحاً[3]، وهذه -عافاكم الله- [نبوة][4] مفسرة [بنبوته][5] ﷺ باسمه ومكانه، ومن ذلك [قوله][6] في المزمور الثاني، والأمم يتبركون به ويحمدونه، [ويسمونه][7] محمداً، لأن [محمدا ومحمود واحد][8]، ومن ذلك قوله في المزمور المائة والعشرة: إن الرب عن يمينك، وهو يكسر في يوم زجرة الملوك، ويحكم بينهم بالحق، ويكثر القتل [والحيف][9]، ويقطع رؤوس بشر كثير في الأرض، ويشرب في سفره من ماء الأودية[10]، وهذا أيضاً

---

(١) في الأصل و (ر) : [في قربه آلهتنا]، ويعني بقرية الله مكة بلد نبينا محمد ﷺ.

(٢) لا توجد في (ر) .

(٣) المزمور ٤٨/١، ٢ بغير لفظ المصنف.

وانظر : كتاب تخجيل من حرف التوراة والانجيل ص٤٨٣، والجواب الصحيح ٣١٩/٣، وهداية الحيارى ص١٤٧.

وفي هذا نص على اسم نبينا محمد ﷺ ، كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى.

(٤) في الأصل : [بنبوة] ، وما أثبت من (ر) .

(٥) في (ر) : [بنبوة] .

(٦) في الأصل : [قولهم] ، وما أثبت من (ر) .

(٧) في الأصل و (ر) : [ويسموا له] .

(٨) في الأصل و (ر) : [محمد ومحمود].

وانظر : تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ص٤٨٥ .

(٩) كذا في الأصل و (ر)، ولعلها : [الحتف] بالمثناة الفوقية.

(١٠) سفر المزامير ٦/١١٠-١١.

-عافاكم الله- بنبوته مفسرة ظاهرة كالعيان، لأنه لم يحكم بالحق ويضرب الرقاب غيره، ومن ذلك قوله عليه السلام: اللهم اجعل باعث السنة، كي يعلم الناس انه بشر، وهذه نبوة مفسرة ظاهرة، لأنكم - يا أهل الكتاب- مقرون أنه لم يكن أحد بعد داود عليه السلام وضع[نسبه][1] ينسب إليه غير محمد ﷺ، ومن ذلك قول النبي شعيا، وهو عندنا أشعيا عليه السلام قيل: قم فانظر ما ترى بخبر؟ قال: أرى راكبين، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، وأسمع أحدهما يقول لصاحبه: سقطت بابل واصنامها[2]، وأهل الكتاب يعلمون ويقرون أنه لم يكن في الأنبياء عليهم السلام [نبي][3] ركب الجمل غير محمد ﷺ، ومن بعد ذلك قول الله تعالى في بعض كتبه: هذا [١٣٦/أ] [أشعيا][4] عليه السلام، عبدي الذي فرجت به، حبيبي الذي بشرت به نفسي، أفيض عليه روحي، يوصي الأمم بالآية، لا يضحك ولا يسمع صوته في الأسواق يفتح العيون العور، ويسمع الآذان الصم، ويحي القلوب الغلف، [ويحيق][5] ما أعطيه ، لا أعطي غيره، احمد [يحمدونه][6] حمداً حديثاً، [تحليله][7] يأتي من

---

(١) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [نسباً] .

(٢) سفر شعيا ٢١/٦-٩، بزيادة كلمة : «للمنحر» بعد «وأصنامها» والجواب الصحيح ٣/٢٢٣، بلفظ : «وأصحابها» بدل : «وأصنامها».

(٣) في الأصل و (ر) : [نبياً] .

(٤) في الأصل و (ر) : أشعثاً] .

(٥) كذا في الأصل و (ر) ، ولا توجد في سفر أشعيا ، ولعلها : [يستحق]، والعبارة في سفر أشعيا: (وما أعطيه لا أعطيه غيره).

(٦) في الأصل و (ر) : [يحمدون].

(٧) كذا في الأصل و (ر) ، ولا توجد في سفر أشعيا، ولم يتبين لي معناها.

[أقصى][1] الأرض، [يجوز الا بشدة أمواجه][2] يفرح البرية وكورها وركبانها وسكانها يحمدون الله على كل شرف، ويكبرونه على كل رابية[3].

فأي نبوة -عافاكم الله- مفسرة بمحمد ﷺ من رب العالمين على ألسنة أنبيائه عليهم السلام، أبين من هذه؟

ومن ذلك في كتابه عليه السلام في الفصل الثاني والعشرين: أنا الرب لا إله غيري، أنا الذي لا يخفى علي خافية، أنا أخبر العباد بما يكون قبل أن يكون، [لي كيف][4] لهم الحوادث والغيوب، [وأتم مشيئتي كلها][5] أدعو من البدو طائرا، أو من البلد الشاسع البعيد[6]، الرجل الذي أنتخبه لإرادتي، أقول ذلك قولاً [وأفعله][7] فعلاً لما خلق له.

وهذا -أبقاكم الله- بشارة من الله بمبعثه ﷺ، ومن ذلك قول النبي

---

(١) في سفر أشعيا : [أفضل] .

(٢) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [يجوز الأرض بشدة أمواجه] .

(٣) انظر : سفر اشعيا ٤٥/١-٣، بلفظ قريب من لفظ المصنف.

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [لي أكيف] .

(٥) في الأصل و (ر) : [وإن مشيتا كلها]، والتصويب من كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ص٤٩٩ .

(٦) نفس المصدر، ولم يورد بقية النص، وفي سفر اشعيا ٤٦/٩- ١١ بغير هذا اللفظ.
قال صاحب كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: (والطائر المدعو من البدو البعيد الشاسع هو محمد ﷺ).

(٧) في الأصل و (ر) : [وأفعاله] .

[هـو شـع][1] وهـو عندنـا [يوشـع][2] بن إيلا في بعض كـتـبـه: قـال الرب الإله الذي رعيتك في البدو وفي أرض خراب قفر غير[3] محمد ﷺ، ومن ذلك قول [مـيخـا][4] النبي عليه السلام، إنه يكون في آخر الأيام [جـبل][5] بيت الرب مبنياً على قلال الجبال، وفي أرفع رواسي العوالي، وتأتيه جميع الأمم، وتسير اليكم أمم كثيرة وهم يقولون الى جبل الرب[6]. وهذا -أبقاكم الله- مكة صراحاً، وهي التي تحج اليـهـا الأمم الكثيرة، ويسعون اليها، ويسيرون إليها وهم يلبون.

ومن ذلك قول برميا -وهو عندنا أرميا عليه السلام- في الفصل الأول - حاكياً عن قول الله تعالى في نبوة محمد ﷺ - قال: أنا الرب الإله من قبل أصورك في رحم عرفتك، ومن قبل أن تخرج [من][7] البطن قدستك، وجعلتك نبياً للأمم، [لأنك][8]

---

(١) في الأصل و (ر) : [هيشع] .

(٢) في الأصل و (ر) : [هو شع]، وهو [يوشع] فتى موسى عليه السلام.

(٣) بقية النص : (غير مأهول، وفي أرض لا أنيس بها).

انظر : تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ص٥٠٤، وهو في سفر يوشع ٤/١٣-٦ بلفظ قريب منه، ولعل في عبارة المصنف نقصاً تمامه : (ولا يعرف هذا في غير محمد ﷺ) والله أعلم.

(٤) في الأصل و (ر) : [رميحا] .

(٥) كذا في الأصل و (ر) ، ولا توجد في أصل النص ، والكلام مستقيم بحذفها .

(٦) سفر ميخا ٤/١-٢ ، وفيه : «تعالوا نطلع» قبل قوله : «إلى جبل الرب» وانظر كتاب الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة للقرافي ص١٧٨ .

(٧) لا توجد في الأصل ولا (ر) ، وأضفتها من أصل النص في سفر أرميا ١/٤-١٠، والعبارة فيه : «من الرحم».

(٨) في (ر) : [لأن].

[بكل][1] ما آمرك به تصدع، والي كل أمر ارسلك تتوجه، وأنا معك [لخلاصك][2] يقول الرب: وأفرغت في فيك إفراغا[3]. وهذه -أبقاكم الله- بشارة [بنبوة][4] ظاهرة فيه ﷺ.

ومن ذلك قول حزقيل بن أرميا- وهو عندنا حزقائيل- عليه السلام في بناء [البيت][5] في آخر كتابه: إنه [أراه][6] الله تعالى [بيتاً][7] تولى [ملك][8] من الملائكة تخطيطه له، وتجديده وأركانه ووضعه وصحونه وافنيته وأبوابه، وأمر الملك أن يحفظ ذلك ويتدبره، وهي مكة حرسها الله تعالى، إلى أن بعث منها نبينا محمد ﷺ.

ومن ذلك قول النبي دانيال ﷺ في الفصل الأول من كتابه، حكاية عن رؤيا

---

(١) في الأصل و (ر) : [لكل] .

(٢) في الأصل : [بخلاصك] ، وما أثبت من (ر) .

(٣) سفر رميا ١/٤-١٠، وانظر هداية الحيارى ص١٧٠- ١٧١ .

(٤) في (ر) : [بنبوته] .

(٥) في الأصل و (ر) : [الست].

(٦) في (ر) : [أراده] .

(٧) في الأصل و (ر) : [نبياً] .

(٨) في الأصل و (ر) : [ملكاً] .

بخت نصر[1]، وكان هذا بخت نصر ملكاً مسلطا، روي أنه جمع بني اسرائيل وفيهم دانيال وقال: أخبروني عما رأيت في منامي [١٣٦/ب] [وما][٢] تعبير ذلك، ولم يكن بعد قص رؤياه لأحد -فإن لم تخبروني قتلتكم ، فلم يجبه أحد بشئ من ذلك، لا يعلم الغيب الا الله تعالي، فقال له دانيال عليه السلام: عندي بغيتك، فأمسك عن الناس ثلاثاً، ففعل، فأتاه فقال له: بروح القدس رأيت أيها الملك رؤيا رائعة، ومنظراً هائلا، رأيت صنماً عظيماً بازغ الجمال جداً، وهو قائم بين يديك، رأسه من الذهب الخالص، وساعده وفخذه من نحاس، وساقه حديد، وبعض رجله حديد، وعنقه خزف، ورأيت حجراً [أقطع من غير قطع][٣] فصك رجلْيّ ذلك الصنم ودقها دقاً شديداً، فتفتت الصنم كله حديده ونحاسه وفضته وذهبه، وصار دقاً دقاً مثل دقاق الحل في السادر، وعصفت به الريح، فلم يوجد له أثر، وصار ذلك الحجر الذي صك ذلك الصنم جبلاً عالياً امتلأت منه الأرض كلها، فهذه رؤياك أيها الملك، قال له: صدقت، فما تأويل ذلك؟ فقال له : أنت الرأس الذي رأيته من الذهب، وتقوم بعدك مملكة

---

(١) بخت نصّر : هو ملك بابل الذي قاتل اليهود ، وخرب مسجدهم وأمات دينهم.
انظر : تاريخ ابن خلدون ٢٨٨/١.

(١) لا توجد في (ر) .

(٢) في تخجيل من حرف التوراة والانجيل ص٥١١، والجواب الصحيح ٣/٤ : «لم تقطعه يد انسان».
ولعل صواب العبارة عند المصنف : [أقطع من غير قاطع]، كما سيأتي في نهاية الرؤيا .

أخرى دونك، والملكة الثالثة التي تشبه النحاس تنبسط على الأرض كلها، والملكة الرابعة تكون قومه مثل الحديد، وكما أن الحديد يدق كل شئ يسحق هو الكل، وأما الرجل[1] الذي كان بعضه من خزف، فإن بعض الملكة تكون عزيزاً وبعضها ذليلاً، وتكون كلمة الملكة متشتتة ويقيم ملك السماء ملكاً دائماً أبداً لا يتغير ولا يزول إلى آخر الزمان، ولا يذر لغيره من الأمم ملكاً ولا سلطانا، بل يدق ذلك، ويبيد الملكات كلها، ويقيم هو إلى دهر [الدهور][2] ، فهذا تعبير الحجر الذي انقطع من غير قاطع حتى دق الذهب والحديد والنحاس والخزف، فإن الله الكبيريعلم ما يكون في آخر الزمان[3].

وهذه نبوة -ابقاك الله- شاهدة، وعبارة ظاهرة مفسرة منورة، لا حاجة بها إلى عبارة أكبر من عبارة دانيال عليه السلام لها على نبوة محمد ﷺ .

ومما يؤكد ما قال في رواية أخرى في الفصل الرابع: قال : رأيت في المنام كأن الرياح هاجت واصطاك منها البحر العظيم، واعتلج اعتلاجاً شديداً، وصعد من البحر أربع حيوانات عظام مختلفة الصور، أولها مثل الأسد، وله أجنحة النسر، ورأيت جناحه قد تمرط، فانتصب قائماً على الأرض مثل إنسان، وجعل له قلب إنسان، والحيوان الثاني مثل الدب، وهو قائم ناحية ، وفي فمه ثلاثة أضلاع، فسمعت

---

(١) في المصدرين السابقين : [الرِّجْلان] .

(٢) في (ر) : [الديهور] .

(٣) سفر دانيال ٢/٣١- ٤٥، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وهذا يؤكد ما سبقت الإشارة إليه، أن المصنف رحمه الله تعالى يكتب كثيراً من ذاكرته.

وانظر : المصدرين السابقين وهداية الحيارى ص١٦٥ .

قائلا يقول: قم فكل من اللحم واستكثر منه، والحيوان الثالث مثل النمر، وفي جنبيه أربعة أجنحة مثل اجنحة الطير، له أربعة رؤوس ، أعطي سلطاناً ورأيت بعد ذلك حيواناً رابعاً [١٣٧/أ] عظيماً قوياً عزيزاً جداً، وله أسنان عظام من حديد، فهو يأكل ويدق ويدوس برجليه ما بقي، ورأيته مخالفاً لتلك [الحيوانات][1] الأخر، وكانت له عشرة قرون، وكنت أفهم معنى قرونها تلك، ولم يلبث أن لحم به قرن صغير من تلك القرون ففصل وسقط بين يدي ذلك القرن الصغير ثلاثة قرون من مقادمها، فأحببت أن أعرف تأويل الحيوان الرابع الذي كان [مخالفاً][2] لهن كلهن ماهو؟ وما تأويل أكله ودقّه ودوسه برجله؟ فقال لي الرب: تأويل الحيوان الرابع مملكة رابعة تكون في الأرض، وتكون أجل وأفضل من جميع الملكات، فيغلب على الأرض كلها ويدوسها ويدقها ويأكلها رغداً[3]، فأما عبارة القرون العشرة، فإنهم من تلك المملكة عشرة أملاك، وتكون بعد ملك آخر أجل وأعظم مـــن تلك الأولين، فهذه -أبقاكم الله- نبوة مفسرة منورة [لا تحتاج][4] الـــى افصاح وايضاح بأكثر مما فسره دانيال عليه السلام، وهي آخر الدولة التي ذكرها تغلب الأرض كلها وتدوسها بأقدامها وتأكلها [رغدا][5] والله أعلم.

---

(١) في الأصل : [الحيوان] ، وما أثبت من (ر) .

(٢) في الأصل و (ر) : [مخالف] .

(٣) سفر دانيال ٧/٢-٢٢ ، ولم يرد فيه تتمة الرؤيا.

وانظر : تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ص٥١٢- ٥١٣ .

(٤) في الأصل و (ر) : [ويحتاج] .

(٥) في الأصل : [غداً] وما أثبت من (ر) .

ومن ذلك قول [حبقوق][1] النبي عليه السلام: ان الله تعالى جاء من [التيمن][2]، والقدوس من قبل فاران، لقد انكشفت السماء من بهاء محمد، وامتلأت الأرض من [حمده][3] يكون [شعاع][4] منظره مثل النور، ويحوط بلده [بعزة وتسير المنايا][5] أمامه [وتصحب][6] سباع الطير أجناده، فأقام يمسح الأرض، [ثم تأصل الأمم، ويجب عليها][7]، وتضعضعت الجبال القديمة، واتضعت الرواسي [الدهرية][8] ، وتزعزعت ستور مدين، ولقد [حاز][9] المساعي القديمة، ويستنزع في قسيك اعناقاً، [وترتوي][10] السهام بأمرك يا محمد[ارتواءً][11] في كلام له يطول، وهذه أيضاً نبوة منصوصة ، وكلام ظاهر، والله أعلم.

---

(١) في الأصل و (ر) : [حيقوق] بالمثناة التحتية.

(٢) في الأصل و (ر) : [اليمن]، والتصويب من كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ص٥٠٥، والجواب الصحيح ٣/٣٣٠.

(٣) في الأصل و (ر) : [أحمد] . نفس المصدرين.

(٤) في الأصل : [الشعاع] ، وفي (ر) : [الشاع].
انظر المصدرين السابقين.

(٥) في الأصل و (ر) : [لغيره بسنين العيان] .
المصدرين السابقين.

(٦) في الأصل و (ر) : [وتصحبه] .
المصدرين السابقين.

(٧) كذا في الأصل و (ر) ، بلفظ : [يجيب] في (ر) ، ولم ترد هذه العبارة في المصدرين السابقين، ولعلها [ثم تسأل الأمم ويجيب عليها].

(٨) لم ترد في المصدرين السابقين.

(٩) في الأصل و (ر) : [جاءت].

(١٠) في الأصل و (ر) : [وتربوي] .

(١١) في الأصل و (ر) : [إن يو] انظر المصدرين السابقين.

ومن ذلك قول المسيح عيسى بن مريم في الانجيل في الحواريين : إذاً أذهب وسيأتيكم الفار قليط الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه كما يقوله لهم، وهو يشهد علي، وأنتم تشهدون لأنكم معي من قبل الحضرة [....][1] شيء أعد الله أخبركم به الحواريون -أبقاكم الله- و[....][2] من النصارى يعرفون الفار قليط في لغتهم احمد، ولأنه اسم مشتق من الحمد[3]، والله أعلم.

ومن ذلك قول شمعون الصفا رأس الحواريين في كتاب قراكسيس: إنه قد حان أن يبتدئ الحكم ابتداءاً من بيت الله[4]، وتفسير ذلك: أن بيت الله الذي ذكره شمعون هو مكة، ومنها ابتداء الحكم الجديد لا من غيرها .

فهذه -أبقاكم الله- آيات بينات، وشاهدات قائمات، وحجج متواترات، وبشارات ظاهرات في [أنبياء][5] الله عليهم السلام، تتلقاها أمة عن أمة، وغابر عن سلف، ويشهد بها آخر عن أول، حتى اختصها الله تعالى باثباتها، وتواتر الأخبار بها من أن يعارض بالتكذيب [١٣٧/ب] أو يغتال بتبديل التنزيل لا يكذبها أحد إلا فاز بالسهم الأخيب، ولن يفعل ذلك الا [يهودي دامر أو نصراني داهر][6] يقولان بذلك،

---

(١) في الأصل و (ر) : فراغ بقدر كلمة.

(٢) في الأصل و (ر) فراغ بقدر كلمة، ولعلها : [الحواريون].

(٣) انظر كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ص٥١٤، والجواب الصحيح ٤/٧-١١ بغير لفظ المصنف.

(٤) انظر الجواب الصحيح ٤/٨.

(٥) في (ر) : [الانبياء] .

(٦) في الأصل و (ر) : [يهودياً دامراً أو نصرانياً داهراً] .

ويخدعان انفسهما، فأما رسل الله صلى الله عليهم وسلم فقد أدوا ما قيل لهم، وقاموا بحجة البلاغ، وبلغوا ما عليهم من فرض النصيحة [وانفذوا][1] شرائط الله تعالى عليهم، ولم يكتموا حلالاً مما أنزل عليهم، وحملوا العباد على منهاج الهدى، وحذروهم عن طريق الحيرة، وعن تظاهر الشيطان ونصب حبائله، يدخل على الناس الشبهة، ويضر بهم ضراً بيناً، فلولا ما من الله تعالى من كون إمام وعالم في الفترات [لتأدية][2] ما استحفظهم عليه، والقيام بما افترض الله عليهم لظهر أمر الشيطان وحزبه، ولكن الله سبحانه وتعالى تفضل على عباده وألهمهم طرق الرشاد، والحمد لله كما هو أهله ومستحقه.



---

(١) في (ر) : [ونفذوا] .

(٢) في الأصل : [للتأدية] وما أثبت من (ر) .

فصــل

ومن أبين الحجة في نبوته ﷺ ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [أنه][1] كتب الى سعد بن أبي وقاص[2] وهو بالقادسية إذ ذاك أميرعلى جيش القادسية، أن وجه نضلة بن معاوية[3] الى حلوان[4] [فوجهه][5] سعد رضي الله عنه في ثلاثمائة فارس، فخرجوا حتى أتوا حلوان فغاروا على ضواحيها، فأصابوا غنيمة وسبايا فساقوها إلى سفح جبل، ثم قام نضلة فأذن للصلاة فقال: الله أكبر الله أكبر، فإذا مجيب يجيب كبرت [تكبيراً][6] يا نضلة، وقال : اشهد ان لا اله الا الله، فقال المجيب: هي كلمة الاخلاص، فقال نضلة: أشهد أن محمداً رسول الله، فقال المجيب: هو الذي بشر به عيسى بن مريم يا نضلة، فقال نضلة : حي على الصلاة، فقال : طوبى لمن مشى اليها، وواضب عليها يا نضلة، فقال نضلة: حي على الفلاح،

---

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٠٤.

(٣) نضلة بن معاوية : لم أجد له ترجمة .

(٤) المراد بها حلوان العراق، كما جاءت منصوصاً عليها في مصادر القصة، وهي مدينة بالعراق كثيرة الفواكه، بها مياه كبريتية، فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
معجم البلدان ٢٩١/٢ .

(٥) في (ر) : [فوجه] .

(٦) في دلائل النبوة للبيهقي : [كبيرا] ولعله أصوب.

فقال المجيب: أفلح من أجاب محمدا ﷺ ، وهو البقاء لأمته ﷺ ، قال نضلة: الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله، فقال: أخلصت [إخلاصاً][1]، كلمة -يانضلة- حرم الله به جسدك على النار، قال نضلة: من أنت يرحمك الله؟ أملك أم ساكن من الجن؟ أم طائف من عباد الله، أسمعتنا صوتك فأرنا شخصك، فإنا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإذا شيخ قد بدا له هامة كالرحا، أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقلنا له: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت يرحمك الله، قال: ذريب بن [برثملا][2] وصي العبد الصالح عيسى بن مريم، أسكنني هذا الجبل، ودعا لي بطول البقاء إلى وقت نزوله من السماء، فأما إذا فاتني لقاء محمد فاقرؤا عمر عني السلام، وقولوا له : يا عمر [سدد][3] وقارب فقددنا [١٣٨/أ] الأمر. ثم غاب عنا فلم نره، فأخبر نضلة [سعداً][4] بذلك، فمضى سعد ومن معه الى هنالك، فأذن سعد فلم ير أحدا.[5]

---

(١) في (ر) : [اخلاصها] .

(٢) في الأصل و (ر) : [يرميلا]، والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.

(٣) في الأصل و (ر) : [سد] .

(٤) في الأصل و (ر) : [سعد] .

(٥) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٥/٤٢٥- ٥٢٧، والرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ٣٢٩/٢- ٣٣٠، وللقصة بقية لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى، واقتصر على الشاهد منها.

قال البيهقي بعد إيراد هذه القصة : قال ابو عبدالله الحافظ: كذا قال عبدالرحمن بن ابراهيم الراسبي عن مالك بن أنس، ولم يتابع عليه، وإنّما يُعْرَف هذا الحديث لمالك بن أزهر عن نافع، وهو رجل مجهول لا يُسمع بذكره في غير هذا الحديث.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال عند ترجمة عبدالرحمن الراسبي ٥٤٦/٢، واشار الى هذه القصة قال: وهذا شيء ليس بصحيح.

ثم قال : في ترجمة مالك بن الأزهر ٤٢٤/٣: مالك بن الأزهر عن نافع، وعنه ابن لهيعة قال الحاكم: مجهول، قلت: وخبره باطل في ذكر ذريب بن برثملا. أ.هـ.

فصـــل

قد ذكرت لك - أيدك الله - طرفاً من بشارات الأنبياء عليهم السلام في كتبهم على صحة نبوة نبينا محمد ﷺ فيما تقدم ذكره مختصراً، قامعاً لكل معارض أو مشكك على ضعيف عقل، ما فيه كفاية والحمد لله، فهذا موضع أحببت أن اذكر فيه شيئا من معجزاته وآياته ﷺ، مما شاعت إلى أوليائه وأعدائه، ولا ينكرها منكر، ولا ينفر عنها نافر، أولها: أنه لما ولد ﷺ رجت الشياطين، وانقضت الكواكب، وبانت للناس زلزلة عظيمة عمت جميع الدنيا حتى تهدمت الكنائس والبيع، وتزلزل كل شيء كانوا يعبدونه من دون الله عز وجل، وعميت على السحرة والكهان أمورهم، وحبست عنهم شياطينهم، وطلعت نجوم لم تُر قط، فأنكرها الناس، وزلزل إيوان كسرى حتى سقطت منه [ثلاث عشرة شرفه][1] ، وخمدت نار فارس، ولم يكن قط خمدت، فلما رأى ذلك كسرى أمر براهمته واحزابه أن يوجه الى النعمان بن المنذر[2] ملك العرب في وقته وهو [بالحيرة][3] يسأله هل بقي من كهان العرب أحد أم لا؟ قال: نعم، رجل يقال له : سطيح الغساني[4] بدمشق، قال : فابعث اليه شيخاً من العرب له عقل

---

(١) في الأصل و (ر) : [ثلاثة عشر شرافة] .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٧٦٢.

(٣) في الأصل : [بالجيزة] بالزاي المعجمة، وما أثبت من (ر) .

(٤) ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب ، من بني مازن من الأزد، كاهن جاهلي غساني، من المعمرين، يعرف بسطيح، كان العرب يحتكمون إليه، مات بعد مولد الرسول ﷺ بقليل.

الاعلام ٣/٣٨ .

ومعرفة، وجهه إليه اسأله عن الذي ظهر إلينا، فأنفذ اليه الشيخ من يقبله من جهته الى سطيح فخرج حتى أتى دمشق، فسأل عن سطيح فدل عليه، [فخرج فدخل عليه][1] فوجده في آخر رمق فنادى في أذنه بأعلى صوته يقول شعراً :

أصم أم يسمع غطريف اليمن [يافارج الكربة أعيت من فعن][2]

[وفاصل الخطبة في الأمر الأهم] [أتاك شيخ الحي من أهل يسزن][3]

[أبيض فضفاض الروي والبدن] [وأمه من آل ذيب بن حجن][4]

يجوب في الأرض علندات شزن[5]

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في (ر) .

(٢) كذا في الأصل و (ر) ، وفي دلائل النبوة للبيهقي ، والبداية والنهاية: «أم فاد فَاَزْ لَمّ به شأو العنن».. ومعنى : (الغطريف) السيد، و (فَاَزْ لَمّ) أسرع، و (العنن) الموت.

(٣) البيت في دلائل النبوة :

«يافاصل الخطة أعْيَتْ منْ ومنْ وكاشف الكربة عن وجه غَضِنِ».

وفي البداية والنهاية :

«يافاصل الخطة أعييت منْ ومنْ أتاك شيخ الحي من آل سنن »

(٤) البيت في الدلائل :

«أزرق بَهْمُ الناب صوار الأذن أبيض فضفاض الرداء والبدن»

وفي البداية والنهاية :

«أبيض فضفاض الرداء والبدن رسول قَيْل العجم يسرى للوسن».

(٥) عجز هذا البيت في المصدرين السابقين:

«لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن».

وفي المصدرين السابقين أبيات أخرى تتمة لهذه الأبيات.

فقال سطيح : جاء عبدالمسيح[1] على جمل مشيح إلى سطيح حين أشفى على الضريح، بعثك ملك بني [ساسان][2] بهدم الإيوان وخمود النيران، [ورؤيا][3] الموبذان [ياابن ذي يزن هيهات وهيهات][4]، [ويملك][5] ملوك وملكات بعدد [الشرفات][6]، فإذا غاضت بحيرة ساوة، وظهرت التلاوة بأرض تهامة، وظهر صاحب الهراوة فليس الشام شاماً ، ثم فاضت نفسه فمات، فرجع عبدالمسيح بذلك[7].

ومن ذلك : أنه لما بعثه الله رسولاً الى الأمة، اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى[8] في ليلة واحدة، [فذكر][9] ذلك للناس فصدقه من صدق ، وانكر ذلك من أنكر، وقالوا: كيف يقطع مسيرة شهرين ذاهباً وآتياً في ليلة واحدة فأتى [١٣٨/ب] إليه أبو بكر رضي الله عنه فسأله عن ذلك فقال : نعم، ولقد مررت بعير

---

(١) عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيله الغساني النصراني، كان من المعمرين.
انظر : البداية والنهاية ٢/٢٥٢ .

(٢) في الأصل و (ر) : [سامان] .

(٣) في الأصل و (ر) : [وروى] .

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولم يتبين لي معناها، ولم أجدها في مصادر القصة.

(٥) في الأصل و (ر) : [يموت] .

(٦) في (ر) : [الشرافات] .

(٧) انظر : دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ١/١٧٤- ١٧٦، ودلائل النبوة للبيهقي ١/١٢٦- ١٢٩، والبداية والنهاية ٢/٢٤٩- ٢٥٠ .

(٨) قال الله تعالى : ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ الآية ١ من سورة الإسراء.

(٩) في (ر) : [فذاك] .

بني فلان بوادي كذا، وهي الآن ترد يقدمها جمل أورق[1] عليه غرارتان[2] [إحداهما][3] سوداء والأخرى برقاء[4]، فابتدر القوم الذين انكروا ذلك إلى الثنية ينظرون العير ليجدوا لإنكارهم موضعاً، فإذا العير قد أقبلت يقدمها الجمل الأورق عليه الغرارتان، كما ذكر ﷺ[5] ، فلم يجدوا لإنكارهم موضعاً يتكلمون به.

ومن معجزاته أيضاً: انكسر سيف عكاشة بن [حصن][6] يوم بدر، فقال : يارسول الله، انكسر سيفي، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً من الأرض فأعطاه إياه، فقال له: هُزَّه، فهزه فإذا بسيف قاطع ، وتقدم وجالد به ولم يزل معه يفتخر به.[7]

ومن ذلك : أن يهودية يقال لها: زينب بنت الحرث[8] دعته ﷺ الى طعام قد [اعدته][9] له، فيه شاة محنوذة قد سمتها، فأخذ منها عضواً ونهش منه نهشة ثم

---

(١) الأورق من الإبل : الذي في لونه بياض إلى سواد.
لسان العرب مادة «ورق».

(٢) الغرارة : الجوالق ، وجمعها : غرائر.
انظر : نفس المصدر مادة «غرر».

(٣) في الأصل و (ر) : [أحدهما].

(٤) الأبرق : ما فيه سواد وبياض.
انظر : المصدر السابق مادة «برق».

(٥) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٢٥٧/٢، وتثبيت دلائل النبوة للقاضي عبدالجبار ٤٨/١ .

(٦) في الأصل و (ر) : [حسن] .

(٧) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٧/٢- ٢٧٨.

(٨) هي زينب بنت الحارث ، امرأة سلام بن مشكم.
فتح الباري ٤٩٧/٧ .

(٩) في الأصل و (ر) : [أعددته].

طرحه وقال: «إن الشاة أخبرتني أنها مسمومة، فسأل اليهودية عن ذلك فأقرت، فقال: ما حملك على هذا؟ قالت: إن كنت نبياً [فسأرى][1] ما رأيت، وإن كنت غير ذلك أرحت منك الناس».

ومن ذلك : انه كان وأصحابه في سفر فأصابهم عطش شديد، فأتى الناس إليه، [ومن بين يديه][2] تور فيه ماء، فوضع يده المباركة فيه، فجعل الماء يجلجل من بين [أصابعه][3] ﷺ كأنه عيون، فشربوا منه ورووا، وهم أربعمائة رجل.[4]

ومن ذلك : انه كان في مسجده ﷺ جذع شجرة يتكئ عليه ويستريح اذا خطب، فاتخذ [من بعد][5] ذلك منبراً يخطب عليه، فلما صعد المنبر حنَّ اليه الجذع لمفارقته له، فدعاه ﷺ، فجاءه يحنّ في الأرض والناس ينظرون، ثم قال له عليه السلام : [عد][6] الى مكانك فعاد كالفرس الجواد.[7]

---

(١) في (ر) : [فسترى] .
وتقدمت القصة وتخريجها ص٣٦ .

(٢) في (ر) : [وبني يديه].

(٣) لا توجد في الأصل ، وأضفتها من (ر) .

(٤) انظر دلائل النبوة لأبي نعيم ٥٢٢/٢، ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/٤، والبداية والنهاية ١٠٠/٦، بغير لفظ المصنف رحمه الله تعالى، وقد وردت هذه المعجزة في أكثر من زمان ومكان، وبألفاظ وصفات مختلفة.

(٥) من (ر) .

(٦) في الأصل و (ر) : [أعد].

(٧) لم أجد نص ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ، وقصة حنين الجذع مشهورة ثابتة في الصحيح وغيره، وفي كتب السير بألفاظ كثيرة.
انظر : صحيح البخاري بشرحه ٦٠١/٦- ٦٠٢، وكتاب المناقب، باب (٢٥) ح٣٥٨٣، ٣٥٨٤ و ٣٥٨٥، ودلائل النبوة للبيهقي ٥٥٦/٢ وما بعدها، والبداية والنهاية ١٣١/٦ وما بعدها.

ومن ذلك : أنه مضى ذات يوم الى الغائط، فاستتر بشجرة ، ودعا بشجرة فجاءت حتى التفت بجنب صاحبتها، فلما فرغ من الغائط عادت حيث كانت.[1]

ومن ذلك : أن أبا جهل بن هشام طلب عدمه ليقتله، واحتال في ذلك، فرآه يوماً ساجداً لربه، فغنمها فرصة، فأخذ بيده حجراً ليرميه بها، فلصقت الحجرة بيده، فلما عرف ذلك أبو جهل، سأله أن يسأل ربه أن يخلصه منها، فسأل جواداً كريماً، فدعا [له][2] فخلصه من يده.[3]

ومن ذلك : انه آوى الى امرأة يقال لها: أم شريك[4]، فاجتهدت في [الضيافة][5]، وعملت طعاماً، وأتت إلى عكة قطب سمن لتجعله [على][6] ذلك الطعام، فلم تجد في القطب شيئاً، [فأخذها][7] ﷺ بيده المباركة، وحركها بيده، فامتلأت سمناً طيباً، فأكل القوم بأجمعهم من ذلك ، وهي فضلة.[8].

---

(١) صحيح مسلم بشرحه ١٨ / ١٤٢، كتاب الزهد من حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، والبداية والنهاية ٩٥/٦ .

(٢) في الأصل و (ر) : [إليه] .

(٣) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٣١٨/١- ٣١٩، بغير لفظ المصنف ، وليس فيه أن الحجر لصق في يده، حتى دعا رسول الله ﷺ بل رجع خائفاً مرعوباً، قد يبست يده على الحجر حتى رمى به ، وسألته قريش فأخبرهم أنه رأى دونه فحلاً من الإبل ما رأى مثله، هم أن يأكله.

(٤) أم شريك القرشية العامرية، اشتهرت بكنيتها، واختلف في اسمها على اقوال كثيرة. انظر : الاصابة ٤٤٦/٤

(٥) في الأصل و (ر) : [الضافة] .

(٦) في الأصل : [عن] وما أثبت من (ر) .

(٧) في الأصل : [فأخذ] ، وما أثبت من (ر) .

(٨) لم أجد – فيما اطلعت عليه نص ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى، وانظر القصة في: دلائل النبوة للبيهقي ١٢٤/٦، والبداية والنهاية ١٠٦/٦- ١٠٧.

ومن ذلك : أنه أخذ كفاً من تراب فحثاه في وجوه أهل بدر من المشركين، وقال: شاهت[1] الوجوه فلم [١٣٩/أ] يبق عين أحد منهم إلا دخلها من ذلك التراب [شئ][2]، وهم ألف [رجل][3] فانهزموا.[4]

ومن ذلك : عين قتادة[5] .

ومن ذلك : قصة شاة أم معبد المشهورة[6]، وقصة [البرهان][7]، وتكلم الذئب معه[8] بكلام فصيح، أنْ محمداً رسول الله ﷺ في المدينة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فسأله أن يحرس له غنمه إلى أن يمضي إليه ويسلم، ففعل فمضى إلى النبي ﷺ، فلما مثل بين يديه، فقال: تكلمني بقصة الذئب أم أكلمك؟ فقال: من فيك يا

---

(١) شاهت الوجوه تشوه شوهاً : قبحت .
لسان العرب مادة «شوه».

(٢) في الأصل و (ر) : [شيئاً].

(٣) في الأصل و (ر) : [جمل] .

(٤) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٨/٢، ودلائل النبوة للبيهقي ٨١/٣ .

(٥) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأوسي ثم الضفري ، أخو أبي سعيد الخدري لأمه، يكنى أبا عمرو، روي أنه أصيب في غزوة بدر في عينه فسالت حدقته على وجنته، فأعادها رسول الله ﷺ ودعا له، فعادت كما كانت، مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه.
انظر : الإصابة ٢١٩/٣، ودلائل النبوة للبيهقي ١٠٠/٣، وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٢/٦، وقال: (رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عبدالعزيز بن عمران، وهو ضعيف).

(٦) تقدمت ص٥٦ .

(٧) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها [الرهبان]، وانظر هذه القصة في السيرة النبوية ١٩١/١، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢١١/١.

(٨) لعل في الكلام سقطاً واستقامته بأن يقال : وقصة الراعي وتكلم الذئب....
انظر كتاب دلائل النبوة للبيهقي ٤١/٦ .

رسول الله أحسن، فكلمه بقصته فأسلم وحسن إسلامه، وعاد إلى غنمه والذئب [يرعاها][1]، فبنوه الى اليوم يُسمَّون بنو مكلم الذئب.

وله ﷺ من الفضائل ما يطول شرحها، اختصرت ذلك منها وهي متصلة بالإسلام، مقرونة بعصم الملة، يحيل ذلك ويرويه من كل قبيلة كبراؤها، ومن كل مصر صلحاؤها، ومنها [ما][2] لا يتهم بالكذب إلى يومنا هذا، والله لا يضع آية بموضع غموض مع الطلب [والنظر][3] اليها فيتخذ ذلك [الغموض][4] حجة، ولكن آياته باهرة ظاهرة، تظهر للناظرين، بينة للمسترشدين وعلى الله سبحانه قصد السبيل، ولو لم يكن بين الحق والباطل مشتبهات لارتفعت البلوى، وبطلت المحنة، والله بكل شئ عليم، وهو المبتدئ بالنعم قبل السؤال ، والناظر لنا في كل حال، وهو تعالى المستعان، فإن اعترض سائل وقال: مابال آيات موسى أكبر من آيات محمد ﷺ واكثر منها؟ فقل له: إن آيات موسى وكبرها مع غباوة بني اسرائيل ونقصان أحلام القبط في وزان آيات محمد ﷺ، وفي قدرها مع أحلام قريش وعقول العرب، لأن الله تعالى أظهر علامات كل [نبي][5] على قدر غباوة أمته وعقلها، فوازنت الآيات عند المعرفة لها والتصديق بها، فبان صدق ما ذهبنا اليه والحمد لله.



---

(١) في الأصل و (ر) : [يرعاه].

(٢) اضافة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل و (ر) : [ونضر] .

(٤) في الأصل و (ر) : [العصوون] .

(٥) في الأصل و (ر) : [شيء].

فصــــل
في ذكر الفرقة الهادية المهدية

وبعد هذا – أيدك الله – فإني أذكر لك مقالة الفرقة الهادية المهدية أهل السنة والجماعة: وهم أصحاب [أبي][1] حنيفة ومالك والشافعي وداود واحمد رحمهم الله تعالى، وهم فرقة واحدة لأنهم [مجمعون][2] على الأصول، وان كانوا مختلفين في الفروع، وليس ذلك بضائرهم، لأن الاتفاق على الأصول [اجماع][3]، والاختلاف في الفروع تخيير وتوسعة، ألا ترى الى قول المأمون للرجل النصراني الذي أسلم على يده بخراسان وحمله معه إلى العراق، فارتد عن اسلامه، وقد احضره ليستتيبه، فإن تاب وإلا قتله: أخبرني ما [أوحشك][4] مما كنت عليه من ديننا، فوالله لأن اقتلك بحق أحب إلى من أن اقتلك بغير حق، وقد صرت مسلماً، فإن وجدت دواء [لدائك][5] تداويت به، وان نباعتك الدواء واصابك الشقاء كنت قد أبليت العذر في نفسك، ولم تقصر عن الاجتهاد لها وإن [١٣٩/ب] قبلناك قبلنا في الشريعة، وترجع أنت في نفسك الى الاستبصار واليقين، ولم نفرط في الدخول من باب الحزم، قال المرتد:

---

(١) في (ر) : [أبو] .
(٢) في الأصل و (ر) : [مجموعون].
(٣) في الأصل و (ر) : [اجماعاً].
(٤) في الأصل و (ر) : [أوحشتك].
(٥) في الأصل و (ر) : [لدائه] .

أوحشتني [كثرة][1] الاختلاف في دينكم، قال المأمون: لنا اختلافان، أحدهما كالاختلاف في الأذان والإقامة ووجوه القرآن، وآخر وجوه الفتيا، وما أشبه ذلك، وليس هذا باختلاف ، وانما تخيير وتوسعة وتخفيف وتنفيل من السنة، فمن أذن مثنى وأقام مثنى لم [يؤثم][2]، [ومن ربع][3] لم يؤثم، والاختلاف الآخر: كنحو اختلافنا في تأويل الآية من كتاب الله تعالى، والحديث عن نبينا ﷺ، مع اجتماعنا على أصل التنزيل، واتفاقنا على عين الخبر[4] فإن كان أوحشك هذا، فقد ينبغي أن يكون اللفظ في جميع التوراة والانجيل [متفقاً][5] على تنزيله، ولا يكون بين اليهود والنصارى اختلاف في شئ من التأويلات، ولو شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون كتبه مفسرة، وفعل [أنبيائه ورسله][6] في تأويله لفعل، ولكنا لم نجد شيئاً من أمور الدنيا والدين وقع الينا على الكفاية الا مع طول البحث والتحصيل والنظر، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحن، ولَذهَبَ التفاضل والتباين، ولم يعرف الحازم من العاجز، ولا الجاهل من العالم، وليست على هذا بنيت الدنيا، فقال المرتد: أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، وأن المسيح عبده ورسوله، وأن محمداً صادق، وأنك أمير المؤمنين حقاً.

فدل هذا – أعزك الله– على أنهم فرقة واحدة وإن اختلفوا في الفروع دون الأصول اختلاف تخييرة وتوسعة، لا اختلاف فكر وتعطيل ، والحمد لله.

---

(١) في الأصل : [من كثر] ، وفي (ر) : [من كثرة].

(٢) في (ر) : [يأثم] .

(٣) في الأصل : [ومن لم ربع] ، وما أثبت (ر) .

(٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص٥١٤ وما بعدها.

(٥) في الأصل و (ر) : [متفق] .

(٦) في (ر) : [رسله وأنبيائه] .

الباب السادس عشر

في اعتقاد الفرقة الهادية المهدية وما ذهبوا إليه



با ب

فيه اعتقادهم وما ذهبو اليه

قال الشاعر :

تعالوا فإن العلم [عند][1] ذوي الحجا   من الناس كالبلقاء[2] بادٍ حجولها
نعاطيكمُ بالحــق حتــي تبينــوا   إلى أينا تؤتي الحقوق فضولهــا

اعلم - سلمك الله تعالى - أن مخالفها تسميها الحشوية، لكثرة ولوعها بالأخبار والأسانيد وكلام السلف، وتسميها المسودة لكثرتها [وانتشار][3] مذهبها في الأقطار، وهم يسمون [السواد][4] الأعظم ، فالذي اجتمعت عليه هذه الفرقة: أن الله وحده لا شريك له، ولا اله غيره، أحد فرد صمد، منعوت بالعلامات، متحقق بالآيات، غير محسوس بالحاسات، حي باق لا والد له ولا مولود [له][5] ، له الجبروت الدائم، الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا يعارضه أحد في أمره ولا نهيه، بصير مدبر متكلم عالم حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، نعت نفسه بالقرآن العظيم ليس بجسم

---

(١) لا توجد في (ر).

(٢) البلق: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.
القاموس المحيط مادة : «بلق».

(٣) في (ر) : [وانتشارها].

(٤) في الأصل و (ر) : [سواد].

(٥) لا توجد في (ر).

[١٤٠/أ] ولا جوهر ولا عرض[1] وان وقع في القلب أنه مثله فهو بخلافه، لأنه سبحانه يقول: ﴿ليس كمثله شئ﴾ و ﴿كل شئ هالك الا وجهه﴾ ﴿الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾، سبق علمه الأشياء، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، خالق الخلق [وصانعهم][2]، لا يخرجون عن علمه، ولا يقدرون على اكتسابهم إلا به، فما وجد منهم من إيمان فبهدى الله ولطفه وتوفيقه، وما تركوا من معاصٍ فبعصمته وبفضله، وما كان منهم من فعلها فبخذلانه واضلاله، معترفون أنهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أرسله بالهدى ودين الحق، فبلغ الرسالة ولم يكتمها، وأدى الأمانة ولم يخنها، وان الصلوات الخمس المفروضة واجبة، وكذا الصيام والزكاة واجبة، وكذا الحج لمن استطاع اليه سبيلاً، والجهاد فرض على كل مسلم مفترض الطاعة، وكذا التوبة من الذنوب واجبة أيضاً، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وموالاة أولياء الله تعالى، ومعاداة أعدائه، والنكاح مستحب، وكذا صلاة النوافل أيضاً، والله تعالى يعافي من شاء من خلقه ويؤلم من يشاء ويفعل ما يشاء، وهو في ذلك عدل، لأنه الملك القاهر

---

(١) هذا من المصنف رحمه الله تعالى خلاف منهج السلف في تنزيه الله تعالى، وهو النفي المجمل والإثبات المفصل، وهو منهج الرسل صلوات الله وسلامه عليهم كما أن هذه الألفاظ لم تعرف عن السلف، وإنما عرفت عن المتكلمين.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

(وأما السلف والأئمة فلم يدخلوا مع طائفة من الطوائف فيما ابتدعوه من نفي واثبات، بل اعتصموا بالكتاب والسنة، ورأوا ذلك هو الموافق لصريح العقل ... إلى أن قال:ورأوا أن الطريقة التي جاء بها القرآن هي الطريقة الموافقة لصريح المعقول وصحيح المنقول، وهي طريقة الأنبياء والمرسلين).

مجموع الفتاوى ٦/٣٦ - ٣٧.

(٢) في الأصل و (ر) : [وصانعها] .

﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾[1] عما يعملون، وأن أولياءه يرونه في الآخرة، لا يضامون في الجنة، واعداؤه محجوبون عنه لا يرونه، ويعتقدون أن عذاب القبر حق، وسؤال الملكين منكر ونكير حق، [ويتعوذون من شر ذلك، ويعتقدون الموت حق، والبعث حق، والصراط حق، والميزان حق][2]، والحوض والوقوف بين يدي الله في المحاكمة حق، والجنة حق، والنار حق، وشفاعة النبي ﷺ حق الى الله تعالى [وخروج][3] أهل الكبائر من أمته من النار حق، يتخوفون على مسيئهم، ويرجون الله تعالى لمحسنهم، فهم بين خوف ورجاء، والأمر الى خالقهم، من شاء عفا عنه، ومن شاء عذبه، وقالوا: [لو][4] أنه وضع عدله لم تبق لنا حسنة، وهو إن استقصى ، وذلك حين يفعل بنا ماهو أهله، ولولا رحمته لم [يسبق][5] لنا سيئة، وذلك حد الاستيفاء وذلك حين يفعل بنا ما نحن أهله، وهم متبعون لكتاب الله، وما ثبت عن نبيه ﷺ، ملازمون الجماعة، مقرون بالطاعة لأولي الأمر، ومعتقدون أن الربا والزنا واللواط وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله بغير حق واكل مال اليتيم والعمل بالمعاصي حرام، والايمان قول باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح، ويزيد بالازدياد من الطاعة، وينقص بالانهماك في المعصية، لا يبغضون أحداً [١٤٠/ب] من أصحاب نبيهم، ولا يعترضون لما شجر بينهم تعظيماً لهم، وقصد السلامة، يترحمون على محسنهم، ويستغفرون لمسيئهم، يقدمون أبا بكر رضي الله عنه، حيث قدمه الله تعالى ورسوله

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الأنبياء.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

(٣) في الأصل : [بخروج]، وفي (ر) : [يخرج].

(٤) لا توجد في (ر).

(٥) كذا في الأصل و (ر٩، ولعلها: [تُغْفَر].

والمؤمنون وبعده عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على ماكان، ومرت عليه السلف، واجروا الأمور على ماجرت ، وأن هؤلاء الخلفاء [الراشدين][1] الأربعة خير هذه الأمة بعد نبيهم ﷺ، كلهم يصلح للخلافة، ثم أفضل الناس بعدهم طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبوعبيدة، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء القرن الأول من المسلمين من المهاجرين والأنصار الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ، ويترحمون على أزواجه، ويعتقدون أمهات المؤمنين منهن أمهاتهم، وأن آيات النبوة ومعجزاتها حق، ويرون صلاة الجمعة خلف كل بر وفاجر جائزة، ما لم يخرجه فجوره الى الكفر، والمسح على الخفين جائز، وأن القضاء والقدر حق، وأن الله تبارك وتعالى الرزاق لعباده الحلال والحرام، وان الدعاء للميت والصدقة عنه تنفعه، وأن أحداً لا يموت قبل أجله، ولا يرون المراء والخصومات في[2] ذات الله جائزة، [صابرون للبأساء والضراء [شاكرون][3] على [الضراء][4] متبعون غير مبتدعين ، يدعون لأولي أمرهم بالصلاح، فرحم الله امرءاً لزم السنة والجماعة، فإن فيها [الأشبه][5] والحجة، وترك الفرقة والبدعة فإن فيها الوحشة والشبهة، والحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين أئمتنا، فقد قال ﷺ: «من سره بحبوحة الجنة -يعني وسطها- فليلزم السنة والجماعة، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله، فإن الله لا يجمع أمة محمد

---

(١) في الأصل و (ر) : [الراشدون].

(٢) في الأصل و (ر) : [في غيره].

(٣) في الأصل و (ر) : [شاكرين].

(٤) كذا في الأصل و (ر) ، ولعلها : [السراء].

(٥) كذا في الأصل و (ر) ولعلها: [الأنس] لدلالة السياق.

ﷺ على الضلالة»[1].

وروي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: خط لي رسول الله ﷺ خطاً، وقال: «هذا سبيل الله»، ثم خط لي خطوطاً جنبه عن يمينه وشماله وقال: «هذه سبل، وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه، ثم قرأ : ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾[2]، وعمل قليل مع سنة خير من عمل كثير مع بدعة، فنسأل الله تعالى التثبيت على الطاعة، والعصمة عن الزلل والخطأ، وأن لا يفضحنا في دنيانا وآخرتنا إنه جواد كريم.

قد ذكرت لك – أيدك الله – ما تقدم [ذكره][3] مختصراً غير مستقصىً، لتستدل به على ماغاب عنك زيادة في تبصرة العالم، وتذكرة للناسي، وتنبيهاً

---

(١) الشاهد من هذا الحديث قوله ﷺ : «من سرّه بحبوحة الجنة» الى قوله : «والجماعة»، وهو جزء من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٦، والترمذي في السنن ٤/٤٠٤ كتاب الفتن باب (٧) ح ٢١٦٥، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢٣٢.
أما قوله عليه الصلاة والسلام: «وإياكم ومحدثات الأمور الى قوله : «ضلالة» فهو جزء من حديث العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه عند الترمذي وغيره وهو حديث صحيح وقوله: «فإن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على الضلالة» فقد تقدم تخريجه ص٩٩.
وهذا على طريقة المصنف في جمع أكثر من حديث في حديث واحد.

(٢) مسند الإمام أحمد ١/٤٢٥.
وانظر تفسير ابن كثير ٢/١٩٠.

(٣) في الأصل و (ر) : [من ذكره].

للجاهل، ولعل بعض من [أحدث][1] في دينه، وعمي عن رشده مخطئاً لموضع حفظه يدعوه العجب بنفسه والثقة ببدعته على ان يلتمس [١٤١/أ] قراءته لنقصه [أو فساد][2] نوره، والا ليطلع على فوائده، فقد ربما أداه فحصه فيه إلى الوقوف على صحة معرفة معانيه، فلزم الطريقة القويمة، وسقطت بدعته السقيمة لأنه اذا فهمه إنتبه من رقدته، وأفاق من سكرته، لعز الحق وذل الباطل وظهور الحجة على الشبهة، مع أن كل من تفرد بكتاب يقرؤه، ليس [كمن][3] نازع خصمه وحاباه، لأن الإنسان لا يباهي نفسه، فالحق بعد قاهر له، كما قال الأول:

وإذا [ما][4] خلا الجبان بأرضٍ طلب الطعن وحده والنزالا

قال الشيخ أبو محمد: ومع هذا لا يخلو أحد من زيادة في ألفاظه أو نقصان من بعضها، أو تقديم أو تأخير، وإنما ذلك لكي يعرفه الناظر فيه، ويفهمه السامع، وأنا أسأل الله تعالى التجاوز للتجاوز، والقصد الى الحق، وحب العدل، والموت على السنة والجماعة، والبعد [من] الفرقة الضالة، والعصمة من الباطل، وأن يصلي على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.



---

(١) في الأصل : [حد] وفي (ر) : [حدث].

(٢) في الأصل و (ر) : [فساده].

(٣) في الأصل و (ر) : [من].

(٤) من (ر).

الفهـــــارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات



أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿إنى جاعلك للناس إماما﴾	١٢٤	٥٢
﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾	٢٨٢	١٣٥
﴿ قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾	٢٦٠	٣٠١
﴿آلم ذلك الكتاب﴾	١ - ٥	٣١٥
﴿وما كان الله ليضيع ايمانكم﴾	١٤٣	٣١٥
﴿قولوا آمنا بالله وما انزل الينا﴾	١٣٦-١٣٧	٣٢٢
﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾	٢٥٥	٣٢٦-٥٣٥
﴿ولنبلونكم بشي من الخوف﴾	١٥٥	٣٤٨
﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص﴾	١٧٨	٣٦٠
﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم﴾	٢٥٣	٣٧٥
﴿واذا قال ربك للملائكة﴾	٣٠	٣٨٠
﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾	٣١	٣٨٣
﴿سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا﴾	٣٢	٣٨٨
﴿قل ان كانت لكم الدار الآخرة﴾	٩٤ - ٩٥	٤٣٢
﴿إنما حرم عليكم الميتة﴾	١٧٣	٤٣٤

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾	١١٥	٤٦٣
﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾	٢٨١	٥٠٢
﴿والموفون بعدهم اذا عاهدوا﴾	١٧٧	٥٠٦
﴿واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا﴾	١٤	٥٠٦
﴿من كان عدواً لله وملائكته﴾	٩٨	٥٠٦
﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾	٢٥٥	٥٢٥
﴿صم بكم عمي فهم لا يعقلون﴾	١٧١	٥٣١
﴿فلما فصل طالوت بالجنود﴾	٢٤٩	٥٩٢
﴿فهزموهم بإذن الله﴾	٢٥١	٥٩٣
﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾	١٠٦	٦٣٣
﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾	٢٢١	٦٣٥
﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾	١٨٠	٦٣٦
﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾	٢٣ - ٢٤	٦٣٦
﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾	١٩٤	٦٤٨
﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾	١٨٥	٦٥٦
﴿قولوا آمنا بالله﴾	١٣٦	٧٦٩
سورة آل عمران		
﴿يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة﴾	٧	٦٤٢ ،٧
﴿ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان﴾	١٥٥	١٥٠

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا﴾	١٣٠	٣٠٢
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾	١٠٢	٣٢٠
﴿ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه﴾	٨٥	٣٢٢
﴿هنالك دعا زكريا ربه﴾	٣٨ - ٣٩	٣٤٦
﴿قل لو كنتم في بيوتكم﴾	١٥٤	٣٦٨
﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا﴾	١٦٨	٣٦٩
﴿هذا بيان للناس وهدى﴾	١٣٨	٤٦٣
﴿هنالك دعا زكريا ربه﴾	٣٨ - ٣٩	٥٣٣
﴿يا عيسى إني متوفيك﴾	٥٥	٥٣٨
﴿الذين يذكرون الله قياماً﴾	١٩١	٥٥١
﴿قل اللهم مالك الملك﴾	٢٦	٥٥٦
﴿الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾	١٧٣	٦٣٨
﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا﴾	٣٣	٦٣٩
﴿ولله على الناس حج البيت﴾	٩٧	٦٥٨
﴿سارعوا الى مغفرة من ربكم﴾	١٣٣	٦٩٩
سورة النساء		
﴿فابعثوا حكما من أهله وحكماً من أهلها﴾	٣٥	١٤
﴿فإن تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما﴾	١٦	٢٠

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿وآتيتم احداهن قنطارا﴾	٢٠	١٠٣
﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾	٩٧	١٢١
﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾	٩٣	٢٧٢، ٤٣٨
﴿ان الذين يأكلون أموال اليتامى﴾	١٠	٢٧٣
﴿وكلم الله موسى تكليما﴾	١٦٤	٢٧٩، ٤٠٦، ٥٣٠
﴿ومن يفعل ذلك عدوانا﴾	٣٠	٢٩٦
﴿وان تصبهم حسنة يقولوا﴾	٧٨، ٧٩	٣٦٣
﴿ما أصابك من حسنه فمن الله﴾	٧٩	٣٦٣
﴿واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها﴾	٨٦	٣٩٨
﴿الله لا اله الا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة﴾	٨٧	٥٢٥
﴿واتخذ الله ابراهيم خليلا﴾	٢٥	٥٣٨
﴿فإن كان لكم فتح من الله﴾	١٤١	٥٦٠
﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾	١٥، ١٦	٦٣٤
﴿وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾	٧	٧٥٨
﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾	١١	٧٥٩
﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾	١٩	٧٦٠
سورة المائدة		
﴿ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا﴾	٧٧	٥
﴿يحكم به ذو عدل منكم﴾	٩٥	١٤، ١٥٦

الآيــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾	٥	٣٦، ٣٥٧، ٤٥٣، ٦٣٥
﴿إفحكم الجاهلية يبغون﴾	٥٠	١٠٢
﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾	٤٤	١٠٦
﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾	٤٤	٢٩٦
﴿والسارق والسارقه فاقطعوا أيديهما﴾	٣٨	٢٩٧
﴿يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة﴾	٦	٣٠٢
﴿اليوم اكملت دينكم﴾	٣	٣٢٢
﴿وما هم بخارجين منها﴾	٣٧	٤٣٨
﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه﴾	٩٦	٤٨٥
﴿يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك﴾	٦٧	٤٩١
﴿لتجدن أشد الناس عداوة﴾	٨٢	٥٦٥
﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾	٥١	٥٦٥
﴿سبحانك ما يكون لي أن اقول ماليس لي بحق﴾	١١٦	٥٧٨
﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾	١١٦-٩	٥٧٩
﴿حرمت عليكم الميتة﴾	٣	٥٩٠
﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾	٤٥	٥٩١
﴿ما جعل الله من بحيرة﴾	١٠٣	٧٤٨
سورة الأنعام		
﴿حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا﴾	٧١	٢٧، ١٥٥، ١٥٦
﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها﴾	٥٩	٣٣٥

الآيـــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ولو ترى اذ وقفوا على النار﴾	٢٧، ٢٨	٣٥٦
﴿فمن يرد الله أن يهديه﴾	١٢٥	٣٦٤
﴿كتب ربكم على نفسه الرحمه﴾	٥٤	٣٦٧
﴿ولو أننا نزلنا اليهم﴾	١١١	٣٧٤
﴿فلله الحجة البالغة﴾	١٤٩	٣٧٤
﴿وكذلك زين لكثير من المشركين﴾	١٣٧	٣٧٥
﴿ولو ترى اذا الظالمون في غمرات الموت﴾	٩٣	٤١٧
﴿لا تدركه الأبصار﴾	١٠٣	٤٣١
﴿وقال أولياؤهم من الإنس﴾	١٣٨	٤٣٨
﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكبا﴾	٧٦- ٧٨	٦٠٥
﴿ثمانية أزواج﴾	١٤٣، ١٤٤	٦٤٩
﴿يوم يأتي بعض أيات ربك﴾	١٥٨	٦٦٨، ٦٧٥
﴿وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام﴾	١٣٦	٧٤٩
سورة الأعـراف		
﴿فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما﴾	٢٢	٤٤
﴿وقال ما نهاكما ربكما عن تلكما الشجرة﴾	٢٠، ٢١	٤٤
﴿يا موسى اجعل لنا الـها﴾	١٣٨	٢١١
﴿ قال يا موسى إني اصطفيتك﴾	١٤٤	٢٧٩، ٢٩٤، ٥٣١
﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون﴾	٣٤	٣٦٨

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾	١٥٦، ١٥٧	٣٧٣
﴿قال الملأ الذين استكبروا﴾	٨٩	٣٧٥
﴿أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا﴾	١٥٥	٣٧٥
﴿ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس﴾	١٧٩	٣٧٦
﴿ قل ان الله لا يأمر بالفحشاء﴾	٢٨	٣٧٩
﴿وما يكون لنا أن نعود فيها﴾	٨٩	٣٨٨
﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾	٣٤	٣٨٩
﴿لا تفتح لهم ابواب السماء﴾	٤٠	٤٢٢
﴿رب أرني انظر اليك﴾	١٤٣	٤٣١
﴿ويضع عنهم إصرهم﴾	١٥٧	٥١١
﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك﴾	١٩	٥٣٨
﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾	١٨٨	٥٥٨
﴿يسألونك عن الساعه أيان مرساها﴾	١٨٧	٥٨٠
﴿قال رب أرني انظر اليك﴾	١٤٣، ١٤٥	٦٠٢، ٦٠٤
﴿ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها﴾	١٨٠	٦١٠
﴿ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة﴾	١٩	٦١٧
﴿يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً﴾	٢٦	٦٤٧
﴿كما بدأكم تعودون﴾	٣٠	٦٨٩
سورة الأنفال		
﴿انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله﴾	٢، ٣	٣١٤

الآيـــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿لو انفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم﴾	٦٣	٣٣٨
﴿لولا كتاب من الله سبق﴾	٦٨	٣٦٧
سورة التوبه		
﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى﴾	٩١	٢٢
﴿يحبون أن يتطهروا﴾	١٠٨	٧٤
﴿لا تحزن ان الله معنا﴾	٤٠	١٣٢
﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم﴾	١١١	٣٢٧، ٥٠٦
﴿قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا﴾	٥١	٣٦٧
﴿ولا تصل على أحد منهم﴾	٨٤	٤٣٦
﴿ما كان للنبي والذين آمنوا﴾	١٣، ١٤	٤٣٧
سورة يونس		
﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض﴾	٩٩	٣٥٩
﴿آلله أذن لكم﴾	٥٩	٤١٤
﴿هو الذي جعل الشمس ضياءً﴾	٥	٦٢٦
﴿ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة﴾	٩٣	٦٧٢

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة هود		
﴿وأقم الصلاة طرفى النهار﴾	١١٤	٣٣
﴿ ولا ينفعكم نصحي﴾	٣٤	٣٨٨
﴿ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى﴾	٦٩، ٧٠	٥٣٣
﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾	١٨	٦٧٢
سورة الرعد		
﴿ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾	٤	٣٣٠
﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾	٨	٣٣٥
﴿أم جعلوا لله شركاء﴾	١٦٩	٣٧٠
﴿وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾	١٣	٧٤٦
سورة أبراهيم		
﴿ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله﴾	٢٨	٢٤، ٢٩٦
﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾	٢٧	٤١٧
﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾	٤٨	٥٩٤
﴿وضرب الله مثلاً كلمة طيبة﴾	٢٤- ٢٦	٦١٨
﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾	٤٧	٦٤٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿إن الله وعدكم وعد الحق﴾	٢٢	٦٦٣، ٧٢٣، ٧٢٣
سورة يوسف		
﴿ولقد همت به وهمّ بها﴾	٢٤	١٤٢
﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾	١٧	٣٠٢
﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾	٤١	٣٦١
﴿وما يؤمن اكثهم بالله الا وهم مشركون﴾	١٠٦	٦٤٨
سورةالحجر		
﴿ونزعنا ما في صدروهم منغلٍ﴾	٤٧	١٨٠
﴿ قال رب بما اغويتني﴾	٣٩	٣٨٩
﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾	٩٢	٦٢٤
﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾	٤٤	٦٩٦
﴿إنك من المنظرين﴾	٣٧، ٣٨	٧٢٢
سورة النحل		
﴿وأوحى ربك الى النحل﴾	٦٨	٢٧٩

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون﴾	١٠٥، ١٦	٣٠١
﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة﴾	٦٦	٣٢٨
سورة فاطر		
﴿ألم تر أن الله انزل من السماء ماءً﴾	٢٧، ٢٨	٣٣٠
سورة النحل		
﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾	٤٠	٣٧٢
﴿إن الله يأمر بالعدل والاحسان﴾	٩٠	٣٧٩
﴿ويعبدون من دون ما لايملك لهم رزقاً﴾	٧٣	٤٣٤
﴿وأوحى ربك الى النحل﴾	٦٨- ٦٩	٦٢٢
﴿وإذا بدلنا آية مكان اية﴾	١٠١	٦٣٣
﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾	٩٨	٦٤٨
سورة الاسراء		
﴿وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه﴾	٢٣	٣٥، ٣٧٩
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	١٥	٣٢
﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾	٧٨	٣٣

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ومن قتل مظلوما﴾	٣٣	٢٩٨
﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن﴾	٨٨	٣٣٤
﴿أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض﴾	٩٩	٣٣٧
﴿قل كونوا حجارة أو حديدا﴾	٥٠ - ٥١	٣٤٤
﴿وقضينا الى بني اسرائيل فى الكتاب﴾	٤	٣٥٨، ٣٦٢
﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾	١٤	٤٢٦
﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾	١٣، ١٤	٤٢٧
﴿من كان يريد العاجله﴾	١٨- ٢٠	٤٣٤
﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾	٢٤	٤٣٦
﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾	٧٠	٤٥٤، ٦٩٦
﴿ومن يهتدي الله فهو المهتدي﴾	٩٧	٣٦٣
﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم﴾	٦	٤٦٧
﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾	٦٠	٦١٩
﴿وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا﴾	٤٣	٦٥٠
سورة الكهف		
﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾	٥١	١٨٣، ٣٨٣
﴿ولا يشرك في حكمه أحدا﴾	٢٦	٣٤٢
﴿وكان تحته كنز لهما﴾	٨٢	٤٠١
﴿ويوم نسير الجبال﴾	٤٧ - ٤٩	٤٢٧
﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾	١٠٥	٤٢٨، ٦٨٧

الآيـــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾	١٨	٥٨٨
سورة مريم		
﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾	٥٧	٤٧
﴿وإني خفت الموالي﴾	٥، ٦	١٣٤
﴿يا ليتني مت قبل هذا﴾	٢٣	١٧٧
﴿فأتت به قومها تحملة﴾	٢٧ - ٣١	٣٤٥
﴿ان كل من في السموات والأرض﴾	٩٣، ٩٤	٤٠٠
﴿وان منكم الا مرادها﴾	٧١، ٧٢	٤٣٨
﴿يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا﴾	٨٥- ٨٧	٤٣٩
﴿وانذرهم يوم الحسرة﴾	٣٩	٤٤٤
﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن﴾	٥٢	٥٣٠
﴿واذكر فى الكتاب مريم﴾	١٦- ١٩	٥٣٢
﴿يا زكريا انا نبشرك بغلام﴾	٧	٥٥٦
﴿هل تعلم له سميا﴾	٦٥	٥٩٩
﴿فإما ترين من البشر أحداً﴾	٢٦	٦٥٦
سورة طه		
﴿فاقض ما أنت قاض﴾	٧٢	٣٦٠

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿وخشعت الأصوات للرحمن﴾	١٠٨، ١٠٩	٤٣٩
﴿ولتصنع على عيني﴾	٣٩	٥٣٤
﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى﴾	١٣، ١٤	٦٠٤
﴿فإنا قد فتنا قومك﴾	٨٥	٧٤٠
سورة الأنبياء		
﴿وان أدرى لعله فتنة لكم﴾	١١١	٢١٣
﴿لو كان فيهما الـهة الا الله لفسدتا﴾	٢٢	٣٤٢، ٤٦٢، ٥٢٣
﴿ان الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾	١٠١	٣٥٨
﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾	٩٣	٣٧٩
﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾	٢، ٣	٤٠٥
﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم﴾	٦٩	٦١٦
﴿خلق الإنسان من عجل﴾	٣٧	٦٤٨
﴿فتأتيهم بغتة فتبهتهم﴾	٤٠	٦٦٨
﴿حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾	٩٦، ٩٧	٦٦٨
﴿اقترب للناس حسابهم﴾	١	٦٨٤
﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾	٤٧	٦٨٧
﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾	٢٣	٧٩٧

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة الحج		
﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾	٧٧	٣٠٢
﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء﴾	٤١	٤٢٢
سورة المؤمنون		
﴿قد أفلح المؤمنون﴾	١- ١١	٣١٥
﴿ما اتخذ الله من ولد﴾	٦١	٣٤٢
﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا﴾	١٠٦	٣٨٩
﴿فمن ثقلت موازينه﴾	١٠٢، ١٠٣	٤٢٨
﴿ومن خفت موازينه﴾	١٠٣	٤٢٩
﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾	٢٠	٦١٩
﴿يا أيها الرسل كوا من الطيبات﴾	٥١	٦٣٩
سورة النور		
﴿الزانية والزاني﴾	٢	٢٩٧، ٦٣٤
﴿والذين يرمون المحصنات﴾	٤	٢٩٧
﴿يوم تشهد عليهم السنتهم﴾	٢٤	٤٣٠
﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً﴾	٣٩	٥٧٢

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة﴾	٣	٦٣٥
﴿والله خلق كل دابه من ماء﴾	٤٥	٦٥٠
﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾	٥٥	٦٦٣
سورة الفرقان		
﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾	٢٧-٢٩	٨٤، ١٣٧
﴿وأنزلنا من السماد ماءاً طهورا﴾	٤٨، ٤٩	٣٣٨
﴿واتخذوا من دونه آلهة﴾	٣	٣٧١
﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة﴾	٦٩	٤٣٨
﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن﴾	٣٢	٦٤٠
﴿واجلعنا للمتقين إماما﴾	٧٤	٦٤٧
سورة الشعراء		
﴿وما تنزلت به الشياطين﴾	٢١٠-٢١٢	١٧٩، ٥٣٢
﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾	٨٨، ٨٩	٤٩٩
سورة النمل		
﴿وكان في المدينة تسعة رهط﴾	٤٨	٨٤

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿وورث سليمان داود﴾	١٦	١٣٤
﴿إنما أمرت أن اعبد رب هذه البلده﴾	٩١	٣٢٣
﴿ما من غائبة في السماء والأرض﴾	٧٥	٣٣٥
﴿وزين لهم الشيطان اعمالهم﴾	٢٤	٤٧٦
﴿فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها﴾	٨، ٩	٦٠٤
﴿واذا وقع القول عليهم﴾	٨٢	٦٦٠، ٦٦٨
سورة القصص		
﴿إنك لا تهدى من أحببت﴾	٥٦	٣٦٥
﴿فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن﴾	٣٠، ٣١	٥٣١
﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾	٨٨	٥٣٤
﴿إن الذى فرض عليك القرآن﴾	٨٥	٦٦٥
سورة العنكبوت		
﴿وابراهيم اذ قال لقومه﴾	١٦، ١٧	٤٣٥
سورة الروم		
﴿هو الذي خلقكم من ضعف﴾	٥٤	٣٣٠
﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾	٢٧	٦٤٥

الآيــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة لقمان		
﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا﴾	٣٤	٣٨٣
سورة السجدة		
﴿ولو ترى إذا المجرمون ناكسوا رؤوسهم﴾	١٢	٣٥٥
﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾	١٣	٣٥٩، ٣٧٤
﴿يدبر الأمر من السماء الى الأرض﴾	٥	٥٣٢
﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها﴾	٢٠	٦٩٧
سورة الأحزاب		
﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾	٤٠	٣٨
﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾	٢٣	٣٦٠
﴿يا أيها النبي اتق الله﴾	١	٦٣٩
سورة سبأ		
﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾	٢٣	٤٣٩

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿قل يجمع بيننا ربنا﴾	٢٦	٣٦٠
سورة فاطر		
﴿هل من خالق غير الله﴾	٣	٣٧١
﴿يولج الليل في النهار﴾	١٣	٦٢٥
﴿جنات عدن يدخلونها﴾	٣٣	٦٩٩
سورة يس		
﴿أوليس الذي خلق السموات والأرض﴾	٨١- ٨٣	٣٣٧
﴿وكل شيء احصيناه في امام مبين﴾	١٢	٣٥٨
﴿لقد حق القول على اكثرهم﴾	٧- ١١	٣٥٨
﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً﴾	٨٢	٥٣٠
﴿تأخذهم وهم يخصمون﴾	٤٩	٦٧٥
﴿فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون﴾	٥٠	٦٧٦
﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾	٥١	٦٧٩
سورة الصافات		
﴿قال اتعبدون ما تنحتون﴾	٩٥، ٩٦	٣٥٠، ٣٧١

الصفحة	رقم الآية	الآيـــــــــة
٣٥٨	١٧١-٧٣	﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾
٤٠٢	١٦١-	﴿فإنكم وما تعبدون﴾
٦١٦	١٠٢	﴿يا بني إني أرى في المنام أني اذبحك﴾
		سورة ص
٣٣٤	٢٨	﴿أم نجعل الذين أمنوا﴾
٣٨١	٨٤، ٨٥	﴿قال فالحق والحق أقول﴾
٧٢٢	٨٠، ٨١	﴿ قال إنك من المنظرين﴾
		سورة الزمر
١٤٣، ٦٤٥، ٦٧٣	٣٠	﴿إنك ميت وانهم ميتون﴾
٣٦٤	٣٦، ٣٧	﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾
٣٧٣	٧	﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾
٥٢٩	٦٢	﴿الله خالق كل شي﴾
٥٦٠	٧٣	﴿حتى إذا جاؤها وفتحت ابوابها﴾
٦٠٣	٦٠	﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله﴾
٦٦٥، ٦٧٢	٤٦	﴿أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾
٦٧١	٦٨	﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض﴾

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾	٦٨، ٦٩	٦٨٠
﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله﴾	٦٠	٧٣٠
سورة غافر		
﴿ذلكم الله ربكم خالق كل شيء﴾	٦٢	٣٧٢
﴿النار يعرضون عليها﴾	٤٦	٤١٦، ٤١٧
﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾	٥١	٦٦٣
سورة فصلت		
﴿وويل للشركين﴾	٦، ٧	٣٠٥
﴿فقضا هن سبع سماوات﴾	١٢	٣٧٠
﴿ويوم يحشر اعداء الله الى النار﴾	١٩- ٢١	٤٣٠
سورة الشورى		
﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾	١١	٢، ٣٢٦، ٢٨٥ ٦٤٥٢
﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحده﴾	٨	٣٦٤

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
الزخرف		
﴿وإنك لتهدى الى صراط مستقيم﴾	٥٢، ٥٣	٣٦٤
﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم﴾	٣٢	٤٣٥
سورة الدخان		
﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾	٤	٦٦٥
سورة الجاثية		
﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾	٢٩	٥٥٣
﴿وفضلناهم على العالمين﴾	١٦	٦٣٩
﴿وترى كل أمة جاثية﴾	٢٨	٦٨٠
سورة محمد		
﴿فإذا القيتم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾	٤	٢٠
﴿فأصمهم وأعمى ابصارهم﴾	٢٣	٣٣٠
﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾	٢	٥٣٨

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة الفتح		
﴿محلقين رؤوسكم ومقصرين﴾	٢٧	٤٨٥
﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾	١	٥٦٠
سورة الحجرات		
﴿يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق﴾	٦	٢٩٨
﴿قالت الاعراب آمنا﴾	١٤	٣١٤
﴿ان الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾	٤	٦٣٩
سورة ق		
﴿ونزلنا من السماء ماءاً مباركا﴾	٩- ١١	٣٣٨
﴿واستمع يوم ينادى المنادي من مكان قريب﴾	٤١، ٤٢	٥٦٧
سورة الذاريات		
﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين﴾	٣٥، ٣٦	٣٢٢
﴿وما خلقت الجن والإنس﴾	٥٦- ٥٨	٣٧٦

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة النجم		
﴿وكم من ملك في السموات﴾	٢٦	٤٣٩
﴿وابراهيم الذي وفى﴾	٣٧	٦١٦
سورة القمر		
﴿تجري بأعيننا﴾	١٤	٥٣٤
﴿انا كل شيء خلقناه بقدر﴾	٤٩	٥٣٤
﴿ففتحنا أبواب السماد بماء منهمر﴾	١١	٥٦٠
سورة الرحمن		
﴿الرحمن علم القرآن﴾	١- ٣	٤٠٦
﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾	١٧	٥٠٤، ٦٢٣
﴿ويبقى وجه ربك ذى الجلال والاكرام﴾	٧٨	٥٣٤
﴿فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾	٣٩	٦٤٤
﴿سنفرغ لكم ايها الثقلان﴾	٣١	٦٤٦
سورة الواقعة		
﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾	٧٥- ٧٩	٣٤٠

الآيــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿فالسابقون السابقون﴾	—	٧٠٠
سورة الحديد		
﴿ما أصاب من مصيبة﴾	٢٢	٣٦٢
﴿كمثل غيث أعجب الكفار نباته﴾	٢٠	٦٤٩
سورة المجادلة		
﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾	٢١	٣٦٧
﴿ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم﴾	٧	٥٢٤
﴿أولئك حزب الشيطان﴾	١٩	٧٢٧
سورة الحشر		
﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾	١٠	٤٣٦
﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾	٧	٥٢
﴿عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾	٢٢	٥٢٥
﴿هو الله الخالق البارئ المصور﴾	٢٤	٥٢٩

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة الممتحنة		
﴿يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات﴾	١٢	٥٩٨
﴿يوم القيامة يفصل بينكم﴾	٣	٦٧٢
سورة الجمعه		
﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾	١٠	٣٦٠
﴿مثل الذين حملوا التوراة﴾	٥	٥٨٥
﴿يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾	٩-١١	٥٨٥
سورة المنافقون		
﴿اذا جاءك المنافقون﴾	١،٢	٣٢٠
سورة التغابن		
﴿زعم الذين كفروا أن لله يبعثوا﴾	٧	٣٤٣
سورة الطلاق		
﴿واشهدوا ذوي عدل منكم طباقاً﴾	٢	٣١١

الآيـــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿الله الذي خلق سبع سموات﴾	١٢	٥٣٢
سورة التحريم		
﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم﴾	٦	٦٥١، ٦٩٥
سورة الملك		
﴿الذي خلق سبع سموات﴾	٣، ٤	٥٣٦
سورة القلم		
﴿يوم يكشف عن ساق﴾	٤٢	٤٢٧
سورة الحاقة		
﴿يا ليتني لم أوت كتابيه﴾	١٩- ٢٩	٤٢٧، ٦٨٤
﴿يا ليتها كانت القاضية﴾	٢٧	٤٣٢
﴿فلا أقسم بما تبصرون﴾	٣٨- ٤٣	٥٣٢
﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية﴾	١٧، ١٨	٦١٢
﴿في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً﴾	٢٢	٦٩٢

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة المعارج		
﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب﴾	٤٠	٥٠٤، ٦٢٣
﴿مقداره خمسين ألف سنة﴾	٤	٦٤٤
سورة نوح		
﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾	٢٦، ٢٧	٢٢، ٤٦٧، ٦٦٥
﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾	١	٥٣٨
سورة الجن		
﴿وأحصى كل شيء عددا﴾	٢٨	٣٣٥
﴿وأنه تعالى جدر بنا﴾	٣	٥٥٥
سورة المزمل		
﴿رب المشرق والمغرب﴾	٩	٦٢٣، ٥٠٤

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة المدثر		
﴿ان هذا الا قول البشر﴾	٢٥	٣٥٥
سورة القيامة		
﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾	١- ٤	٣٤٤
﴿وجوه يومئذٍ ناضرة﴾	٢٢، ٢	٤٣٢
﴿وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى﴾	٣٩	٦٤٩
سورة الإنسان		
﴿وما تشاؤون الا ان يشاء الله﴾	٣٠	٣٧٤، ٣٨٧، ٣٨٨
﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾	١- ٣	٣٨٧
سورة النبأ		
﴿وكل شيء احصيناه كتابا﴾	٢٩	٣٣٥
﴿عم يتسآلون﴾	١، ٧	٥٨٩
﴿وجعلنا نومكم سباتاً﴾	٩	٦٤٥

الآيـــــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿يا ليتني كنت ترابا﴾	٤٠	٦٨٠
سورة عبس		
﴿قتل الإنسان ما اكفره﴾	١٧- ٢٢	٣٤٣
سورة التكوير		
﴿وما تشاؤون الا ان يشاء الله﴾	٢٩	٣٥٩، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٩٥
﴿واذا الصحف نشرت﴾	١٠	٤٢٦
سورة الانفطار		
﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾	٨	٤٨٣
﴿اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت﴾	١، ٢	٦٧٤
سورة المطففين		
﴿كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾	١٥	٤٣٢
سورة الانشقاق		
﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾	٧- ١٢	٤٢٦، ٦٨٤

الآيــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة الطارق		
﴿يوم تبلى السرائر﴾	٩، ١٠	٤٢٨
﴿والسماء ذات الرجع﴾	١١- ١٤	٥٩٥
سورة الفجر		
﴿وجاء ربك والملك صفاصفا﴾	٢٢	٦٦٦، ٦٧٤
﴿ياأيتها النفس المطمئنة﴾	٢٧- ٣٠	٦٨٩
سورة الشمس		
﴿فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها﴾	١٤، ١٥	٥١
﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾	٨	٣٨٧
﴿والشمس وضحاها﴾	١	٦١١
سورة الليل		
﴿لا يصلاها الا الأشقى﴾	١٥، ١٦	٢٧٢، ٢٩٦
﴿فأمامن أعطى واتقى﴾	٥- ١٠	٣٨٧

الآيـــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة الشرح		
﴿ألم نشرح لك صدرك﴾	١- ٥	٦١٥
سورة التين		
﴿والتين والزيتون﴾	١- ٣	٦١٠ ،٥٠٤
سورة الزلزلة		
﴿فمن يعمل مثقال ذرة﴾	٨ ،٧	٤٨٧ ،٤٢٩
﴿اذا لزلت الأرض زلزالها﴾	٢ ،١	٦٧٣
سورة العاديات		
﴿وحصل ما في الصدور﴾	١٠	٤٢٨ ،٤٢٦
سورة القارعة		
﴿فأما من ثقلت موازينه﴾	٦- ١١	٤٢٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿وما أدراك ما هيه﴾	١٠، ١١	٦٤٧
﴿وأما من خفت موازينه﴾	٨، ٩	٦٤٧
سورة التكاثر		
﴿الهاكم التكاثر﴾	سورة التكاثر	٦٩٥
سورة الهمزة		
﴿نار الله الموقدة﴾	٦- ٩	٦٩٥
سورة النصر		
﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾	١	٤٩٩
	١	٥٦٠
سورة الاخلاص		
﴿قل هو الله أحد﴾	١	٥٢٥
سورة الفلق		
﴿قل اعوذ برب الفلق﴾	سورة الفلق	٣٧٢

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
«أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً»	٦٠١
«أتدرون أي الخلق أفضل»	٣١١
«أخبرني جبرائيل عليه السلام أن أمرأة»	١٦٩
«إذا جمع الله الخلائق»	٦٩٨
«أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي»	١٣١
«اعملوا فكل ميسر لما خلق له»	٣٨٥
«اقتل به المشركين»	١٦٠
«أقرء عمر السلام»	٧٢٦
«إقرئه مني السلام وقل له: ابشربالجنة»	١٥١
«ألا ان الزمان قد استدار»	٦٧
«ألا هل بلغت ... الحديث»	٤٩٩
«ألا أبو ألا أخو»	١٥٤
«أما عند ثلاثة مواضع فلا»	٤٣٠
«أنا أفصح العرب»	١٣٠
«أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب»	٥٠٢
«الأنبياء اخوه لعلات»	٦٦٩
«انظروا من بقي في المسجد»	٥٨٨
«إن ابني هذا سيد»	١٦٧
«أن رسول الله ﷺ سأل جبريل»	٦٩٧
«ان الله تبارك وتعالى أوحى الي»	١٥٤
«إنا معشر الزنبياء لا نورث»	١٣٣

الحديث	الصفحة
«ان للإسلام صوىً»	٣١٠
«إن المؤمن اذا عمل حسنة سرّته»	٣١٦
«أن النبي ﷺ اكل من الشاة المسمومه»	٣٦
«أول زمرة تدخل الجنة»	٧٠٠
«أيما والٍ ولي أمر أمتي بعدي»	٢١٠
«أيها الناس اسمعوا قولى»	٦٧
«أيّها الناس سعرت النار»	٦٩
«أيها الناس إن ابا بكر»	١٩١
«بادروا بالأعمال قبل طلوع الشمس من مغربها»	٦٦٨
«بعثت الى الاسود والأحمر»	٤٩١
«تركت فيكم سنتين»	٢٦٨
«تعالى جدك ولا اله غيرك»	٥٥٥
«تكون فتنة بعدي»	١٧
«تنزهوا من البول»	٤٢٣
«خيرني ربي بين أن يغفر لنصف آمتي»	٤٤٠
«دخلت الجنة يوم أسري بي»	٦٠٨
«ساقي القوم آخرهم شربا»	٥٦
«شاهت الوجوه»	٧٩١
«صنفان من أمتى ليس لهم في الجنة نصيب»	٣١٢
«صلّ بالناس»	٦٩
«ضعوا يدي عليها»	١٥
«طوبى لمن اتقى وحفظ الرأس وما وعى»	٥٧٣

الحديث	الصفحة
«العداوة بين الأهل والحسد بين الجيران»	١٩٢
«فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت»	٦٩٩
«قد رضيت لأمتي ما رضي به ابن أم عبد»	٢٠٦
«القدر سر الله»	٣٨٣
«لا تبيعوا الذهب بالذهب»	٢٥
«لا تجالسوا أهل القدر»	٣٨٤
«لا تنكح المرأة على عمتها»	٦٣٧
«لا وصية لوارث»	٦٣٦
«لجنهم جسر أدق من الشعرة»	٦٩٨
«الله الله في أصحابي»	٧٢٦
«اللهم أعز الاسلام بأحد العمرين»	٧٢٢
«لو سلك الناس شعبا»	٧٥
«لو كان بعدي نبياً لكان عمر»	٧٢٦
«ليس به زهوٌ»	١٨٤
«ما اجتمعت أمتي على ضلاله»	٩٩
«ما أظنك سرقت»	١٤٤
«مروا أبا بكر فليصل»	٦٨
«ما هو الا نسوة من قريش»	٧٢٧
«ما ظنّك باثنين الله ثالثهما»	١٣٢
«من رضي بقضائي وقدري»	٣٨٤
«من مات فقد قامت قيامته»	٦٧٨
«من وقر صاحب بدعة»	٩

الحديث	الصفحة
«وجب أجرك وسهمك»	١٤٩
«والذي نفس محمد بيده إن شميلة»	٤١٨
«ولا ينفع ذا الجد منك الجد»	٥٥٥
«هذا سبيل الله»	٧٩٩
«هذه بيعة عثمان»	١٤٨
«هكذا نحيا»	٧٢٣
«هل حدثتك نفسك إذا طلعت علينا»	٢
«هل نرى ربنا»	٤٣٣
«يا ابنة أبي أميه»	١٦٩
«يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم»	٦٨٦
«يا خديجة بنت خويلد ويا فاطمة بنت محمد»	٥٨٣
«يا علي فيك مثل من عيسى»	٤٦٠
«يمرقون من الدين كما يمرق الهم من الرمية»	١١
«يا معشر الجن والأنس»	٦٨٠
ينزل من السماء على جبل بيت المقدس»	٦٧٠
«ينزل عيسى بن مريم»	٦٧١



فهرس الآثار

٣ - فهرس الآثار

الراوي	نص الأثر	الصفحة
أبوبكر الصديق رضي الله عنه	(وليت عليكم ولست بخيركم)	١٩٤
أبو حازم	(الهم التقي التوى)	٣٨٨
بشير بن سعد	(يامعشر الأنصار..)	٧٤
ثابت بن قيس	(يامعشر الأنصار..)	٧٥
جعفر الصادق	(ماكنت لا عبد ما لم أره)	٣١٣
جعفر الصادق	(برأ الله من جارك)	٥٠٨
الحسن البصري	(يلون من أمرنا خمسا)	٢١٥
الحسن بن علي	(وأني قد اخترت ماعند الله)	٢١٢
خزيمة بن ثابت	(يامعشر الأنصار..)	٧٣
الزبير بن العوام	(لا يترك ابن أبي طالب زهوه)	١٨٤
زيد بن أسلم	(والله ما قالت القدرية كما قال الله	
	عزوجل)	٣٨٨
زيد بن علي	(البراء من أبي بكر وعمر براءة من علي)	٥٠٨
سعد بن أبي وقاص	(أبغ لي سيفا حتى أقاتل)	١٦٠
سعيد بن المسيب	(القدر رغب الى مولى مرغوب اليه)	٢١٨
سفيان الثوري	(اتقوا أهل الأهواء المضلة)	٣١٢
عبدالله بن خباب	(أحيوا ما أحيا القرآن)	١٦
عبدالله بن عباس	(الناس في القدر ثلاثة)	٣٩٢
عبدالله بن عباس	(أول ما خلق الله القلم)	٥٥٣

الراوي	نص الأثر	الصفحة
عبدالله بن مسعود	(ما كان كفر بعد نبوة الا ومفتاحه التكذيب بالقدر)	٣٨٨
عثمان بن عفان	(والذي بعثك بالحق نبيا ما تغنيت)	١٥١
عثمان بن عفان	(أيها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا)	٢٠٧
علي بن أبي طالب	(هذا يوم من فلح فيه)	١٣
علي بن أبي طالب	(أما أن يكون معي عهد من رسول الله)	١٢٤
علي بن أبي طالب	(اني آخذك بسنة عمر)	١٤٦
علي بن أبي طالب	(أيها الناس انما بايعتموني)	١٦٠
علي بن أبي طالب	(كل مقتون بفائب)	١٦١
علي بن أبي طالب	(أبشر يا أخا تميم بالنار)	١٨٨
علي بن أبي طالب	(اللهم اني أبر اليك من دم عثمان)	٢٠٩
علي بن أبي طالب	(اما بعد فان الدنيا قد ادبرت)	٢١٠
علي بن أبي طالب	(دخل الفساد على اهل التدبير)	٣٨٩
عمر بن الخطاب	(كانت بيعة أبي بكر فلتة)	١٠١
عمر بن الخطاب	(أرى فتى لا يفضح الله تعالى على يديه)	١٤٤
عمر بن الخطاب	(ان اجتمع أربعة وأبى اثنان)	١٤٦
عمر بن الخطاب	(اقرءوا القرآن تعرفوا به)	٢٠١

الراوي	نص الأثر	الصفحة
عمر بن الخطاب	(اني كرهت ان يصير السبي سنة على العرب)	٢٠١
عمر بن الخطاب	(أيها الناس اني لكم على ما ضمنت)	٢٠١
عمر بن الخطاب	(بل جزى الله الاسلام)	٢٠٢
عمر بن الخطاب	(الحمد لله الذي جعل منيتي)	٢٠٣
عمر بن الخطاب	(والله لو كان شفائي في مسح أذني)	٢٠٣
عويم بن ساعده	(يامعشر الأنصار..)	٧٤
محمد بن المنكدر	(اللهم لا تزرانا بعقوبتك)	٣٩٣
معاوية بن أبي سفيان	(ما كان أجهل قومك)	٢١٦

٤ – فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أبان بن عثمان بن عفان	١٦٦
ابراهيم بن النبي ﷺ	٦٧
ابراهيم بن عبدالله بن حسن	٨٧
ابراهيم بن اسحاق	٤٠٨
ابن أبي عامر	٤٠١
ابن طباطبا محمد بن ابراهيم بن اسماعيل	٨٨
ابن عون	٣٢
ابو اسماعيل المطبخي	٣٣
أبو أمامه صدي بن عجلان	٣١٠
ابو بكر بن الأخشيد (يعجورى)	٣٤٧
ابو بكر الكروس	٤٥٠
ابو بيهس هيصم بن جابر	٢٨
أبو ثوبان	٢٨٩
أبو جهل بن هشام	٦٢٠
ابو حازم سلمة بن دينار	٣٨٧
ابو الحسن العسكري	٩٠
أبو الحسين بن الراوندي	٩٧
أبو ذر الغفاري جندب بن جناده	١١٧
أبو سعيد الجنابي	٧١٤
أبوسفيان بن حرب	٦٠٠

العلم	الصفحة
ابو شعيب	٤١٥
ابو طاهر القرمطي	٧١٤
أبو العباس السفاح	٢٢٤
أبو عبيدة بن الجراح	٧٧
أبو العتاهية ، اسماعيل بن القاسم	٤١٥
أبو الفضل ، عبدالواحد التميمي	٤٠٦
ابو قيس بن الأسلت	٧٦٠
ابو لؤلؤة فيروز المجوسي	٢٠٢
أبو محمد، رزق الله التميمى	٤٠٦
ابو مسلم الخراساني	٧٤٣
أبو منصور العجلي	٤٧١
ابو موسى الاشعرى عبدالله بن قيس	٨٢
أبو نواس	٧٦٧
أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل	٣٣١
ابو يعقوب السجستاني	٥١٦
أبي بن خلف	١٣٨
أبي بن كعب	٧٨
احمد بن أبي دؤاد	٣٩٨
احمد بن حنبل	٣٩٧
أحمد بن خابط	٣٤٢

العلم	الصفحة
احمد الطيب بن الآمر بأحكام اله الفاطمي	٩٣
احمد بن منصور. أبو البركات	٧٠٥
الأخنس بن قيس	٣٤
أسامة بن زيد	٦٩
أساف	٧٥٢
اسعد بن أبي يعفر الحوالي	٧٠٧
الاسكافي – محمد بن عبدالله	٣٥٠
اسماعيل بن جعفر الصادق	٩٠
اسماعيل الرعيني	٣٤٣
أسيد بن حضير	٧٣
الأشتر النخعي مالك بن الحارث	١٥٨
الأشعث بن قيس	١٣
الأعشى – ميمون بن قيس	٧٦٣
أفريدون	٧٤٣
الآمر بأحكام الله بن المستعلي الفاطمي	٩٢
الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو	٣٩٦
أنس بن مالك	٦٠٨
أوس بن ثابت	٧٥٨
إياس بن معاويه	٣٩٠
الباقر محمد بن على بن الحسن	٨٩

العلم	الصفحة
البراء بن عازب	٤٢٠
بشار بن برد	٤٠٣
بشير بن سعد الأنصاري	٧٤
بكر بن زياد الباهلي	٣٩
بغاء الكبير	٤٠٧
بلال بن برده	٣٩٠
بلال بن رباح	٥٨
بيان بن سمعان التميمي	٤٦٣
ثابت بن قس بن شماس	٧٥
ثمامة بن أشرس	٢٨٢
الجبائي أبو هاشم عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب	٣٣٦
الجبائي أبو علي بن محمد بن عبدالوهاب	٣٢٧
الجعد بن درهم	٢٨٧
جعفر الصادق بن محمد الباقر	٨٩
جعفر بن أبي طالب	٦٥
جعفر بن منصور اليمن	٥١٤
جعفر المناخي	٧٠٦
جهم بن صفوان	٢٧٣
الجواد محمد بن على الرضى	٩٠
الحارث بن عوف	٦٣٨

الصفحة	العلم
١٦٤	الحجاج بن يوسف الثقفي
٩٣	الحافظ عبدالمجيد بن محمد الفاطمي
٩٢	الحاكم بن نزار الفاطمي
٢٤٩	حزقائيل بن بوذى
١٠٦	حسان بن ثابت
٦٠	الحسن بن على بن أبي طالب
٨٧	الحسن بن الحسن بن الحسن
٩٠	الحسن بن على العسكرى
٢٨١	الحسين بن محمد النجار
٦٢	الحسين بن على بن أبي طالب
٤٦١	الحلاج ، حسين بن منصور
٦١	حمزة بن عبد المطلب
١٢٧	الحنفيه ، خولة بنت جعفر
١٩٦	خالد بن الوليد
٤٠٣	خالد بن الوليد بن عبد الملك
٧٣	خزيمة بن ثابت
٥٩٣	داود بن ايشا
٧٣٩	ديصان
١٦	ذو الثُّديَّه ، حرقوص بن زهير
٤٦٦	ذو القرنين

العلم	الصفحة
الراضي بالله العباسي	٤٦٢
ربيعة بن ناجذ	٤٦٠
ربيع بن ربيعة - سطيح -	٧٨٥
رجاء بن حيوه	٣٩٧
رفاعة بن زيد الجذامي	٤١٨
الزبير بن العوام	٧٩
زرد شت بن يورشب	٧٤٢
زكرويه بن مهرويه	٧١٢
زياذ بن المنذر العبدي	٤٥٣
زياد بن الأصفر	٢٦
زيد بن أرقم	٧٨
زيد بن أسلم	٣١١
زيد بن ثابت الانصاري	٧٨
زيد بن صوحان	١١٣
زيد بن حارثه	٦٥
زين العابدين على بن الحسين	٨٦
سعد بن أبي وقاص	١٠٤
سعد بن عبادة الأنصاري	٧٣
سعيد بن العاص	١٧١
سعيد بن يحي اللخمي	٤١٤

الصفحة	العلم
٢٥٩	سفينة مولى رسول الله ﷺ
٢٣	سلامة الباهلي
١١٨	سلمان الفارسي
٤٥٧	سليمان بن الزرقان
٤٦٩	سليمان بن الاعمش
٣٥٣	سهل بن عبدالله التستري
٢٠٨	سودان بن حمران
٧٢٨	سويد بن غفله
٩٦	السيّد الحميري اسماعيل بن محمد
٣٩٤	الشافعي محمد بن ادريس
١٦٥	الشعبي عامر بن شراحيل
٢٩٥	شمر يرعش
٤٨٦	صالح بن طريف
٨٨	الصوفي ابو جعفر محمد بن القاسم
١١٨	صهيب بن سنان الرومي
٢٢٠	الضحاك بن قيس
٣٢٨	ضرار بن عمرو
١٢٥	طارق بن شهاب
٨١	طلحة بن عبيدالله
٩٢	الظاهر الفاطمي على بن الحاكم

العلم	الصفحة
العاص بن الربيع	٧١
العاص بن وائل	٦٠٨
عامر بن فهيره	٥٥
عباد بن سليمان الضمري	٣٤٨
عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي بكر	١٥٥
عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد	١١١
عبد الرحمن بن عوف	٧٧
عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر	٥٠٨
عبد الرحمن بن مالك بن مغول	٤٤٩
عبدالرحمن بن ملجم	٢١٢
عبدالله بن اباض	٢٤
عبدالله بن أبي سلول	٣٦٨
عبدالله بن أريقط	٥٥
عبدالله بن حسن بن حسن	٧٢٥
عبدالله بن خباب	١٦
عبدالله بن خلف الخزاعي	١١٠
عبدالله بن رواحه	٦٦
عبدالله بن الزبير	١١١
عبدالله بن زمعه	٦٨
عبدالله بن سبأ	١٥٤

العلم	الصفحة
عبدالله بن سلام	١٥٨
عبدالله بن عامر بن كريز	١١٢
عبدالله بن عمر بن الخطاب	١٤٥
عبدالله بن شمراخ	٣٥
عبدالله بن عباس	١٤
عبدالله بن عيسى	٤٠
عبدالله بن كلاب	٢٧٩
عبدألله بن ألكوأ أليشكري	١٢٤
عبدألله بن مسعود	١٩٤
عبدالله بن وهب الراسبي	١٦
عبد الله بن يسار	٤٥٠
عبيدالله بن يحي بن خاقان	٤٠٧
عبد الكريم بن عجرد	٢٩
عبد المسيح بن عمرو	٧٨٧
عبد الملك بن مروان	٢٢٠
عثمان بن الصلت	٤٢
العزيز الفاطمي	٩٢
العطار البصري	٣٣٥
العلاء بن الحضرمي	٤٩٢
على الجهم	٢٣٣

الصفحة	العلم
٧٠٢	عقبة بن أبان
٥٧٧	على بن الفضل
١٣٧	على بن محمد الصليحي
١١٧	عمار بن ياسر
٣٨٤	عمران بن حصين
٧٥٧	عمرو بن حممه الدوسي
١٦٦	عمرو بن عثمان بن عفان
١١٠	عمرو بن جرموز
٨٢	عمرو بن العاص
٨٢	عمرو بن عبيد
٧٤٧	عمرو بن الحي الخزاعي
١٨٢	عونه الأنصارى
٧٤	عويم بن ساعدة
٤١٣	عيسى بن أبان
٦٣٨	عيينة بن حصن
٢٨٠	غيلان الدمشقى
٤٠٧	الفتح بن خاقان
٣٠	الفضل
٩١	القائم بأمر الله الفاطمي
٧١	القاسم بن النبي ﷺ

العلم	الصفحة
القاضي النعمان الاسماعيلي	٢٩٩
قتيبة بن مسلم	٣٩٠
قتادة بن النعمان	٧٩١
قطري بن الفجاءة	٢٣
قنبر مولي علي رض الله عنه	٤٦٠
قيس بن سعد بن عبادة	١٢٢
قيس بن عباد	١٢٤
كثيرّ عزه	٩٥
كثير بن اسماعيل النواء	٣٥١
كعب بن مالك	١٠٨
المثنى بن حارثه	١٩٧
ماني بن فاتك	٧٣٩
محمد بن أبي بكرالصديق	١٧٦
محمد بن أبي زينب	٤٦١
محمد بن احمد النخشي ، ابو الحسين	٥٢٥
محمد بن اسحاق	٤١٧
محمد بن اسماعيل بن جعفر	٩١
محمد بن شبيب	٢٨٨
محمد بن عبدالله بن الزيات	٤٠٨
محمد بن على الشلمغاني	٤٦٢

العلم	الصفحة
محمد بن مسرة	٣٤٥
محمد بن مسلمة الأنصاري	١٥٧
محمد بن المنكدر	٣٩٢
محمد بن نصير	٤٨٨
محمد بن واسع الأزدي	٣٩٠
محمد بن وهب	٤٠٦
المختار بن أبي عبيد الثقفي	٤٧٤
مروان بن الحكم	١٠٥
مروان بن محمد	٢٢٣
مزدك بن نامدان	٧٤٣
المستنصر الفاطمي معد بن الظاهر	٩٢
مسيلمة الكذاب	١٩٦
مصعب بن الزبير	٤٧٥
معاوية بن أبي سفيان	٨٢
معاوية بن يزيد	٢١٩
المعز الفاطمي	٩٢
معمر السلمي	٣٤٩
المعتمد على الله العباسي	٢٣٠
المغيرة بن شعبة	١٠٣
المغيرة بن سعيد العجلي	٤٦٩

العلم	الصفحة
مقاتل بن سليمان	٢٨٥
المقداد بن الأسود	١١٧
المنصور الفاطمي	٩١
موسى الكاظم بن جعفر	٩٠
المهتدى بالله العباسي	٢٣٠
المهدي أبو محمد عبيد الله	٩١
ميخائيل المتطبب	٤١١
ميمون القداح	٩٣
نافع المدني	٦٨٥
نافع بن الأزرق	٢٠
نجاح بن سلمه	٤٠٨
نجدة بن عامر	٣١
النعمان بن المنذر	٧٦٢
نعيم بن مسعود	٦٣٨
النفس الزكيه محمد بن عبدالله بن حسن	٨٧
واصل بن عطاء	٨٣
وحشي بن حرب	١٩٧
وصيف التركي	٢٣٠
الوليد بن عتبه بن أبي سفيان	٢٢٠
وهب بن الربيع	١٠٥

العلم	الصفحة
هشام بن الحكم الشيباني	٩٦
هشام بن عمار	٤١٤
هشام الفوطى	٣٣٧
هشام بن محمد السائب	٣٩٥
يحي بن زيد بن على	٨٦
يحي بن عبدالله بن حسن	٨٧
يحي بن معاذ	٦٨١
يزيد بن أنيسه الخارجي	٣٨
يزيد بن معاوية	٢١٧
يعقوب السروجي	٧٣٧
يونس الشمري	٢٨٦

٥ - فهرس أعلام النساء

الصفحة	اسم العلم
١٠٢	أم ايمن
١٤٤	أم جميل بنت المجلل
٦٤	أم حبيبة رمله بنت أبي سفيان أم المؤمنين
٦١	أم سلمة أم المؤمنين
٧٩٠	أم شريك العامريه
٦٠	أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ
١٢٨	أم كلثوم بنت على بن أبي طالب
٥٦	أم معبد عاتكه بنت خالد
٢٠٨	أم هلال بنت الربيع
٦٤	جويرية بنت الحارث أم المؤمنين
٥٤	خديجة بنت خويلد
٥٩	رقية بنت رسول الله ﷺ
٦٣	زينب بنت جحش أم المؤمنين
٧٨٨	زينب بنت الحارث
٦٠	زينب بنت خزيمة أم المؤمنين
٦٦	زينب بنت رسول الله ﷺ
١٧٨	سودة بنت زمعه أم المؤمنين
٦٥	صفيه بنت حيبى أم المؤمنين
١٨٨	صفيه بنت عبدالمطلب
٨٢	عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين
٥٤	فاطمه بنت رسول الله ﷺ

اسم العلم	الصفحة
كبشه بنت معن	٧٦٠
نائلة بنت الفرافصة	٢٠٨
هند بنت عتبه	١٨٣

٦ – فهرس الفرق

الفرقة	الصفحة
الاثنا عشريه	٤٨٧
فرقة الاسكافيه	٣٥٠
الاسماعيليه	٤٨٩
البراهيه	٧٦٥
البيانيه	٤٦٣
التعليمية	٤٧٧
الجريرية	٤٨٥
الخزمية	٤٧٧
الخطابيه	٤٦١
الدهريّه	٧٦٧
الدينكية	٧٦٦
الربانيون	٧٣٣
السامريّة	٧٤٠
السوفسطائيه	٢٩٣
السكريّه	٧٦٥
الشودريّه	٧٦٥
الصابئة	٧٣٩

الفرقة	الصفحة
الطريفية	٤٨٦
فرقة العباديه	٣٤٨
العبسة	٧٦٦
القراؤون	٧٣٣
القرامطية	٤٧٧
الكيسانيه	٤٨١
فرقة المبثوره	٣٥١
المجوس	٧٤١
المزدكية	٤٧٨
فرقة المعمريّه	٣٤٩
المفوضة	٤٦٤
الملكانية	٧٣٦
فرقة الميسريّة	٣٤٥
النسطورية	٧٣٦
النصيرية	٤٨٨
اليعجوريه	٣٤٧

٧ – فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	الصفحة
الأبطح	٧١٧
الأنبار	٧١٧
بجيله	٤٦٩
البخراء	٢٦١
البَذَندون	٢٦٤
برقه	١٩
برهوت	٦٧٩
ثقيف	١٦٤
جبل ثور	٥٥
الجحفة	١٨٨
الجند	٧٠٩
جيشان	٧٠٢
الحازر	٤٥٠
حراز	٧٠٤
حَكَم	٧٠٧
حلوان	٧٨٣
حُوَّارين	٢١٩
حمص	٤١٤
خدير	٧٠٤
الخريبة	١٧٦

المكان أو البلد	الصفحة
خنفر	٧٠٦
الدُمْلوه	٧٠٥
الرّحبة	٧١٧
الرزح	١٩
رُعين	٧٠٢
رِمة المناخي	٧٠٥
ذبيد	٧٠٥
سُرْدُدْ	٧٠٧
الشيز	٤٠٢
طبرستان	٥٤٥
طور سيناء	٧٧١
طوس	٢٦٣
عدن أبْين	٧٠٢
فلحاج	١٩
الكدراء	٧٠٨
الكمكم	٧٦٥
المذيخرة	٧٠٥
مسكن	١٦٧
المصيصه	٣٩٨
معافر	٧٠٦

المكان أو البلد	الصفحة
منفوحه	٧٦٤
المَهْجَم	٧٠٨
نَعمْان	٧٥٦
وادي القرى	٤١٨
وادي نخلة	٧٠٥
واسط	٧١٦
هيت	٧١٧
يافع	٧٠٤

فهرس الألفاظ والكلمات الغريبة

اللفظ	الصفحة
الأبالسة	٦٩٠
الأبرق	٧٨٨
الأثير	٦٩١
الإجاص	٥٧٤
اجهش	١٣٣
احتوش	٣٩٦
الأرجوان	٤٠٧
الأرش	٥٩٢
ارفضَّ	٤٥٩
الاستخارة	١٢٣
استشاط	٤٥٩
الإصر	٥١١
الأصيل	٤١٨
أطحل	٧٥٦
افتأت	٣٧١
أفّ وتفّ	٥٦٥
أقل العشرة	٢١٧
أَكَلَة رأس	٣١٩
الألوة	٦٩٩
الأنجاد	٧٢٤
أتساع	١٢٣
النفس المدركة	٦٨٩

اللفظ	الصفحة
الأورق	٧٨٨
أوضع	١٥٢
أوي	١٧٢
الأيوان	٢٥٨
الباهة	٤١١
البَدَدَة	٧٦٥
البَكْر	١٩٨
البلق	٧٩٥
البنفسج	٢٨٣
البهار	٢٨٣
بيضة العقرب	٧٦٧
التحفة	١٨٨
الترب	٤٤٦
الترهان	١٦٤
التعريض	٥٠٧
تفلي	٦٦٩
التمامية	٦٥٩
الحائك	٥٤٠
حتف نفسه	٤٤٦
حرب الفجار	٥٤
حصورا	٥٣٣
الحمحمة	٤٤٦

اللفظ	الصفحة
الحكومة	٥٩٢
الحمس	٧٦١
الحواريون	٧٩
الحيس	١٦٩
الخرقة	٤١١
الخز	٤١١
الخزر	٥٦٣
الخضاب	٤٧٢
خطبة الكرات	٦٦٥
داهيه	١٩٨
الدقل	٥٤٥
الدوانيق	٢٢٥
الرجعه	٤٦٧
الرّخمة	٤٥٠
الرمس	٤٤٦
الزاري على الانسان	٥٨١
الزّبْر	٥١٨
الزحف	١٨٨
الزلفة	١٨٨
الزنبق	٢٨٣
الزنديق	٦٠٩
الزهو	١٨٤

اللفظ	الصفحة
ساباط	٤٥٠
السارب	٦٠٦
سجّين	٤٢٢
السحق	٥٩٧
السفاد	٥٤٤
الشذاب	٢٨٣
شمسة البيت الحرام	٧١٥
شميلة	٤١٨
الشورى	١٤٥
صحرا	٤٥٩
الصُّرورة	٧٦١
الصرير	٦٠٣
الصفّارة	٥٤
الصقالبه	٥٦٣
الصلعاء	١٧٢
صوى	٣١٠
الظاهريه	٦٦٠
عاقه	١٧٢
العصمة	٤٩٠
عضاداتا الباب	٤٠٧
عكاظ	٧٥٦
العقل	٧٥٠

اللفظ	الصفحة
الغائلة	٤٩٥
الفرارة	٧٨٨
الغطريف	٧٨٦
الغلالة	٤١٠
الغلّ	٢٨٧
الغلول	٤١٨
الغمر والعز	٥٠٥
الفالج	٤١٠
الفراسن	٧٥٠
الفأل	٥٥٩
الفيء	١٩٨
القباطى	٤٠٧
القذال	٤٧٢
القطيفة	١٩٨
الكروبيون	٦١٢
الكَيْس	١٩٤
الكسر	١١٨
اللحاء	١٧٤
اللحد	٤٢٠
لكع	٣٩٩
المباهلة	٤٠٩
المثل والممثول	٥١٧

اللفظ	الصفحة
المجاز	٤١٦
المخصرة	٣٨٦
المرقاة	١٩٤
المعطس	٢٥٧
المعيّه	٥٢٤
المقلاع	٥٩٣
المأفون	٢٠٢
منيّر	٢٠٠
الميسر	٧٥١
نبطت	١٣٣
النجعة	٧٧٠
النُّحْل	١٣٥
نخله	٧٥٤
النقل	٤١٢
النكت	١٨٤
الهجنة	٦٠٩
الوصيف	١٧٤

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ:

د/ إبراهيم على شعوط ، ط المكتب الاسلامي.

ابن حزم وموقفه من الالهيات:

د/ أحمد الحمد، ط جامعة أم القرى.

اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعه:

حمود التويجري، ط الأولى.

اتحاف الورى بأخبار أم القرى:

النجم بن فهد، ت/ فهيم شلتوت، ط جامعة أم القرى.

الاحكام السلطانيه:

القاضي ابو يعلي الفراء، ط دار الكتب العلميه.

الاحكام السلطانيه:

ابو الحسن الماوردي، ط الثالثة.

الأجوبة الفاخرة:

شهاب الدين القرافي، دار الكتب العلمية.

أخبار القرامطه:

د/ سهيل زكار، ط دار الكوثر.

أدب الكاتب:

ابو محمد عبدالله بن قتيبه، ط مؤسسة الرسالة.

الأديان والفرق والمذاهب المعاصره:

عبدالقادر شيبة الحمد، ط الجامعة الاسلامية.

الاسماء المبهمة في الأنباء المحكمة:
الخطيب البغدادي، ط الأولى.
اسباب النزول:
ابو الحسن الواحدي، ت / سيد صقر، ط دار القبله.
الاستيعاب في اسماء الأصحاب:
الحافظ القرطبي، على هامش الإصابة، ط دار الكتاب لعربي.
الاسماعيلية تاريخ وعقائد:
احسان الهي ظهير، ط ادارة ترجمان السنه.

السنه:
ابن أبي عاصم، ط المكتب الاسلامي.
أشراط الساعه:
يوسف بن عبدالله الوابل، ط دار طيبه.
الاصابة في اسماء الصحابه:
الحافظ بن حجر العسقلاني، ط دار الكتاب العربي.
اصول الاسماعيليه:
رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، سليمان بن عبدالله السلومي.
أصول الدين:
عبدالقاهر البغدادي، ط الثانية.
أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن:
محمد الأمين الشنقيطى، ط الثانيه.
الاعتقاد:
أبو بكر البيهقي، ط عالم الكتب.
اعتقاد فرق المسلمين والمشركين:
فخر الدين الرازي، ط الكتب العلمية.

الأعلام:

خير الدين الرزكلي، ط الثالثه.

الأغاني:

أبو فرج الأصبهاني.

إفحام اليهود:

السموأل المغربي، ط دار الهدايه.

الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام:

يحي بن حمزه العلوي، ت/ فيصل بدير عون، ط منشأة المعارف بالإسكندريه.

اقتضاء الصراط المستقيم:

ابن تيميه ، ت د/ ناصر العقل، ط الأولى.

الإمامة والرد على الرافضه:

ابو نعيم الأصبهاني، ت د/ على محمد ناصر فقيهى، ط مكتبة العلوم والحكمه.

الأنساب:

السمعاني، ط دار الجنان.

اهوال القبور:

الحافظ ابن رجب، ط دار الكتاب العربي.

البدء والتاريخ:

أبو زيد البلخي، ط مكتبة الثقافة الدينية.

البداية والنهاية:

ابن كثير، ط دار الكتب العلميه.

البرهان:

السكسكي، ط الأولى.

البرهان في علوم القرآن:

بدر الدين الزركشي، ط عالم الكتب.

بطلان عقائد الشيعة:

محمد عبدالستار التونسوى.

البعث والنشور:
ابو بكر البيهقي مؤسسة الكتب الثقافيه.
بيان تلبيس الجهميه:
ابن تيميه، ط الأولى.
بيان مذهب الباطنية وبطلانه:
محمد بن الحسن الديلمي، ط ادارة ترجمان السنة.
البيهقي وموقفه من الإلـهيات:
د/ أحمد عطيه الغامدي، ط الجامعه الاسلاميه.
تاج العروس:
الزبيدي.
تاريخ ابن خلدون:
ابن خلدون، ط دار الفكر.
تاريخ الاسلام:
حسن ابراهيم حسن، ط دار إحياء التراث العربي.
تاريخ بغداد:
الخطيب البغدادي، ط دار الكتب العلميه.
تاريخ الطبري:
ابو جعفر الطبري، ط دار سويدان.
تاريخ مكه:
أبو الوليد الأزرقي، ط مطابع دار الثقافه.
تاريخ المدينه:
عمر بن شبّه، ط الثانيه.
التبصير في الدين:
الاسفرائينى.
تثبيت دلائل النبوة:
القاضي عبدالجبار، ط دار العربيه.

تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل ومرذولة:

أبو الريحان البيروني، ط عالم الكتب.

تخجيل من حرف التوراة والانجيل:

أبو البقاء الهاشمي، رسالة دكتوراه، ت/ محمود عبدالرحمن قدح.

تذكرة الحفاظ:

الذهبي، ط دار احياء التراث العربي.

التعريفات:

على بن محمد الجرجاني، ط دار الكتب العلميه.

تفسير سورة الإخلاص:

شيخ الاسلام ابن تيمية.

تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير:

د/ عبدالعزيز الحميدي، ط جامعة أم القرى.

تفسير البغوى:

ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى، ط دار المعرفه.

تفسير القرآن العظيم:

ابن كثير، ط دار الفكر.

تلبيس ابليس:

الحافظ جمال الدين ابن الجوزي، ط دار الكتب العلمية.

التمهيد فى اصول الفقه:

أبو الخطاب ت د/ مفيد أبو عمسة، ط جامعة أم القرى.

تنبيه أولي الأبصار:

د/ صالح بن سعد السحيمى، ط الأولى.

تهذيب الكمال في اسماء الرجال:

جمال الدين المزي، ط مؤسسة الرسالة.

تهذيب الاسماء واللغات:

محي الدين النووي، ط دار الكتب العلمية.

تهذيب اللغه:

ابو منصور الأزهري، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة.

تأويل مختلف الحديث:

ابو محمد عبدالله ابن قتيبة، ط دار الجيل.

تيسير العزيز الحميد:

سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، ط المكتب الاسلامي.

الجامع الصحيح بشرحه:

الإمام محمد بن اسماعيل البخارى، ط دار المعرفة.

الجاهلية قديما وحديثا:

أحمد أمين عبدالغفار، ط شركة الشعاع للنشر.

الجامع لأحكام القرآن:

ابو عبدالله القرطبي، ط دار الكتاب العربي.

الجامع المفهرس:

سليم الهلالي، ط دار ابن الجوزي.

الجواب الصحيح لمن حرف دين المسيح:

شيخ الإسلام ابن تيميه، ط مطابع المجد.

الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين:

ابراهيم بن محمد ابن دقمان، ط جامعة أم القرى.

حلية الأولياء:

الحافظ أبو نعيم الاصبهاني، ط دار الكتب العلميه.

الحيوان :

أبو عثمان عمرو الجاحظ، ط الثانيه.

الخطط (المواعظ والاعتبار):

تقي الدين المقريزي، ط دار صادر.

درء تعارض العقل والنقل:

ابن تيميه أحمد عبدالحليم، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلاميه.

دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين:

أحمد محمد جلي، ط الأولى.

در السحابه في مناقب القرابة والصحابه:

محمد بن على الشوكاني، ت د/ حسين بن عبدالله العمري، ط الأولى.

دراسات في الفرق:

د/ صابر طعيمه، ط مكتبة المعارف.

دعوة التوحيد:

د/ محمد خليل هراس، ط مكتبة الصحابه.

دلائل النبوة:

ابو بكر البيهقى، ط دار الريان.

دلائل النبوة:

أبو نعيم الاصبهاني، ط الأولى.

ديوان أبي العتاهيه:

ت د/ شكري فيصل.

ديوان الاخطل:

ديوان الاعشى :

ديوان علي بن الجهم:

ت/ خليل مردم بك، ط دار الآفاق الجديدة.

ديوان لبيد بن ربيعه:

ط دار صادر.

ديوان حسان بن ثابت:

ط المكتبة التجارية الكبرى.

ديوان السيد الحميري:

ت/ شاكر هادي شكر، ط دار مكتبة الحياة.

ديوان المتنبي:

مصطفى السقا وآخرون، ط مطبعة الحلبي.

ذكر اسماء التابعين:

الحافظ الدارقطني، ط مؤسسة الكتب الثقافيه.

الرد على الجهمية والزنادقه:

احمد بن حنبل، ط المطبعه السلفيه.

رسالة في الرد على الرافضة:

أبو حامد المقدسي، ت/ عبدالوهاب خليل الرحمن، ط الدار السلفيه.

رسائل العدل والتوحيد:

القاضي عبدالجبار، ط دار الهلال.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:

محمود شكري الالوسي، ط دار احياء التراث العربي.

الروض الأنف:

أبو القاسم السهيلي، ط دار المعارفه.

الرياض النضرة في مناقب العشرة:

أبو جعفر المحب الطبري، ط دار الكتب العلمية.

زاد المعاد في هدي خر العباد:

ابن قيم الجوزية، ط مؤسسة الرسالة.

زاد المسير فى علم التفسير:

أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي، ط المكتب الاسلامي.

سلسلة الاحاديث الصحيحه:

محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الاسلامي.

سنن ابن ماجه:

الحافظ ابو عبدالله ابن ماجه، ط دار الحديث بالقاهرة.

سنن الترمذي:

ابو عيسى محمد عيسى الترمدي، ت/ أحمد محمد شاكر، ط دار الكتب العلميه.

السيرة النبوية:

ابو محمد عبدالملك بن هشام، ط دار احياء التراث العربي، ط مكتبة الرياض.

سير أعلام النبلاء:

الحافظ الذهبي، ط مؤسسة الرسالة.

سيرة عمر بن عبدالعزيز:

ابو الفرج جمال الدين ابن الجوزي.

شرح السنة:

ابو محمد الحسن البربهاري، ت د/ محمد بن سعيد القحطاني، ط دار ابن القيم.

شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور:

جلال الدين السيوطي، ط الأولى.

شرح العقيدة الطحاوية:

ابن أبي العز الحنفي، ط المكتب الاسلامي.

الشريعه:

ابو بكر محمد بن الحسين الأجري، ط دار الكتب العلمية.

شرح الفقه الأكبر:

أبو منصور السمرقندى، ط القطريه.

شرح القصيدة النونية:

لابن القيم، د/ محمد خليل هراس، ط مكتبة ابن تيميه.

شذرات الذهب:

ابن العماد.

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل:

ابن قيم الجوزيه، ط مؤسسة قرطبة.

الشيعة فرق وتاريخ:

احسان الـهى ظهير، ط ادارة ترجمان السنه.

الشيعة وتحريف القرآن:

محمد مال الله، ط مكتبة ابن تيميه.

الصحاح:

اسماعيل الجوهري، ط الأولى.

صحيح مسلم بشرح النووي:

الامام مسلم، ط دار احياء التراث العربي.

صحيح سنن الترمذي:

محمد ناصر الدين الألباني، ط مكتب التربيه العربي.

صحيح سنن ابن ماجه:

محمد ناصر الدين الألباني، ط مكتب التربيه العربي.

الصواعق المحرقه:

ابن حجر الهيثمى، ط دار الكتب العلمية.

الصواعق المنزلة:

ابن قيم الجوزيه، ت د/ على فقيهى و د/ أحمد عطيه الغامدي، ط الجامعة الاسلامية.

طائفة النصيريه:

د/ سليمان الحلبي، ط الدار السلفيه.

طائفة الاسماعيليه:

محمد كامل حسين، ط الأولى.

طبقات المعتزله:

الطبقات الكبرى:

لابن سعد، ت د/ زياد محمد منصور، ط الجامعة الاسلاميه.

طبقات فقهاء اليمن:

ابن سمره الجعدى، ت د/ فؤاد سيد، ط دار القلم.

ديوان العبر في خبر من غبر:

الحافظ الذهبي، ط دار الكتب العلميه.

العدة في أصول الفقه:

القاضي أبي يعلى، ت د/ أحمد بن على سير مباركي، مؤسسة الرساله.

العواصم من القواصم:

أبو بكر ابن العربي، ط المكتبة العلمية.

الغماز على اللماز:

أبو الحسن السمهودي، ط دار اللواء.

الفائق:

ابو القاسم الزمخشري.

فتح القدير:

محمد بن على الشوكاني، ط دار الفكر.

الفتوح:

أحمد ابن أعثم، ط دار الكتب العلمية.

الفرق بين الفرق:

عبدالقاهر البغدادي، ط دار المعرفة.

الفصل في الملل والأهواء والنحل:

ابو محمد ابن حزم، ط دار الفكر.

فضائل الصحابه:

الامام أحمد بن حنبل، ت/ وصي الله بن محمد عباس، ط مؤسسة الرسالة.

فضائح الباطنية:

أبو حامد الغزالي، ت/ عبدالرحمن بدوي، ط دار الكتب الثقافيه بالكويت.

الفهرست:

ابن النديم، ط دار المعرفة.

القاموس المحيط:

مجد الدين الفيروز أبادي، ط دار الجيل.

الكاشف:

الحافظ الذهبي، ط دار الكتب العلمية.

الكامل في اللغة والأدب:

ابو العباس المبرد، ط مؤسسة المعارف.

الكامل في التاريخ:

ابن الأثير، ط دار صادر.

كتاب الايمان:

ابو عـبـيـد القـاسـم بن سـلام، ت/ مـحـمـد ناصـر الدين الألبـاني، ط المكتب الاسلامي.

كتاب الأصنام:

هشام ابن الكلبي، ت/ أحمد زكي باشا.

كتاب الايمان :

ابن أبي شيبة، ط دار الأرقم.

كتاب التوحيد:

محمد بن اسحاق بن خزيمة، ط دار الرشد.

كتاب السنة:

عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، ط الدار العلميه.

كتاب العظمه:

أبو الشيخ الاصبهاني، ت/ رضاء الله المبار كفوري، ط دار العاصمه.

كتاب القصاص والمذكرين:

جمال الدين ابن الجوزي.

الكتاب المقدس:

كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه:

القاضي على بن عبدالعزيز الجرجاني، ت/ محمد ابو الفضل إبراهيم وعلى بن محمد البجاوي، ط دار القلم.

كشف اسرار الباطنية:

محمد بن مالك الحمادي اليماني، ت/ محمد عثمان الخشب، ط مكتبة ابن سيناء.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس:

اسماعيل العجلوني، ط دار إحياء التراث العربي.

كنزل العمال:

علاء الدين البرهان فوري، ط دار اللواء.

لسان الميزان:

الحافظ ابن حجر العسقلاني، ط مؤسسة الأعلمي بيروت.

لسان العرب:

ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، ط دار صادر.

لوامع الانوار البهية:

محمد بن أحمد السفاريني، ط المكتب الاسلامي.

مجموع الرسائل والمسائل:

شيخ الاسلام ابن تيميه، ط دار الكتب العلمية.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

نور الدين ابو بكر الهيثمي، ط دار الريان.

مجموع الفتاوى:

شيخ الاسلام ابن تيمية.

مختار الصحاح:

محمد بن أبي بكر الرازي، دار الحديث.

مختصر التحفة الاثني عشرية:

شاه عبدالعزيز الدهلوي، اختصار محمد الألوسي.

مذاهب الفرق الثنتين وسبعين:

محمد بن أبي بكر الواعظ، ت/ موسى الدويش، ط دار البخاري.

مرروج الذهب:

ابو الحسن المسعودي، ط المكتبة الاسلامية.

المستدرك:

الحافظ أبو عبدالله الحاكم، ط دار المعرفه.

مسند الامام أحمد:

الامام أحمد بن حنبل، ط المكتب الاسلامي.

مسند الفردوس:

الديلمي.

المسيحية نشأتها وتطورها:

شارل جنيير، ط المكتبة العصريه.

مشكاة المصابيح:

الخطيب التبريزي، ط المكتب الاسلامي.

مشاهير علماء الأمصار:

ابن حبان البستي، ط مطبعة لجنة التأليف والترجمه والنشر القاهره.

معارج القبول:

حافظ حكمي، ط المطبعة السلفيه.

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث:

لجماعة من المستشرقين ، ط مكتبة بريل.

معجم قبائل العرب:

عمر رضا كحاله، ط مؤسسة الرساله.

المعجم الوسيط:

ابراهيم مصطفى وآخرين، ط دار الدعوة.

معجم الطبراني:

الطبراني.

معجم البلدان:

ياقوت الحموي، ط دار احياء التراث العربي.

المغني:

ابو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامه، ط مكتبة الرياض الحديثه.

مفتاح الجنة:

جلال الدين السيوطي، ط الجامعة الاسلامية.

مقارنة الأديان:

د/ أحمد شلبي، ط الرابعه.

مقالات الاسلاميين:

ابو الحسن الأشعري، ت/ محمد محيي الدين عبدالحميد، ط الثانيه.

المقتنى في سرد الكنى:

الحافظ الذهبي، ت د/ محمد صالح المراد، ط الجامعه الاسلاميه.

الملل والنحل:

محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ط دار المعرفه.

مناقب الامام أحمد:

جمال الدين ابن الجوزي.

منهاج السنه:

شيخ الاسلام ابن تيميه، ت/ شاد سالم، ط الأولى.

ميزان الاعتدال:

الحافظ الذهبي، ط دار المعرفة.

النبوات:

شيخ الاسلام ابن تيمية، ط دار الكتب العلميه.

نواسخ القرآن:

جمال الدين ابن الجوزي، ت/ محمد أشرف المليباري، ط الجامعة الاسلامية.

نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم:

الحافظ ابن كثير، ط الأولى.

النهاية في غريب الحديث والأثر:

مجد الدين ابن الأثير، ط دار الفكر.

نهج البلاغة:

الشريف الموسوي، ط دار الأندلس.

هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى:

ابن قيم الجوزية، ت د/ أحمد حجازى السقا، ط الثانيه.

فهرس المصادر الاسماعيليه

أربعة رسائل اسماعيليه - عارف تامر - ط . دار الكشاف.

أصول الاسماعيليه - مصطفى غالب - ط . دار اليقظه.

تاج العقائد ومعدن الفوائد - على بن محمد الوليد.

تاريخ الدعوة الاسماعيليه - مصطفى غالب.

تأويل الدعائم - القاضي النعمان.

الحركات الباطنية - مصطفى غالب.

خمس رسائل اسماعيليه - عارف تامر.

راحة العقل - أحمد بن حميد الدين الكرماني - ت / مصطفى غالب - ط . دار الأندلس.

رسالة الأصول والأحكام - حاتم بن عمران - ضمن خمس رسائل اسماعيليه - لعارف تامر.

رسالة الايضاح والتبيين - ضمن اربعة كتب اسماعيليه - ابن الوليد.

الرسالة المذهبة - القاضي النعمان - ضمن خمس رسائل اسماعيليه - جمعها عارف تامر.

رسالة الدستور ودعوة المؤمنين - للحضور - شمس الدين الطيبي.

سرائر واسرار النطقاء - جعفر بن منصور اليمن - ت / مصطفى غالب - ط . دار الأندلس.

شجرة اليقين - الداعي القرمطي عبدان - ت / عارف تامر - ط . دار الآفاق

الجديده.

الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن – حسين فيض الله الهمذاني.

كتاب الأزهار – الداعي نوح بن حسين.

كتاب الكشف – جعفر بن منصور اليمن – ت / مصطفى غالب – ط . دار الأندلس.

كتاب النبوات – أبو يعقوب السجستاني – ت / عارف تامر – ط . المطبعة الكاثوليكية– بيروت.

كتاب الافتخار – ابو يعقوب السجستاني – ت / مصطفى غالب – ط . دار الأندلس.

كتاب الينابيع – ابو يعقوب السجستاني.

المجالس المستنصريه – القاضي النعمان – ط . الجامعة التونسيه.

مجموعة رسائل الكرماني – أحمد بن حميد الدين الكرماني – ت / مصطفى غالب – ط . الأولى.

شارق أنوار اليقين – رجب الطبرسي.

المصابيح فى اثبات الامامه – أحمد الكرماني.

منتخبات اسماعيليه – عادل العوا.

الهفت – رواية المفضل – ت / مصطفى غالب – ط . دار الأندلس.

٩- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
القسم الدراسي	
الفصل الأول : التعريف بالمصنف	
من هو ابو محمد	١
الأسباب الداعية الى اخفاء اسمه	٢
ثقافته	٣
عقيدته	٤
عقيدته في الايمان	٥
عقيدته في المعية	٥
عقيدته في القرآن	٥
عقيدته في كلام الله تعالى	٦
عقيدته في الناسخ والمنسوخ	٦
عصره	٧
الحالة السياسية	٧
الحالة الاجتماعيه	١٤
الحالة العلميه	١٥

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني : التعريف بالكتاب	
عنوان الكتاب	١٩
موضوعه	٢١
قيمته العلمية	٢٤
مزايا الكتاب	٢٤
المآخذ على الكتاب	٢٦
نسخ الكتاب	٢٨
الفصل الثالث : عملي في الكتاب	٣١

الموضوع	الصفحة
مقدمة المصنف	١
افتراق الأمه الى ثلاث وسبعين فرقه	٣
بيان الفرق	٣
أهل البدع وتلبيسهم على ضعفاء العقول	٨
فصل: في أهل البدع واصنافهم	١٠
الفرقه الناجيه وسبب تأخير الحديث عنها	١٠
فصل: في فرقة الخوارج	١١
ما قيل في تسميتهم	١٣
خروج علي رضي الله عنه اليهم	١٤
خروج ابن عباس اليهم	١٤
باب المقالة في ذكر فرق الخوارج	١٨
مراسلات نافع بن الأزرق ونجدة ابن عامر	٢١
فرقة الاباضيه	٢٤
فرقة الصفرية	٢٦
فرقة البيهسيه	٢٨
فرقة العجاردة	٢٩

الموضوع	الصفحة
فرقة المفضلية	٣٠
فرقة النجدات	٣١
فرقة العونية	٣٢
فرقة المطبخية	٣٣
فرقة الأخنسية	٣٤
فرقة الشمراخيه	٣٥
فرقة البكارية	٣٦
فرقة المعلومية	٣٧
فرقة اليزيدية	٣٨
فرقة البكرية	٣٩
فرقة العبدلية	٤٠
فرقة المتعاليه	٤١
فرقة الصلتية	٤٢
باب: القول في الإمامة والإمام	٤٣
اقوال الفرق في الإمامة	٨١
مقالة الخوارج	٨١
مقالة الشيعة الرافضية	٨٤
فرق الشيعة الرافضه :	٨٥

الصفحة	الموضوع
٨٥	الغالية ....
٨٥	الزيدية ....
٨٩	مقالة الباطنية ....
٩٥	فصل: فى بيان ما نقدوا به وجوابه ....
١٠٠	ما نقدوا به ابا بكر رضى الله عنه ....
١٠٣	ما نقدوا به عمر رضي الله عنه ....
١٠٥	ما نقدوا به عثمان رضى الله عنه ....
١٠٦	ما نقدوا به علياً رضى الله عنه ....
١١٢	ما نقدوا به عائشة رضي الله عنها ....
١١٤	ما نقدوا به طلحة والزبير رضى الله عنهما ....
١١٥	الجواب عما نقموا به على أبي بكر ....
١٢٣	زعمهم ظلم فاطمه رضى الله عنها ....
١٤٠	الجواب عما نقموا به على عمر ....
١٤٨	الجواب على ما نقموا به على عثمان ....
١٥٥	الجواب على الخوارج فيما نقموا به على علي .
١٦٧	جوابهم فيما تقيموا به على الحسن ....
١٦٨	جوابهم فيما نقموا به عائشه ....
١٨٠	ما نقموا به على طلحة والزبير ....

الموضوع	الصفحة
بيعة علي وكتابه لمعاويه	١٨٢
نصيحة للمؤلف في السب والتفسيق	١٩٢
خلافة الخلفاء الراشيدين	١٩٤
خلافة أبي بكر الصديق	١٩٤
خلافة عمر بن الخطاب	٢٠١
خلافة عثمان بن عفان	٢٠٦
خلافة على بن أبي طالب	٢١٠
أول خلافة الملوك	
خلافة معاوية ثم باقي خلفاء بني أميه	٢١٤
خلفاء بني العباس	٢٢٤
أرجوزه عليي بن االجهم في تاريخ الأنبياء والملوك	٢٣٣
باب المقالة في فرق المرجئة	٢٧١
فرقة الجهمية	٢٧٣
فرقة الكرامية	٢٧٥
فرقة المريسية	٢٧٦
فرقة الكلابيه	٢٧٩
فرقة الغيلانية	٢٨٠
فرقة النجارية	٢٨١

الموضوع	الصفحة
فرقة الإلهامية	٢٨٢
فرقة المقاتلية	٢٨٥
فرقة اليونسيه	٢٨٦
فرقة الجعدية	٢٨٧
فرقة الشبيبية	٢٨٨
فرقة الثوبانية	٢٨٩
فرقة الحشوية	٢٩٠
فرقة المهاجرية	٢٩٢
فرقة السوفطائية	٢٩٣
فر قة اللفظية	٢٩٤
فرقة الشمريه	٢٩٥
باب ذكر عقيدة الإيمان	٢٩٦
قول الاباضية والخوارج في الإيمان	٢٩٦
قول المعتزلة	٢٩٩
قول المرجئة	٣٠١
الرد على من قال الايمان لا يزيد ولا ينقص	٣٠٦
قول أهل السنة والجماعة في الايمان	٣١٣
الفرق بين الايمان والاسلام	٣١٨

الموضوع	الصفحة
باب المقالة في ذكر فرق المعتزلة	٣٢٥
فرقة الجبائية	٣٢٧
فرقة الضرارية	٣٢٨
فرقة البشرية	٣٢٩
فرقة الهزلية	٣٣١
فرقة النظامية	٣٣٣
فرقة العطارية	٣٣٥
فرقة البهشمية	٣٣٦
فرقة القرطيه	٣٣٧
فرقة القصبية	٣٣٩
فرقة الغفارية	٣٤١
فرقة الخابطية	٣٤٢
فرقة الرعينية	٣٤٣
فرقة الميسرية	٣٤٥
فرقة اليعجورية	٣٤٧
فرقة العبادية	٣٤٨
فرقة المعمرية	٣٤٩
فرقة الاسكافية	٣٥٠

الموضوع	الصفحة
فرقة المبتوره	٣٥١
باب المقالة في القضاء والقدر	٣٥٣
مقالة المعتزلة في القضاء والقدر	٣٥٣
معنى القضاء والقدر	٣٥٧
قضاء العلم	٣٦٢
قضاء الكتب	٣٦٧
قضاء الخلق	٣٧٠
قضاء الأمر	٣٧٩
تتمة الكلام فى القضاء والقدر	٣٨٤
باب في قول المعتزله في القرآن	٤٠٥
قصة المباهلة في مجلس الواثق العباسي	٤٠٦
قول المعتزلة في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير	٤١٦
قولهم في الحساب	٤٢٦
قولهم في الميزان	٤٢٨
انكارهم نطق الجوارح	٤٣٠
قولهم في رؤية الله تعالى	٤٣١
قولهم في التغذي بغذاء حرام	٤٣٤

الموضوع	الصفحة
قولهم إن الدعاء لا ينفع الميت	٤٣٦
قولهم في الشفاعه	٤٣٨
بيان الشفاعه والمشفوع لهم	٤٤١
باب ذكر فرق الشيعة الذين يقال لهم الرافضية	٤٤٦
فرقهم وما اجتمعوا عليه	٤٥٢
فرقة الجارودية	٤٥٣
فرقة المخترعة	٤٥٤
فرقة المطرفية	٤٥٥
فرقة الصالحية	٤٥٦
فرقة السليمانية	٤٥٧
فرقة اليعقوبية	٤٥٨
فرقة الغاليه	٤٥٩
فرقة البيانية	٤٦٣
فرقة المفوضة	٤٦٤
فرقة المغيرية	٤٦٩
فرقة المنصورية	٤٧١
فرقة السبئية	٤٧٢

الموضوع	الصفحة
باب في ذكر الفرق الباطنيه	٤٧٧
الأمور التي انفردوا بها	٤٨١
فرقة الكيسانية	٤٨١
فرقة الجريرية	٤٨٥
فرقة الطريفية	٤٨٦
فرقة الإمامية	٤٨٧
فرقة النصيرية	٤٨٨
فرقة الاسماعيلية	٤٨٩
خطبة حجة الوداع	٤٩٩
كلام أهل هذه المقاله	٥٠٣
العهود عندهم	٥١٠
القابهم	٥١٥
قولهم في التوحيد	٥٢١
باب في كشف القاب الاسماعيليه	٥٢٧
قولهم في (كن)	٥٢٩
الأحرف السبعة عندهم	٥٣٤
كسر مقالتهم في السبعة المنافذ	٥٣٧

الموضوع	الصفحة
كشف مقالتهم في الجد	٥٥٥
كشف مقالتهم في الفتح	٥٦٠
كشف مقالتهم في الخيال	٥٦١
كشف باقي بواطنهم	٥٦٣
طمع اليهود فيهم	٥٦٥
تأويل أصل الأشكال	٥٧٢
تأويل أخبار الرسول ﷺ	٥٧٣
تأويلهم في العربية	٥٧٦
أجوبة على بن محمد الصليحي	٥٧٧
تأويلهم البرزخ والسؤال فيه	٥٧٩
باب فيه بعض شيء من تأويلهم القرآن	٥٨٤
تأويلهم كلام الله تعالى موسى عليه السلام	٦٠٢
تأويلهم قصة إبراهيم عليه السلام	٦٠٥
تأويلهم الطوفان وسفينة نوح عليه السلام	٦١٤
جواب ما تمسكوا به من فواتح السور	٦٢١
مقالتهم في الفلك	٦٢٦

الموضوع	الصفحة
باب في تشكيكهم وتلبيسهم على من جهل مقالتهم في ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه	٦٣٢
بيان معنى النسخ	٦٣٤
خطاب القرآن والمراد به	٦٣٨
المحكم والمتشابه	٦٤١
متشابه القرآن	٦٤٤
باب بعض تأويلهم لأحكام الشريعه	٦٥٢
قولهم في الزكاة	٦٥٥
قولهم في الصيام	٦٥٦
قولهم في الحج	٦٥٧
باب في مقالتهم في القيامة والنشر والحشر والحساب والميزان	٦٥٩
بيان المعنى الحق للواقعه والحاقه وغيرها	٦٦٨
قولهم في البعث	٦٧٧
قولهم في الحساب	٦٨٣
قولهم في الميزان	٦٨٧

الموضوع	الصفحة
قولهم في الجنة والنار والصراط	٦٨٩
الجنة عندنا	٦٩٩
قصة علي بن الفضل وخروجه الى العراق ولقاؤه مع القداح	٧٠٢
عودته مع أبي القاسم الى اليمن ونشر الدعوة الباطنية ...	٧٠٤
معنى الابالسة والشياطين عند الاسماعيليه، وتأويلهم لحديث «اللهم أعز الاسلم بأحد العمرين»	٧٢١
باب في عقائد أهل الأديان	٧٣٣
اليهود	
الربانيون، والقراء	٧٣٣
النصارى	٧٣٦
الصابئة	٧٣٩
السامرة	٧٤٠
المجوس	٧٤١
الفلاسفة	٧٤٥
أهل الأوثان	٧٤٧
البراهمه	٧٦٥
الدهرية	٧٦٧

الصفحة	الموضوع
٨٦٧	اثبات نبوة نبينا محمد ....
٧٦٨	معجزاته ....
٧٩٣	الفرقة الهادية المهدية ....
٧٩٥	**باب في اعتقادهم وما ذهبوا اليه ....**
	الفهارس
٨٠١	فهرس الآيات القرآنيه ....
٨٣٤	فهرس الأحاديث النبوية ....
٨٣٨	فهرس الآثار ....
٨٤١	فهرس الأعلام ....
٨٥٥	فهرس أعلام النساء ....
٨٥٧	فهرس الفرق ....
٨٥٩	فهرس الأماكن والبلدان ....
٨٦٢	فهرس الكلمات الغريبة ....
٨٦٨	فهرس المصادر والمراجع ....
٨٨٨	فهرس الموضوعات ....